أخبار الإمام زيد بن علي عليه السلام

رواية

أبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي

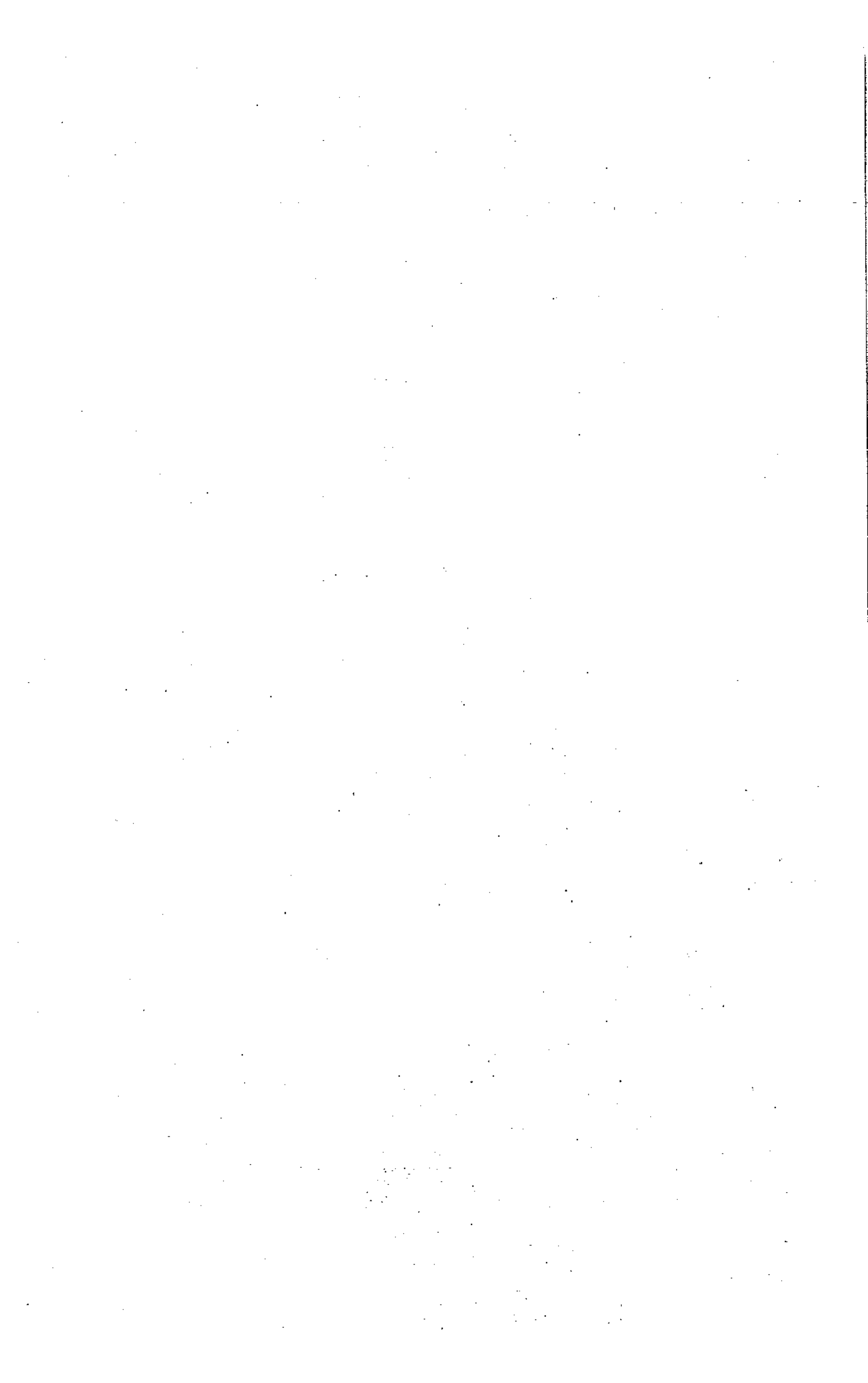
المتوفى سنة ١٥٧ هـ

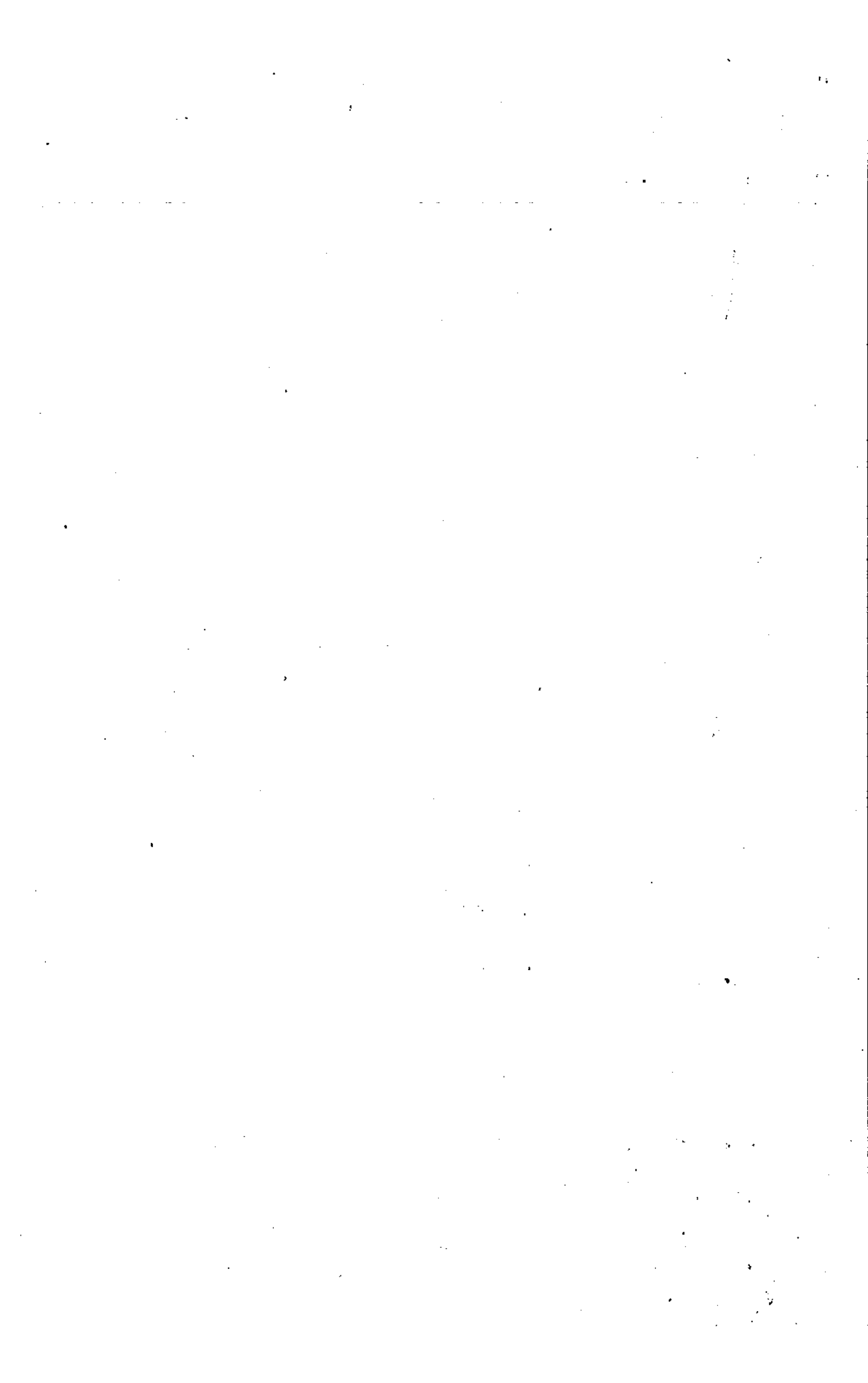
تحقيق

يوسف عبدالإله الضحياني

الطبعة الأولى
١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م

بسم الله الرحمن الرحيم





المقدمة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمدُ لله، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى، وصلاةٌ دائمةٌ أبديّةٌ على سيّدنا محمد النبيّ الأمين، النّعمة المُزجَاة، والرّحمَة المُهداة، وعلى أهل بيته الطّيبين الطّاهرين، ورضوان الله على الصحابة المتّقين، والتابعين لهم بخيرٍ وإحسانٍ إلى يوم الدّين، وبعد:

فإنّني قد وقفتُ على مجموعٍ مخطوطٍ بمكتبة مؤسسة الإمام زيد بن علي - عليهما السلام - الثقافية، تضمّنَ رسائل الإمام الأعظم زيد بن علي -عليه السلام-، في الوقتِ الذي كُنتُ أتتبّعُ فيه طوائف الأخبار العاليَة - علوّ الرّواية - عن المُتقدّمين في سيرَة أئمّة أهل البيت -عليهم السلام-، فوقعَت عيني على كتابٍ مأثورٍ قديمٍ في أخبار الإمام زيد بن علي وابنه الإمام يحيى بن زيد - عليهم السلام - للمؤرخ المشهور أبي مخنف لوط بن يحيى الأزديّ (ت١٥٧هـ)، فقلّبتُ أوراقَه؛ فوجدتها مادة تستحق التحقيق والنشر؛ إذ هي من اقدم النصوص التاريخيةُ التي تروي لنا أخبار الإمام زيد بن علي؛ لقرب زمن كاتبها من تلك الأخبار والأحداث التي صاحبت حركة الامام وثورته ضد الظالمين، ومن شأن هذه المادة وهذه النصوص ان تضيف الكثير للباحثين من زوايا واتّجاهات عدّة، عقائديّة، وتأريخيّة، ورجاليّة، وأدبيّة، ووعظيّة، وقد يسّر الله في خلال ما أنا منهمك في هذا المسار على نسخة أخرى من المخطوط؛ فحمدت الله على الوقوف على نسخة ثانية وزادني ذلك عزماً إلى عزمي، إلى أن فرغت من تحقيق النص فلمست بعد ذلك إلى حاجتي في التقديم بالكتاب وتحرير دراسة مستفيضة عن خروج الإمام زيد ثائراً في تلك الحقبة، بالمقابلة مع

ما جاء في مختلف المصادر التي تعرضت لذات الموضوع. لتكون هذه الدراسة أو هذه المقدمة لهذا الكتاب التأريخي الهام بمثابة مدخل ينفذ من خلاله الباحثون والمهتمون إلى معرفة أسبقية وأهمية ما دونه مؤرخنا أبو مخنف في هذه المخطوطة من كتابه إلاّ أنّ الوقتَ لم يسمَح لظروف طرأت، ولا أعلَمُ كيفَ مُعالجتها، وخشيتُ إن أنا انتظرتُ زوالَها أن لا يتمّ المطلوب من إخراج أصل المخطوط، فعمدتُ إلى ترك تلك الدّراسة مُكتفياً بما دّونه الأئمّة الأعلام من أهل البيت -عليهم السلام-، وشيعتهم الكرام. إلاّ أنّنا سنشيرُ إلى بعض لفتاتٍ يتنبّه لها الباحثُ في أثناء ترجمتنا للإمام الأعظم زيد بن علي – عليهما السلام.

منهجيّة التحقيق:

اعتمدتُ على نسختَين – هي التي وقفتُ عليها – من المخطوط، وأعرضُ ما قمتُ به في تحقيق هذا الكتاب، من خلال عدة فصول:

الفصل الأوّل: وفيه استعرضتُ سريعاً خطّة العمَل في التّحقيق.

الفصل الثّاني: وفيه تكلّمتُ عن المخطوطُ، مُؤلِّفه ومَنهجيّته.

الفصل الثّالث: وفيه أتيت بترجمَة مُختصرَة للإمام الأعظم زيد بن علي -عليه السلام.

- الفصلُ الرّابع: وفيه أتيتُ بوصفِ المخطوط.

الفصل الأوّل: استعراضٌ سريعٌ لخطّة العمل في التّحقيق:

١- قُمتُ بصفّ الكتاب.

٢- ثمّ قُمت بمُقابلته على المخطوط (ب).

٣- قُمت بشَكْل الكِتابِ، ووضع عَلامات الترقيم، وتقسيمهِ موضوعيّاً، وقرّبتُ بعضَ كلِمات المُتباعدَة وضعتُ عليهَا علامَة [ ] وذلك قليلٌ جدّاً، وعزوتُ الآيات القرآنيّة، ورقّمتُ الأخبَار.

٤- ثمّ عملتُ على تخريج الرّوايات والأخبار من المصادر المُختلفة.

٥- عملتُ على ترجمَة أكثر الأعلام في الكِتاب.

٦- ترجمتُ المُؤلِّفَ والإمامَ زيد بن علي -عليهما السلام-، والكلام على المخطوط كما في الفُصول القادمة.

الفصل الثاني: المخطوطُ، مُؤلّفه ومنهجيّته:

أولاً: نسبَة الكتاب إلى مُؤلّفه:

إنّ مَن يتتبّع أخبار المؤرّخ الكبير أبي مِخنف لوط بن يحيى الأزديّ – رحمه الله – في كُتب التأريخ الإسلاميّ القديمَة ، ككتاب "أنساب الأشراف" لأحمد بن يحيى بن جابر البُلاذري (ت٢٧٩هـ)، وكتاب "تأريخ الطبري" لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطّبري (ت٣١٠هـ)، وكتاب "الفتوح" لأحمد بن أعثم الكوفي (ت٣١٤هـ وقيل ٤٢٧هـ)، وكتاب (المصابيح في السيرة) للحافظ أبي العبّاس أحمد بن إبراهيم الحسني (ت٣٥٣هـ)، وكتاب "مقاتل الطالبيين" لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (ت٣٥٦هـ)، وكتابِ (المنير) للعلاّمة أبي الحسين أحمد بن موسى الطّبري (ت٣٤٠هـ) – وإن لم يكُن كتاباً تأريخياً –، وكتاب "سِرّ السِّلسلة العلويّة" لأبي نصر سهل بن عبدالله البخاري (ت تقريباً ٣٤١هـ).

وغيرها من مصادر التأريخ القديمَة؛ فإنّه سيجدُ جُملةً من أخبارِهم هي أخبارُ هذا الكتاب، وإنّما قُلنا جملةً لمكان أنّ تلك الكُتب اعتنت بتدوين طائفَة أخبار القضايا التأريخيّة للإمام زيد بن علي وابنه يحيى – عليهم السلام –، دوناً عَن طائفَة الأخبار المتعلّقة بشخصيّة الإمام زيد بن علي –عليه السلام–، مولده، ونشأته، وعقائده، وتتبّع أخباره معَ الرّافضة، وغير ذلك من الأخبار، وذلك لمّا كانت تلك الكُتب التأريخيّة تختصرُ، ولمّا كانت شُموليّةً في سَوْقِ أحداث التأريخ الإسلاميّ، فليست تقتصرُ على أخبار الإمام زيد بن علي –عليه السلام– أو الطالبيين خصوصاً.

ولكنّنا نجدُ ذلك يقلّ كلّما تجّهنا إلى جانب التّدوين الزّيدي فإنّهم يهتمون بطائفَة مِنَ الأخبار هِي أكثرُ تَفصيلاً في حَال وشأنِ الإمام زيد بن علي -عليه السلام- والطّالبيين بعُموم، فنجدُ أبا الفرج الأصفهاني يتوّسع في الأخبار، ونجدُ كذلك أبَا العباس الحسني -عليه السلام-، وأحمد بن موسى الطّبري يتوسّعان أكثَر في الأخبار بعُموم، وأبو مخنف فهُو مِن رجال الزيدية ومُحدّثيهم، فلذلك سيقفُ الباحثُ في هذه الرّسالة على أخبارٍ ذات ثقل لم يهتّم بها ولا بِنَقْلها عنه أهل التّراجم والسّير.

على أنّه تجدرُ الإشارَة إلى أنّ أبا مخنف واسع الرّواية في التأريخ، وله مصنّفاتٌ كثيرة، وهذا يُفسّر لنا وجود أخبارٍ يرويها في الكُتب المذكورة أيضاً وَغيرها في أخبار الإمام زيد بن علي -عليه السلام- ليسَت في كتابه هذا، كما أنّه له أخباراً في هذا الكتاب لم يذكُرها أصحاب الكُتب المذكورَة، وهذا جائزٌ مِن عَادة المؤرّخين في الاقتصار على بعض الكُتب لأبي مِخنف أو غيرهِ دون كُتبٍ أخرَى، أو الاختصار بِسَوْقِ بَعْض الرّوايات لا كلّها انتقاءً لما يروْنَه، فيكون ما رواهُ الطّبري عن أبي مِخنف هُو انتقاءات الطّبري من جُملة روايات أبي مِخنف، لا أنّه يأتي بكلّ أخبار أبي مِخنَف، كما أنّه يجوزُ أن يكونَ هذا الكتاب في أخبار الإمام زيد بن علي ويحيى بن زيد – عليهم السلام – كتاباً صغيراً لهُ من كتاب تأريخيّ كبيرٍ واسعٍ في الرّواية، كما طريقة أبي الفرج الأصفهاني فإنّ المقاتل كتابٌ صغيرٌ من كتابٍ كبيرٍ في سيرة الطّالبيين، ويؤيّدُ ذلك من حالِ أبي مِخنف في الكُتب الكبيرَة والصّغيرة، قول الموفّق الخوارزميّ: «وذكرَ أبو مخنف في تَاريخه الكبير: أنّ عبد الله بن دباس جاء إلى المختار فأخبرَه..إلخ»[1]، فهذا كلّه يُجيبُ عن تساؤلِنا عن وجودِ أخبارٍ في كُتب التأريخ لا نجدهُا

(١) مقتل الحسين للخوارزمي:٢/ ٢٥٥.

هُنا، أو أخبار هنا لا نجدهُا عن أبي مِخنف في كُتب التأريخ، أو اختلاف الرّوايات، وهذا من حال الرّوايات التأريخية بعُموم فإنّها قد تختلفُ في جُزئيّاتٍ من رواية الرّاوي الواحد – وليكن الطّبري – وليسَ ذلك يعودُ إلى تناقضٍ أو ارتفاعِ مادّة الطّبري نفسه، بل ذلك يعودُ إلى الرّواة المختلفين الذين روى عنهم الطّبري، فكلّ راوٍ يروي الحدَث بالمُعطيات التي لديه، وما الطّبري إلاّ جامعٌ، والقارئُ ينظر ويتتبّع، وكذلك الحالُ مع رويات أبي مِخنف هُنا، وكذلك فإنّ البلاذريّ قد يروي عن أبي مخنف في سيرة الإمام زيد بن علي –عليه السلام– ما يزيدُ على رواية الطّبري، أو العكس، أو غيرهما، وهذا يعودُ إلى اختصارِ وانتقاء البلاذريّ والطّبري وغيرهما كابن أعثَم أو الأصفهاني.

توثيقَات نصوص المخطوط:

ولعلّه يجدرُ أيضاً في هذه الدّراسة أن نقدّم بعض التوثيقات – على أنّنا توسّعنا في تخريج مادّة الكتاب من المصادر المختلفة في الحواشي الداخليّة – لنصوص هذا الكتاب، فَمِن ذَلك:

١ – **جاء في المخطوط**: «عَن أبي مُنذر هِشَام بن محمّد، **عَن أبي مِخْنَف، قَال**: كَانَت بَيعَةُ الإمَامِ زَيدِ بنِ عَلي عَليهما السَّلام التي بَايع النَّاسَ عَليهَا، أنّه كَان يَبدأُ فَيقُولُ: «إنَّا نَدعُوكُم أيّها النَّاسُ، إلى كِتَاب الله تَعالى، وَسُنّةِ نَبيِّهِ صلّى الله عَليه وعَلى آله وسَلّم، وَجِهَادِ الظَّالِمِينَ، والدَّفْعِ عَنِ المُسْتَضعَفِينَ، وَإعْطَاءِ المحْرُومِينَ، وَقَسْمِ هَذَا الفَيءِ بَينَ أهْلِهِ، وَرَدِّ المَظَالِم، وإنفَالِ الخُمُسِ، وَنَصرِنَا أهلَ البَيت عَلى مَنْ نَصَبَ لَنَا الحَرْبَ وَجَهِلَ حَقّنَا، أتُبَايِعُونَ عَلى ذَلك ؟!. فَإذَا قَال الرَّجُلُ: نَعَم. وَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ، ثمّ يَقول: عَليكَ عَهْدُ الله وَمِيثَاقُهُ وَذِمَّته وَذِمَّةُ رَسُولِه صلّى الله عَليه وعَلى آلِه وَسَلَّمَ لَتَفِيَنَّ بِبَيْعَتِي، وَلَتُقَاتِلَنَّ عَدُوَّنَا أهْلَ البَيت،

وَلَتَنْصَحَنَّ "لنَا فِي سِرِّكَ" وَالعَلانِيَة؟!. فَإِذَا قَالَ: نَعَم. مَسَحَ يَدَهُ عَلَى يَدِهِ، وَقَالَ: اللّهُمَّ اشْهَدْ».

١- **التوثيق**: جاء في "تاريخ الطبري": «قَالَ هشام: **قَالَ أبو مخنف**:........، وكانت بيعته التي يبايع عليها الناس: إنا ندعوكم إِلَى كتاب اللهّ وسنة نبيه صَلَّى اللهّ عليه وسلم، وجهاد الظالمين، والدفع عن المستضعفين، وإعطاء المحرومين، وقسم هذا الفيء بين أهله بالسواء، ورد الظالمين، وإقفال المجمر [كذا، والصواب إنفال الخمس كما في مخطوط رسالة أبي مخنف] ونصرنا أهل البيت على من نصب لنا وجهل حقنا، أتبايعون على ذلك؟ فإذا قالوا: نعم، وضع يده على يده، ثم يقول: عليك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله، لتفين ببيعتي ولتقاتلن عدوي ولتنصحن في السر والعلانية، فإذا قَالَ: نعم مسح يده على يده، ثم قَالَ: اللهم اشهد»(١).

٢- **جاء في المخطوط**: «**عن أبي مخنف**: أنّ طَائِفَةً أتَوا أبَا جَعْفَرَ مُحمّدَ بن عَلي عَليهما السلام وهُو يَومَئِذٍ بِالمَدِينَةِ وَذَلِك قَبلَ خُرُوج أخِيه زَيدِ بن عَلي عَليهما السلام، فَقالوا لَه إنَّ أخَاكَ فِينَا أَنُبَايعُ لَهُ فَقَالَ نَعَم بَايعُوهُ فَإنَّهُ اليَومَ أفضَلنَا».

٢- **التوثيق**: جاء في "أنساب الأشراف": «قال: «قال المدائني عَن أَبِي مخنف وغيره:......، ويقال إن طائفة منهم قَالُوا لمحمد بْن علي قبل خروج زيد: إن أخاك زيدًا فينا يبايع. فَقَالَ بايعوه فهو اليوم أفضلنا. فلما قدموا الكوفة كتموا زيدا ما سمعوه من أَبِي جعفر مُحَمَّد بْن علي أخيه»(٢).

(١) تاريخ الطبري:٧/ ١٧٢.

(٢) أنساب الأشراف:٣/ ٢٤٠.

٢- **التوثيق**: وجاء أيضاً في كتاب "المنير": «عن أبي مخنف: أنّ طَائفة أتوا أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام، وهو يومئذٍ بالمدينة، وذلك قبل خروج أخيه زيد بن علي، فقالوا له: إن فينا أخاك زيداً فَنُبايعه؟. قال: نعم فبايعوه إنه اليوم لأفضلنا»[١].

٣-**جاء في المخطوط**: «**قال [أبو مِخْنَف]**: فَلَمَا رَأى زَيدُ بن علي عليهما السلام خِذْلانَ النَّاسِ إِيَّاهُ أَقْبَلَ عَلى نَصْرِ بن خُزيمَةَ فَقَال لَه يَانَصْرُ أَخَافُ أهلَ الكُوفَة قَدْ جَعلُوهَا حُسَينِيَّةً فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ والله مَا أدْرِي غَير أنْ أُخْبِرَكَ عَنْ نَفسِي أنّي سَأَضْرِبُ دُونَكَ بِسَيفِي حَتّى أَمُوت».

٣- **التوثيق**: جاء في أنساب الأشراف: «قال المدائني عَن أَبِي **مخنف** وغيره:......، ودعا زيد النَّاس بالكناسة وناشدهم فلم يجبه إلا رجلان أَوْ ثلاثة، فَقَالَ لنصر بْن خزيمة: أراها والله حسينية فَقَالَ نصر: إنما علي أن أضرب بسيفي حَتَّى أموت»[٢].

٣- **التوثيق**: وجاء أيضاً في كتاب "تأريخ الطبري": «ذكر هشام عن أبي **مخنف**:.....قَالَ: وأقبل زيد بْن علي، وقد رأى خذلان الناس إياه، فقال: يا نصر بْن خزيمة، أتخاف أن يكون قد جعلوها حسينية! فقال له: جعلني الله لك الفداء! أما أنا فو الله لأضربن معك بسيفي هذا حتى أموت»[٣] [تاريخ الطبري:٧/ ١٤٨].

٣- **التوثيق**: وجاء أيضاً في كتاب "مقاتل الطالبيين": «عن أبي **مخنف** وسعيد بن خثيم دخلَت روايتهما في بعض، قال: ((وأقبل زيد بن علي فقال: يا نصر بن خزيمة أتخاف أهل

(١) المنير.

(٢) أنساب الأشراف:٣/ ٢٤٦.

(٣) تاريخ الطبري:٧/ ١٤٨.

الكوفة أن يكونوا فعلوها حسينية؟. قال: جعلني الله فداك أما أنا فو الله لأضربن بسيفي هذا معك حتى أموت»[١].

٤- **جاء في المخطوط** من قول أبي مخنف: «وَأَقْبَلَتِ الشِّيعَةُ تَخْتَلِفُ إليهِ وَغيرُهُم مِنَ المُحَكِّمَةِ يُبَايِعُونَه حَتّى أَحْصَى دِيوَانُه مِنهُم خَمسة عَشَر أَلْفَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الكُوفَة خَاصَّةً سِوَى أَهْلِ المَدائن وَالبَصْرَةِ وَوَاسِط وَالمُوصل وَخُرَاسَان وَالرَّي وَجُرْجَان وَالجَزِيرَة فَأَقَامَ بِالكُوفَةِ بِضْعَةَ عَشَرَ شَهْرَاً إلاّ أَنَّهُ كَانَ مِنْ ذَلك بِالبَصْرَةِ نَحْواً مِنْ شَهْرَين».

٤- **التوثيق**: وجاء في كتاب "سر السلسلة العلوية": «قال **أبو مخنف** لوط بن يحيى إنّ زيد بن علي "ع" لما رجع إلى الكوفة أقبلت الشيعة تختلف إليه، وغيرهم من المحكمة يبايعونه حتى أحصى ديوانه خمسة عشر ألف رجل من أهل الكوفة خاصة سوى أهل المداين والبصرة وواسط والموصل وخراسان والري وجرجان والجزيرة، فأقام بالكوفة بضعة عشر شهراً إلا أنه كان من ذلك بالبصرة نحو شهرين»[٢].

٤- **التوثيق**: وجاء أيضاً في كتاب "أنساب الأشراف": «قال المدائني عَن **أَبِي مخنف** وغيره:......، قَالُوا: ولما قدم زيد الْكُوفَة أقبلت الشيعة تختلف إِلَيْهِ، وأتته المحكمة أيضًا فبايعوه جميعا حَتَّى أحصى فِي ديوانه خمسة عشر ألفا، ويقال: اثنا عشر ألفا من أَهْل الْكُوفَةِ خاصة سوى أَهْل المدائن والبصرة وواسط، والموصل، وخراسان، والري وجرجان، والجزيرة، فأقام بالْكُوفَة بضعة عشر شهرًا، وأتى الْبَصْرَة وأقام بِهَا شهرين»[٣].

---

(١) مقاتل الطالبيين:١٣٥.

(٢) سر السلسلة العلوية:٨٥.

(٣) أنساب الأشراف:٣/ ٢٣٧.

٤- **التوثيق**: وجاء أيضاً في كتاب "عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب": «قال أبو مخنف لوط بن يحيى الازدي: إن زيدا لما رجع إلى الكوفة أقبلت الشيعة تختلف إليه وغيرهم من المحكمة يبايعونه حتى أحصى ديوانه خمسة عشر ألف رجل من أهل الكوفة خاصة سوى أهل المداين والبصرة وواسط والموصل وخراسان والري وجرجان والجزيرة، وأقام بالعراق بضعة عشر شهرا كان منها شهرين بالبصرة والباقي بالكوفة»(١).

٥- **جاء في المخطوط**: «**قال [أبو مخنف]**: وَجَعَلَ زَيدُ بن عليهما السلام عَلى شُرْطَتِه نَصْرُ بن خُزَيمَةَ العَبسِيُّ وَوَلاَّهُ مَيْمَنَتَهُ وَجَعَلَ مُعَاوِيَةَ بن إسْحَاق بن حَارِثَة الأَنْصَارِيّ عَلى مَيْسَرَتِه».

٥- **التوثيق**: وجاء في كتاب "مقاتل الطالبيين" يروي عن أبي مخنف: «وخرج إليهم زيد وعلى مجنبته نصر بن خزيمة، ومعاوية بن إسحاق»(٢).

٦- **جاء في المخطوط** من خبر الإمام يحيى بن زيد -عليه السلام-: «ثُمّ أتَى بَلْخَاً فَنَزَل بالحُرَيش بن عُمر بن دَاود البَكري فَأقَام عِندَه حَتّى مَات هِشام بن عبد الملك بن مَروان لعَنهم الله تعالى وَولِيَ الوَليد بن يَزيد لعنه الله تعالى قَال فَكَتب يُوسُف بن عُمر إلى نَصر بن سَيّار وَهُو يَومَئذ عَلى خُرَاسَان يُخبِر بِمَسِير يَحيى بن زَيد عَليهما السلام إلى خُراسان ويُنزله لمَنَازِله التي يَنزلُ بِهَا حَتّى صَار إلى الحريش بن عمر بِبَلْخ وَيَأمُره بِطَلَبِه وَأخْذِه فَبَعَث إلى عَقيل بن مَعقل اللّيثي يَأمُره بأخذِ الحُريش بن عُمر فَيُزهِق نَفسَه أو يَدْفَع إليه يحيى بن زيد عليهما السلام».

---

(١) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب:٢٥٦.

(٢) مقاتل الطالبيين:١٣٥.

٦- **التوثيق**: وجاء في كتاب "مرآة الزمان في تواريخ الأعيان" : «وقال هشام بن محمَّد: قال أبو مِخْنَف: أقام يحيى بن زيد عند الحَرِيش بن عَمرو بن داود ببَلْخ حتَّى هلك هشام بن عبد الملك ووليَ الوليدُ بنُ يزيد بن عبد الملك فكتب يوسفُ بنُ عمر إلى نَصْر بنِ سيَّار يخبرُه بخبرِ يحيى بن زيد ويعرِّفُه أنَّه عند الحَرِيش بن عمرو ويأمرُه أنْ يُرسلَ إليه فيأخذَه. فكتب نصر بن سيَّار إلى عَقِيل بن مَعْقِل العِجْليّ يأمرُه أن يأخذَ الحَرِيش، فلا يفارقَه حتَّى يُهلكه أو يأتيَه بيحيى بن زيد»(١).

٦- وجاء في كتاب المصابيح في السيرة، يروي عن أبي مخنف: «فأقام عنده أشهراً، ثم شخص فأتى بلخاً فنزل بالحريش بن عمرو بن داود البكري فأقام عنده، فلم يزل عند الحريش حتى هلك هشام بن عبد الملك بن مروان (غضب الله عليه) وولي الوليد بن يزيد (غضب الله عليه)»(٢).

٧- **جاء في المخطوط** من رواية أبي مخنف عن بكر بن حارثة عن الإمام زيد بن علي -عليه السلام-: «لَيسَ العُلَماءُ هُمُ الذينَ عَلِمُوا وَلم يَعْمَلُوا بِهَا عَلِمُوا لأَنَّهُم أَسْقَطُوا الخَشْيَةَ فَأَفْسَدُوا العِلْمَ وَكَتَمُوا الحُجَّةَ فَلَمْ يُثْبِتُوهَا لله سُبْحَانَهُ عَلى الجَاهِلِين وَلم يَنْهَوا عَنِ الفَسَادِ وَلم يَبْذُلُوا لله عَزّ وجَلّ أَنْفُسَهُم وَلم يُعَادُوا لَهُ عَدُوّاً وَلم يَحمِلُوا العِلْمَ بِحَقِيقَتِهِ فَلا تَثِقُوا بِهِم وَضَعُوهُم عَلى حَدِّهِم الذي وَضَعُوا فِيهِ أَنْفُسَهُم وَارْجَعُوا أَنْتُم إلى أَهْلِ الثِّقَةِ بِالكِتَابِ الذينَ يَبْذُلُونَ لَكُم النَّصِيحَةَ مِنْ أَنْفُسِهِم وَلا يَأْلُونَكُم خَيْرَاً وَنُصْحَاً وَعَلَيكُم بِالقُرْآنِ فَقَد جَعَلَه الله لَكُم هُدَىً وَشِفَاءً لما في الصُّدُورِ وَهُدَىً وَرَحْمَةً للمُؤمِنِين وَاسْتَغْنُوا بِالكِتَابِ عَنْ

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان:١١/ ٢٤٣.

(٢) المصابيح في السيرة:٤١٥.

عُلَمَاء السُّوءِ الذين أدْهَنُوا في الدِّين وبَاعُوا آخِرَتَهُم بِدُنْيَاهُم تَزُولُ عَنهُم وَيَزُولُون عَنهَا. ثُمَّ قَال عليه السلام العِلْمُ ثُمَّ العَمَل فَإِذَا عِلِمَ ثُمَّ عَمِلَ فَهَذَا هُوَ الرَّبَّانِيُّ تُصَلِّي عَليهِ مَلائِكَة الله إِذَا مَاتَ وَتَسْتَغْفِرُ لَه فَإِذَا عَلِمَ وَلم يَعْمَل كَانَ العِلْمُ حُجَّةً عَليه فَهَذَا مِنْ عُلَمَاءِ السُّوءِ وَهُم كَثِيرٌ لا كَثَّرَهُم الله تعَالى ثُمَّ قَالَ عَليه السلام عُلَمَاء السُّوء عَلى هَذِهِ الأُمَّة أَشَدُّ ضَرَرَاً مِنَ الجَاهِلِ».

٧- **التوثيق**: قال القاضي أحمد بن أحمد السياغي: «ويقال لهم: علماء السوء؛ ولما روي في سيرة أبي مخنف عن الإمام زيد بن علي أنه قال: «ليس العلماء الذين علموا ولم يعملوا بما علموا ؛ لأنهم أسقطوا الخشية فأفسدوا العلم، وكتموا الحجة فلم يثبتوها لله سبحانه على الجاهلين، ولم ينهوا عن الفساد، ولم يبذلوا لله عز وجل أنفسهم، ولم يعادوا له عدواً، ولم يوالوا فيه ولياً، فهؤلاء لا يكونون حجة؛ إذ لم ينتفعوا بما علموا ولم يحملوا العلم بحقيقته، فلا تثقوا بهم، وضعوهم على حدهم الذي وضعوا فيه أنفسهم، وارجعوا أنتم إلى أهل الثقة بالكتاب الذين يبذلون لكم النصيحة، ولا يألونكم خيراً ونصحاً، وعليكم بالقرآن فقد جعله الله لكم هدى وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة للمؤمنين، واستعينوا بالكتاب على علماء السوء الذين داهنوا في الدين، وباعوا آخرتهم بدنيا تزول ويزولون، وأخلدوا إلى الدنيا، وأحبوا الحياة الدنيا، وزهدوا في الآخرة، ومقتوا طاعة الله، وأولياء الله، هم أشد ضرراً على هذه الأمة من الجاهل» ـ انتهى مختصراً»[1].

(١) المنهج المنير تتمة الروضة النضير.

كتاب الإمام زيد بن علي -عليه السلام- من مصنّفات أبي مِخنف :

نعم، هذا وقد ذكرَ عددٌ من أهل العلم أنّ لأبي مِخنف كتاباً في أخبار الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، وأيضاً في أخبار ابنه الإمام يحيى بن زيد -عليه السلام-، فيقول ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ): «قال محمّد بن إسحَاق: ولأبي مخنف مِن الكُتب: كتاب الرّدة. كِتاب فتوح الشّام،....، **كتاب زيد بن علي**. كِتاب يحيى بن زيد. كتاب الضَّحّاك الخارجي»[1]، وذكرَه صلاح الدّين الصّفدي (ت٧٦٤هـ)، قال: «وَمن تصانيفه كتاب الرِّدَّة فتوح الشَّام فتوح الْعرَاق،...، كتاب خَالِد الْقَسرِي ويوسف بن عمر وَمَوْت هِشَام وَولَايَة الْوَلِيد، **كتاب زيد بن عَلّيّ**، كتاب يحيى بن زيد»[2]، وذكر ذلك ابن النديم (ت٤٣٨هـ)، قال يعدّد مصنّفات أبي مخنف: «كتاب خالد بن عبد الله القسري، ويوسف بن عمر وموت هشام وولاية الوليد بن يزيد، **كتاب زيد بن علي عليه السلام**، كتاب يحيى بن زيد. كتاب الضحاك الخارجي»[3]. وعددّها صلاح الدّين محمد بن شاكر الكُتبي (ت٧٦٤هـ)، قال: «كتاب خالد القسري ويوسف بن عمر وموت هشام وولاية الوليد، **كتاب زيد بن علي ويحيى بن زيد**»[4].

نعم، ولمكَان الإخبَار بموضوعِ الكِتاب فقد اخترنَا أن يكونَ عُنوان مُقارباً لما أثِرَ عن أبي مِخنف، فأثبتنا تسميتَه (أخبَار الإمام زيد بن علي).

(١) معجم الأدباء:٥/ ٢٢٥٣.

(٢) الوافي بالوفيات:٢٤/ ٣٠٦.

(٣) الفهرست:١٠٦.

(٤) فوات الوفيات:٣/ ٢٢٦.

ثانياً: منهجيّة أبي مخنّف في كتابه:

إنّ مُنْ يستقرئُ منهَج أبي مِخنف في مصّنفهِ حول مقتل الإمام الحُسين -عليه السلام- - لو قد صحّحنا المقتل المطبوع - وأخبار المُختار بن أبي عُبيد الثّقفي - لو قد صحّحناها أيضاً -، وأيضاً من يستقرئُ رواياته في كُتب التأريخ المذكورة قريباً ؛ فإنّه سيجدُ نفَس الرّاوي الذي تفصلُ بيَنه وبينَ تلك الأحداثِ الوسائطُ الرّجاليّة والزّمانيّة لمّا كان زمانُه غير مُعاصرٍ لها، بِعَكس كتابه - هذا- في أخبار الإمام زيد بن علي -عليه السلام- فإنّه يُصنّفُ في مرحلةٍ هُو شَاهِدٌ عليهَا، وعلى رُاوةٍ هُم أصحابُ الأحداث حول الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، فجُلّ الرّواة في هذا المصنّف هُم من طبقَة أبي مِخنَف لوط بن يحيى الأزديّ، التي عاصرَت طبقَة أصحاب الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، كِبار مشيخَة أصحاب الإمام زيد بن علي -عليه السلام- والمُبايعين والخَارجين معه، كأبي مَعْمَر سعيد بن خَثيم الهلاليّ، ومحمد بن قيس الأسديّ، وزياد بن المنذر الهمداني، وأبي خالد الواسطيّ، وأبي حمزَة الثّمالي، وغيرهم، فالرّواية عَنه عَن هؤلاء في حُكم المُسندَة، وقد حكى بعض المُؤرّخين وفاة أبي مخنف سنَة (١٥٧هـ) - أي بعدَ وفاة الإمام الصّادق جعفر بن محمّد -عليه السلام- بعشر سنوات -.

وفي قولٍ آخَر فإنّ وفاته كانت في حدود - أو قبل - (١٧٠هـ)، ثمّ قَد جعلَه ابن النّديم في "الفهرست" من طبقَة شيخ الزيديّة نصر بن مزاحم المنقريّ (ت٢١٢هـ) ، والمولود تقريباً سنة (١٢٠هـ) ؛ فأصبحَ لا غرابَة أن يقفَ الباحثُ على ذكر أبي مخنف لجلّ روايات هذا الكتاب بواسطةٍ واحدةٍ بينهَ وبين أحداثِ وسيرَة الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، ينقلها أولئك الرّجال الذين عاينوا تلك الأحداث. ومَن لا يلحظُ هذه الجزئيّة من الحقبة الزمنيّة المُعاصرَة لمشيخَة أصحاب الإمام زيد بن علي -عليه السلام- بالواسطة

الواحدَة ؛ فإنّه قد يظنّ أنّ أخبار أبي مِخنف أخبارٌ مُرسلَة، لّما كان البعضُ تعوّد ذكرَ الوسائط الكثيرَة، أو طلب الوسائط الكثيرة في طائفة رواياته عن الإمام الحُسين -عليه السلام-، أو المختار الثقفي، فإنّما ذلكَ لّما كانت الأحداث عنه بعيدَة، وهُنا يذكُر واسطةً لّما كان الحدثُ قريباً مُعاصراً ، بل إنّ هذا هُو الأوجه – ذكر الواسطة الواحدَة – والزّمن زمنُ كِبار أصحاب الإمام زيد بن علي -عليه السلام- الواقفين على الأحداث. وهذا لا يعني أنّه لا توجد روايات مُرسلةٌ لبُعد الزّمان كالرّواية عن الإمام الحسن بن علي -عليه السلام-، وعن حذيفة بن اليمان، وأمثالها.

ثمّ نجدُ من منهجيّة المصنّفِ أبي مِخنف: أنّه يتتبّعُ الأخبَار عن أقرانِه كنصر بن مزاحم، وعمرو بن عبد الغفار الفقيمي، وربّما مَن هُوَ – أي أبو مِخنف- أكبرُ في العُمر منهُم، وهذه طبيعَة أصحاب الأخبار في التتبّع لتفاصيل الأخبار.

وجديرٌ بالذّكر أن نذكُر أنّ أبا مِخنف قد ذكَر بعضاً من سيرة الإمام يحيى بن زيد -عليه السلام- ضمَن هذا الكتاب، ولعلّ وجه ذلك هُو لمكان المُناسبَة لّما كَانَ الأمر مُتصّلا بمقتل الإمام زيد بن علي -عليه السلام- وحال أصحابه بعدَه وتفرّقهم، وأبرزُ شخصيّة فيهم شخصيّة ابنه الإمام يحيى بن زيد -عليه السلام-. أو قد يكون هذا الكتابُ معنيّاً بأخبار الإمامَين، خصوصاً وأنّه قد أُثرَ أنّ لأبي مِخنف كتابٌ في الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، وكتابٌ في ابنه الإمام يحيى بن زيد -عليه السلام-، وهذا الأخيرُ نستبعدُه، فهو إلى الاستطراد في الذّكر لمكان اتّصال الأحداث بأحداثِ استشهادِ الإمام زيد بن علي -عليه السلام- وحال أصحابه بعدَه – أقربُ منه إلى تفصيل سيرة الإمام يحيى بن زيد -عليه السلام-.

وأختمُ هذه الجُزئيّة بأنّ هذا الكتاب يظهرُ كان في مُتناول عددٍ مِن أعلام الزيديّة المتقدّمين والمتأخّرين، بل قد استقَوا بعض أخبارِ هذا الكتاب، وأقدَمهُم – فيما وقفتُ عليه – في القرنين الثّالث والرّابع الهجريّين العلاّمة أبو الحسين أحمد بن موسى الطّبري (ت٣٤٠هـ) في كتابه "المنير"، والعلاّمة يحيى بن يوسف الحجوري (ت تقريباً ٦٤٠هـ) في كتابه "روضة الأخبار"، والعلامة الأمير أبو علامة محمد بن عبد الله المؤيّدي (ت١٠٤٤هـ) في كتابه "التحفة العنبريّة في المُجدّدين من أبناء خير البريّة"، وقد ذكر القاضي العلاّمة أحمد بنُ أحمد السياغي كلاماً للإمام زيد بن علي –عليه السلام– عزَاه إلى سيرة أبي مِخنف – وقد مرّ معك قريباً في التوثيقات –، فقال: «ويقال لهم: علماء السوء؛ ولما روي في سيرة أبي مخنف عن الإمام زيد بن علي أنه قال: «ليس العلماء الذين علموا...إلخ»[1].

يبقَى هل كانَ الكتاب من مُعتمَدات الإمام الهادي إلى الحقّ يحيى بن الحسين –عليه السلام–، (٢٤٥-٢٩٨هـ) حيث وقفتُ على رواياتٍ له –عليه السلام– رواها أبو مِخنف في هذا الكِتاب – ستجدها ضمن شواهد الرّوايات داخل الكتاب – أم أنّ تلك الرّوايات عنه –عليه السلام– كانت من غير طريقِ أبي مخنف عن أسلافِه، ذلك كلّه وارد. وجديرٌ أن أشير إلى أنّ هذه المادّة جدّ مهمّة وفريدَة وذات توجيه عقائديّ وتأريخيّ وأدبيّ ورجاليّ لكثيرٍ من الباحثين، خصوصاً مع إطباق الزيدية والإمامية على وثاقة أبي مِخنف – وسنأتي على ذكر ذلك عند ترجمته قريباً –. هذا وقد اجتهدتُ في تتبّع شواهدها في كُتب المُحدّثين والمُؤرخّين بما سيقفُ عليه الباحث في حواشي هذا الكتاب.

(١) المنهج المنير تتمة الروضة النضير.

ثالثاً: ترجمة المؤلّف :

اسمه ونسبه:

هُو أبو مِخْنَف لُوط بن يحيى بن سَعيد بن مِخنَف بن سُلَيم بن الحَارث بن عَوف بن ثَعلبَة بن عَامِر بن ذُهل بن مَازن ابن ذُبيان بن ثَعلبة بن الدّول بن سَعد مَناة بن غَامد. فهُو من القبائل الغامديّة الأزْديّة، من أزْدِ الكوفَة.

جدّه مِخْنف بن سُليم:

جدّهُ مِخنف بن سُليم الأزديّ، هُو الصّحابي الجليلُ مِخْنفُ بن سُليم الأزديّ، أسلَم وصحبَ النّبي -صلوات الله عليه وعلى آله وسلم- ونزل الكُوفَة بعد ذلك[1]، وعدادهُ في أهل اليمَن ثمّ من ساكني الكُوفَة، وهو فمن شيعَة أمير المُؤمنين وصاحبُه يوم صفّين، بل هُو حاملُ رايَة الأزد[2]. واستعملَه أمير المؤمنين -عليه السلام- على صدقات بكر بن وائل[3]، وولاه على أصبهان[4]. روى عن: رسول الله -صلوات الله عليه وعلى آله وسلم-، وأمير المؤمنين -عليه السلام-، وأبي أيوب الأنصاري. وروى عنه: ابنه حبيب، وعون بن جحيفة، وأبو صادق الأزدي، وغيرهم[5]. ويروي أبو الفضل نصر بن مُزاحم

(١) قال ابن سعد يُترجمُ مِخنف بن سُليم : «وهو بيت الأزد بالكوفة. أَسْلَمَ وَصَحِبَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ونزل الكوفة بعد ذلك» [الطبقات الكبرى:٦/ ١٠٩] .

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب:٤/ ١٤٦٧.

(٣) النّور الأسنى الجامع لأحاديث الشفاء.

(٤) تاريخ أصبهان:١/ ١٠٠.

(٥) تهذيب الكمال:٢٧/ ٣٤٧.

المِنقري تأنيب أمير المؤمنين -عليه السلام- لأشراف الكوفة تأخّرهم عنه، ثمّ قالَ -عليه السلام- وهُو ينظُر إلى مِخنف بن سُليم: «لكنّ مِخنف بن سُليم وَقومَه لم يتخلّفوا، ولم يكُن مَثلهم مَثل القَوم الذين قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا * وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[1][النساء:٧٣-٧٤]، وكذلك كان بلاءُ مِخنف بن سُليم يذكُره مالك بن كعب الأرحبيّ وهُو يقصّ على أمير المؤمنين -عليه السلام- أمرَهم، قال مالك: «وَاسْتَصْرَخْنَا مِخنَف بن سُليم، فَبعثَ إلينَا رِجَالاً مِنْ شِيعَة أميرِ المُؤمنين، وَوَلده، فَنِعم الفَتى وَنِعم الأنصَار كَانُوا، فحَمَلنا عَلى عَدُوِّنا وشَدَدنا عليهم، فأنزل الله عَلينا نصْرَه، وهَزمَ عَدُوَّه، وأعزَّ جُندَه»[2].

وكانت وفاته سنة (٦٤هـ) في معركة عين الزهرة التي قام بها الكوفيّون على بني أميّة بعد استشهاد الإمام الحُسين[3] -عليه السلام-.

ومنه فإنّ آل مِخنف بن سُليم كان هواهُم أمير المُؤمنين -عليه السلام-، وكذلك حالُهم من بعدِ جدّهم، شيعتُه -عليه السلام-، وشيعَة ولدِه، وكان إخوته ممّن استشهد مع أمير المؤمنين -عليه السلام-: الصّقعب بن سُليم، وعُبيد الله بن سُليم قُتلا يوم الجمل، وثالثٌ اسمه عبد شمس قُتل يوم النّخيلة[4].

(١) وقعة صفين:٨/ ٨.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:٢/ ٣٠٥.

(٣) تهذيب التهذيب: ١٠/ ٧٨.

(٤) تأريخ الطبري:١١/ ٥٤٧.

منزلته العلميّة:

وإذا نظرنَا إلى منزلة أبي مِخنف العلميّة فنجدُ أنّه رجلٌ موسوعيّ العلمِ بالأخبَار، ولا أقلّ يُعلمُ ذلك من تعداد مؤلّفاته – وسنأتي عليها –، فيقول الجاحظ يُعدّدُ: «وَمِنهُم مِن الرُّواةِ وَالنّسَابِين والعُلماء: شرقي بن القطامِي الكَلْبي، ومحمّد بن السّائب الكَلبي،..، وأبو مِخنف لُوط بن يحيى الأزديّ»[1]، ويذكرُه اليعقوبيّ ضمن الفُقهاء في عصر المهديّ العباسيّ، قال: «وَكان الفُقهاء في أيامه: محمد بن عَبد الرحمن بن أبي ذِئب، إبراهيم بن محمد بن أبي الحسن،...، يُونس بن أبي إسحَاق السبيعي، الحجّاج بن أرطَأة النّخعي، سُفيان بن سعيد الثوري، شَريك بن عبد الله النخعي، يحيى بن سلمة بن كهيل،...، أبا مِخنف لُوط بن يحيى»[2]. وقال ابن سعد: «الَّذِي يُرْوَى عَنْهُ أَحَادِيثُ النَّاسِ وَأَيَّامُهُمْ»[3]، وقال ابن قتيبة الدّينوري: «كَان صَاحِب أخْبَارٍ وأنسَاب، والأخبَارُ عليه أغْلب»[4]. وقال الطّبري: «وكان مِنْ وَلد مِخنَف بن سُليم: أبو مخنف لُوط بن يَحْيَى بن سَعِيد بن مِخنف بن سُليم الذي يُروى عَنه أيّامُ النّاس»[5].

وقد أكثَر عنه الطّبري في الروّاية، بل إنّ جُملة من أخبار أحداث الكوفة لا يرويها المُؤرّخون إلاّ عن طريقِ أبي مِخنف، قال ابن النّديم: «قَرأتُ بِخَطّ أحمد بن الحارث الخراز: قَالت العُلماء أبو مِخنف بِأمْرِ العِرَاق وأخبَارِهَا وَفُتوحِها يَزيدُ عَلى غيره. والمَدائني بِأمْرِ

(١) البيان والتبيين:١/ ٢٩٠.

(٢) تاريخ اليعقوبي:٢:٤٠٣.

(٣) الطبقات الكبرى–متمم الصحابة–:١/ ٧٨٧.

(٤) المعارف:٥٣٧.

(٥) تاريخ الطبري:١١/ ٥٤٧.

خُرَاسَان وَالهند وفارس. والوَاقِديّ بالحِجَاز والسِّيرَة. وقَد اشتركوا في فتوح الشام»(١). فهذا بعضُ ما يُعلم منه منزلته العلميّة، وإلاّ فإنّ أصحاب الحديث قد طعنوا فيه، وهُو من الثّقات عند الزيديّة، قال العلامة عبدالله ابن الإمام الهادي القاسمي -عليه السلام-: «عِدَادُه في ثِقَات الشِّيعَة، وَاعتَمَدَه أئمَّتُنا، وَقد نَالَت مِنه النَّواصِب»(٢).

وعند الإمامية فهو كذلك من الثقات المسكون إلى روايتهم، قال النجاشي: «شَيخُ أصْحَابِ الأخبَار بالكُوفَة وَوجههم، وَكَان يُسْكَن إلى مَا يَرويه»(٣). وأبو مِخنف فمن قدُماء الشيعة الزيديّة، وليسَ هُو من الإماميّة، وقد قال في ذلك العلاّمة الإمامي محمد هادي اليوسفي الغرويّ – محقّق كتاب وقعة الطفّ –: «وَالخُلاصة: أنّ كَون الرّجل شِيعيّاً ممّا لا يَنبغِي الرّيبُ فِيه، أمّا كونُه إمامِيّاً فلا دَليل عَليه»(٤)، وقال أيضاً: «وأحسَن مَا قَال فيه أصْحَابُنا هُو مَا مَدحه به النّجاشي، إنّه: شَيخُ أصْحَاب الأخبار بالكُوفَة وَوجههم، وكان يُسْكُن إلى ما يَرويه. فهو مَدحٌ مُعتدٌّ بِه يَثبُت به حُسْنه ؛ ولذا عَدّ أخبارَه في: الوجيزة والبلغة، والحاوي وغيرها من الحِسَان»(٥)، وقال يبينّ وجه كلام الشيخ النّجاشي القريب: «وإنّما وصفه النّجاشي (رحمه الله) وهو خرّيت هذا الفن بأنّه: كان شيخ أصحاب الأخبار

(١) الفهرست:١٠٦.

(٢) الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى.

(٣) رجال النجاشي:٣٢٠.

(٤) وقعة الطف:٢٠.

(٥) وقعة الطف:٢١.

بالكوفة، لا شيخ أصحابنا، أو حتّى شيخ أصحاب أخبارنا» [1]، فالرّجل محلّ وثاقةٍ بين الزيدية والإماميّة.

ومادّة هذا الكِتاب حول الإمام زيد بن علي -عليه السلام- مادّةٌ ذات ثقل في الوسط الإسلاميّ عُموما، وفي الوسط العلميّ الشيعيّ على وجه الخصوص. وفي شيعية أبي مِخنف يقول ابن عدي: «شيعيّ مُحترقٌ صاحبُ أخبارِهم»[2]، وقال ابن كثير: «وَقَدْ كَانَ شِيعِيًّا، وَهُوَ ضَعِيفُ الْحَدِيثِ عِنْدَ الْأَئِمَّةِ، وَلَكِنَّهُ أَخْبَارِيٌّ حَافِظٌ، عِنْدَهُ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ مَا لَيْسَ عِنْدَ غَيْرِهِ»[3]، وعندنا أنّ سبباً رئيساً من أسباب تضعيف أبي مِخنف هُو روايته حقائق التّأريخ كما هي بما لا يُريدُ بعض أصحاب الحديث إظهارَه ويعدّونه من رواية المَثالب، وأيضاً لشيعيّة أبي مِخنف كما جرت العادَة لديهم في توهين رجال الشّيعة. ولا يصحّ ما ذكرَه ابن أبي الحديد من كون أبي مخنف ليسَ بشيعيّ وأنّه ممّن يرى الإمامَة بالاختيار[4]، وقد مرّ معَك كون الرّجل شيعيّاً، وستقفُ في هذا الكِتاب مُناظرَتهُ للإماميّة.

طبقتُه الزّمانيّة وروايَتُه:

يتنازعُ المُحقّقون تاريخ مولد أبي مِخنف، فمنهُم من يراهُ معاصراً لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب -عليه السلام-، وهذا قولٌ مُستبعدٌ، وكذلك من يراهُ معاصراً مُدركاً -إدراكَ رواية- للإمامين الحسن والحسين صلوات الله عليهما، والكلامُ متردّدٌ هل كانَ أبو مِخنف

---

(١) وقعة الطف: ٢٠.

(٢) لسان الميزان: ٦/ ٤٣٠.

(٣) البداية والنهاية: ٨/ ٢٢٠.

(٤) شرح نهج البلاغة: ١/ ١٤٧.

مِنْ طَبقَة الإمام زيد بن علي -عليه السلام- - المولود سنة (٧٥هـ) -، والإمام الصّادق جعفر بن محمد -عليه السلام- - المولود سنة (٨٠هـ) -، وإلى ذلك ذهبَ الأستاذ حسن حميد السّنيد - جامع كتاب الجمل وصفين والنهروان من مرويّات أبي مخنف- بعد استعراضه للأقوال ومناقشتها، قال: «ومن هذا يتّضح أنّ الرّجل ولد بعد عام (ت٦٨هـ)»[1]، فهذا في الاحتمال واردٌ، ويتبعُ هذا الكلامُ في تأريخ وفاته هل في سنة (١٥٧هـ) كما يحكي بعض المُؤرّخين، أو أنّه في حدود سنَة (١٧٠هـ) كما يُفهم من كلام آخَرين. وكيفَ كَان فالأمرَ المقطوع به - فيما يخصّ ما نحنُ بصدده - هُو مُعاصرَة أبي مِخنف لأصحاب الإمام الأعظَم زيد بن علي -عليه السلام-، فإنّ هذا الكتاب يروي فيه أبو مِخنف بلا واسطةً عن كبار أصحاب الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، كالإمام الصّادق جعفرِ بن محمد -عليه السلام- (ت١٤٨هـ)، وأبي خالد الواسطي (ت ١٥٠هـ)، وأبي مَعمَر سعيد بن خثيم الهلالي (ت١٨٠هـ). وعن الطّبقة التي تليهِم كعمرو بن عبدالغفّار الفقيمي (ت٢٠٢هـ)، والمولود تقريباً (في حدود سنة ١٢٥هـ)، وكأبي الفضل نصر بن مُزاحم المنقري (ت٢١٢هـ)، والمولود تقريباً (في حدود سنة ١٢٠هـ) ، وقد جعل ابن النّديم نصر بن مُزاحم من طبقة أبي مِخنف، قال يُترجمُ نصر: «أبو الفَضل نصر بن مزاحم مِن طَبَقَة أبي مخنف»[2].

عليه ونحنُ نستعرضُ أسماء الرّواة الذين روى عنهُم أبي مخنف هذه الرّسالة في أخبار الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، فإنّهم إمّا مُتقدّمونَ على زمَن أبي مخنف فتلك الرّوايات

---

(١) مقدمة كتاب الجمل وصفين والنهروان لأبي مخنف:١٩.

(٢) الفهرست:١٠٦.

عنهم في حُكم المرسلَة، كروايته عن الإمام الحسن بن علي -عليه السلام-، وحذيفة بن اليمان، وحبّة العُرني (ت٧٦هـ)، وإمّا مُعاصرون له – وهم أكثر الرّواة – وهي في حُكم المُسندَة لمّا كان ذلك الظّاهر، إلاّ أن يخصّ دليل، فمن مشائخ أبي مِخنف في الرّواية حسب ترتيب روايات الكتاب(١):

١- الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب -عليه السلام-، (ت٥١هـ).

٢- الصّحابي حذيفة بن اليمان العبسي، (ت٣٦هـ).

٣- الإمام الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -عليه السلام-، (٥٤-١١٤هـ).

٤- عمرو بن عبدالغفار الفقيمي، (١٢٥ تقريباً-٢٠٢هـ)

٥- أبو الجارود زياد بن المنذر الهمداني (ت١٥٠هـ تقريباً).

٦- خالد بن صفوان المنقري، (ت ١٣٣هـ).

٧- يحيى بن ميمون الضبّي، أبو المعلّى، (ت١٣٢هـ).

٨- عبدالله بن شريك العامريّ، (ت بعد ١٣٥ هـ تقريباً).

٩- عبدالله بن الزّبير الرسّان الأسْديّ، (ت بعد ١٢٢هـ).

١٠- ريطَة بنت عبدالله بن محمد ابن الحنفيّة (ت بعد١٢٢هـ).

١١- حبّة بن جوين العرني (ت٧٦هـ).

---

(١) وألفتُ إلى أنّ من كان من أصحاب الإمام زيد بن علي -عليه السلام- أو الرّواة عنه فإنّني سأكتفي بذكر أنّ وفاته بعد استشهاد الإمام -عليه السلام-، أي (بعد سنة ١٢٢هـ)، وإلاّ فإنّ وفاته قد تكون بعد ذلك بمدّة طويلة، فيتنبّه لذلك النّاظر، كقولنا في محمّد بن فرات، وريطَة بنت عبدالله بن محمد ابن الحنفية، وغيرهما.

١٢- الحسين بن علي بن الحُسين بن علي بن أبي طالب -عليه السلام-، (ت١٥٧هـ).

١٣- محمّد بن فرات الجرمي التميمي، (ت بعد ١٢٢هـ).

١٤- محمد بن مسلم ابن شهاب الزُّهري، (ت١٢٤هـ).

١٥- القاسم بن أرقم الكوفي، (ت بعد ١٤٥هـ).

١٦- سعيد بن خثيم الهلاليّ، أبو مَعْمَر، (ت١٨٠هـ).

١٧- محمّد بن قيس بن الرّبيع، (ت ١٨٠هـ تقريباً).

١٨- سورة بن كُليب، (ت بعد ١٢٢هـ).

١٩- سُليمان بن خالد الهلاليّ، (ت بعد ١٢٢هـ).

٢٠- الفضيل بن الزّبير الرسّان الأسديّ، (ت بعد ١٢٢هـ).

٢١- معاوية بن وهب البجلي، (ت بعد ١٢٢هـ).

٢٢- الزّبيربن عديّ النّهمي، (ت١٣٢هـ).

٢٣- عمرو بن خالد الواسطيّ، أبو خالد، (ت١٥٠هـ).

٢٤- الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -عليه السلام-، (٧٥-١٢٢هـ).

٢٥- أبو شيبة (ولعلّه محمد بن فرات الجرميّ التميمي، سابق الذّكر).

٢٦- علي بن المغيرَة، (ت بعد ١٢٢هـ)، وليسَ هُو الأثرَم.

٢٧- بكر بن حارثة المدني، (ت بعد ١٢٢هـ).

٢٨- عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -عليه السلام-، (ت بعد ١٤٥هـ تقريباً).

٢٩- سالم بن أبي واصل الحذّاء، (ت بعد ١٤٥هـ).

٣٠- حمّاد، شيخٌ يروي عن الإمام عبدالله بن الحسن بن الحسن -عليه السلام.

٣١- عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب (ت بعد ١٢٢هـ).

٣٢- يحيى بن المساور الهمداني، أبو زكريّا، (ت بعد ١٧٣هـ).

٣٣- عبيد الله بن أبي بكر، شيخٌ يروي عن الإمام عبدالله بن الحسن بن الحسن -عليه السلام-.

٣٤- عمر بن سليمان بن عاصم بن عمر بن الخطاب، (ت بعد ١٠٠هـ تقريباً).

٣٥- القاسم بن كثير الكوفي، (ت بعد ١٢٢هـ).

٣٦- الإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (٨٠-١٤٨هـ).

٣٧- أم كلثوم (كلثم) بنت علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ت بعد١٤٥هـ تقريباً).

٣٨- إبراهيم بن علي الرّافعي، (ت بعد ١٣٠هـ).

٣٩- ثابت بن دينار الثُّمالي، أبو حمزة، (ت بعد ١٢٠هـ).

٤٠- الإمام الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -عليه السلام-، (ت بعد ١٩٠هـ).

٤١- علي بن عثمان، شيخٌ يروي عن علي بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

٤٢- جابر بن يزيد الجعفي، (ت١٢٨هـ).

٤٣- الكميت بن زيد الأسدي، (ت بعد ١٢٢هـ).

٤٤- يزيد بن حازم بن زيد الأزدي، (ت١٤٧هـ).

٤٥- خليفة بن حسّان الخثعمي، (ت بعد ١٤٥هـ).

٤٦- عبد الرّحمن الرّقاشي، (ت بعد ١٢٢هـ).

٤٧- نصر بن مزاحم المِنقري، أبو الفضل (١٢٠ تقريباً- ٢١٢هـ).

٤٨- يعلى بن بشير، (ت بعد ١٢٢هـ).

٤٩- محمد بن عمران بن محمد بن عبدالرّحمن ابن يسار، (ت بعد ٢١٠هـ تقريباً).

٥٠- عمر بن غانم، شيخٌ يروي عن الإمام جعفر بن محمد -عليه السلام-.

٥١- محمد بن كثير القرشي، (ت بعد ١٢٢هـ).

٥٢- يعقوب بن عربيّ الكوفي، (ت بعد ١٥٥هـ).

٥٣- الإمام يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -عليه السلام-، (٩٨-١٢٦هـ).

٥٤- محمد بن عبد الله الأسلمي، (ت بعد ١٢٢هـ).

٥٥- عيسى بن أبي فروة الزّيدي، (ت١٢٢هـ أو بعد ذلك).

٥٦- سهل بن سليمان الرّازي، (ت بعد ١٢٢هـ).

٥٧- عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، (ت بعد ١٧٠هـ).

٥٨- عبد الملك بن أبي سليمان الفزاري (عبدالملك بن ميسرة الفزاري)، (ت١٤٥هـ).

٥٩- عبد الله بن زياد السراج، (ت بعد ١٤٥هـ).

٦٠- حسين بن محمود، (ت بعد ١٢٦هـ).

مصنّفاته:

يُعدّد ابن النّديم مصنّفات أبي مخنف فيقول: وله من الكُتب:

١- كتاب الرّدة.

٢- كتاب فتوح الشام.

٣- كتاب فتوح العراق.

٤- كتاب الجمل.

٥- كتاب صفين.

٦- كتاب أهل النهروان والخوارج.

٧- كتاب الغارات.

٨- كتاب الخريت بن راشد و بني ناجية.

٩- كتاب مقتل علي عليه السلام.

١٠- كتاب مقتل حجر بن عدي.

١١- كتاب مقتل محمد بن أبي بكر والأشتر و محمد بن أبي حذيفة.

١٢- كتاب الشورى ومقتل عثمان.

١٣- كتاب المستورد بن علفة.

١٤- كتاب مقتل الحسين عليه السلام.

١٥- كتاب وفاة معاوية وولاية (ابنه) يزيد ووقعة الحرة وحصار ابن الزبير.

١٦- كتاب المختار بن أبي عبيد.

١٧- كتاب سليمان بن صرد وعين الوردة.

١٨- كتاب مرج راهط وبيعة مروان ومقتل الضحاك بن قيس.

١٩- كتاب مصعب وولايته العراق.

٢٠- كتاب مقتل عبد الله بن الزبير.

٢١- كتاب مقتل سعيد بن العاص.

٢٢- كتاب حديث با خمرا ومقتل ابن الأشعث.

٢٣- كتاب بلال الخارجي.

٢٤- كتاب نجدة أبي فديك.

٢٥- كتاب حديث الأزارقة.

٢٦- كتاب حديث روشنقباد.

٢٧- كتاب شبيب الحروري وصالح بن مسرح.

٢٨- كتاب المطرف بن المغيرة.

٢٩- كتاب (دير) الجماجم وخلع عبد الرحمن بن الأشعث.

٣٠- كتاب يزيد بن المهلب ومقتله بالعقر.

٣١- كتاب خالد بن عبد الله القسري، ويوسف بن عمر وموت هشام وولاية الوليد (بن يزيد).

٣٢- كتاب زيد بن علي عليه السلام.

٣٣- كتاب يحيى بن زيد.

٣٤- كتاب الضحاك الخارجي»[١].

وفاته:

توفي أبو مخنف لوط بن يحيى الأزديّ في سنة (١٥٧هـ)[٢]، وقيل قبل (١٧٠هـ)[١]، فهو متردّد بين هذين من حكاية المؤرّخين وأصحاب التراجم.

---

(١) الفهرست:١٠٥-١٠٦.

(٢) تاريخ الإسلام:٤/ ١٨٩.

الفصل الثالث: ترجمَة الإمام الأعظم زيد بن علي - عليه السلام- :

اسمهُ وَنَسبُه وَمَولِدُه:

هُو الإمامُ أبو الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -عليهم السلام-، حليفُ القرآن، ورَاهبُ آل محمّد، والإمامُ الأعظَم، وشَهِيدُ الكُنَاسَة. وُلد بالمدينة النبويّة سنَة (٧٥) للهجرة المحمديّة. وأمّه جاريةٌ سنديّةٌ أهداها المختار بن أبي عبيد الثقفي للإمام زين العابدين علي بن الحسين -عليه السلام-، كان اشتراها بثلاثين ألف درهم، واسمها: جيدا.

نشأتهُ والمظلومية التي كانت في نفس الإمام زيد بن علي -عليه السلام-:

نشأَ الإمام زيد بن علي -عليه السلام- فِي وكَنِف والده الإمام علي بن الحسين -عليه السلام-، (ت٩٥هـ)، وأخذَ عنه عُلوم العترَة، وروى عنهُ الخير الكثير من الأحاديث عن آبائه -عليهم السلام-، وكانَ الإمام زيد بن علي -عليه السلام- مُدوّناً لما يَسمَعه ويستفيدُه. مات الإمام السجّاد -عليه السلام-، وعمر الإمام زيد بن علي (٢٠) عاماً تقريباً، وأخذَ العلم عن أخيه الإمام الباقر محمد بن علي -عليه السلام-.

إنّ مَن يتتبّع سِيرَة الإمام زيد بن علي -عليه السلام- لا بدّ وأن يقفَ على مُخالطَة همّ الأمّة لكيانِ ورُوحِ الإمام زيد بن علي -عليه السلام- في مراحل مُبكّرة، ونعني بالمراحل المُبكّرة: تلك المَراحل التي سبقَت خُروجه الأخير إلى الشّام والعِرَاق، مرحلَة نشأته في المدينة أو أسفارِه وتنقّلاته من البُلدان وإليها، حتّى عرفَ الكثيرُ ممّن حولَه تلك الهمّة في الأمر بالمَعروف والنّهي عن المُنكر في واقعه -عليه السلام-. يقول زكريا ابن أبي زائدة

(١) لسان الميزان:٦/ ٤٣٠.

الهمداني الكوفي[1]، (ت١٤٧هـ): «أَرَدْتُ الخُروجَ إلى الحجّ، فَمَررتُ بالمدِينَة، فَقُلت: لَو دَخَلتُ عَلى زيد بن علي. فَدَخلتُ فَسَلَّمتُ عَليه، فَسَمِعتُه يَتَمثّل:

وَمَــن يَطْلُــبُ المَــالَ المُمنّــع بالقَنــا   يَعِــش مَاجِــداً أَوْ تَخْتَرِمْــهُ المخَــارِمُ

مَتــى تَجمَــعُ القَلــب الــذّكيَّ وَصَــارِمَاً   وَأنفــاً حَمِيّــاً تَجــتَنبكَ المظَالــمُ

وَكُنــتُ إذَا قَــومٌ غَــزَونِي غَــزَوتُهم   فَهــل أنَــا فِي ذَا يَــال هَمــدَان ظَــالمُ

قَالَ: فَخَرَجْتُ مِنْ عِندِه، وَظَننتُ أنَّ فِي نَفسِه شَيئاً. وَكَان مِنْ أَمْرِه مَا كَان»[2]؛ فأدرك ابن أبي زائدَة الهمدانيّ مِن منطق الإمام زيد بن علي -عليه السلام- أنَّ نفسَه تتوقُ إلى العَدل، ورفع المظَالم، والخُروج على الظّالم، وأنّ ذلك كلّه من الشّرع وسنّة العدل الإلهيّ. ودخلَ -عليه السلام- على جماعةٍ من القرشيين في المسجِد، فيهم سعد بن إبراهيم بن عبدالرّحمن بن عوف[3] (ت١٢٥هـ)، ويظَهر أنّ ذلك في المدينة النبويّة، فقال لهم - بَعد أن أشارَ إليهم

---

(١) هو : زكريّا بن خالد بن ميمون الوادعيّ مولاهم، الهمدانيّ، الكوفيّ، أبو يحيى، ابن أبي زائدة، القاضي بالكوفة، صاحب الشّعبي، قال العلامة عبدالله ابن الإمام الهادي القاسمي -عليه السلام- : «وعده المنصور بالله من رواة العدلية» . روى عن : شعبة، ومصعب بن شيبة، وخالد بن سلمة، وغيرهم . روى عنه : وكيع بن الجراح، وشعبة، وسفيان الثوري، وغيرهم . انظر [الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، سير أعلام النبلاء:٦/ ٢٠٢] .

(٢) مقاتل الطالبيين:١٢٩، تاريخ مدينة دمشق:١٩/ ٤٦٩، بغية الطلب في تاريخ مدينة حلب:٩/ ٤٠٤٣ .

(٣) هو : سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، الزّهري، القرشيّ، المدنيّ، أبو إسحاق، ويقال أبو إبراهيم، قاضي المدينة . قال عبدالله ابن الإمام الهادي القاسمي -عليه السلام- : «ذكره المنصور بالله في

وجاؤوا إليه -: «أيّ قَومٍ أنْتُم؟!. أضْعَفُ مِنْ أهْلِ الحَرَّة ؟!. فَقالوا: لا. فَقَالَ: فَأنَا أشْهَدُ أنَّ يَزيداً لَيس شَرّاً مِن هِشَام بن عَبد الملك، فَما لَكُمْ ؟!. فَقَال سَعدٌ لأصْحَابِه: مُدَّةُ هَذا قَصيرة. فَلم يَنشب أنْ خَرَج فَقُتِل»(١). وفي روايةٍ أنّه -عليه السلام- وقفَ على نفرٍ من القرشيين في المسجد فقال لهم – بعد أن حصّبهم ليتوقّفوا -: «أَقَتَلَ يَزيدُ بن مُعاوية حُسينَ بن عَلي ؟!. قَالوا: نعم. قَال: ثُمّ مَاتَ يَزيد ؟!. قَالوا: نَعم. قَال: فَكَأنَّ حَياةً بَينَهُما لم تكُن؟!.. قَال: فَعَلِمَ القَومُ أنَّ زَيداً يُريدُ أمْراً» (٢).

وهُنا لو تأمّلنا وجدنا الإمام -عليه السلام- قد انتهجَ طريقَةً للفتِ الأمّة إلى قضيّة التغيير على الظّالم والخُروج عليه، بالنّظر إلى حقيقَة الحَياة الدّنيا، وإلى حقيقَة الدّار الآخرَة، إلى تأمّل هذا الظّلم من حولِهم، وأنّهم وإن استُشهدوا في سبيل الله فإنّ هذه الدّار التي سيتركونَها كما تركَها الإمام الحُسين -عليه السلام- لن تكونَ خُلوداً لهشام بن عبدالملك كما لم تكُن خُلوداً ليزيد بن مُعاوية مهما طالَ بهم العُمر، ومهما طال تنعّمهم في الحُكم. هذه الخصلَة من خصالِ الإمام زيد بن علي -عليه السلام- مهمٌّ أن يستحضرها الباحثُ وهُو يستقرئ زيداً، ويستنطقُ نصوص السّيرة والتأريخ ؛ لأنّها ستكشفُ له أبعاد ثورتِه من جوانب مُتعدّدة، شخصيّة، ومُجتمعيّة، وسياسيّة، وعقائديّة، فهذه المرحلة المُبكرة في نشأة الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، أو المرحلة التي سبقَت خُروجه على هشام؛ ستبيّنُ

رجال العدل والتوحيد» . روى عن : والده، وأنس بن مالك، والحسن البصري، وغيرهم . روى عنه : سفيان الثوري، وشريك النخعي، وأيوب السختياني. وفاته سنة (١٢٥هـ) . انظر [الجداول الصغرى، مختصر الطبقات الكبرى، سير أعلام النبلاء:٥/ ٤١٨] .

(١) تاريخ مدينة دمشق:١٩/ ٤٦٩، بغية الطالب في تاريخ حلب:٩/ ٤٠٤٤ .

(٢) تاريخ مدينة دمشق:١٩/ ٤٦٩، بغية الطالب في تاريخ حلب:٩/ ٤٠٤٤ .

معها كيفَ أنّ الإمام زيد بن علي -عليه السلام- كان ينتهجُ طريقَة التأثير في الآخَرين لِيُشاركوه مبدأه وطريقَته التي يُريدُها في رفع راية الدِّين والعَدل، والدّعوة إلى الإمامَة العُظمَى ؛ لأنّك ستقفُ وأنتَ تستتبع سيرتَه أنّ هذه الطّريقة في التأثير في النّاس - لإيقاظ عقيدة الأمر بالمعروف والنّهي عن المُنكر في قلوبهم - قد انتهجها الإمام زيد بن علي -عليه السلام- في مراحل تالية في الشّام والعراق وغيرها من البُلدان.

وفي تلك الهمّة لإصلاح شأن الأمّة عند الإمام زيد بن علي -عليه السلام- يقول البابكي - وهو عبدالله بن مسلم بن بابك -: «خَرَجْتُ أَنَا وَزَيْدُ بن عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ) إِلَى العُمْرَةِ فَلَمَّا فَرِغْنَا مِنْ عُمْرَتِنَا أَقْبَلْنَا فَلَمَّا كُنَّا بِالْعرجِ أَخَذْنَا طَرِيقاً، فَلَمَّا اسْتَوَيْنَا عَلَى رَأْسِ الثَّنِيَّةِ نِصْفِ اللَّيْلِ اسْتَوَى الثُّرَيَّا عَلَى رُؤُوسِنَا فَقَالَ لِي زَيْدُ بن عَلِيّ (عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ): يَا بَانكَي أَتَرَى الثُّرَيَّا مَا أَبْعَدَهَا أَتَرَى أَنَّ أَحَداً يَعْرِفَ بُعْدَهَا؟ قُلْتُ: لاَ، قَالَ: فَوالله لَوْ وَدِدْتُ أَنَّ يَدِيَ مُلْتَصِقَةٌ بِهَا ثُمَّ أَفْلِتُ حَتَّى وَقَعْتُ حَيْثُ وَقَعْتُ وَأَنَّ الله أَصْلَحَ بِي أَمْرَ أُمَّةِ مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم»[1]. وقال -عليه السلام-: «فَوالله لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ رِضَا الله -عَزَّ وَجَلَّ- عَنِّي فِي أَنْ أَقْدَحَ نَاراً بِيَدِي، حَتَّى إِذَا اضْطَرَمَتْ رَمَيْتُ بْنَفْسِي فِيهَا لَفَعَلْتُ، لَكِنْ مَا أَعْلَمُ شَيْئاً أَرْضَى لله -عَزَّ وَجَلَّ- عَنِّي مِنْ جِهَادِ بَنِي أُمَيَّةَ»[2]، وفي هذا الكِتاب سيقفُ الباحثُ على شواهد هذا الحال، وتلك الهمّة عند الإمام زيد بن علي -عليه السلام- فطالما كان يُردّدها في المواقف الكثيرَة، حتّى عندما رماهُ أهل الشّقاء بسهم الشّهادَة.

---

(١) تيسير المطالب في أمالي أبي طالب، مقاتل الطالبيين:١٢٦، مقتل الحسين للخوارزمي:٢/ ١٣١.

(٢) تيسير المطالب في أمالي أبي طالب:١٦٦] .

من تنقّلات الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، ودعوته في حياة أخيه الإمام الباقر -عليه السلام-:

خرجَ الإمام زيد بن علي -عليه السلام- إلى دمشق، في زمن عمر بن عبدالعزيز (ت١٠١هـ)، وزمن هشام بن عبدالملك (ت١٢٥هـ)، وِفادةً على عمر بن عبدالعزيز، وفي خصومَة على هشام بن عبدالملك، وذلك كله في حياة الإمام الباقر -عليه السلام-، (ت١١٧هـ)، وكانت الشّيعَة تُكاتبُ علماء العترة في المدينة للخروج، فممّن كاتبوه في ذلك الإمام عبدالله بن الحسن -عليه السلام-، والإمام زيد بن علي -عليه السلام-، فأمّا الإمام عبدالله بن الحسن -عليه السلام- فإنّه لم يثق في صدق نُصرتهم، وأمّا الإمام زيد بن علي -عليه السلام- فإنّه لم يُجبهم رأساً حتّى خرجَ إلى الكوفة عدّة مرّات يستوثق حال النّاس ويُكاتبهم هُناك، وكانَ الإمام زيد بن علي -عليه السلام- قدّ وجّه كتاب دعوةٍ عامّةٍ للأمّة، يدعوهم إلى من يرتضيه آل محمّد، لينظُر كيف صدقهم وجديتهم في إجابة الدّاعي من آل الرّسول، ذرية الحسن والحسين -عليهم السلام-، وقد روى هذه الدّعوة العامّة أبو مِخنف هنا(١)، وهذا من تدبير وحنكة الإمام زيد بن علي -عليه السلام-.

توجّهت أنظار الشّيعَة وغيرهم إلى الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، لمّا قد ظهرَ لهم منه العزم على الدّعوة في ذلك الزّمان. ويَظهر أنّ من الشّيعة مَن كانَ يُريدُ أن يعلمَ من حال الإمام زيد بن علي -عليه السلام- هل هُو مستحقٌّ للبيعَة ، ولمّا كانَ الإمام الباقر -عليه السلام- مِن شيوخ العترة في زمانه وقد اعتادوا الدّخول والخروج عليه في الفُتيا وطلب العُلوم باعتبار أنه كان أبرزَ العترة في زمانِه وأكبرهم سنّاً، فإنّه وفدَ إليه جماعة من

(١) انظر الخبر رقم (٣) في هذا الكتاب .

الشيعَة فيما يروي أبو مِخنف في هذا الكتاب، وروى عنه أيضاً البلاذري[1]: « أنّ طَائفَةً أَتَوا أَبَا جَعْفَرَ مُحَمّدَ بن علي -عَليهما السلام- وهُو يَومَئِذٍ بِالَمدِينَة، وَذَلِك قَبلَ خُرُوج أخِيه زَيدِ بن عَلي -عَليهما السلام-، فَقالوا لَه: إنّ أخَاكَ فِينَا، أَنُبَايعُ لَهُ ؟. فَقَالَ: «نَعَم، بَايعُوهُ ؛ فَإنَّهُ اليَومَ أفضَلنَا»[2]. دعا الإمام الأعظم زيد بن علي -عليه السلام- لنفسه بالإمامة، دعوة خاصّةً، وبايعه عليها سادات بني الحسن والحسين -عليه السلام-، وممّن بايعَه ابن أخيه الإمام جعفر بن محمّد -عليه السلام-، يروي الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين -عليه السلام-: «لمّا أرَاد زَيدٌ الخُروج إلى الكُوفة من المدينة؛ قال لَه جَعفر: أنَا مَعك يَا عم. فقال له زيد: أو مَا عَلِمتَ يَا ابن أخي أنَّ قَائِمَنَا لقَاعِدِنا وقَاعِدنا لقَائمنا، فإذا خَرجتُ أنَا وأنْت فمَن يخلُفنا في حُرَمِنا، فتخلَّفَ جَعفرٌ بِأمْرِ عَمِّه زَيد»[3].

البعضُ ممّن لا بصيرة له لم يفهَم طبيعَة دعوة الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، فهو لا يفقه من مفهوم الدّعوة عند أئمّة العترة إلا أنّها تلك التي تُصاحبُ الخُروج، بينما قد تسبقُ الدّعوةُ الخُروجَ بسنوات إذا قد ظهر في الأمّة أثر تلك الدّعوة إلى جهاد الظّالمين وكان الإمامُ الدّاعي يجمع الأنصار ويُدبّر أمر الخُروج، وذلك حصل مع الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، ثمّ تلك الدّعوة العامّة للأمّة للإجابة لداعي آل الرّسول سواءً كان هو الدّاعي أو غيره، وهذا قد حصل في زمان الإمام الباقر -عليه السلام-، إلى جانب وصول الكُتب إلى سادات العترة في المدينة من الشّيعة، فهذا أيضاً لم يفقهوه، فأرادوا الخروج من

(١) أنساب الأشراف:٣/ ٢٤٠ .

(٢) انظر الخبر رقم (٨) في هذا الكتاب .

(٣) مجموع كتب ورسائل الإمام الهادي إلى الحق.

تأييد الإمام الباقر -عليه السلام- لإمامة الإمام زيد بن علي -عليه السلام- عندما حثّ على مُبايعته، وعندما قرّر أنّه أفضلهم بتلك الدّعوة ؛ فقالوا: أنّ الإمام زيد بن علي -عليه السلام- لم يكُن لدعوته أثرٌ في حياة الإمام الباقر -عليه السلام-، فعزمنا أن نأتي على ذلك من مصادرِهم ومصادرِ الشيّعة بعُموم، وإن كنّا لا نصّحّح روايتهم فهي من أثر الرّفض وموضوعاته فيهم، وإنّما الغرضُ إيقافهم على وجود أثر تلك الدّعوة من مصنّفاتهم خاصّتهم، وفيها ما رواه الكُليني -وكتابهُ مُعتبرٌ عند طائفةٍ منهم-، بإسناده، «أنّ زَيد بن علي بن الحُسين -عليه السلام- دَخل على أبي جعفر محمّد بن علي ومَعَه كُتبٌ مِن أهلِ الكُوفة يَدعونه فيها إلى أنفُسِهم، ويخبرونه باجتماعِهم، ويَأمرونه بالخروج. فَقال له أبو جعفر -عليه السلام-: هَذِه الكُتب ابتداءٌ مِنهُم، أو جَواب مَا كَتبتَ به إليهم وَدَعوتَهم إليه؟. فَقال: بَل ابتداء مِن القَوم ؛ لمَعرِفَتهم بحقّنا وَبقَرابتنا مِن رَسُول الله -صلى الله عليه وآله- ولما يجدون في كتاب الله -عَزّ وَجلّ- مِن وجُوب مَودّتنا وفَرض طَاعَتنا، ولما نحن فيه من الضيق والضّنك و البلاء. فقال له أبو جَعفر -عليه السلام-، إنّ الطّاعَة مَفروضَة مِنَ الله -عز وجل- وسنّة ... الرواية»[1].

ويَقُول المَجلسي: «وَيُروى أنّ زيد بن علي لمّا عزم عَلى البَيعة قَال له أبو جعفر عليه السلام: يَا زيد إنّ مثل القَائم من أهل هذا البيت قبل قيام مهديهم، مثل فرخ نهض من عشه من غير أن يستوي جناحاه، ...الرواية»[2]، وأيضاً من طريق الإسماعيلية يرويها

(١) أصول الكافي:١/ ٣٥٦.

(٢) بحار الأنوار:٤٦/ ٢٣٦.

النّعمان المغربي[1]، وأختمُ بها رواه الزاوندي، عن الحسن بن راشد قال: «ذكرتُ زيد بن علي فتنقصته عند أبي عبد الله -عليه السلام- فقال: لا تفعل ! رحم الله عمي إن عمي أتى أبي فقال: إني أريد الخروج على هذا الطاغية.. الرواية»[2]، فيتأمل السّائل هذه القدر مما اتفقت عليه المصادر من وجود أثر دعوة الإمام زيد بن علي -عليه السلام- قبل وفاة الإمام الباقر -عليه السلام-، وأؤكّد أنّ هذا منّا لا يعني تصحيح تلك الرّوايات وإنّها احتجاجٌ على الآخر من مصادره من ذلك الاجتماع على الأصل، وإلاّ فإنّ الإمامية روايتهم وتراثُهم مُظلمٌ في إفادة الاطمئنان في كثيرٍ من القضايا، ويروي سبط ابن الجوزي قال وهو يذكر خبر الرافضة مع الإمام زيد بن علي -عليه السلام-: «[وقال هشام:] وكانوا قد اجتمعوا بأبي جعفر محمَّد بن عليّ وقالوا: ما تقولُ في زيد بن علي؟ قال: سيِّدُنا وأفضلُنا، بايِعُوه»[3].

وفي إثبات دعوة الإمام زيد عليه السلام لنفسه نذكُر ذلك من مصادر الأمّة، فمن ذلك: من طريق الإسماعيلية، يقول القاضي النعمان المغربي: «وقَد ذَكرنَا قِصّة زَيد بن علي بن الحسين -عليهم السلام-، وهُو أوّل مَنْ قَام بذلك وادّعَى الإمَامَة»[4]، وممّا يرويه المُؤرّخون وغيرهم في شأن دعوة الإمام زيد بن علي -عليه السلام- لنفسه: قال أبو مِخنف لوط بن يحيى الأزديّ (ت١٥٧هـ)، برواية الطّبري عنه: «قَالَ أبو مِخنف: فَأقبلَت الشّيعَة لما

(١) شرح الأخبار:٣/ ٢٨٥.

(٢) الخرائج والجرائح:١/ ٢٨١.

(٣) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان:١١/ ١٥٨.

(٤) شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار:٣/ ٣١٩.

رَجَع إلى الكُوفَة يختلفُون إليه، وَيبُايعون لَه،....، وَأَرْسَل إلى أهل السَّواد وَأهل المُوصِل رِجَالاً يَدعونَ إليهِ»(١)، فالدّعوة إليه لا إلى غيرِه، وهذا مرويٌّ عن أبي مخِنف بإسنادِه في سَيرتِه هَذِه(٢). وروى البلاذُري أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ)، قال: «وَكتبَ زَيدٌ إِلَى أهل الآفَاق كُتباً يَصف فِيهَا جَور بني أميّة وسُوء سِيرتهم، ويحضهم عَلَى الجهاد، وَيدعُوهم إِلَيْهِ»(٣). وقال ابن السِّمناني علي بن محمّد الرّحبي (ت٤٩٩هـ): «وفي وَقتِه [أي هشام بن عبدالملك] ظَهَر أبو الحُسين زَيد بن عَلي بن الحُسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم -بالكوفة- ودعَا إلى نَفسِه فَقتَلَه يُوسف بن عمر الثّقفي، وصَلبه وأحْرقَه وذارَهُ في الفُرات، وهُو إمَامُ الزيديّة»(٤).

وقال ابن خلّكان أحمد بن محمّد الإربلي (ت٦٨١هـ): «وكانَ [أي الإمام زيد بن علي] قَد ظَهرَ في أيّام هِشَام بن عَبد الملك في سنَة اثنتين وعشرين ومَائة، ودعَا إلى نَفسِه، فَبعث إليه يُوسف بن عُمر الثّقفي»(٥). وقال ابن الطّقطقي علي بن محمّد (ت٧٠٩هـ) -والإماميّة تعدّه من رجالِهم-: «كَان زَيد مِن عُظماء أهل البيت- عليهم السّلام- عِلماً وَزُهداً وَوَرعاً وَشَجاعَةً وَدِيناً وَكَرَماً. وَكان دَائماً يُحدّث نَفسَه بِالخلافة، ويَرى أنّه أهلٌ لِذَلك. ومَا زَال هذا المعنى يتردّد في نَفسِه، وَيظهر عَلى صفحات وَجهِه وفَلتَات لِسَانِه»(٦)،

(١) تاريخ الطبري:٧/ ١٧١.

(٢) انظر الخبر رقم (١٣٤) في هذا الكتاب.

(٣) أنساب الأشراف:٣/ ٢٣٨.

(٤) روضة القضاة وطريق النجاة:٤/ ١٤٩٣.

(٥) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:٥/ ١٢٢.

(٦) الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية:١٣١.

وقال ابن تيمية أحمد بن عبدالحليم الحرّاني (ت٧٢٨هـ): «وَهَكَذَا كَانَتِ الْفِتَنُ الَّتِي وَقَعَتْ بَعْدَ هَذَا فِي زَمَنِ بَنِي أُمَيَّةَ ؛ فَإِنَّ زَيْدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ لَمَّا خَرَجَ فِي خِلَافَةِ هِشَامٍ وَطَلَبِ الْأَمْرَ لِنَفْسِهِ»(١). وقال ابن شاهنشاه أبو الفداء إسماعيل بن علي صاحبُ حماة (ت٧٣٢هـ): «خرجَ زَيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم، بالكوفة، ودعَا إلى نفسه، وبَايعه جمع كَثير»(٢). وقال أثير الدّين أبو حيّان محمد بن علي الأندلسي (ت٧٤٥هـ): «فَدَعَا إِلَى نَفْسِهِ، وَقَالَ: إِنَّمَا الْإِمَامُ مِنَّا مَنْ أَظْهَرَ سَيْفَهُ وَقَامَ بِطَلَبِ حَقِّ آلِ مُحَمَّدٍ، لَا مَنْ أَرْخَى عَلَيْهِ سُتُورَهُ وَجَلَسَ فِي بَيْتِهِ»(٣). وقال ابن الورديّ زين الدّين أبو حفص عمر بن مظفّر (ت٧٤٩هـ): «خَرج زَيد بن عَليّ بن الْحُسَيْن بن عَليّ رَضِي الله عَنْهُم بِالْكُوفَة، ودعا إِلَى نَفسه وَبَايَعَهُ خلق»(٤).

وقال القلقشنديّ أحمد بن علي القاهريّ (ت٨٢١هـ): «وَفِي خِلَافَته خرج زيد بن عَليّ بِالْكُوفَةِ ودعا الى نَفسه وَبَايَعَهُ جمع كثير فَقتله يُوسُف بن عمر الثَّقَفِيّ»(٥). وقال تقيّ الدّين المقريزي أحمد بن علي العبيديّ (٨٤٥هـ): «وَقد اختُلف في سَبب قِيام زَيد وطَلبه الأمر لنفسِه، فَقيل أنّ زيد بن عليّ، وداود بن عليّ بن عبد الله بن عباس»(٦)، ثمّ ساق

(١) منهاج السنة النبوية:٦/ ٣٤١.

(٢) المختصر في أخبار البشر:١/ ٢٠٤.

(٣) البحر المحيط في التفسير:١/ ٦٠٦.

(٤) تاريخ ابن الوردي:١/ ١٧٥.

(٥) مآثر الإنافة في معالم الخلافة:١/ ١٥٢.

(٦) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار:٤/ ٣١٨.

تفاصيل أسباب ذلك في السّيرة ووجوهه. وقال ابن مصطفى الخلوتي الحنفي (ت١١٢٧هـ): «وأصْله أنّ زَيداً خَرجَ بالكُوفة دَاعياً لِنفسه فَبايَعه جَماعَةٌ مِن أهلهَا»[1].

الإمام الأعظم زيد بن علي – عليهما السلام– في الكوفة، والشّهادَة:

بايعَت الشّيعة الإمام زيد بن علي –عليهما السلام–، وكانَ –عليه السلام– يتنقّل سرّاً في بيوت الشّيعة في الكوفة، وتزوّج في الأزدِ، ولمّا بلغَ أمرهُ يوسف بن عُمر، هيّأ له الجيش، فكانت ملحَمَة الانتصار، استبسلَ فيها الإمامُ وأصحابُه، بعد أن خذلَته الرّافضة من الشّيعة، حتّى قضَى –عليه السلام– شهيداً في يوم الخامس والعشرين من شهر محرّم لعام (١٢٢هـ)، ومضى الكثير من أصحابه شُهداء سُعداء –بإذن الله تعالى–، وتفصيلُ حركة الإمام وأصحابه تضمّنتها هذه السيرة إلى جانب غيرها من كُتب السّير، ككتابِ (المصابيح) للإمام الحافظ أبي العباس أحمد بن إبراهيم الحسني –عليه السلام–، وكتاب (الإفادة في تاريخ الأئمة السادة) للإمام أبي طالب يحيى بن الحسين الهاروني –عليه السلام–، وكذا كتاب (الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية) للشهيد حميد المحلّي الهمداني – رحمه الله–، وغيرها من الكتب والمصنّفات.

تراث الإمام زيد بن علي - عليهما السلام - الفكريّ:

خلّف الإمام زيد بن علي –عليهما السلام– تراثاً فكريّاً عظيماً، فمن كتبه ومصنفاته:

١ ـ مجموع الإمام زيد ويشتمل على المجموع الفقهي والحديثي (مسند الإمام زيد).

٢ ـ تفسير غريب القرآن.

٣ ـ مناسك الحج والعمرة، طبع في بغداد.

(١) روح البيان:٣/ ١٢٦.

٤ ـ مجموع رسائل وكتب الإمام زيد. ويحتوي على:

(١) رسالة الإيمان، وتشتمل على شرح لمعنى الإيمان والكلام على عصاة أهل القبلة.

(٢) رسالة الصفوة، وتشتمل على تعريف صفوة اللهّ من خلقه والكلام عن أهل البيت وأن اللهّ اصطفاهم لهداية الناس.

(٣) رسالة مدح القلة وذم الكثرة، وتشتمل على مناظرة جرت بينه وبين أهل الشام في القلة والكثرة، وجمع فيها كثيراً من آيات القرآن الدالة على مدح القلة وذم الكثرة.

(٤) رسالة تثبيت الوصية، وتتضمن استدلالات على أن النبي صلى اللهّ عليه وآله وسلم أوصى لعلي عليه السلام بالخلافة من بعده.

(٥) رسالة تثبيت الإمامة، وتتضمن استدلالات على أن علياً عليه السلام كان أولى الناس بالخلافة بعد رسول اللهّ صلى اللهّ عليه وآله وسلم.

(٦) رسالة إلى علماء الأمة، وهي الرسالة التي وجهها إلى العلماء يدعوهم فيها إلى القيام بمسئولياتهم وتأييده في ثورته.

(٧) رسالة الرد على المجبرة، وهي عبارة عن بضع صفحات أوضح فيها موقفه من القدر، وضمنها رداً على غلاة المجبرة.

(٨) رسالة الحقوق، وهي عبارة عن نصائح وتعاليم خُلُقِيَّة وجهها إلى أصحابه ومن بلغته من المسلمين.

(٩) مناظرة لأهل الشام في مقتل عثمان والقلة والكثرة.

(١٠) الرسالة المدنية، وهي عبارة عن جوابات أسئلة وردت إليه من المدينة.

(١١) مُجَمَّع يشتمل على بعض مناظراته وأجوبته وخطبه وأشعاره ورسائله وكلماته القصيرة.

(١٢) الرسالة الشامية، وتتضمن إجابات على استفسارات لأحد أصحاب الإمام زيد بعث بها من الشام.

(١٣) جواب على واصل بن عطاء في الإمامة.

(١٤) مجموعة من الأشعار المنسوبة إليه.

(١٥) مجموعة من الأدعية المروية عنه.

(١٦) تفسير سورة الفاتحة.

(١٧) تأويل بعض مشكل القرآن.

(١٨) كتاب مناسك الحج والعمرة.

الفصل الرابع: وصفُ المخطوط:

كما أسلفتُ فإنّ العمَل كان على مخطوطتين، رمزتُ للأصلِ منهما برمز (أ)، والثّانية برمز (ب). فالنسخة (أ) من مخطوطات مؤسسة الإمام زيد بن علي – عليهما السلام – الثقافية، ذات خط جميل، مطعّم باللون الأحمر لأسماء الأعلام، وبإطار باللون الأحمر على كل صفحة، وبمتوسط (٢٩) سطراً للصفحة الواحدة، وفي الصفحة الأولى تمليكاتٌ منها ما يعودُ إلى تاريخ (١١٦٨هـ) وهو – التملك- مشطوبٌ لعلّه لانتقاله إلى ملك آخر، ومنها ما يعودُ إلى تأريخ (١٣٩٢هـ)، كما يوجد عليها عُنوان الكتاب واسم مؤلّفه، ويوجد عليها فهارس كامل المجموع –حيث أنّ هذا المخطوط جزءٌ من مجموعَة رسائل مخطوطَة- وجميعها تخص الإمام زيد بن علي –عليه السلام–، وهذه الرسالة تُعد الرسالة الأولى في الترتيب داخل المجموع. وفي الصفحة الأخيرة اسم الناسخ، قال: «بِرَسْمِ الفَقِيه الأكْرَم الشِّيعِي حَقّاً الزّيديّ صِدْقَاً جَمال الدّين صَالح بن نَاصِر الفَضلي ثُمّ الآنِسي المعروف بالهندوَانَة أعَانَنا الله وإيّاه عَلى طَاعَتِه آمِين»، وعليها تمليكان، ويليها أول صفحة من مخطوط ترجمة الإمام زيد بن علي –عليه السلام– المُقتبس من كتاب "روضة الأخبار" للعلامة يحيى بن يوسف الحجوري –رحمه الله–.

والنسخة الثّانية (ب)، فهي أيضاً من مخطوطات مؤسسة الإمام زيد بن علي – عليهما السلام – الثقافية، ضمن القرص رقم (٠٩٦)، وخطه نسخيٌّ مقروءٌ لا بأس به، وجميعه بالمداد الأسود، وتضمّن هامشُه على عدد من الحواشي، وتبويبٌ موضوعيٌّ. وتقع هذه النّسخة ضمن مجموع يشتمل على رسائل للإمام زيد بن علي –عليه السلام– وغيره، فقد سبقها مجموعة أدعية، وتلاها ترجمة الإمام زيد بن علي –عليه السلام– من كتاب

"روضة الأخبار" للعلامة يحيى بن يوسف الحجوري. والصفحة الأولى يوجد فيها العنوان فقط. والصفحة الأخيرة لم يُذكر فيها اسم النّاسخ.

وأولاً وأخيراً أسأل الله تعالى أن يتقبل عملي ويغفر لي زلّتي وتقصيري؛ إنه سميع مجيب.

وأدعو أبناء الزيدية شباباً وشيوخاً إلى ترك النوم؛ فالأعداء والمخالفين لا ينامون مع إمكانياتهم المادية الضخمة، واقتلوا الفراغ السلبي بتحقيق تراث أسلافكم الذي سالت من أجله دماؤهم؛ فهناك ركام من المخطوطات في كل العلوم ما زالت حبيسة الخزائن في المكتبات الخاصة والعامة؛ في اليمن وخارج اليمن.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

يوسف عبد الإله الضحياني

١٤ جمادي الآخر ١٤٤١هـ

٨/ ٢/ ٢٠٢٠م

صنعاء – اليمن

نموذج من المخطوط



واجهة النسخة (أ)

مسند السيد المستجار إمام الهدى
وعلم النجا الحميد السعيد الشهيد
الوحيد بن الولي بن الولي بن الولي
إمام المتقين وسيد المسلمين
وحجة الله على العالمين
سيد أهل الأرض

من طرق أبي الحسين العالم بأحكام السيد والفضل
حسب رسول الله صلى الله عليه وعلى آبائه السلام أبي
الحسن ذي المناقب والمراتب زين
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
صلوات الله عليه وعلى جده الكريم وعلى
آله وأجمعين عن أبي محمد رحمه
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

واجهة النسخة (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين
هذه بيعة الإمام أبي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام
وكتابه إلى دعاته في الآفاق عن أبي منذر هشام بن محمد عن أبي مخنف قال كانت بيعة
الإمام زيد بن علي عليهما السلام التي بايع الناس عليها أنه كان يبتدئ فيقول أنا ندعوكم
أيها الناس إلى كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم وجهاد الظالمين
والدفع عن المستضعفين وإعطاء المحرومين وقسم هذا الفيء بين أهله ورد المظالم وإقفال
المجمر ونصرنا أهل البيت على من نصب لنا الحرب وجهل حقنا أتبايعون على ذلك فإذا قال
الرجل نعم وضع يده في يده ثم يقول عليك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله
صلى الله عليه وعلى آله وسلم لتفين ببيعتي ولتقاتلن عدونا أهل البيت ولتنصحن لنا في السر
والعلانية فإذا قال نعم مسح يده على يده وقال اللهم اشهد قال ... خرجت رسالة
الإمام زيد بن علي عليهما السلام إلى أصحابه قبل أن يخرج بأيام أن تهيؤوا بأسلحتكم واخرجوا إلى
مجالس قومكم فإذا سألوكم ما أنتم وما تقولون فقولوا نحن قوم مسلمون مظلومون
محرومون ندعوكم إلى كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم
فإن أجابنا أحييناه وإن رد علينا جاهدناه واستعنا الله عليه وكان الله عدلا بيننا
وبينه ولا حول ولا قوة إلا بالله فشدوا الألوية واصعدوا الجبل سواد وليكن شعاركم
شعار رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يا منصور أمت ثم قال عليه السلام
أما بعد فاتقوا الله الذي خلقكم وإليه مصيركم فإنكم قد أصبحتم تعرفون الحق
إذا أنتم صنعتم أو وصفه لكم واصف وأنه لا ينتفع واصفا ولا موصوفا له حتى يعمل به ويعين
عليه من قام به كما أمر الله فإن الله تبارك وتعالى قال يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء
بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن
تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون وقال تبارك وتعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا
على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب وقال عز وجل ولتكن منكم
أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون وقد عرفتم
ما لكم أيها الأمة [illegible] من الفتنة في دينكم والبلاء في معيشتكم من سفك دمائكم
[illegible] عليكم وهذا ما أنتم عليه مقيمون في زمانكم وبهذا العمل اليوم ولا

بداية النسخة (أ)

بداية النسخة (ب)

نص الكتاب



بسمِ الله الرَّحمَن الرَّحيمِ

وصَلّى الله عَلى سَيِّدنا مُحَمَّدٍ و[عَلى][1] آلِه [الطَّيبينَ][2] الطَّاهِرِينَ، هَذه بَيعةُ الإمَام أَبي الحُسَين زَيدِ بنِ عَليّ بن الحُسَين بن عَلي بن أبي طَالب عَليهِم السّلام، وَكتابُه إلى دُعَاتِه في الآفَاق.

[صفَة بيعَة الإمام زيد بن علي (ع)]:

١. عَن أبي مُنذر هِشَام بن محمّد[3]، عَن أبي مِخْنَف، قَال: كَانَت بَيعَةُ الإمَامِ زَيدِ بنِ عَلي عَليهما السَّلام التي بَايع النَّاسَ عَليهَا، أنّه كَان يَبدأُ فيقُولُ: «إنَّا نَدعُوكُم أيّها النَّاسُ، إلى كِتَاب الله تَعالى، وَسُنّةِ نَبيِّهِ – صلّى الله عَليه وعَلى آله وسَلّم –، وَجِهَادِ الظَّالِمين، والدَّفْعِ عَنِ المُسْتَضعَفِين، وَإعْطَاءِ المحْرُومِين، وَقَسْمِ [هَذَا][4] الفَيءِ بَينَ أهْلِه، وَرَدِّ المَظَالِم، وإنفَالِ[5]

(١) ساقط في (ب).

(٢) ساقط في (ب).

(٣) هو: هشام بن محمد بن السائب الكلبي الكوفيّ، أبو المنذر، الإخباري النسّابة العلاّمة، قال ابن أبي الحديد: «نسّابة ابن نَسابة، عَالمٌ بأيام العرب وأخبارها»، زادت مصنفّاته على مائة وخمسين مصنّفاً، يروي عن والده أبي النضر النسابة المفسّر (ت١٤٦هـ) – وكلاهما من رجال الشيعة –، وغيرهما، وعن أبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي. ويروي عنه ابنه العباس بن هشام بن محمد، وخليفة بن خيّاط، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي، وغيرهم. روى له الإمام المرشد بالله –عليه السلام–، والإمام أبو طالب –عليه السلام–، وأبو الفرج الأصفهاني، وغيرهم. وكانت وفاته سنة (٢٠٤هـ)، وقيل سنة (٢٠٦هـ). انظر [شرح نهج البلاغة:١٨/ ٦٦، تاريخ بغداد:١٦/ ٦٨، تاريخ الإسلام للذهبي:٥/ ٢١١].

(٤) ساقط في (ب).

(٥) أي إعطاؤه، أنفَل الشّيء أي أعطَاه.

الخُمُس، وَنَصرِنَا أهلَ البَيت عَلى مَنْ نَصَبَ لَنَا الحَرْبَ وَجَهِلَ حَقّنَا[1]، أتُبَايِعُونَ عَلى ذَلكَ؟!. فَإذَا قَال الرَّجُل: نَعَم. وَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ، ثمّ يَقول: عَليكَ عَهْدُ الله، وَمِيثَاقُهُ وَذِمَّتُه، وَذِمَّةُ رَسُولِه - صلّى الله عَليه وعَلى آلِه - وَسَلَّمَ لَتَفِيَنَّ[2] بِبَيْعَتِي، وَلَتُقَاتِلَنَّ عَدُوَّنَا أهْلَ البَيت، وَلَتَنْصَحَنَّ [لنَا فِي سِرِّكَ][3] وَالعَلانِيَة؟!. فَإذَا قَال: نَعَم. مَسَحَ[4] يَدَهُ عَلى يَدِهِ، وَقَالَ : اللّهُمَّ اشْهَدْ»[5].

---

(١) أي أضاعه .

(٢) في (ب) : لتفي .

(٣) في (ب) :ولتنصحنّ في السرّ والعلانية .

(٤) في (ب) : وضع .

(٥) روى هذه البيعَة محمد بن جرير الطبريُّ صاحب التأريخ المشهور (ت٣١٠هـ) عن أبي مخنَف، قال الطّبري : «قَالَ هشام: قَالَ أبو مخنف : ....، وكانت بيعته التي يبايع عليها الناس: إنا ندعوكم إِلَى كتاب اللهَّ وسنة نبيه صَلَّى اللهَّ عليه وسلم، وجهاد الظالمين، والدفع عن المستضعفين، وإعطاء المحرومين، وقسم هذا الفيء بين أهله بالسواء، ورد الظالمين، وإقفال المجمر [كذا في المطبوع والصواب إنفال الخمس كما في المتن] ونصرنا أهل البيت على من نصب لنا وجهل حقنا، أتبايعون على ذلك؟ فإذا قالوا: نعم، وضع يده على يده، ثم يقول: عليك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله، لتفين ببيعتي ولتقاتلن عدوي ولتنصحن في السر والعلانية، فإذا قَالَ: نعم مسح يده على يده، ثم قَالَ: اللهم اشهد» [تاريخ الطبري:٧/ ١٧٢]، ورواها الحافظُ أبو العبّاس أحمد بن إبراهيم الحسنيّ –عليه السلام–، (ت٣٥٣هـ)، قال : أخبرنا علي بن الحسين بن الحارث الهمداني، قال : حدّثنا الحسن بن علي بن هاشم الأسدي، قال : حدثنا أحمد بن راشد، قال حدثنا أبو معمَر سعيد بن خثيَم، قال : «وكانت بيعته التي يبايع الناس عليها أنه يبدأ فيقول: إنا ندعوكم أيها الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وإلى جهاد الظالمين، والدفع عن المستضعفين، وقسم الفيىء بين أهله، ورد المظالم، ونصرنا أهل البيت على من نصب

[رسَالة الإمام زيد بن علي (ع) قبل خُروجه بأيّام]:

٢. قَال [أبُو مخْنِف]: فَخَرَجَتْ رِسَالَةُ الإمَامِ زَيدِ بن عَليٍّ عَليهما السَّلام إلى أصْحَابِه قَبلَ أن يَخرُجَ بِأيَّام : «أنْ تَسَمّوا بِسِيمَاكُمُ، وَاخرُجُوا إلى مجَالِسِ قَومِكُم، فَإذَا سَألُوكُم مَا أنْتُمْ ؟!، ومَا تَقولُون ؟!. فَقُولُوا: نَحنُ قَومٌ مُسلِمُونَ مَظلومُونَ مَحْرُومُون، نَدعُوكُم إلى كِتَابِ الله [تَعَالى][١] وَسُنَّةِ نَبيِّهِ[٢] - صلّى الله عليه وعَلى آله وسَلَّم -، فَمَنْ أجَابَنَا أسّيناه، ومَنْ رَدَّ عَلينَا جَاهَدْنَاهُ، وَ استَعَنَّا الله عَليهِ، وَكَانَ اللهُ عَدْلاً بَيننا وَبَينَه، وَلا حَولَ ولا قُوّةَ إلا بِالله . فَشُدُّوا الألْوِيَةَ، وصَدِّعُوا الخيل[٣] بِسَواد، وَليكُن شِعَارُكُم شِعَارُ رَسُول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : "يَا مَنصُورُ أمِتْ"».

لنا الحرب، أتبايعونا على هذا؟ فإن قالوا: نعم؛ وضع يد الرجل على يده فيقول: عليك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله لتفين ببيعتي ولتقاتلن عدونا، ولتنصحن لنا في السر والعلانية. فإذا قال: نعم؛ مسح يده على يده ثم قال: اللهم اشهد» [المصابيح في السّيرة:٣٨٩]، ورواها أحمد بن يحيى البلاذريّ، (ت٢٧٩هـ)، قال: «قال المدائني عَن أَبِي مخنف وغيره: ......، وإعطاء المحرومين، وقسم هَذَا الفيء عَلَى أهله، وردّ المظالم وإقفال المجمرة ونصرنا أَهْل البيت عَلَى من نصب لنا الحرب، أتبايعون عَلَى هَذَا؟ فيبايعونه ويضع يده عَلَى يد الرَّجُل ثُمَّ يقول: عليك عهد الله وميثاقه لتنبئن ظننا ولتنصحنا فِي السر والعلانية والرخاء والشدة، والعسرة والميسرة. فيبايع [فيُماسح] على ذلك»[أنساب الأشراف:٣/ ٢٣٨]، وانظر [تجارب الأمم وتعاقب الهمم:٣/ ١٣٧]، [المنتظم في تاريخ الأمم والملوك:٧/ ٢١٠]، [الكامل في التاريخ:٤/ ٢٥٩]، وغيرها .

(١) ساقط في (ب) .

(٢) في (ب) : رسوله .

(٣) في (أ) : الجيل . أي فرّقوا الخيل في الليل على الجُند .

[دعوة عامّة: من أوائل كُتب دعوة الإمام زيد بن علي (ع) يحضّ النّاس على إجابَة دعوة أهل البيت (ع)، وينظُر صِدق نُصرتِهم لو قامَ بدعوة الإمامة فيهم]:

٣. [قال أبو مخنف:] ثمّ قالَ عَليه السَّلام: «[ثمّ][١] أمَّا بَعد، فَاتَّقُوا الله الذي خَلَقَكُم وإليه مَصِيرِكُم؛ فإنّكُم قَد أصْبَحْتُم تَعرِفُونَ الحقّ إذَا تَواصَفْتُمُوهُ أوْ وَصَفَهُ[٢] لَكُم وَاصِفٌ، وأنّه لا يَنفَعُ وَاصِفاً وَلا مَوصُوفاً لَهُ؛ حَتّى يَعمَلَ بِه وَيُعينُ عَليه مَنْ قَامَ بِه، كَمَا أمَرَ الله فَإنَّ الله تَبَارَكَ وَتعَالى قَال: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[آل عمران:٦٤]، وَقَالَ تَبَارَك وتَعَالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾، وَقَالَ سُبحَانَه: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[آل عمران:١٠٤]، وَقَدْ عَرَفتُم حَالَكُم[٣] التِي أنْتُم عَليهَا مِنَ الفِتْنَةِ فِي دِينِكُم، وَالبَلاءِ فِي عِيشَتِكُم[٤]، مِنْ سَفْكِ دِمَائِكُم، وَالاستيثَارِ بِفَيّكُم عَليكُم، فَهذَا مَا أنْتُمْ عَليهِ مُقِيمُونَ فِي زَمَانِكُم، وَبِهَذَا العَمَلِ اليَومَ وُلاتُكُم [٢-أ] فِيكُم، وَبَعدَ اليَومِ يَعمَلُون. ثُمَّ الذي إليه مَفزعُكُم زَعَمْتُم وَوَليُّ عَهْدِكُم، قَد بَلَغَكُم وَاسْتَفَاضَ فِيكُمْ خَبَرَهُ أنّهُ عَلى غَيرِ دِينِكُم ومَا جَاء بِه نَبيّكُم - صَلّى الله عَليه وَعَلى آله وَسَلَّم - مِنْ ضَرْبِ المُؤمِنِينَ وَأذَاهُم،

---

(١) ساقط في (ب).

(٢) في (ب): إذا تواصفتموه ووصفه لكم واصف.

(٣) في (ب): حالتكم.

(٤) في (ب): في عيشكم.

وَتغْيير كِتَابِ الله تَعَالى، وَشُرْبِ الخُمُور ، وَاتِّخَاذِ المَعَازِف، وَتعطِيلِ الحُدُود، وَهَل يَكُونُ بَلاءٌ عَلى أمَّةٍ أَشَدُّ مِمَّا أَصْبَحْتُم عَليهِ اليَومَ لَو تَعْقِلُون؟!، فَمَاذَا تَنظُرُونَ بَعْدَه؟!. فَاللهَ اللهَ عِبَادَ الله أنْ تُحبطَ أعْمَالكم وأنْتُم لا تَشعُرُون، وأنْ تَستَوجِبُوا السُّخْط مِنَ الله وَأنْتُم لا تَعْلَمُونَ ؛ لِيَحِلَّ بِكُم مِنْ نَقَمَاتِه وَبَأسِه مَا حَلّ بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُم مِنْ أهْلِ المَعَاصِي وَالتَّولِّي عَنْ أمْرِهِ، فَإنَّهُ قَالَ فِي كِتَابِه عَزّ مِنْ قَائِل: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا﴾[محمد:١٠]، وقال سُبحَانَه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ * إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾[المائدة:٥٤-٥٦].

فَرَاجِعُوا الحَقَّ عِبَادَ الله، وأجِيبُوا أهْلَهُ وَكُونُوا عَوْناً لَهم عَليهِ، فَإنّا نَدعُوكُم إلى كِتَاب الله تَعالى وَسُنَّةِ نَبيّه - صلّى الله عليه وعلى آله وسلم - وَمَعَالم دِينِكُم، التي أصْبَحْتُم تَعْلَمُون أنَّهُ لَو عَمِلَ بِهَا فِيكُم عَامِلٌ؛ استقَامَ لَكُم دِينكم، وَكَشفَ البَلاء عَنكُم، وَوَسِعَتكُم دُنيَاكُم ومَا أفَاء الله عَليكُم مِنْ عَدِوِّكُم . وأنَا والله لَوْ أعْلَمُ أمْراً هُوَ أبْلَغُ مِنْ هَذَا فِي رِضَا الله عَنّا وَعَنكُم؛ لَكُنَّا إليه نَدعُوكُم وَبِه نَأمُرُكُم. مَن استَجَاب لَنا[1] عَلى؛ هَذا كَانَ حَقّاً عَليه أنْ يُطِيعَنَا عَلى طَاعَةِ الله تَعَالَى، ولا يُطيع أحَداً فِي مَعْصِيَة الله، وَهُو فِي حِلٍّ مِمّا أخَذْنَا عَليهِ وَأعْطَانَا مِنْ نَفسِه إن لم نَعْمَل فِيكُم بِكِتَاب الله تَعَالى وَسُنّة نَبيّه - صَلّى الله عَليه وعلى آله

(١) في (ب) : من استجابنا على هذا .

وسلم -، ألا وَإنّا لَسْنَا نُرِيدُ مِنْ أحَدٍ أنْ يُعْطِيَنَا مِنْ نَفْسِه اليَومَ غَير هَذا ؛ حَتّى يَتَدَبَّرَ أمْرَه ؛ فَإذَا أتَمَّ الله لَنَا وَلَكُمْ مِنْ ذَلك مَا نَرجُوه مِنَ الله، كَان أحَقّ أهْل بَيت نَبِّيكُم يَتولّى أمْرَكُم بإقَامَةِ كِتَاب الله فِيكُم، وَمِمّن يُجَاهِدُ مِنكُم مَعَكُم : المَوثُوقُ مِنهُم عِندَ المُسلِمِين بِفِقْهِه وَرِوَايَتِه وَدِينِه وَعِلْمِه بِكِتَابِ الله تَعالَى وَسُنَن الحقّ، فَإن اختَار آل محمّدٍ صلّى الله عليه وعلى آله وسلم [غَيرِي][1]؛ اتّبَعْتُه وَكُنتُ مَعَهُ عَلى أمْرِ مَنْ أجمَعُوا لَه، وَلم أكُنْ ابتَزَزتُ الأمَّةَ أمْرَهَا قَبلَ اختيَارِهَا وَتَدبيرِهَا لما دَعَونا إليه مِنَ الجِهَادِ عَلى الحَقِّ، وَلا كُنْتُ اسْتَأثَرْتُ عَلى أهْلِ بَيتِ نبيّكُم - صَلّى الله عليه وعلى آله وسلم -. واعْلَمُوا أيّهَا النّاسُ أنَّ الله تَعَالى قَدْ بَيّنَ لَكُم فِي كِتَابِه أنَّهُ قَدْ جَعَلَ لِكُلِّ نَبّيٍ عَدَواً، فَليسَ [أهْلُ][2] الأنبياء بَأعْدَائِهِم، وَلا أعْدَاءُ الأنبْيَاءِ بَأوْلِيَائِهِم، وَقَدْ عَرَفتُم أهلَ العَدَاوَة لِنبيئكُم - صَلّى الله عليه وعلى آله وسلم - مِن قَومِه الذينَ قَاتَلُوه وَجَاهَدُوهُ فِي حَيَاتِه حِينَ بَعثَهُ الله تعَالى حَتّى أظْهَرَ الله أمْرَهُ [٢-ب] وَهُم كَارِهُون، ثمّ إنّهُم فتَنوا أمَّته مِنْ بَعدِه، وَقَاتلوا أهْلَ بَيتِه، وَخَالفُوا سُنَّته التِي جَاء بِهَا مِنْ رَبِّه، فَلم يُحِلُّوا حَلالَه وَلا حَرّمُوا حَرَامَه، وَلم يُؤدُّوا فَرَائِضَه التِي فَرَضَهَا الله لَه، فَإنّه قَال سُبحانَه فِي كِتَابِه: ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ * لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[الأنعام:٦٦-٦٧]، وقال تعالى: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾[الأنعام:٨٩]، وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ﴾[الفرقان:٣١]، وَقَد عَرَفتُم آلَ بَيت نبيّكُم - صَلّى الله عَليه وعَلى آلِه وَسَلّم -

---

(١) ساقط في (ب).

(٢) ساقط في (ب).

الذينَ أمَرَهُ اللهُ أنْ يَدْعُوَهُم فَاستجَابُوا لله ولَرِسُولِه قَال[1] الله سُبْحانَه : ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾[طه:١٣٢]، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾[الزخرف:٤٤]، وقال سبحانه ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[الأحزاب:٣٣]، وقال سبحانه: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[الشورى:٢٣].

فَهَل يَكونُ أهْلُ الإسْلامِ قَبْلَكُم إلاّ مَنْ نَزَل بِمِثْلِ مَنْزِلَتِنَا مِنْ نَبيّكُم - صَلى الله عليه وعلى آله وَسَلّم - جَدّنُا، وَالْمُؤمِنُ الْمُهَاجِرُ [الصِّدِّيقُ][2] أبُونَا، وَابنَتُه فَاطِمَةُ أمّنَا، وَزوجَتُهُ خَديجَةُ سَابِقَة نِسَاء الْمُؤمِنِين وَسَيِّدَتِهِنّ جَدَتُّنَا، فَأي النّاس أعْظَمُ عَليكُم حَقّاً مِمّنْ نَزَل مِنْ نَبيّكُم - صَلّى الله عليه وعلى آله وسلم - مَنْزَلتَنَا، مَعَ مَا عَظّمَ الله بِه حَقّنَا في كِتَابِه إنْ كُنْتُم تَعْلَمون؟!. ثمّ نَحنُ بَعدُ أمّتُه، خَير أمَّةٍ أُخْرِجَت للنَّاسِ، وَنَحنُ عَلى مِلّتِه، نَدعُوكُم إلى سُنّتِه وَالعَمَل بِكَتِابِه عِندَ تَفَرُّق النّاس وَاختلافِهِم وَجهَالَتِهم بِفَرَائضه وَمَقَاسِمِه . فَمَنِ اسْتَجَابَ لَنَا مِنكُم أيتها الأمّةُ إلى هَذَا ؛ كَانَ لَه مِثلُ الذِي لَنَا وَعَلَيه مِثلُ الذي علَينا، وكَان أخَانَا فِي دِينِنَا وَوَلِيُّنا في مَحيَانَا وَمَماتِنَا . ومَن تَولّى غيرَنَا وَرغِبَ بِنَفسه عَنّا وَرَدّ مَا عَرَضْنَا عَليه مِنَ الحقّ عَلينا ؛ جَاهَدْنَاه على مَا دَعونَاه إليه مِنَ الحَقّ عِند تَوَلّيهِ[3] عِنَّا، واسْتَعنَّا الله

(١) في (ب) : وقال .

(٢) ساقط في (ب) .

(٣) في (ب) : توليته عنا .

عَلِيه، وَكَانَ الله عَدلاً بَينَنا وبَينه يَحكُم بالحَقّ وهُو خَير الفَاصِلِين . وحَسْبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله رَبِّ العَرْش العَظِيم . والسّلام عَليكُم وَرَحَمَة الله»[1].

(١) وأصلُ هذا الكلام كُتابُ دعوة عامّة أرسلَه الإمام زيد بن علي –عليهما السلام– إلى المُسلمين قبل أن يدعو إلى نفسه، بل كان يدعو النّاس عموماً إلى ذات مُناصرة أهل البيت –عليهم السلام–، ولينظر هل لديهم استعداد لإجابة الدّاعي منهم إذا دعا، ولذلك قال –عليه السلام– فيه : «فإنّا نَدعُوكُم إلى كِتَاب الله تَعالى وَسُنَّةِ نَبيّه – صلّى الله عليه وعلى آله وسلم» – لا أنّ هذا الكلام ضمن خطابه لأصحابه قبل أيّام من خُروجه، فذلك الذي قبل أيّام، لعلّها تقدّر بالثلاثة، هو تنظيمهُ –عليه السلام– لأمرهم وتوزيعِهم استعداداً للمعركَة –، وستجدُ ابن أعثم الكوفي (ت٣١٤هـ وقيل ٤٢٧هـ) في كتابه (الفتوح) يروي نحو هذا الكتاب دعوة خاصّةً إلى نفسه حيث تحوّل خطابه –عليه السلام– في الدّعوة إلى نفسِه، فأصبحَ يقول: «وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم»، وسابقاً كان –عليه السلام– يتكلّم باسم أهل البيت بعُموم لا يخصّ نفسَه بالدّعوة، فجاء في الفتوح ما نصّه: «فضاقت الأرض برحبها على يوسف بن عمر، ثم إنه بعث إلى عامله الحكم بن الصلت بالكوفة ويحذره أمر زيد بن علي ويأمره بالطلب والتفتيش، ثم أرسل إلى الطرق فأخذت، فكان لا يمر أحد إلّا فتش مخافة أن يكون معه كتاب. قال: فبينما أهل المصالح على الطرق إذا برجل مر وفي يده عصاة وهو مستعجل فصاحوا به ثم قالوا: من أين أنت؟ قال: من بلاد الشام، ففتش فلم يوجد معه شيء، فضرب أحدهم يده إلى العصا فأخذها وجعل يقلبها وينظر إليها، فإذا على ناحية منها قطعة شمع ملصقة فقلع ذلك الشمع، فإذا جانب العصاء مجوفة وفي جوف الحفر كتاب مدرج، فأخذ الكتاب والرجل فأتى بهما إلى يوسف بن عمر. فأخذ الكتاب ففضه فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، من زيد بن علي بن الحسين بن علي، إلى أهل الموصل وسائر بلاد الجزيرة، سلام عليكم! أما بعد، فاتقوا الله عباد الله الذي خلقكم ورزقكم، وبيده أموركم وإليه مصيركم، فإنكم قد أصبحتم تعرفون الحق إذ أنتم تواصفونه بينكم، ووصفه واصف لكم، ولا ينتفع واصف الحق ولا الموصوف له حتى يعين من قام به عليه، وقد قال الله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾، قد دعا

محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم أهل الكتاب من قبل كما أمره الله سبحانه فقال : ﴿يا أَهْلَ الْكِتابِ تَعالَوْا إِلى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللهَ وَلا نُشْرِكَ به شَيْئاً وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضاً أَرْباباً من دُونِ اللهِ﴾، وقد عرفتم حالكم الذي أنتم عليه من الفتنة في دينكم، والبلاء في معايشكم من أمر سفك الدماء، والاستئثار عليكم بفيئكم، فهذا ما أنتم عليه واليوم مقيمون وبه آخذون، وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم، والدفع عن المستضعفين، ومجاهدة الظالمين الذين انتبزوا أهل البيت بيت نبي رب العالمين، فبادروا إلى عبادة الله، واحذروا أن يحل بكم عذاب الله وبأسه، وما حل على ما كان قبلكم من أهل معصيته والتولي عن أمره، وراجعوا الحق واحموا أهله، وكونوا لهم أعوانا إليه ليكونوا من المفلحين، والسلام على عباد الله الصالحين» [الفتوح:٨/ ٢٨٨]. ويروي هذه الرسالة فرات بن إبراهيم الكوفي بغير لفظ، أو رسالةٍ أخرى لكثرة رسائل الإمام زيد بن علي –عليهما السلام– إلى المُسلمين، وهي في سياق ما وصفناه من أمر الدّعوة في أصل الكتاب، قال: «حدثنا الحسين بن العباس وجعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي قال : حدثنا نصر بن مزاحم، عن الحسن بكار، عن أبيه، عن زيد بن علي عليهما السّلام أنّه قال في بعض رسائله : «عِبادَ الله اتقوا الله، وأجيبوا إلى الحق، وكونوا أعواناً لمن دعاكم إليه، ولا تأخذوا سنة بني إسرائيل، كَذّبُوا أنبياءهم وقتلوا أهل بيت نبيهم. ثم أنا أذكركم أيها السامعون لدعوتنا، المتفهمون لمَقالتنا بالله العظيم الذي لم يذكر المذكرون بمثله، إذا ذكرتموه وجلت قلوبكم واقشعرت لذلك جلودكم، ألستم تعلمون أنا أهل بيت نبيكم المظلومون المقهورون من ولايتهم، فلاسهم وُفينا، ولا ميراث أُعطينا، ما زال قائلنا يُقهَر ـ يعني: يكذب ـ ويولد مَو لودنا في الخوف، وينشأ ناشئنا بالقهر، ويموت ميتنا بالذل. ويحكم إن الله قد فرض عليكم جهاد أهل البغي والعدوان، وفرض نُصرة أوليائه الداعين إليه وإلى كتابه قال الله : ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾، وإنّا قوم غضبنا لله رَبنا، ونقمنَا الجور المعمول به في أهل مِلتنا، فَوضعنا كل من توارث الخلافة، وحكم بالهوى، وَنقضَ العهد، وصلّى الصلاة لغير وقتها، وَأخذ الزكاة من غير وجهها ودفعها إلى غير أهلها، ونسك المناسك بغير هديها، وجعل الفيء والأخماس والغنائم دُولة بين الأغنياء ومنعها المساكين وابن السبيل والفقراء، وعطل الحدود، وحكم بالرّشا والشفاعات وقُرب الفاسقين، فمثّل بالصّالحين،

واستعمل الخَونة وخوَّن أهل الامانات، وسلط المجوس، وجهز الجيوش، وقتل الولدان، وأمر بالمنكر، ونهى عن المعروف، يحكم بخلاف حكم الله، ويصد عن سبيله، وينتهك محارم الله، فمن أشرّ عند الله منزلة ممن افترى على الله كذباً، أو صَدّ عَن سبيل الله وَبغى في الأرض، ومَن أعظم عند الله منزلة ممن أطاعه ودَان بأمرِه وجَاهد في سبيله، ومن أشر عند الله منزلة ممن يزعم أن بغير [لعلها تغيير] ذلك يحق عَليه ثمّ تَرك ذلك استخفافا بحقّه، وتهاونا في أمر الله، وإيثاراً للدنيا، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾، أولئك يدخلون الجنة. فمَن سَألنا عَن دَعوتنا فَإنّا ندعو إلى الله وإلى كتابه وإيثاره على ما سواه وأن نصلّي الصلاة لوقتها، ونَأخذ الزكاة مِن وَجهها وندفعها إلى أهلها، وننسك المناسك بهديها، ونضع الفيء والأخماس في مواضعها، ونجاهد المشركين بَعد أن نَدعوهم إلى دين الحنيفية، وأن نجبر الكسير، ونفك الأسير، ونرد على الفقير، ونضع النّخوة والتجبر والعدوان والكِبر، وأن نرفق بالمعاهدين ولا نكلفهم ما لا يطيقون. اللهم هذا ما ندعو إليه، ونجيب من دعا إليه، ونعين ونستعين عليه [ثم مقدار تسع كلمات غير واضحة في المطبوع]، وإعزاز دِينِك، اللهم فإنّا نُشهِدُك عليه يا أكبرَ الشّاهِدين شهادةً، ونُشهد عليه جَميع من أسكنته أرضك وسماواتك، اللهمّ ومَن أجَاب إلى ذلك من مُسلم فَأعظِم أجره، وأحسن ذُخره، ومِن عاجل السّوء وآجِله فَاحفظه، وكُن لَه ولياً وهاديا وناصرا. ونسألك اللهم مِن أعوانك وأنصَارك على إحيَاء حَقّك عصابة تحبهم ويحبونك، يجاهدون في سبيلك، لا تأخذهم فيك لومة لائم، اللهم وأنا أول مَن أناب وأول من أجاب، فَلبيك يا رب وسعديك فأنت أحق مَن دُعي، وأحق من أُجيب، فواجبوا إلى الحق وَأجيبوا إليهِ أهلَه، وكونوا لله أعوانا، فَإنّما ندعوكم إلى كتاب ربكم وسنة نبيكم الذي إذا عمل فيكم به استقام لَكُم دينكم، ومن استجاب لنا منكم عَلى هذا فهو في حلّ مما أخذنا عليه ومَا أعطانا مِن نَفسه إن لم نستقم عَلى مَا وَصفنا مِن العمَل بكتاب الله وسنة نبيه، ولسنا نُريد اليوم غَير هذا حتى نَرى مِن أمرنا، فَإن أتمّ الله لنا ولكُم مَا نرجو كان أحق لهذ الأمر أن يَتولى أمركم الموثوق عِند المسلمين فيه بدينه وفهمه وبَابه وَعِلمِه بكتاب الله وسنن الحَق مِن أهل بيت نبيكم، فإن اختار إلى [آل كما في المتن] محمد وعترته [غيري كما في المتن] أتبعه، وكنت معهم عَلى ما اجتمعوا عليه، وإن عرفوا إلى [الصواب أنّي] أقوَمهم بذلك استعنتُ بالله رَجَوت توفيقه، ولم أكن أبتز

[خِطبة الإمام زيد بن علي (ع) في أصحابِه، يُبيّن لهم سيرته في المُخالفين له] :

٤. قال [أبو مخنف]: فَلمّا قَامَ[١] الإمامُ زَيدُ بن عَلي - صَلوات الله عليه وعلى آبائه الطّاهرين وسلّم تَسليماً - بَلغَه أنَّ غَاليةً مِنَ الشِّيعَةِ يَقُولون : نَحنُ نَحكُم فِي دِمَاء بَنِي أُمَيّة وَأمْوَالَهم بِرَأينَا، وَكذلكَ نَفْعَلُ بِرَعيَّتِهم. فَلمّا بَلغَه ذَلك صَعَد المنبرَ بالكُوفِةِ، فحَمِدَ الله وأثنَى عَليه بِمَا هُوَ أهْلُه وصَلّى عَلى النّبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ثمّ قَال: «أمّا بَعد فَإنّه بَلَغَنِي أنَّ القَائِلَ مِنكُم لا يَزالُ يَقُول أنَّ بَنِي أُمَيَّة فَيءٌ [لنَا][٢]، نَرتَعُ فِي أمْوَالِهم، وَنَخُوضُ فِي دِمَائِهم، حُكْمٌ بِلا عِلْم، وَعَزْمٌ بِلا رَوِيَّة، جَزاءُ سَيّئَةٍ سَيئةٌ مِثلُها. عَجِبتُ! لَمن نَطَقَتَ بِذَلِك لِسَانُه، وَحَدَّثَتْه بِهِ نَفسُه، أبِكِتَابِ الله تَعالى أَخَذَ ؟!، أمْ بِسُنَّةِ نَبيّه - صَلّى الله عَليه وعلى آله وسلّم - حَكَمَ؟!، أو طَمِعَ فِي مِيلِي مَعَه وَبَسْطِ يَدِي فِي الجَور لَه؟!.

هَيهَات هَيهَات، فَازَ ذُو الحَقّ بِمَا يَهْوَى، وأخْطَأ الظَّالِمُ بِمَا تَمَنَّى. حَقُّ كُلّ ذِي حَقّ فِي يَدِه، وَكُلّ ذِي دَعْوى [٣-أ] عَلى حُجَّتِه، وَبِهذَا بَعَثَ الله تَعالى أنبيَاءَه وَرُسُلَه - عَليهم السلام - لَم يُخطِئِ المُنْصِفُ حَظَّه، ولم يُبقِ الظَّالم عَلى نَفسِه. حَقٌّ لِمَن أمَرَ بِالمَعْروفِ أن يَجْتَنِبَ

الأمّة أمرها قبل اختيارها، ولا استأثرتُ على أهل بيت النبي عليهم الصلاة والسلام»، فَلما أجابه مَن أجابه، وخذله مَن خذله بَعد البيان والحجّة عَليهم على مَن أتى [الصواب أبى] هَذا ممن يَزعم أنّ الإمَام جَعفر بن محمّد، بَعثَ إليهِ ليجيءَ إلى جَعفر بعد أن احتجّ إليهم في كُلّ أمر كَثير، فَصَار يجيءُ إلى جَعفر، فَأخبرَهُ بِمَا قَالُوا ومَا دَارَ بَينَهُم، فَأجَابَه جَعفرٌ بخلافِ مَا قَالوا وحَلَفَ لَهُ عَلى ذَلِك» [تفسير فرات الكوفي:٢/ ٣٨٢] .

(١) أي لمّا دعا إلى نفسه، وانتصبَ للأمر .

(٢) ساقط في (ب) .

المُنْكَرَ، وَلِمَن سَلَكَ طَرِيقَة الحَقِّ أن يَصْبِرَ عَلى مَرَارَةِ الحَقِّ. أيّها النَّاسُ رِعُوا[1] في أَدْيانِكم، وتَزَوّدُوا خَيراً لآخِرَتِكُم؛ تَسْلَم لَكُم أَدْيَانكُم، وَتَحْسُنُ القَالَة فِيكُم. وَلا تَنَازَعُوا؛ فَتَفْشَلُوا، وَتَذْهَبَ رِيحُكُم. وَإِيّاكُم العَصَبيةَّ وَالحَمِيَّةَ؛ [فَإِنّهما][2] يُخْلِقَانِ الدِّينَ، وَيُورِثَانِ النِّفَاقَ: خلّتَانِ لَيستَا مِنْ دِينِي وَلا مِنْ دِينِ آبَائِي. الكِتَابُ نَاطِقٌ، وَالرَّسُولُ صَادِقٌ، وَالسَّبِيلُ مَنْهَجٌ، وَالحَقُّ أَبْلَجٌ، وَلِكُلٍّ فِي الحَقِّ سعة، مَنْ حَارَبَنا حَارَبْنَاهُ، وَمَن سَالمنَاه سَالمنَاهُ، والنَّاسُ عِندَنا كُلُّهُم آمِنُونَ، إلاَّ رَجُلاً نَصَبَ نَفْسَه لَنَا، أَوْ رَجُلاً أَعَانَ بِمَالِه عَلينَا أو شَتَمَنَا أو نَالَ مِنّا، وَلو شِئتُ أنْ أَقُولَ لَقُلْتُ: أَوْ رَجُلاً قَال [فِينَا][3] أو نَالَ مِنْ أَعْرَاضِنَا، وَلكن حَسْبُ كُلِّ امْرِئٍ مِنهُم مَا كَسَبَ، وَسَيَعْلَمُ الذين ظَلَمُوا أيّ مُنْقَلَب يَنقَلِبُون»[4].

---

(١) في (ب) : عوا في أديانكم . والمعنى كونوا من أهل الورَع في أديانكم .

(٢) في (ب) : إنهما .

(٣) ساقط في (ب) .

(٤) هذا القول قد تمثّل به أئمّة العترَة يحفظونَه أو يختصرونَه وذلك من رغبَة بعض الشّيعَة في أعدائهِم على مرّ الزّمان لما حلّ بهِم من الظّلم والقمع فأصبحَ مطمعهم النّيل من عدوّهم كيفما كان، فيُروى مثلُه عن الإمام صاحب الكُوفة محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طَالب -عليهم السلام-، (ت١٩٩هـ)، وقد قال أصحابُه بنفس مقالة أصحاب الإمام زيد بن علي -عليهما السلام- : «أما بعد، فَإِنَّهُ لَا يزَال يبلغنِي أَن الْقَبَائِل مِنْكُم تَقول: إِن بني الْعَبَّاس فَيْء لنا، نَخُوض فِي دِمَائِهِمْ، ونرتع فِي أَمْوَالهم، وَيقبل قَوْلنَا فيهم، وَتصدق دعوانا عَلَيْهِم، حكم بِلَا علم، وعزمٌ بِلَا روية. عجبا لمن أطلق بذلك لِسَانه، أَو حدث بِهِ نَفسه! أبكتاب الله حكم أم سنة نبيه صلى الله عَلَيْهِ اتبع؟ أَو بسط يَدي لَهُ بالجور أمل؟ هَيْهَات هَيْهَات، فَازَ ذُو الْحق بِمَا نوى، وَأَخْطَأ طَالب مَا تمنى، حق كل ذِي حق فِي يَده، وكل مدعٍ على حجَّته، ويل لمن اغتصب حَقًا، وَادّعى بَاطِلا، فلح من رضي بِحكم الله، وخاب من أرْغم الْحق أنفه. الْعدْل أولى بالأثرة وَإِن رغم الجاهلون، حق لمن أَمر بِالْمَعْرُوفِ أَن يجْتَنب الْمُنكر، وَلمن

سلك سَبِيل الْعدْل أَنْ يصبر على مرَارَة الجور، كل نفس تسمو إِلَى همتها. وَنعم الصاحب القناعة. أَيهَا النَّاس؛ إِن أكْرم الْعِبَادَة الْوَرع، وَأفضل الزَّاد التَّقْوَى؛ فاعملوا فِي دنياكم، وتزودوا آخرتكم. " اتَّقوا الله حق تُقَاته وَلَا تموتن إِلَّا وَأَنْتُم مُسلمُونَ ". وَإِيَّاكُم والعصبية وحمية الْجَاهِلِيَّة؛ فَإِنَّهُمَا تمحقان الدّين، وتورثان النِّفَاق، خلَّتَانِ ليستا من ديني وَلَا دين آبَائِي رَحْمَة الله عَلَيْهِم. تعاونوا على الْبر وَالتَّقوى، وَلَا تعاونوا على الْإِثْم والعدوان، يصلح لكم دينكُمْ وتحسن الْمقَالة فِيكُم. الْحق أَبْلَج، والسبيل مَنْهَج، وَالنَّاس مُخْتَلفُونَ، وَلكُل فِي الْحق سعةٌ، من حاربنا حاربناه، وَمن سالمنا سالمناه، وَالنَّاس جَمِيعًا آمنون قَالَ فِينَا يتَنَاوَل من أعراضنا قلت؛ وَلَكِن حسب امرءٍ مَا اكْتسب، وسيكفي الله» [نثر الدر في المحاضرات:١/ ٢٦١]، ويمثل ذلك تمثّل الإمام الرّضا الزّاهد عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب –عليهم السلام–، (ت٢٤٧هـ)، قال أبو حيان التوحيدي: «صعد عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن منبر المدينة، وكان قد هم بالخروج، فبلغه أن بعض أصحابه تفوه بكلام فقال: إنه لا يزال يبلغني أن القائل يقول: إن بن العباس فيء لنا، نرتع في أموالهم، ونخوض في دمائهم، عزم بلا علم، وفكر بلا روية، وخطة يركبها الغاوون. عجباً لمن أطلق بذلك لسانه، وبسط به يده، أطمع في ميلي معه، وبسطي يدي بالجور له؟ هيهات، فاز ذو الحق بما يهوى، وأخطأ الظالم ما تمنى، حق كل ذي حق في يده، وكل ذي دعوى على حجته؛ لم يخطئ المنصف حظه، ولم يبق الظالم على نفسه؛ حق لمن أمر بالمعروف أن ينهى عن المنكر، ولمن سلك سبيل الحق أن يصبر على مرارة العذل؛ كل نفس تسمو إلى هتمها، ونعم الصاحب القناعة، ثم توارى عن الناس وأضرب عن الرأي والخروج» [البصائر والذخائر:٢/ ٧٥]، وقريبٌ من هذا الموقف حصلَ للإمام الدّاعي محمد بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب –عليهم السلام–، (ت٢٨٧هـ)، صاحب طبرستان، انظر [الفرج بعد الشدة للتنوخي:٢/ ١٩٩]، وقد كان الإمام زيد بن علي –عليهما السلام– نبراساً لأئمّة العِتْرة بعده يتحرّون طريقته ومنهاجه الكابرُ بعد الكابر، والأصلُ طريقُ الكتاب والسنّة، وهُم قُرناؤه.

[طائفةٌ من الأخبار في البشارة بالإمام زيد بن علي (ع)، ومقتله وصلبه، ومنزلته]:

٥. **عن الحسَن بن عَلي**(١) -عَليهما [الصلاة](٢) والسلام-، قَال: أخبرَني أمير المؤمنين -رضوان الله عليه-، قَال: أخبرَني رَسُول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنّه قَال: «يَخرُجُ مِنّا رَجُلٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يُقَال لَه: زَيدٌ. فَينهَبُ مُلكَ السُّلطَان، فَيُقتَلُ. فَإذا قُتِلَ صُعِدَ بِرُوحِه إلى السَّماء الدُّنيا، فَيقولُ لَه النّبيّون : جَزى الله عَنّا نَبيَّك أفْضَلَ الجَزَاء كَما شَهِدَ لَنَا بِالإبلاغ . وَأقولُ لَه أنَا : أقْرَرْتَ عَينِي يَابُنَيّ وَأدَّيتَ عَنّي. ثمّ يُشَيِّعُه أهْلُ سَماءٍ إلى سَماءٍ حَتّى يُنتهَى بِرُوحِه إلى الله عَزّ وجَل، وَيَأتي أصحَابُه يَتخَلَّلُونَ أعْنَاقَ النَّاسِ بِأيدِيهِم أمْثَالُ الطَّوَامِير، فَيُقَال هَؤلاء خَلَفُ الخَلَفِ، وَدُعَاةُ الحَقّ إلى رَبّ العَالَمِين»(٣).

---

(١) هو : الإمام السّبط الحسن بن علي بن أبي طالب -عليهما السلام-، أبو محمّد الهاشميّ، مولده في السنة الثالثة للهجرة، واستشهاده مسموماً سنة (٥٠هـ) .

(٢) ساقط في (ب) .

(٣) رواهُ العلامَة أبو الحسين أحمد بن موسى الطّبري (ت٣٤٠هـ) : قال : «عَن الحسن بن علي عليهما السلام قال: أخبرني أبي أمير المؤمنين، قال: أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال ((يخرج منًا في آخر الزمان رجل يقال له: زيد، فينهب ملك السلطان، فيقتل، فإذا قتل صعد بروحه إلى السماء الدنيا، فيقول له النبيون: "جزى الله عنا نبيك أفضل الجزاء، كما شهد لنا بالبلاغ، وأقول له أنا: أقررت عيني يابني، وأديت عني، ثم يشيعه أهل سماء إلى سماء، حتى ينتهى بروحه إلى الله عز وجل، ويأتي أصحابه يوم القيامة يتخللون رقاب الناس، بأيديهم أمثال الطوامير، فيقال: هؤلاء خلف الخلف، ودعاة الحق إلى رب العالمين» [المنير] ، ويرويه أبو الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ)، عن الإمام الحُسين بن علي -عليهما السلام-، قال : «أخبرني أحمد بن سعيد، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن قني، قال: حدّثنا محمد بن علي بن أخت خلاد المقرئ، قال: حدّثنا أبو حفص الأعشى، عن أبي داود المدني، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي، قال: يخرج بظهر الكوفة رجل يقال له زيد في أبهة والأبهة الملك لا يسبقه الأولون ولا

يدركه الآخرون إلّا من عمل بمثل عمله، يخرج يوم القيامة هو وأصحابه معهم الطّوامير أو شبه الطوامير حتى يتخطوا أعناق الخلائق تتلقاهم الملائكة فيقولون هؤلاء حلف الخلف، ودعاة الحق، ويستقبلهم رسول الله (ص) فيقول: «يا بني قد عملتم ما أمرتم به، فادخلوا الجنة بغير حساب»[مقاتل الطالبيين:١٢٨]، ويروي الإمام الهادي إلى الحقّ يحيى بن الحسين –عليه السلام–، (ت٢٩٨هـ) مُرسلاً: «ومما روى الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: أخبرني أبي، قال: قال جدي رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: «إنه سيخرج منا رجل يقال له زيد، فينتهب ملك السلطان، فيقتل، ثم يصعد بروحه إلى السماء الدنيا، فيقول له النبيون: جزى الله نبيك عنا أفضل الجزاء كما شهد لنا بالبلاغ، وأقول أنا: أقررت عيني يا بني، وأديت عني، ثم يذهب بروحه من سماء إلى سماء حتى ينتهي به إلى الله عز وجل، ويجيء أصحابه يوم القيامة يتخللون أعناق الناس بأيديهم أمثال الطوامير، فيقال: هؤلاء خلف الخلف، ودعاة الحق إلى رب العالمين» [مجموع كتب ورسائل الإمام الهادي إلى الحق:٥٨]، ويروي الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري –عليه السلام–، (ت٤٩٩هـ)، قال: «أَخْبَرَنَا الشَّرِيْفُ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ الْحَسَنِي بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِالْكُوْفَةِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ بْنِ يَحْيَى الْعَلَوِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْن زَكَرِيَّا الْمُحَارِبِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ إِسْحَاقَ الرَّاشِدِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الأَعْشَى، عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمَدِيْنِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيْهِ. عَنْ عَلِيّ بْن أَبِي طَالِبٍ –عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ– قَالَ: يَخْرُجُ مِنِّي بِظَهْرِ الْكُوْفَةِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: زَيْدٌ فِي أُبَّهَةِ سُلْطَانٍ –وَالأُبَّهَةُ: الْمُلْكُ– لَمْ يَسْبِقْهُ الأَوَّلُوْنَ، وَلَمْ يُدْرِكْهُ الآخِرُوْنَ، إلاَّ مَنْ عَمِلَ بِمِثْلِ مَا عَمَلِه، يَخْرُجُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ مَعَهُمُ الطَّوَامِيْرُ، ثُمَّ تَخَطُّوا أَعْنَاقَ الْخَلاَئِقِ فَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ، فَيَقُوْلُوْنَ: هَؤُلاَءِ خَلَفُ الْخَلَفِ وَدُعَاةُ الْحَقِّ، وَيَسْتَقْبِلُهُمْ رَسُوْلُ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ – وَيَقُوْلُ: ((قَدْ عَمِلْتُمْ بِمَا أُمِرْتُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ)) [الأمالي الاثنينية:٥٧٧]، وعن الإمام الناصر للحقّ –عليه السلام– يروي الشيخ الصدوق الإمامي، قال: «حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق، قال: حدثنا علي بن الحسين القاضي العلوي العباسي، قال: حدثني الحسن بن علي الناصر (قدس الله روحه)، قال: حدثني أحمد بن رشيد، عن عمه أبي معمر سعيد بن خثيم، عن أخيه معمر،

٦ . عَن حُذيفةَ بن اليَمان[١] قَال: «سُيصلبُ يَا أهلَ الكُوفَةِ في بَلَدِكم رَجُلٌ[٢] مِن آل محمّد -عَليهم الصّلاة والسّلام-، فَمَن أتى مِنكُم شَامِتاً يَنظُر إلى عَورَتِه، كَانَ حَقاً عَلى الله تَعالى أن يُكبَّه لِوجهِه في [جَهنّم][٣]»[٤].

قال: كنت جالسا عند الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، فجاء زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام) فأخذ بعضادتي الباب، فقال له الصادق (عليه السلام): يا عم، أعيذك بالله أن تكون المصلوب بالكناسة. فقالت له أم زيد: والله ما يحملك على هذا القول غير الحسد لابني. فقال (عليه السلام): يا ليته حسد، يا ليته حسد، ثلاثا. ثم قال: حدثني أبي، عن جدي (عليهما السلام): أنه يخرج من ولده رجل يقال له زيد، يقتل بالكوفة، ويصلب بالكناسة، يخرج من قبره نبشا، تفتح لروحه أبواب السماء، يبتهج به أهل السماوات، تجعل روحه في حوصلة طير أخضر يسرح في الجنة حيث يشاء» [أمالي الصدوق:٩٤]، ويروي ابن أعثم، قال : «ثم قال جعفر: ذهب والله عمي زيد وأصحابه على ما ذهب عليه جده علي والحسن والحسين عليهم السلام، شهداء من أهل الجنة، التابع لهم بإحسان مؤمن، والشاك فيهم ضالّ، والراد عليهم كافر، وإنهم ليحشرون يوم القيامة أحسن الخلق زينة وهيئة ولباسا، وفي أيديهم كتب لهم مثال الطوامير، فيقول الخلائق: من هؤلاء؟ فتقول الملائكة: هؤلاء خلف الخلف ورعاة الحق، ولا يزالون كذلك حتى ينتهى بهم إلى الفردوس الأعلى، فويل لقاتلهم من جبار الأرض والسماء» [الفتوح:٨/ ٢٩٤]، وانظر [روضة الأخبار للحجوري: مخطوط] .

(١) هو : الصّحابي حذيفة بن اليمان العبسي، أبو عبدالله، صاحب سرّ رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله، توفي سنة (٣٦هـ) في أول خلافة أمير المؤمنين -عليه السلام- . انظر [الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى] .

(٢) في (ب) : رجلا .

(٣) في (ب) : في النار .

(٤) رواه العلامة يحيى بن يوسف الحجوري (ت تقريباً ٦٤٠هـ) في روضة الأخبار، وروى الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري -عليه السلام-، قال : «أَخْبَرَنَا الشَّرِيْفُ أَبُو عَبْدِ الله، قَالَ: حَدَّثَنَا

٧. عن(١) محمّد بن علي بن أبي طالب(٢) - عَليهم السلام- قَال: «لَيُصْلَبَنَّ رَجُلٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ -صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم- يُقَالُ لَه زَيدٌ لَم يَسْبِقْهُ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ فَضْلاً»(٣).

الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدِ الدَّيْنُورِي قَدِمَ حَاجًّا سَنَةَ تِسْعِيْنَ وَثَلاَثِمِائَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرِ النَّهَاوِنْدِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ حِبَّانَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ، قَالَ: حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ، عَنْ شُرَيْكٍ، عَنْ شُرَيْكِ بْنِ مُخَارِقٍ [مخارق بن أبي المخارق]، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ. عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ- نَظَرَ إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، فَقَالَ: ((الْمَقْتُوْلُ فِيْ اللهِ وَالْمَظْلُوْمُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَالْمَصْلُوْبُ فِيْ أُمَّتِي سَمِيُّ هَذَا)) وَأَشَارَ إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، ثُمَّ قَالَ: ((أُدْنُ مِنِّي يَا زَيْدُ، زَادَكَ اسْمُكَ عِنْدِي حُبًّا فَأَنْتَ سَمِيُّ الْحَبِيْبِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي)) [الأمالي الاثنينة:٥٧٣] .

(١) في (ب) : وعن .

(٢) هو : محمد بن علي بن أبي طالب، ابن الحنفية، أبو القاسم الهاشمي، قال العلامة عبدالله ابن الإمام الهادي الحسن القاسمي : «كان كثير العلم شديد الورع والقوة حضر وقعت الجمل وصفين وله أخبار عجيبة، وكان الوصي يحبه حباً شديداً، وأوصى الحسنين به وقد كان بشر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»، وقال : «توفي سنة ثمانين وقبره في الطائف وقيل في وفاته غير ذلك». [انظر الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى] :

(٣) روى نحوهُ الإمام الهادي إلى الحقّ يحيى بن الحسين -عليه السلام-، قال : «وفيه، عن محمد بن الحنفية، أنه قال: «سيصلب منا رجل يقال له زيد في هذا الموضع - يعني موضعاً بالكوفة يقال له الكناس -، لم يسبقه الأولون ولا الآخرون فضلاً» [مجموع كتب ورسائل الإمام الهادي إلى الحق:٥٨]، وروَى نحوه أبو الفرج الأصفهاني، قال : «حدّثني علي بن العباس، ومحمد بن الحسين، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: أخبرنا الحسين بن زيد بن علي، عن ريطة بنت عبد الله بن محمد بن الحنفية، عن أبيها، قال: مرّ زيد بن علي بن الحسين، على محمد بن الحنفية فرقّ له وأجلسه، وقال: أعيذك بالله يا ابن أخي أن تكون

٨. عن أبي مخنف: أنّ طَائِفَةً أتوا أبَا جَعْفَرَ مُحَمّدَ بنَ عَلي[1] -عَليهما السلام- وهُو يَومَئِذٍ بِالمَدِينَة، وَذَلِك قَبلَ خُرُوج[1] أخِيه زَيدِ بن عَلي -عَليهما[2] السلام-، فَقالوا[3] لَه: إنّ أخَاكَ فِينَا، أنُبَايِعُ لَهُ ؟. فَقَالَ: «نَعَم، بَايِعُوهُ [4]؛ فَإنَّهُ اليَومَ أفضَلنَا»[5].

زيدا المصلوب بالعراق، ولا ينظر أحد إلى عورته. ولا ينظره إلّا كان في أسفل درك من جهنم» [مقاتل الطالبيين:١٢٨]، ورواه الإمام النّاصر للحقّ الحسن بن علي -عليه السلام-، (ت٣٠٤هـ)، قال : «أخبرنا عبدالله بن يحيى، قال: أخبرنا أبو سعيد عباد بن يعقوب الأسدي، قال: أخبرنا علي بن هاشم بن بريد، عن محمد بن عبدالله بن أبي رافع، عن عوف بن عبدالله، قال: كنت مع محمد بن الحنفية في فناء داره فمر زيد بن الحسن، قال: فرفع النظر فيه وصوبه، ثم قال: ليقتلن من ولد الحسين رجل يقال له زيد، وليصلبن بالعراق من نظر إلى عورته فلم ينصره، كبه اللّه عز وجل على وجهه في النار» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط]، ورواه من الإمامية الشيخ الصدوق، قال : «حدثنا أحمد بن محمد بن رزمة القزويني، قال: حدثنا أحمد بن عيسى العلوي الحسيني، قال: حدثنا عبد الله بن يحيى، قال: حدثنا أبو سعيد عباد بن يعقوب، قال: حدثنا علي بن هاشم بن البريد، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن عون بن عبيد الله، قال: كنت مع محمد بن علي بن الحنفية في فناء داره، فمر به زيد ابن الحسن، فرفع طرفه إليه، ثم قال: ليقتلن من ولد الحسين رجل يقال له زيد بن علي، وليصلبن بالعراق، ومن نظر إلى عورته فلم ينصره أكبه الله على وجهه في النار» [أمالي الصدوق:٤١٥]، وانظر [روضة الأخبار للحجوري: مخطوط] .

(١) هو : محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -عليهم السلام-، الهاشمي، المدني، الباقر، أبو جعفر، شيخ العترة في زمانه . مولده سنة (٥٧هـ)، ويل (٥٨هـ) روى عن : أبيه، جابر بن عبدالله الأنصاري، وغيرهما . روى عنه : الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، ابنه الإمام جعفر بن محمد الصادق -عليه السلام-، وغيرهما . وفاته سنة (١١٧هـ) وقيل غير ذلك . [الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، سير أعلام النبلاء:٤/ ٤٠١] .

(١) وهذا يحتملُ أنّ أخاك يدعو فينا دعوةً عامّةً لآل محمّد لجهاد بني أميّة، فكان سؤال الشّيعة للإمام الباقر -عليه السلام- لمكان علمِه وكِبر سنّه وفضلِه، استعلامٌ هل يُبايعونَه بالإمامَة ويرتضونَه مَن آل محمّدٍ من تقديمِ آل محمّدٍ له، انظر الخبر رقم (٣) من هذا الكتاب، قول الإمام زيد بن علي -عليه السلام- : «فَإن اختَار آل محمّدٍ صلّى الله عليه وعلى آله وسلم "غَيرِي"؛ اتّبَعْتُه وَكُنتُ مَعَهُ عَلى أمْرِ مَنْ أجمَعُوا لَه» اهـ فكان قول أخيه الإمام الباقر -عليه السلام- تقديمٌ لأخيه وإعلانٌ بمقامه واستحقاقه للبيعَة بالإمامة العُظمَى وأنّه أفضَلهم بانتسابه لأمر الإمامة، تعرّضه للقيام بواجباتها مع الأمّة وفي شأنهم. وهذا يُجيبُ على سؤال أنّ قيام الإمام زيد بن علي -عليه السلام- كان بعد وفاة أخيه الإمام الباقر -عليه السلام- . وانظر الخبر رقم (٤١) من هذا الكتاب، فإنّ وجهه هو هذا الذي قرّرناه، فهو تأكيدٌ من الإمام الباقر -عليه السلام- لاستحقاق أخيه الإمام زيد بن علي -عليه السلام- مقام الإمام والدّعوة وافتراض الطّاعة، وذلك إلى جانب علمه – من خبر الجِفر – أنّه سيدعو ويخرُج، وانظر الخبر رقم (٢٠٤) من هذا الكتاب، فهم مهم للوقوف على حيثيات ذهابهم إلى الإمام الباقر -عليه السلام- .

(٢) في (ب) : عليهما .

(٣) في (ب) : فقال له .

(٤) في (ب) : فبايعوه .

(٥) روَى هذا عن أبي مِخنف العلاّمة أحمد بن موسى الطّبري، قال : «عن أبي مخنف : أنّ طَائفة أتوا أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام، وهو يومئذٍ بالمدينة، وذلك قبل خروج أخيه زيد بن علي، فقالوا له: إن فينا أخاك زيداً فَنُبايعه؟. قال: نعم فبايعوه إنه اليوم لأفضلنا» [المنير]، ورواه الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين -عليه السلام-، قال : «وفيه عنه محمد بن علي بن الحسين باقر العلم، أن قوماً وفدوا إليه فقالوا: يا ابن رسول الله، إن أخاك زيداً فينا، وهو يسألنا البيعة، أفنبايعه ؟ فقال لهم محمد: بايعوه، فإنه اليوم أفضلنا» [مجموع كتب ورسائل الإمام الهادي إلى الحق:٥٨]، وروى البلاذريّ، قال : «قال المدائني عَن أَبِي مخنف وغيره: ......، ويقال إن طائفة منهم قَالُوا لمحمد بْن علي قبل خروج زيد: إن أخاك زيدًا فينا يبايع. فَقَالَ بايعوهُ فهو اليوم أفضلنا. فلما قدموا الكوفة كتموا زيدا ما سمعوه من أَبِي جعفر

٩. قَالَ عمر بن عَبدِ الغَفَّار[١] حَدّثني زِيَادُ بن مُنذِر[٢]، قَال : كُنتُ عِندَ أبِي جَعفَر مُحَمَّد بن عَلي، وَعِندَه أخُوهُ زَيدُ بن عَلي -عليهما السلام-، فَقَامَ زَيدٌ -عَليه السلام- فَأتبَعَه أبو جَعفرٍ بَصَرَه، فَقَالَ: «لَقَدْ أَنْجَبَتْ أُمُّكَ يَا زَيْد»[١].

مُحَمَّد بْن علي أخيه» [أنساب الأشراف:٣/ ٢٤٠] ، وأمّا الطّبري فإنّه روَى أنّهم وفدوا على الإمام الصّادق جعفر بن محمد -عليه السلام-، قال : «ذكر هشام عن أبي مخنف، ...... وَكانَت مِنهم طَائفة قَبل خروج زيد مروا إلى جعفر بْن محمد بْن علي، فقالوا له: إن زيد بْن علي فينا يبايع، أفترى لنا أن نبايعه؟ فقال لهم: نعم بايعوه، فهو والله أفضلنا وسيدنا وخيرنا فجاءوا، فكتموا ما أمرهم به»[تاريخ الطبري:٧/ ١٨١]، ومثلُه ذكرَ ابن الأثير في [الكامل في التاريخ:٤/ ٢٦٧]، وأحمد بن عبدالوهاب النويري، (ت٧٣٣هـ) في [نهاية الأرب في فنون الأدب:٢٤/ ٤٠٢]، وأحمد بن علي المقريزي، (ت٨٤٥هـ) في [المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار:٤/ ٣٢٢] .

(١) هو : عمرو بن عبدالغفار الفقيمي، الكوفي، روى عن عمه الحسن بن عمرو الفقيمي، وعن الإمام الحسين بن علي الفخي -عليه السلام-، والإمام الحسين بن زيد بن علي -عليه السلام-، وأبي الجارود زياد بن المنذر الهمداني، وغيرهم . وروى عنه محمد بن علي بن خلف العطار، وإسماعيل بن موسى الفزاري، وأحمد بن الفرات، والحسن بن مكرم، وغيرهم . روى له أئمتنا الناصر وأبو طالب والمرشد بالله والحافظ محمد بن منصور وغيرهم . وهو من رجال الزيدية وثقاتهم، وثقه الإمام المؤيد بالله -عليه السلام-، ووثقه الإمام الناصر للحق الحسن بن علي الأطروش -عليه السلام- في البساط . وتوفي سنة (٢٠٢هـ) . انظر [الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، تاريخ الإسلام للذهبي:٥/ ١٣٨] .

(٢) هو : زياد بن المنذر الهمداني، الكوفي، أبو الجارود، الأعمى، من كبار أصحاب الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، قال العلامة عبدالله ابن الإمام الهادي القاسمي: «ثقة مأمون وقد نالت منه النواصب ولا التفات إلى قولهم» . روى عن : الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، والإمام عبدالله بن الحسن بن الحسن -عليه السلام-، والإمام الباقر محمد بن علي -عليه السلام-، والإمام الصادق جعفر بن محمد -عليه السلام-، والحسن البصري، وعطية العوفي، وغيرهم . روى عنه : إسماعيل بن أبان الأزدي، وعمرو بن

أبي المقدام، وإسماعيل بن صبيح، وغيرهم . كانت وفاته بعد سنة (١٥٠هـ) . انظر [الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، تاريخ الإسلام:٣/ ٨٦٨] .

(١) روى نحو ذلك الإمام الهادي إلى الحقّ يحيى بن الحسين -عليه السلام-، قال: «وعنه أيضاً أنه اجتمع زيد ومحمد في مجلس فتحدثوا، ثم قام زيد فمضى، فأتبعه محمد بصره، ثم قال: لقد أنجبت أمك يا زيد» [مجموع كتب ورسائل الإمام الهادي إلى الحق:٥٨]، وروى ذلك الزّمخشري (ت٥٨٣هـ)، قال: «وعن زياد بن المنذر : كنت عند محمد بن علي وعنده زيد ابن علي، فقام زيد، فأتبعه بصره وقال: لقد أنجبت أمك يا زيد» [ربيع الأبرار ونصوص الأخيار:٤/ ٢٩٧]، وروى الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني الحسنيّ -عليه السلام-، (ت٤٢٢هـ) : «حَدَّثَنَا أبو عَبْدِ الله أَحْمَدُ بن مُحَمَّدٍ البَغْدَادِي المَعْرُوفُ بِالآبْنُوسِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العزيز بن إِسْحَاقَ الزَّيْدِي، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بن حَمْدَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن الأَزْهَرِ الطَّائِي الكُوفِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الغَفُورِ بن عَبْدِ العزيز وَكَانَ مِنْ خِيَارِ عِبَادِ الله تَعَالَى وَكَانَ يُؤَذِّنُ لإِبْرَاهِيمَ بن عَبْدِ الله بن الحَسَنِ بن الحَسَنِ (عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ) فِي عَسْكَرِهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبا هَاشِمٍ الرُّمَّانِي رحمه الله تعالى يَقُولُ: طَلَبَ زَيْدُ بن عَلِيٍّ ...، فَقَالَ لَهُ أبو جَعْفَرٍ عليه السلام: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا أَخِي أَنْتَ وَالله نَسِيجٌ وَحْدَكَ، بَرَكَةُ الله عَلَى أُمٍّ وَلَدَتْكَ، لَقَدْ أَنْجَبَتْ حِينَ أَتَتْ بِكَ شَبِيهَ آبَائِكَ (صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِمْ) أَجْمَعِينَ» [تيسير المطالب في أمالي أبي طالب:١٥٤]، وروى أبو الفرج الأصفهاني، قال : «حدّثني أبو عبيد الصّيرفيّ قال: حدثنا الفضل بن الحسن البصريّ قال: حدثنا أحمد بن راشد قال: حدّثني عمّي سعيد بن خيثم قال: كان أبو جعفر محمد بن عليّ – عليهما السّلام – إذا نظر إلى أخيه زيد تمثّل:

١٠. عن خَالد بن صَفوَان(١)، قَال: «مَا رَأيتُ رَجُلاً قُرشيّاً وَلا عَربياً يَزيدُ في العَقْلِ وَالحُجَّةِ وَالجَوَابِ عَلى زَيدِ بن عَلي -عَليهما السلام-»(٢).

لعمـــــرُكَ مَـــــا إنْ أبُـــو مَالـــكٍ بِـــــوَاهٍ ولا بِضَـــعيفٍ قُـــواه

ولا بِألـــــدَّ لَـــــهُ نَـــازِعٌ يُعَـــادِي أخَـــاه إذا مَـــا نَهَـــاه

ولكنّـــــه هـــيّنٌ لَـــيّنٌ كَعَاليـــة الـــرّمحِ عَـــرْدٌ نَسَـــاه

إذا سُـــدتَه سُـــدت مِطْواعـــة وَمَهْـــما وَكلـــت إليـــه كَفَـــاه

أبـــو مَالـــكٍ قَـــاصِرٌ فَقْـــرَه عَـــلى نَفسِـــه ومُشـــيعٌ غِنـــاه

ثم يقول: «لقد أنجبت أمّ ولدتك يا زيد، اللّهم اشدد أزري بزيد» [الأغاني:٢٤/ ٢٥٨]، ونحو هذه الأبيات والقصّة روى الحصري القيرواني [زهر الآداب وثمر الألباب:١/ ١١٩]، [وروى الشيخ الصّدوق من الإمامية، قال : «حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس (رضي الله عنه)، قال: حدثنا أبي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، قال: إني لجالس عند أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) إذ أقبل زيد بن علي (عليه السلام)، فلما نظر إليه أبو جعفر (عليه السلام) وهو مقبل، قال: هذا سيد من أهل بيته، والطالب بأوتارهم، لقد أنجبت أم ولدتك يا زيد» [أمالي الصدوق:٤١٥] .

(١) هو : خالد بن صفوان بن عبد الله الأهتم المنقري، التميمي، أبو صفوان، البصري، العلامة البليغ فصيحُ زمانه، وهو يروي عن الإمام زيد بن علي -عليه السلام- رسالته حول مقتل عثمان، ورسالته في ذم الكثرة . قال الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة -عليه السلام- أنّه أحد مشائخ العدل والتوحيد، ووفاته نحو سنة (١٣٣هـ)، . انظر [الطبقات الصغرى مختصر الطبقات الكبرى،، سير أعلام النبلاء:٦/ ٢٢٦، الأعلام للزركلي:٢/ ٢٩٧] .

(٢) روى الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجريّ -عليه السلام-، قال : «أَخْبَرَنَا الشَّرِيْفُ أَبُوعَبْدِالله، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَاجِبٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ

الأَشْنَانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الرَّاشِدِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْفُقَيْمِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ مُسْلِمٍ الْخُلْعِي. عَنْ خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ الأَيْهَمِ الْيَمَامِي، قَالَ: أَتَيْنَا زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ بِالرَّصَافَةِ (رَصَافَةِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ) فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فِيْ نَفَرٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، وَعُلَمَائِهِمْ وَجَاؤُوا مَعَهُمْ بِرَجُلٍ قَدِ انْقَادَ لَهُ أَهْلُ الشَّامِ فِي الْبَلاَغَةِ وَالْبَصَرِ بِالْحُجَجِ، وَكَلَّمْنَا زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ فِيْ الْجَمَاعَةِ، وَقُلْنَا: إِنَّ اللهَ مَعَ الْجَمَاعَةِ، وَإِنَّ أَهْلَ الْجَمَاعَةِ حُجَّةُ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَأَنَّ أَهْلَ الْقِلَّةِ هُمْ أَهْلُ الْبِدْعَةِ وَالضَّلاَلَةِ، قَالَ: فَحَمِدَ اللهَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلاَمٍ مَا سَمِعْتُ قُرَشِيًّا وَلاَ عَرَبِيًّا أَبْلَغَ فِيْ مَوْعِظَةٍ، وَلاَ أَظْهَرَ حُجَّةً، وَلاَ أَفْصَحَ لَهْجَةً، قَالَ: ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَيْنَا كِتَاباً، قَالَهُ فِيْ الْجَمَاعَةِ وَالْقِلَّةِ ذُكِرَتْ مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَمْ يَذْكُرْ كَثِيْراً إِلاَّ ذَمَّهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ قَلِيْلاً إِلاَّ مَدَحَهُ، وَالْقَلِيْلُ فِيْ الطَّاعَةِ هُمْ أَهْلُ الْجَمَاعَةِ، وَالْكَثِيْرُ فِيْ الْمَعْصِيَةِ هُمْ أَهْلُ الْبِدَعِ. قَالَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ: (فَسُرَّ) فَمَا أَحْلَى وَلاَ أَمَرَّ، وَسَكَتَ الشَّامِيُّوْنَ فَمَا يُجِيْبُوْنَ بِقَلِيْلٍ وَلاَ كَثِيْرٍ، ثُمَّ قَامُوْا مِنْ عِنْدِهِ فَخَرَجُوا وَقَالُوا لِصَاحِبِهِمْ: فَعَلَ اللهُ بِكَ وَفَعَلَ، غَرَرْتَنَا وَفَعَلْتَ، زَعَمْتَ أَنَّكَ لاَ تَدَعُ لَهُ حُجَّةً إِلاَّ كَسَرْتَهَا فَخَرِسْتَ فَلَمْ تَنْطِقْ، فَقَالَ لَهُمْ: وَيْلَكُمْ كَيْفَ أُكَلِّمُ رَجُلاً إِنَّمَا حَاجَّنِي بِكِتَابِ اللهِ أَفَأَسْتَطِيْعُ أَنْ أَرُدَّ كَلاَمَ اللهِ. فَكَانَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ يَقُوْلُ بَعْدَ ذَلِكَ: مَا رَأَيْتُ فِيْ الدُّنْيَا رَجُلاً قُرَشِيًّا وَلاَ عَرَبِيًّا يَزِيْدُ فِيْ الْعَقْلِ وَالْحُجَجِ عَلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ-» [الأمالي الاثنينية:٥٨٩]، وقال الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني -عليه السلام- : «قال خالد بن صفوان: انتهت الفصاحة والخطابة والزهادة والعبادة من بني هاشم إلى زيد بن علي، لقد شهدته عند هشام بن عبد الملك وهو يخاطبه وقد تضايق به مجلسه» [الإفادة في تاريخ الأئمة السادة]، وروى مثله الموفق الخوارزمي [مقتل الحسين:٢/ ١١٩]، ونقل مغلطاي بن قليج الحنفي، (ت٧٦٢هـ) : «وفي كتاب (الزهد) لأحمد بن حنبل: عن خالد بن صفوان قال: رأيت زيد بن علي يبكي حتى تختلط دموعه بمخاطه» [إكمال تهذيب الكمال:٥/ ١٦٤] .

١١. عَن أبي جَعفر مُحمّد بن عَلي -عَليهما السلام- قَال: قَال رَسُول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- للحُسين: ((**يَا حُسَين، يَخرُجُ مِنْ صُلْبِكَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ زَيدٌ، يَتخَطَّى هُوَ وَأَصْحَابُه رِقَابَ النَّاسِ يَومَ القِيَامَةِ، غُرّاً مُحَجَّلِينَ، يَدخُلونَ الجَنَّةَ بِغَيرِ حِسَاب**))(١).

(١) رواه العلامة أحمد بن موسى الطّبري، قال: «عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للحسين بن علي عليهما السلام: «يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يتخطى هو وأصحابه رقاب الناس يوم القيامة، غراً محجلين، يدخلون الجنة أجمعين بغير حساب» [المنير]، وروى الإمام النّاصر للحقّ الحسن بن علي -عليه السلام-، قال: «أخبرني أخي الحسين بن علي قال: حدثني عبد الرحمن بن القاسم، قال: حدثنا اسماعيل بن إسحاق الراشدي، قال: حدثني محمد بن داود بن عبد الجبار، قال: حدثني أبي عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي، قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للحسين بن علي عليهما السلام: يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يتخطى هو واصحابه يوم القيامة رقاب الناس غراً محجلين يدخلون الجنة بلا حساب» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط]،، وقال الموفق الخوارزمي: «وروي عن الباقر عليه السلام، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنّه قال للحسين عليه السلام: «يخرج من صلبك رجل، يقال له: زيد، يتخطى هو وأصحابه رقاب الناس يوم القيامة، غرا محجلين يدخلون الجنّة» [مقتل الحسين:٢/ ١٥٣]، وروى الإمام الموفق بالله الحسين بن إسماعيل الحسني -عليه السلام-، قال : «حدثنا أبو الجسن الوبري، حدَّثنا أبو بكر الجعابي، حدثني محمد بن القاسم بن زكريا، حدَّثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي، حدَّثنا محمد بن داود بن عبدالجبار عن أبيه، عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، للحسين: ((**يا حسين يخرج من صلبك رجلٌ يقال له زيد . يتخطى هو وأصحابه رقاب الناس يوم القيامة، غراً محجلين يدخلون الجنة**)) [الاعتبار وسلوة العارفين]، وروى أبو الفرج الأصفهاني، قال : «حدثني علي بن العباس، قال: حدثني اسماعيل بن إسحاق الراشدي، قال: حدثنا محمد بن داود بن عبد الجبار، عن أبيه، عن جابر، عن أبي جعفر، قال: قال رسول الله (ص) للحسين: ((**يخرج رجل من صلبك يقال له زيد يتخطى هو وأصحابه**

يوم القيامة رقاب الناس غرّا محجّلين، يدخلون الجنة بغير حساب)) [مقاتل الطالبيين:١٢٧]، وروى الشيخ الصدوق من الإمامية، قال: «حدثنا أحمد بن هارون الفامي في مسجد الكوفة سنه اربع وخمسين وثلاث مأه قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسين بن علوان عن عمر بن ثابت غن داود بن عبد الجبار عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر محمد بن على الباقر عن آبائه عن على عليهم السلام قال: قال رسول الله (ص) للحسين عليه السلام: يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له: زيد يتخطى هو واصحابه يوم القيامة رقاب الناس غرا محجلين يدخلون الجنة بلا حساب» [عيون أخبار الرضا:٢/ ٢٢٦]، وروى الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري -عليه السلام-، قال: «أَخْبَرَنَا الشَّرِيْفُ أَبُوعَبْدِ اللهِ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، قَالَ: فِيمَا أَجَازَنِي زَيْدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَاجِبٍ عَنْ عَبْدِالْعَزِيْزِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَمْدَانَ بْنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الأَزْهَرِ الطَّائِي الْكُوْفِي فِيْ مَقْتَلِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلْوَانَ، عَنْ أَبِي صَامِتٍ الْضَبِّي، عَنْ أَبِي عُمَرَ زَاذَانَ؛ عَنْ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ -عَلَيْهِ السَّلاَمُ- قَالَ: الشَّهِيْدُ مِنْ ذُرِّيَّتِي، الْقَائِمُ بِالْحَقِّ مِنْ وَلْدِيْ، الْمَصْلُوْبُ بِ(كُنَاسَةِ كُوْفَانٍ) إِمَامُ الْمُجَاهِدِيْنَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِيْنَ، يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ الْمُقَرَّبُوْنَ، يُنَادُوْنَهُمْ: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَنْتُمْ تَحْزَنُوْنَ» [الأمالي الاثنينية:٥٧٧]، وروى الإمام طالب يحيى بن الحسين الهاروني -عليه السلام-، قال: «أَخْبَرَنَا أبو عَبْدُ الله أَحْمَدُ بن مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِي الْمَعْرُوفِ بِالآبَنُوسِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو القَاسِمِ عَبْدُ العزيز بن إِسْحَاقَ بن جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بن حَمْدَانِ بن الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن الأَزْهَرِ الطَّائِي الْكُوفِي، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بن عُلْوَانَ، عَنْ أَبِي صَامِتٍ الضَّبِّي، عَنْ أَبِي عُمَرَ زَاذَانِ عَنْ عَلِيٍّ بن أبي طَالِبٍ عليه السلام، قَالَ: الشَّهِيدُ مِنْ ذُرِّيَّتِي وَالقَائِمُ بِالْحَقِّ مِنْ وَلَدِي الْمَصْلُوبُ بِكُنَاسَةِ كُوفَانَ إِمَامُ الْمُجَاهِدِينَ، وَقَائِدُ الغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، يَأْتِي يَوْمَ القِيَامَةِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ يُنَادُونَهُمْ: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ» [تيسير المطالب في أمالي أبي طالب:١٦٢].

١٢. عَن يحيى بن مَيمُون[١]، يَرفَعه إلى النّبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلّم- قَال: ((يُصْلَبُ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي بِكُنَاسَةِ الكُوفَةِ عُرْيَانَاً، لا يَنظُرُ أحَدٌ إلى عَورَتِه [٣-ب] مُتَعَمِّدَاً؛ إلاَّ أعْمَاهُ الله تَعَالى يَومَ القِيَامَة))[٢].

---

(١) هو : يحيى بن ميمون الضبي، أبو المعلى، العطار، البصري الكوفي . روى عن إبراهيم بن يزيد النخعي، والحسن بن عبدالله العرني، وسعيد بن جبير، وغيرهم . وروى عنه حماد بن زيد، وشعبة بن الحجاج، وإسماعيل بن علية، وغيرهم . وثقه النسائي وابن معين، وضعفه آخرون . وفاته سنة (١٣٢هـ) . انظر [تهذيب الكمال:٣٢/ ١٥، تاريخ الإسلام:٣/ ٧٥٢] .

(٢) رواه الأمير أبو علامة محمد بن عبدالله المؤيدي في التحفة العنبرية عن يحيى بن ميمون، وقال الإمام الهادي بن إبراهيم الوزير -عليه السلام-، (ت٨٢٢هـ) : «وبالإسناد إلى يحيى بن ميمون يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: **((يصلب رجل من أهل بيتي بالكوفة عريان لا ينظر الله إلى أحد نظر إلى عورته متعمداً إلا أعماه الله عز وجل يوم القيامة))**» [هداية الراغبين إلى مذهب العترة الطاهرين]، وروى الإمام الناصر للحقّ -عليه السلام-، قال : «أخبرنا أخي الحسين بن علي، قال: حدثنا محمد بن سلام البصري، قال: أخبرنا أبو يزيد خالد بن زيد العلكي، عن عبد الملك بن أبي سليمان قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **((يقتل رجل من أهل بيتي فيصلب لا ترى الجنة عين رأت عورته))**» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط]، وروى الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري -عليه السلام-، قال: «أَخْبَرَنَا شَيْخُنَا أَبُو سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَبْرِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْجُعَابِي.(ح). قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَقِيهُ بِأَصْفَهَانَ إِمْلاَءً، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُوْرٍ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيْزِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُوْ بَكْرٍ، قَالاَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْعَجْلِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مَيْسَرَةُ بْنُ يَعْقُوْبَ الْبَزَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْفُوْرٍ الْبُرْجُمِيُّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حِيَالٍ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: مَرَّ عَلِيٌّ -عَلَيْهِ السَّلاَمُ- بِالْكُنَاسَةِ فَبَكَى وَبَكَيْنَا. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ فَقُلْتُ: وَقَالَ شَيْخُنَا أَبُو سَعْدٍ: مَا يُبْكِيْكَ يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ؟ قَالَ: حَدَّثَنِي حَبِيْبِي رَسُوْلُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ- أَنَّ رَجُلاً يُصْلَبُ هَاهُنَا - زَادَ شَيْخُنَا: مِنْ وَلَدِي، وَاتَّفَقَا: لاَ تَرَى

الْجَنَّةَ عَيْنٌ رَأَتْ عَوْرَتَهُ» [الأمالي الاثنينية:٥٧٤]، وروى -عليه السلام- أيضاً، قال : «أَخْبَرَنَا شَيْخُنَا أَبُو سَعْدٍ إِسْمَاعِيْلُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْوَبَرِي بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِيْ (خَانِ الْفَرَايِيْنِ)، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ بْنِ الْبَرَاءِ بْنِ سَبْرَةَ الْجُعَّابِي الْحَافِظُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوْسَى الْغَطَفَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بُزَيْغٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ أَبَانٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، عَنْ بَرْذَعَةَ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَنَانِي. عَنْ أَنسٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ-: ((**يُقْتَلُ مِنْ وَلَدِي رَجُلٌ يُدْعَى زَيْداً بِمَوْضِعٍ يُعْرَفُ بِالْكُنَاسَةِ، يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ، يَتْبَعُهُ عَلَيْهِ كُلُّ مُؤْمِنٍ**))» [الأمالي الاثنينية:٥٧٣]، وروى -عليه السلام- أيضاً، قال : «أَخْبَرَنَا الشَّرِيْفُ أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْحَسَنِي الْكُوْفِي بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِهَا، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُوالطَّيِّبِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ جَعْفَرٍ التَّيْمُلِي الْبَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَامِرٍ الْبَنْدَارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُوْرِ بْنِ يَزِيْدِ الْمُقْرِي، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ مَنْصُوْرٍ الْقَوْمَسِي، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ الْبَجْلِي، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ كَثِيْرٍ، عَنْ أَبِيْهِ كَثِيْرٍ. عَنْ حَبَّةَ الْعُرَنِي، قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ -عَلَيْهِ السَّلاَمُ- أَنَا وَالأَصْبَغُ بْنُ نَبَاتَةَ فِيْ (الْكُنَاسَةِ) فِيْ مَوْضِعِ الْجَزَّارِيْنَ وَالْمَسْجِدِ، وَالْخَيَّاطِيْنَ، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ صَحْرَاءُ فَمَا زَالَ يَلْتَفِتُ إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ، وَيَبْكِي بُكَاءً شَدِيْداً، وَيَقُوْلُ: بِأَبِي بِأَبِي، فَقَالَ لَهُ الأَصْبَغُ: يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ، لَقَدْ أَبْكَيْتَ وَالْتَفَتَّ، حَتَّى بَكَتْ قُلُوْبُنَا وَأَعْيُنُنَا وَالْتَفَتُّ فَلَمْ أَرَ أَحَداً، قَالَ: حَدَّثَنِي رَسُوْلُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ-((**أَنَّهُ يُوْلَدُ لِي مَوْلُوْدٌ مَا وُلِدَ أَبَوَاهُ بَعْدُ يَلْقَى اللهَ غَضْبَاناً وَرَاضِياً لَهُ، عَلَى الْحَقِّ حَقّاً حَقّاً عَلَى دِيْنِ جِبْرِيْلَ وَمِيْكَائِيْلَ وَمُحَمَّدٍ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ-، وَأَنَّهُ يُمْثَلُ بِهِ فِيْ هَذَا الْمَوْضِعِ مِثَالاً مَا مُثِّلَ بِأَحَدٍ قَبْلَهُ وَلاَ يُمْثَلُ بِأَحَدٍ بَعْدَهُ، صَلَوَاتُ اللهِ عَلَى رُوْحِهِ وَعَلَى الأَرْوَاحِ الَّتِي تَتَوَفَّى مَعَهُ**))» [الأمالي الاثنينية:٥٧٥]، وروى -عليه السلام- أيضاً، قال: «أَخْبَرَنَا الشَّرِيْفُ أَبُوعَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْحَسَنِي الْبَطْحَانِي الْكُوْفِي بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِهَا، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَاجِبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ وَلِيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمٍ النَّحَّاسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ رُشْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بْنُ خُثَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُرَيْكٍ الْعَامِرِيُّ، عَنْ أَبِيْهِ. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَيْنَمَا عَلِيٌّ -عَلَيْهِ السَّلاَمُ- بَيْنَ أَصْحَابِهِ إِذْ بَكَى بُكَاءً شَدِيْداً حَتَّى

لَثِقَتْ لِحْيَتُه، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ -عَلَيْهِ السَّلاَمُ-: يَا أَبَتِ، مَالَكَ تَبْكِي؟ قَالَ: يَا بُنَيَّ، لأُمُوْرٍ خُفِيَتْ عَلَيْكَ، أَنْبَأَنِي بِهَا رَسُوْلُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ-، قَالَ: وَمَا أَنْبَأَكَ بِهِ رَسُوْلُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ-؟ قَالَ: يَا بُنَيَّ، لَوْلاَ أَنَّكَ سَأَلْتَنِي مَا أَخْبَرْتُكَ لِئَلاَّ تَحْزَنَ وَيَطُوْلَ هَمُّكَ، أَنْبَأَنِي رَسُوْلُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ- فَذَكَرَ حَدِيْثاً طَوِيْلاً، قَالَ فِيْهِ: **((يَا عَلِيُّ كَيْفَ أَنْتَ إِذَا وَلِيَهَا الأَحْوَلُ الذَّمِيْمُ الْكَافِرُ اللَّئِيْمُ فَيَخْرُجُ عَلَيْهِ خَيْرُ أَهْلِ الأَرْضِ مِنْ طُوْلِهَا وَالْعَرْضِ))**، قُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ مَنْ هُوَ؟ قَالَ: **((يَا عَلِيُّ رَجُلٌ أَيَّدَهُ اللهُ بِالإِيْمَانِ وَأَلْبَسَهُ قَمِيْصَ الْبِرِّ وَالإِحْسَانِ، فَيَخْرُجُ فِي عُصَابَةٍ يَدْعُوْنَ إِلَى الرَّحْمَنِ، مِنْ أَعْوَانُهُ خَيْرُ أَعْوَانٍ، فَيَقْتُلُهُ الأَحْوَلُ ذُو الشَّنَآنِ، ثُمَّ يَصْلُبُهُ عَلَى جِذْعِ رُمَّانٍ، ثُمَّ يُحْرِقُهُ بِالنِّيْرَانِ، ثُمَّ يَضْرِبُهُ بِالعِسْبَانِ حَتَّى يَكُوْنَ رَمَاداً كَرَمَادِ النِّيْرَانِ، ثُمَّ تَصِيْرُ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ رُوْحُهُ وَأَرْوَاحُ شِيْعَتِهِ إِلَى الْجِنَانِ))**» [الأمالي الاثنينية:٥٧٥]، وروى -عليه السلام- أيضاً، قال : «قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّرِيْفُ أَبُوعَبْدِ اللهِ مُحَمَّد بْن عَلِيٍّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ التَّمِيْمِي قِرَاءَةً، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ وَاقِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ زَيْدٍ. جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ -عَلَيْهِ السَّلاَمُ-: لَمَّا أَخْبَرَنِي رَسُوْلُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ- بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ وَصَلْبِ ابْنِهِ زَيْدٍ، قُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ تَرْضَى أَنْ يُقْتَلَ وَلَدُكَ؟ فَقَالَ: **((يَا عَلِيُّ أَرْضَى عَنِ اللهِ فِيَّ وَفِي وَلَدِي، إِنَّ لِي دَعْوَتَيْنِ: أَمَّا أَحَدُهُمَا: فَالْيَوْمُ، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ: فَإِذَا عُرِضُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ أَمِّنْ عَلَى دُعَائِي: اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا، وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا، وَسَلِّطْ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَامْنَعْهُمْ الشُّرْبَ مِنْ حَوْضِي وَمُرَافَقَتِي، ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ أَتَانِي جِبْرِيْلُ -عَلَيْهِ السَّلاَمُ-وَأَنَا أَدْعُو وَأَنْتَ تُؤَمِّنُ عَلَى دُعَائِي، فَقَالَ: قَدْ أُجِيْبَتْ دَعْوَتُكُمَا))**» [الأمالي الاثنينية:٥٧٦]، وروى الحافظ أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني -عليه السلام-، قال : «أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن بن عبيد الأسدي القاضي، قال : حدثنا خلف بن بكر بن نصر، عن عراك بن مالك، عن عبدالله بن عبدالله بن عقبة بن مسعود، عن ابن عباس قال: مرَّ علي عليه السلام بالكناسة في نفر من أصحابه فبكى وبكوا من بكائه، فقيل له: يا أمير المؤمنين، ما يبكيك، ومَا قصتك؟ قال: أخبرني حبيبي رسول الله: **((أن رجلاً من ولدي يصلب هاهنا لا ترى الجنة عين رأت عورته))**» [المصابيح في السيرة:٣٩٨] . وروى -عليه السلام- أيضاً، قال : «أخبرنا عبد

١٣. عَنْ عبد الله بن شريك العَامري(١)، يَرفعه إلى النّبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، بَينَما النّبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، إذْ قَالَ: ((المَقْتُولُ وَاللهِ، [المَصْلُوبُ فِي أُمَّتِي](٢)، المَظلُومُ مِنْ أَهْلِ بَيتِي، ثُمّ قَالَ: سَمِيٌّ هَذَا. فَالتَفَتَ، فَإذَا هُو

الرحمن بن أبي حاتم الرازي بإسناده عن خالد بن بكير بن خالد بن إسماعيل مولى آل الزبير قال: ذهبت مع عمي محمد بن إسماعيل إلى الكناسة فرأيت زيد بن علي عليه السلام مصلوباً عرياناً، فقال لي عمي: اشهد يا بني أني كنت عند علي بن الحسين عليه السلام وزيد يومئذٍ صغير يلعب مع الصبيان فكَبى لوجهه فدَمَى فقام إليه أبوه علي بن الحسين عليه السلام فَزِعاً يمسح الدم عن وجهه. فقال: أعيذك بالله أن تكون المصلوب بأرض العراق، فإنا كنا نتحدث أن رجلاً منا يقال له زيد يصلب بأرض العراق في سوق من أسواقها، من نظر إلى عورته متعمداً أصلى الله وجهه النار» [المصابيح في السيرة:٣٩٨]، وروى أبو الفرج الأصفهاني، قال: «حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال أخبرنا خالد بن عيسى أبو زيد العكلي، عن عبد الملك بن أبي سليمان، قال: قال رسول الله (ص): **((يقتل رجل من أهل بيتي فيصلب لا ترى الجنة عين رأت عورته))**» [مقاتل الطالبيين:١٢٧].

(١) هو: عبدالله بن شريك العامري، الأسديّ، الكوفيّ، قال سفيان بن عيينة: «جالسنا عَبد اللهِ بن شَريك، وكان ابن مئة سنة»، روى عن: أبيه، وجندب الأزدي، والإمام محمد بن علي الباقر، وغيرهم. وروى عنه: الأجلح بن عبدالله الكندي، وعبدالله بن الزبير الأسدي، وشريك النخعي، وفطر بن خليفة، وغيرهم. روى له الأئمة الناصر، والمرشد بالله، وأبو طالب، والحافظ محمد بن سيهان الكوفي، وغيرهم. قال عبدالله ابن الإمام الهادي بن يحيى القاسمي: «وعداده في ثقات محدثي الشيعة، فصل من الكوفة مع أبي عبد الله الجَدَلي لخلاص ابن عباس وابن الحنفية لما أراد ابن الزبير أحراقهما»، ووثقه أبو زرعة، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين. وقالوا يميل إلى التشيع. [انظر الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، تهذيب الكمال:١٥/ ٨٧].

(٢) ساقط في (ب).

بزَيدِ بنِ حَارِثة. فَقَال: هَلُمَّ إليَّ يَا زَيد، زَادَكَ اسْمُكَ عِنِدي حُبّاً، سَمِيُّ الحَبِيبِ مِنْ أَهْلِ بَيتِي))(١).

(١) رواه الإمام النّاصر للحق الحسن بن علي -عليه السلام-، قال : «أخبرني أخي الحسين بن علي، قال: حدثني عبد الرحمن بن القاسم عن إسحاق بن يحيى البقار، قال: حدثني أبو يزيد السعيرى عن رجل، عن عبدالله بن شريك العامري قال بينا رسول اللهّ صلى اللهّ عليه وآله وسلم جالساً إذ قال: ((**المقتول في اللهّ المصلوب من أهل بيتي**)) ثم التفت فإذا زيد بن حارثة، فقال: ((**هلم يا زيد لقد زادك اسمك عندي حبا سمي الحبيب من أهل بيتي**))» [المحيط بأصول الإمامة]، وروى الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشّجري -عليه السلام-، قال : «أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى الْبَزَّارُ قِرَاءَةً مِنْ لَفْظِهِ، قَالاَ: حَدَّثَنَا هَارُوْنُ بْنُ عِيْسَى الصَّيْرَفِي مُلُوْلُ أَبُو مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكَّارُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُعْبَةَ بْنِ دَحَّانِ بْنُ ثَوْبَانَ أَبُو مَالِكٍ الْبَصْرِي، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ شُعْبَةَ بْنِ دَحَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ عَبْدِالْمَلِكِ بْنِ وَائِلٍ الأَعْنَفُ بَصْرِيٌّ سَكَنَ الْيَمَامَةَ، وَكَانَ رَجُلاً صَالِحاً، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ. عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، قَالَ: نَظَرَ رَسُوْلُ اللهِّ - صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ- إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، فَقَالَ: ((**الْمَقْتُوْلُ فِيْ اللهِّ، وَالْمَصْلُوْبُ فِيْ أُمَّتِي وَالْمَظْلُوْمُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي سَمِّيُّ هَذَا -وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ-، فَقَالَ: أُدْنُ مِنِّي يَا زَيْدُ، زَادَكَ اسْمُكَ عِنْدِي حُبًّا، فَأَنْتَ سَمِّيُ الْحَبِيْبِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي**))» [الأمالي الاثنينية:٥٧٢]، وروى أيضاً، قال : «أَخْبَرَنَا الشَّرِيْفُ أَبُوعَبْدِ اللهِّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَطْحَانِي الْحُسَيْنِي الْكُوْفِي بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِهَا، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقُرَشِيُّ الْمُقْرِيُّ، وَزَيْدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُضَايَةَ الْمُؤَدِّبُ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُطِيْعٍ الْخُزَاعِي الصَّانِعُ قِرَاءَةً عَلَيْهِمْ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عِيْسَى الْكَاتِبُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ الْعَامِرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عِيْسَى الْعَكْلِي، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ الْمُخَارِقِ، عَنْ شُرَيْكِ بْنِ عَبْدِ اللهِّ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ. عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِّ - صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ- : ((**خَيْرُ الأَوَّلِيْنَ وَالآخِرِيْنَ الْمَقْتُوْلُ فِيْ اللهِّ، الْمَصْلُوْبُ فِيْ أُمَّتِي، الْمَظْلُوْمُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، سَمِّيُّ هَذَا**))، ثُمَّ ضَمَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: ((**يَا زَيْدُ**

لَقَدْ زَادَكَ اسْمُكَ عِنْدِي حُبًّا فَأَنْتَ سَمِيُّ الْحَبِيْبِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي))» [الأمالي الاثنينية:٥٧٢]، وروى أيضاً، قال : وَبِهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّرِيْفُ أَبُو عَبْدِ الله، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ الدَّيْنُوْرِي قَدِمَ حَاجًّا سَنَةَ تِسْعِيْنَ وَثَلاَثِمَائَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرِ النَّهَاوِنْدِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ حِبَّانَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ، قَالَ: حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ، عَنْ شُرَيْكٍ، عَنْ شُرَيْكِ بْنِ مُخَارِقٍ [مخارق بن أبي المخارق]، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ- نَظَرَ إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، فَقَالَ: **((الْمَقْتُوْلُ فِي اللهِ وَالْمَظْلُوْمُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَالْمَصْلُوْبُ فِي أُمَّتِي سَمِيُّ هَذَا))** وَأَشَارَ إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، ثُمَّ قَالَ: **((أُدْنُ مِنِّي يَا زَيْدُ، زَادَكَ اسْمُكَ عِنْدِي حُبًّا فَأَنْتَ سَمِيُّ الْحَبِيْبِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي))** [الأمالي الاثنينية:٥٧٣]، وروى ابن عساكر، قال: «أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن أنبأ أبو الحسن محمد بن علي بن الحسين بن الحسن بن القاسم قدم علينا نا علي بن محمد بن عامر النهاوندي وأنا سألته نا أحمد بن حيان الرقي بمصر نا عبد الرحمن بن القاسم حدثني نصر بن مزاحم عن شريك بن عبد الله النخعي نا مخارق عن طارق بن شهاب عن حذيفة بن اليمان أن النبي ص - نظر يوما إلى زيد بن حارثة وبكى وقال المظلوم من أهل بيتي سمي هذا والمقتول في الله والمصلوب من أمتي سمي هذا وأشار إلى زيد بن حارثة ثم قال ادن مني يا زيد زادك الله حبا عندي فإنك سمي الحبيب من ولدي زيد» [تاريخ مدينة دمشق:١٩/ ٤٥٨]، ورى ابن العديم عمر بن أحمد بن هبة الله، قال : «أنبأنا أبو روح عبد المعز بن محمد الهروي، أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي- إذنا إن لم يكن سماعا- قال: أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن علي بن الحسين بن الحسن بن محمد بن القاسم قدم علينا قال: حدثنا علي بن محمد بن عامر النهاوندي- وأنا سألته- قال: حدثنا أحمد بن حيان الرقي بمصر قال: حدثنا عبد الرحمن بن القاسم قال: حدثني نصر بن مزاحم عن شريك بن عبد الله النخعي قال: حدثنا مخارق عن طارق بن شهاب عن حذيفة بن اليمان أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر يوما الى زيد بن حارثة وبكى وقال: المظلوم من أهل بيتي سميّ هذا، والمقتول في الله والمصلوب من أمتي سميّ هذا، وأشار الى زيد بن حارثة ثم قال: أدن مني يا زيد زادكِ الله حبا عندي، فإنك سميّ الحبيب من ولدي

١٤ . **عن عبد الله بن الزبير**،(١) قَالَ: كُنَّا [عِنَد](٢) عَبد الله بن شريك، فَجَاء أَبُو سدير الصَّيرفي(٣)، فقَال: كُنَّا عِند أَبي جَعفَر محمَّد بن عَلي -عليهما السلام- [قَال](٤): فَجَاء زَيدُ

زيد» [بغية الطلب في تاريخ حلب:٩/ ٤٠٢٨]، وانظر [جامع الأحاديث للسيوطي:٣٤/ ٢٧٠]، و [كنزل العمال:١٣/ ٣٩٨]، ورواه ابن إدريس الحلي من الإمامية، قال : «وعن حذيفة بن اليمان، قال نظر رسول صلى الله عليه وآله إلى زيد بن حارثة، فقال المقتول في الله، والمصلوب في أمتي، والمظلوم من أهل بيتي سمي هذا، وأشار بيده إلى زيد بن حارثة، فقال أدن مني يا زيد، زادك اسمك عندي حبا، فأنت سمي الحبيب من أهل بيتي» [مستطرفات السرائر:٦٣٨]. وانظر [روضة الأخبار للحجوري: مخطوط].

(١) هو : عبدالله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي، الكوفي، الرسّان، أخوه فضيل بن الزبير، وهو -عبدالله- ممّن خرجَ مع الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، ولم يُقتل معه بل أصيبَ، وفرّق الإمام الصّادق جعفر بن محمد -عليه السلام- المال في عياله، وكان من أشهر الآخذين عن الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، وكان من أصحاب الإمام النفس الزكية محمد بن عبدالله -عليه السلام-، وولده هو المحدث أبو أحمد الزبيري محمد بن عبدالله بن الزبير، فيكون فضيل بن الزبير عمّ أبي أحمد الزبيري . روى عن : حماد بن سلمة بن دينار، وأبو الجارود زياد بن المنذر، والإمام الصّادق جعفر بن محمد -عليه السلام-، وغيرهم . وروى عنه : ابنه أبو أحمد، وعباد بن يعقوب، ومحمد بن مروان القطان، وغيرهم. انظر [مقاتل الطالبيين:٢٥٥، أمالي أحمد بن عيسى، أعلام المؤلفين الزيدية] .

(٢) ساقط في (ب) .

(٣) الصواب سدير الصّيرفي . وهو : سَدير بن حكيم بن صهيب الصّيرفي، الكندي، الكوفي، أبو الفضل، وولده حنان بن سدير . روى عن : الإمام الباقر محمد بن علي، وابن الحنفية محمد بن علي بن أبي طالب، وغيرهما . وروى عنه : ابنه حنان بن سدير، وشريك بن عبدالله النخعي، وعبدالله بن شريك العامري، وغيرهم . [تاريخ الإسلام للذهبي:٣/ ٦٦١] .

(٤) ساقط في (ب) .

بن عَلي -عليهما السلام- . فَقَال أبو جَعفَر : أَدْخِلْ كُوخَتَك[1]، واطْرَحْ ثِيَابَكَ، وَصُبَّ عَليكَ مَاءً، وَتَعَالَ فَحَدِّثنِي. قَالَ: فَفَعَلَ. وأَقْبَلَ يَقُولُ: قُلْتُ كَذَا، قُلْتُ كَذَا[2]، وَقَالَ كَذَا. وَنَحْنُ نَرَى البُشْرَ[3] فِي وَجْهِ أبي جَعْفَر، ثُمَّ ضَرَبَ عَلى مِنْكَبِ أَخِيهِ زَيد بن عَلي -عَليهما السلام- ثُمّ قَال: «يَا أَبَا سدير، هَذَا وَالله سَيِّدنَا[4] أهلَ البَيت، إِذَا دَعَاكُم فَأَجِيبُوهُ، وإِذَا اسْتَنْصَرَكُمْ فَانْصُرُوه»[5].

---

(١) في (ب) : كوخك .

(٢) في (ب) : وأقبل يقول قلت كذا وقال كذا .

(٣) في (ب) : البشرا .

(٤) في (ب) : سيد أهل البيت .

(٥) روى الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري -عليه السلام-، قال: «أَخبَرَنَا الشَّرِيْفُ أَبُوعَبْدِاللهِ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَاجِبٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الأَشْنَانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ إِسْحَاقَ الرَّاشِدِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ أَبُو جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ. عَنْ أَبِي السُّدَيْرِ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ- فَأَصَبْنَا مِنْهُ خُلْوَةً، فَقُلْنَا الْيَوْمَ نَسْأَلُهُ عَنْ حَوَائِجِنَا كَمَا نُرِيْدُ، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ- وَقَدْ لَثِقَتْ عَلَيْهِ ثِيَابُهُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ: بِنَفْسِي أَنْتَ ادْخُلْ فَأَفِضْ عَلَيْكَ مِنَ الْمَاءِ، ثُمَّ اخْرُجْ إِلَيْنَا، قَالَ: فَخَرَجَ إِلَيْنَا مُتَفَضِّلاً، قَالَ الشَّرِيْفُ: أَيْ مُبْتَذِلاً، قَالَ: فَأَقْبَلَ أَبُو جَعْفَرٍ فَسَأَلَهُ وَأَقْبَلَ زَيْدٌ يُخْبِرُهُ بِمَا يَحْتَجُّ عَلَيْهِ وَالَّذِي يُحْتَجُّ بِهِ، قَالَ: فَنَظَرُوا إِلَى وَجْهِ أَبِي جَعْفَرٍ يَتَهَلَّلُ، قَالَ: ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْنَا أَبُو جَعْفَرٍ، قَالَ: يَا أَبَا السُّدَيْرِ، هَذَا وَاللهِ سَيِّدُ بَنِي هَاشِمٍ، إِنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوْهُ، وَإِنِ اسْتَنْصَرَكُمْ فَانْصُرُوْهُ» [الأمالي الاثنينية:٥٩٦]، وروى الإمام الموفق بالله الحسين بن إسماعيل الحسني -عليه السلام-، قال : «أخبرني الحسن بن محمد، حدَّثنا أحمد بن علي بن محمد إملاءً، حدَّثنا أبو سعيد، قال: حدَّثنا عمارة بن زيد، حدثني: الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمد عليهُ السلام: أن زيد بن علي

عليه السلام دخل إلى أبي جعفر عليه السلام وعنده أصحابه فقال لهم: الدنيا تنصرم، والأجل ينقطع، وما أسلفه المرء فعليه يقدم، وسيعلم العبد غب التفريط، وعاقبة التسويف، ثم تنحى ناحية فقام يصلي، فقال أبو جعفر هذا أخي زيد بن علي يقوم داعياً إلى الحق وآمراً بالحق وإن استنصركم فانصروه وإن دعاكم فأجيبوه» [الاعتبار وسلوة العارفين]، وقال ابن أبي الحديد : «وروى محمد بن فرات الجرمي، عن زيد بن علي -عليه السلام-، قال: قال علي -عليه السلام- في هذه الخطبة أيها الناس، إني دعوتكم إلى الحق فتوليتم عنى، ضربتكم بالدرة فأعييتموني، أما إنه سيليكم بعدي ولاة لا يرضون عنكم بذلك حتى يعذبوكم بالسياط وبالحديد، فأما أنا فلا أعذبكم بهما، إنه من عذب الناس في الدنيا عذبه الله في الآخرة، وآية ذلك أن يأتيكم صاحب اليمن حتى يحل بين ظهر كم، فيأخذ العمال وعمال العمال رجل يقال له يوسف بن عمرو، ويقوم عند ذلك رجل منا أهل البيت، فانصروه فإنه داع إلى الحق. قال: وكان الناس يتحدثون أن ذلك الرجل هو زيد -عليه السلام-» [شرح نهج البلاغة:٢/٣٠٦]، وقال نشوان الحميري: «وروى عن محمد بن علي أنه قال - وأشار إلى زيد -: هذا سيد بني هاشم، إذا دعاكم فأجيبوه، وإذا استنصركم فانصروه» [الحور العين:١٨٩]، ورواه إبراهيم بن محمد الثقفي، قال : «عن زيد بن علي بن أبي طالب قال: قال علي عليه السلام: أيها الناس إني دعوتكم إلى الحق فتوليتم عني، وضربتكم بالدرة فأعييتموني، أما إنه سيليكم بعدي ولاة لا يرضون منكم بهذا حتى يعذبوكم بالسياط وبالحديد، فأما أنا فلا أعذبكم بهما، إنه من عذب الناس في الدنيا عذبه الله في الآخرة، وآية ذلك أن يأتيكم صاحب اليمن حتى يحل بين أظهركم فيأخذ العمال وعمال العمال رجل يقال له: يوسف بن عمرو يأتيكم عند ذلك رجل منا أهل البيت فانصروه فإنه داع إلى الحق» [الغارات:٢/٤٥٨]، وقال أبو نصر البخاري (ت١٣٤١هـ) : «(قال) سدير الصيرفي: كنت عند أبي جعفر الباقر " ع " فدخل زيد بن علي فضرب أبو جعفر على كتفه وقال هذا سيد بنى هاشم فإذا دعاكم فأجيبوه وإذا استنصركم فانصروه» [سر السلسلة العلوية:٥٧]، وروى الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني الحسني -عليه السلام-، قال : «أَخبَرَنَا أَحْمَدُ بن مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِي، قَالَ: أَخبَرَنَا أبو القَاسِمِ عَبْدُ العزيز بن إِسْحَاقَ الْكُوفِي، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ [الْوَاسِطِي]، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بن زَكَرِيَّا الْمُكِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بن شِمْرٍ، عَنْ جَابِرِ

الجُعْفِي، قَالَ: قَالَ لي مُحَمَّدُ بن عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ): إنَّ أَخِي زَيْدَ بن عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ) خَارِجٌ وَمَقْتُولٌ وَهُوَ عَلَى الحَقِّ فَالْوَيْلُ لِمَنْ خَذَلَهُ، وَالوَيْلُ لِمَنْ حَارَبَهُ، وَالوَيْلُ لِمَنْ يَقْتُلُهُ، قَالَ جَابِرٌ: فَلَمَّا أَزْمَعَ زَيْدُ بن عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ) الخُرُوجَ قُلْتُ لَهُ إنِّي سَمِعْتُ أَخَاكَ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا فَقَالَ لِي: يَا جَابِرُ لاَ يَسَعُنِي أَنْ أَسْكُتَ وَقَدْ خُولِفَ كِتَابُ الله تَعَالَى وَتُحُوكِمَ بِالجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَذَلِكَ أَنِّي شَهِدْتُ هِشَاماً وَرَجُلٌ عِنْدَه يَسُبُّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم فَقُلْتُ لِلسَّبَابِ لَهُ: وَيلكَ يَا كَافِرُ أَمَا إِنِّي لَوْ تَمَكَّنْتُ مِنْكَ لاخْتَطَفْتُ رُوحَكَ وَعَجَّلْتُكَ إِلَى النَّارِ، فَقَالَ لِي هِشَامُ: مَهٍ، عَنْ جَلِيسِنَا يَا زَيْدُ، فَوالله لَوْ لَمْ يَكُنْ إلاَّ أَنَا وَيَحْيَى ابْنِي لَخَرَجْتُ عَلَيْهِ وَجَاهَدْتُهُ حَتَّى أَفْنَى» [تيسير المطالب في أمالي أبي طالب:١٦٥]، وقال الحافظ عبدالعزيز بن إسحاق البغدادي (ت٣٦٣هـ) : «وحدثني محمد بن الحسين بن خالد البزار قال حدثنا أبو موسى قال حدثنا أحمد بن صبيح قال حدثنا أبو إسحاق الإمام عن أبي خالد قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام فدخل زيد بن علي عليه السلام فقام إليه أبو جعفر فأعتنقه وقبل بين عينيه فقال هذا والله أشبهنا بالحسين بن علي عليه السلام قال أبو خالد فلما قام زيد بن علي عليه السلام قال أبو جعفر عليه السلام وقد أتبع زيدا بصره بركة الله على أم ولدتك يا زيد والله لقد عرفت الخير بين عينيك وإنك من خيرة الله تعالى. قال أبو خالد قال أبو جعفر عليه السلام إن دعاكم زيد فأجيبوه وإن استنصركم فانصروه فإنه سيدنا والثائر بدمائنا قال أبو خالد وسمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إنما يذهب / ٢١/ ملك بني مروان إذا قتلوا زيدا عليه السلام وابنه من بعده» [مناقب الإمام زيد بن علي: مخطوط]، وقال الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني الحسني -عليه السلام- : «فمن ذلك الخبر المشهور عن محمد بن علي -عليه السلام- أنه قال -وأشار إلى زيد عليه السلام- : «هذا سيد بني هاشم، إذا دعاكم فأجيبوه، وإذا استنصركم فانصروه» [الدعامة "المطبوع خطأً باسم الزيدية" :٢٣٩] .

١٥. عَن ريطة ابنة عبد الله بن محمد ابن الحنفيّة[١]، عن أبيها[٢]، قَال: مَرّ زَيد بن الحسَن عَلى محمّد بن الحنفيّة، فَرَقَّ لَه وأجْلَسَه، وَقَال لَه: «يَابْنَ أخِي، أُعِيذُكَ بِالله أنْ تَكُونَ زَيْدَاً المُصْلَوب بِالعِرَاقِ. لا يَنْظُرُ أحَدٌ إلى عَوْرَتِه وَلا يُبْصِرُهُ إلاَّ كَانَ فِي أسْفَلِ دَرْكٍ مِنْ جَهَنَّمْ»[٣].

---

(١) هي : رائطة ويقال ريطة ابنة أبي هاشم عبدالله بن محمد بن علي بن أبي طالب، أم الإمام يحيى بن زيد بن علي -عليه السلام-، روى عنها الإمام الحسين بن زيد -عليه السلام- وكان يقول لها : أمي، وليست بأمه . وروت عن الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، وأبيها .

(٢) هو : عبدالله بن محمد بن علي بن أبي طالب، أبو هاشم، الهاشمي . روى عن : والده . وروى عنه : الزهري، وحبيب بن يسار الكندي، وغيرهما . مات في الحميمة سنة (٩٨هـ) وقيل (٩٩هـ) .

(٣) روى أبو الفرج الأصفهاني، قال : «حدّثني علي بن العباس، ومحمد بن الحسين، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: أخبرنا الحسين بن زيد بن علي، عن ريطة بنت عبد الله بن محمد بن الحنفية، عن أبيها، قال: مرّ زيد بن علي بن الحسين، على محمد بن الحنفية فرقّ له وأجلسه، وقال: أعيذك بالله يا ابن أخي أن تكون زيدا المصلوب بالعراق، ولا ينظر أحد إلى عورته. ولا ينظره إلّا كان في أسفل درك من جهنم» [مقاتل الطالبيين:١٢٨]، وروى الإمام النّاصر للحقّ الحسن بن علي -عليه السلام-، (ت٣٠٤هـ)، قال : «قال الناصر للحق اخبرنا عبدالله بن يحيى، قال: اخبرنا أبو سعيد عباد بن يعقوب الأسدي، قال: اخبرنا علي بن هاشم بن بريد، عن محمد بن عبدالله بن أبي رافع، عن عوف بن عبدالله، قال: كنت مع محمد بن الحنفية في فناء داره فمر زيد بن الحسن، قال: فرفع النظر فيه وصوبه، ثم قال: ليقتلن من ولد الحسين رجل يقال له زيد، وليصلبن بالعراق من نظر إلى عورته فلم ينصره، كبه اللهّ عز وجل على وجهه في النار» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط]، وروى من الإمامية الشيخ الصدوق، قال : «حدثنا أحمد بن محمد بن رزمة القزويني، قال: حدثنا أحمد بن عيسى العلوي الحسيني، قال: حدثنا عبد الله بن يحيى، قال: حدثنا أبو سعيد عباد بن يعقوب، قال: حدثنا علي بن هاشم بن البريد، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن

١٦. عَن حبة العرني[1]، قَالَ: كُنَّا مَعَ أَمِيرِ المُؤمنين عَلي بن أبي طَالب -عليه السلام- أَنَا وَالأَصْبَغُ بن نَبَاتَة[2] بِالكُنَاسَةِ بِالكُوفَةِ، نُرِيدُ المَسْجِدَ الأَعْظَمَ، فَلَمَّا صِرْنَا فِي مَوْضِعِ الجَزَّارينَ وَالخَيَّاطِينَ وَالمَسْجِد، -وهُو يومَئِذٍ صَحْرَاء-، فَمَا زَالَ يَلتَفِتُ إلى ذَلِكَ المَوضِع، وَيَبْكِي بُكَاءً شَدِيداً، وَالدُّمُوعُ تَنْحَدِرُ عَلى لِحْيَتِهِ وَهُوَ يَقُولُ: يَا بِأَبِي وَأُمِّي . قَالَ الأَصْبَغُ : يَا أَمِيرَ المُؤمِنِين، لَقَدْ التَفَتَّ فَبَكَيْتَ وَأَبْكَيْتَ قُلُوبَنَا وَأَعْيُنَنَا، فَالتَفَتْنَا فَلَمْ نَرَ شَيْئاً !. فَقَالَ: حَدَّثَنِي خَلِيلي رَسُول الله -صلّى الله عليه وعلى آله وسلم-، عَن جِبريلَ -عَليه السلام-، عَن الله -عَزّ وجَلّ- : ((أَنَّهُ يُولَدُ لِي مَوْلودٌ مَا وُلِدَ أَبُوهُ وَلا جَدُّهُ بَعْد، يَلقَى اللهَ غَضْبَاناً

عون بن عبيد الله، قال: كنت مع محمد بن علي بن الحنفية في فناء داره، فمر به زيد ابن الحسن، فرفع طرفه إليه، ثم قال: ليقتلن من ولد الحسين رجل يقال له زيد بن علي، وليصلبن بالعراق، ومن نظر إلى عورته فلم ينصره أكبه الله على وجهه في النار» [أمالي الصدوق:٤١٥] .

(١) هو : حبة بن جوين بن علي العرني، البجلي، الكوفي، أبو قدامة، من أصحاب أمير المؤمنين -عليه السلام- وشيعته، شهد معه المشاهد كلّها . روى عن : أمير المؤمنين -عليه السلام-، وحذيفة بن اليمان، وعبدالله بن مسعود، وغيرهم . روى عنه: أبو المقدام ثابت بن هرمز، والحكم بن عتيبة الكندي، وسلمة بن كهيل، وغيرهم . قال عبدالله ابن الإمام الهادي القاسمي -عليه السلام- : «عداده في ثقات الشيعة». روى له الأئمة . مات سنة (٧٦هـ)، وقيل سنة (٧٧هـ) . انظر [الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، تهذيب الكمال:٥/ ٣٥١] .

(٢) هو : أصبغ بن نباتة التميمي، الحنظلي، الدارمي، المجاشعي، الكوفي، أبو القاسم، من كبار أصحاب أمير المؤمنين -عليه السلام- . روى عن : أمير المؤمنين -عليه السلام-، الإمام الحسن بن علي -عليه السلام-، عمار بن ياسر، وغيرهم . روى عنه : الأجلح بن عبدالله الكندي، أبو حمزة الثمالي، سعد بن طريف الإسكاف، وغيرهم . روى له الأئمة . قال عبدالله ابن الإمام الهادي القاسمي : «عداده في ثقات محدثي الشيعة» . انظر [الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، تهذيب الكمال:٣/ ٣٠٨] .

رَاضِياً لَهُ عَلَى الحَقِّ حَقّاً حقاً، عَلى دِين جِبريلَ وَمِيكائيلَ وَمُحَمَّد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، يُمَثَّلُ بِهِ فِي هَذَا المَكَان مثلا مَا مُثِّلَ بِأَحَدٍ قَبْلَه وَلا يُمَثَّلُ بِأَحَدٍ بَعْدَه -صَلوات الله على رُوحِه وعَلى الأَرْوَاحِ التِي تَتوفّى مَعَه-)) . قَال الحُسَينُ بن عَبدِ الله: هُوَ المَوْضِعُ الذي صُلِبَ(١) فِيهِ زَيدُ بن عَلَي -عليهما السلام-(٢).

---

(١) في (ب) : قُتل فيه.

(٢) روى الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري -عليه السلام-، قال : «أَخْبَرَنَا الشَّرِيْفُ أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ الحَسَنِي الكُوْفِي بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِهَا، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الطَّيِّبِ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ جَعْفَرٍ التَّيْمُلِي الْبَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَامِرٍ الْبَنْدَارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُوْرِ بْنِ يَزِيْدِ الْمُقْرِي، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ مَنْصُوْرٍ الْقَوْمَسِي، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ الْبَجَلِي، عَنِ الحَكَمِ بْنِ كَثِيْرٍ، عَنْ أَبِيْهِ كَثِيْرٍ. عَنْ حَبَّةَ الْعُرَنِي، قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- أَنَا وَالأَصْبَغُ بْنُ نَبَاتَةَ فِيْ (الْكُنَاسَةِ) فِيْ مَوْضِعِ الجَزَّارِيْنَ وَالْمَسْجِدِ، وَالْحَنَّاطِيْنَ، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ صَحْرَاءُ فَمَا زَالَ يَلْتَفِتُ إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ، وَيَبْكِي بُكَاءً شَدِيْداً، وَيَقُوْلُ: بِأَبِي بِأَبِي، فَقَالَ لَهُ الأَصْبَغُ: يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ، لَقَدْ أَبْكَيْتَ وَالْتَفَتَّ، حَتَّى بَكَتْ قُلُوْبُنَا وَأَعْيُنُنَا وَالْتَفَتُّ فَلَمْ أَرَ أَحَداً، قَالَ: حَدَّثَنِي رَسُوْلُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-((أَنَّهُ يُوْلَدُ لِي مَوْلُوْدٌ مَا وُلِدَ أَبْوَاهُ بَعْدُ يَلْقَى اللهَ غَضْبَاناً وَرَاضِياً لَهُ، عَلَى الحَقِّ حَقّاً حَقّاً عَلَى دِيْنِ جِبْرِيْلَ وَمِيْكَائِيْلَ وَمُحَمَّدٍ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ-، وَأَنَّهُ يُمَثَّلُ بِهِ فِيْ هَذَا الْمَوْضِعِ مِثَالاً مَا مُثِّلَ بِأَحَدٍ قَبْلَهُ وَلاَ يُمَثَّلُ بِأَحَدٍ بَعْدَهُ، صَلَوَاتُ اللهِ عَلَى رُوْحِهِ وَعَلَى الأَرْوَاحِ الَّتِي تَتَوَفَّى مَعَهُ))» [الأمالي الاثنينية:٥٧٥]، وروى الإمام الناصر للحق الحسن بن علي الأطروش -عليه السلام-، قال : «أخبرنا عبدالله بن يحيى، قال حدثنا الحسن بن عبدالله بن الحجاج العنزي، والحسن بن معاوية بن وهب البجلي قالا : حدثنا الحكم بن كثير العرني -ابن عم حبة بن جوين العرني-، عن أبيه كثير، عن حبة بن جوين العرني، قال: كنا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أنا والأصبغ بن نباته في الكناسة في موضع الخرازين والمسجد والحناطين، وهي يومئذ صحراء ـ يريد المسجد الأعظم ـ فما زال يلتفت إلى ذلك الموضع

[اجتهادُ الإمام زيد بن علي (ع) في طلب مرضَاة الله تعالى بالجهاد والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر]:

١٧. عن الحُسين بن علي بن الحسين بن علي[١] -عليهم السلام-، قَالَ: «[إنّي][٢] لَفِي فِرَاشِي نَائِمٌ وَأخِي زَيدُ بن عَلي -عليهما السلام- في مُصَلاَّه، إذْ سَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ: اللّهُمَّ إنَّكَ تَعلَمُ لَو أنّي أَعْلَمُ أنَّ رِضَاكَ في أن أأجّج نَاراً، ثُمَّ أَقْذِفُ بِنَفْسِي فِيهَا، لَفَعَلْتُ. اللهُمَّ وَإنَّكَ تَعْلَمُ لَو أَنّي أَعْلَمُ أَنَّ رِضَاكَ فِي أَنْ أَرْكَبَ ذُبَابَة سَيفِي، ثُمّ أتَّكِئ عَليهَا، حَتّى تَخْرُجَ مِن ظَهْرِي، لَفَعَلْتُ. اللهُمَّ إنّي أَعْلَمُ أَنَّ رِضَاكَ في الأمْرِ بِالمعرُوفِ وَالنَّهي عَنِ المُنْكَرِ، اللهمّ [وَقَدْ][٣] بَايَعْتُكَ عَلى ذَلِك. فَبَسَطَ يَمِينَه لِرَبِّه -عَزَّ وَجَل- وَشِمَاله لِنَفْسِه، فَقُمْتُ

ويبكي بكاء شديداً ويقول: بأبي بأبي. فقال له الأصبغ: لقد بكيت فالتفت حتى بكت قلوبنا واعيننا. فلتفت فلم ارأ احداً، فقال: حدثني خليلي رسول اللهّ صلى اللهّ عليه وآله وسلم عن جبريل عليه السلام عن اللهّ عز وجل أنه يولد لي مولود ما ولد ابواه بعد، يلقى اللهّ عز وجل غاضباً لله عز وجل راضيا عنه على الحق حقا حقا على دين جبريل وميكائيل ومحمد عليهم السلام، وإنه يمثل به في هذا الموضع مثل، ما مثل بأحد قبله ولا يمثل بأحد بعده، صلوات اللهّ على روحه وعلى الأرواح التي تتوفى معه» [المحيط بأصول الإمامة]، وانظر [روضة الأخبار للحجوري: مخطوط]، [التحفة العنبرية: مخطوط].

(١) هو: الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -عليهم السلام-، العلوي، الهاشمي، أبو عبدالله، الأصغر، شيخ العترة. روى عن: أبيه الإمام زين العابدين علي بن الحسين -عليه السلام-، وأخيه الإمام الباقر محمد بن علي -عليه السلام-. روى عنه: ابنه محمد بن الحسين -عليه السلام-، ويحيى بن سالم (الفراء). وفاته سنة (١٥٧هـ)، ودفن بالبقيع. انظر [الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، تهذيب الكمال:٦/ ٣٩٥].

(٢) ساقط في (ب).

(٣) ساقط في (ب).

إليهِ مِنْ فِرَاشِي، وَأنَا أَبْكِي فَقُلتُ: يَا أَخِي إذن وَالله تُقْتَلُ كَما قُتِلَ جَدُّكَ. قَال: يُقْتَلُ أَخُوكَ عَلَى حَقٍّ، خَيرٌ مِنْ أَنْ يَحْيَا عَلَى بَاطِلٍ. وَأَغْفَى أَخِي زَيدٌ -عَليه السلام- فَأَتَاه آتٍ، فَقَال: اخْرُج بِأرْضٍ بِهَا [٤-أ] مَنبوذ. قَال: فَانْتَبه. قَالَ: مَنْ مَنبوذ؟!. شَجَرٌ، أَوْ حَجَرٌ، أو بَلَدٌ؟!. حَتّى أتَاه الآتِي ثَلاثَ مَرَّاتٍ، فَلمّا صَارَ بالكُوفَة بَايَعه فِيمَن بَايَعَه مَنبوذ، فَقُتِلَ مَعه، فَقَال لَه حِينَ بَايَعَهُ: مَنْ أنْتَ؟. فَقال: أنَا مَنْبوذ -مَولى أبيكَ عَلي بن الحُسين عليهما السلام-. قَال: فَسَمِعْتُه يَقُولُ عِنْدَ البَيعَة تِلْك اللّيلَة: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم﴾..الآية [التوبة:١١١]، ثُمّ قَال: «اللهُمَّ إنّي أُبَايِعُكَ بِنَفْسِي عَلى مَا شَرَطْتَ فِي كِتَابِك، أُقَاتِلُ في سَبِيلِكَ بِنَفْسِي حَتّى [أقتَلَ أو أُقتَل[1]]، ثُمّ ضَرَبَ بإحدَى يَديه عَلى الأُخْرَى»[2].

١٨. **وفي حَديث[3] محمد بن فرات[1]**، قَالَ: سَمِعتُ زَيدَ بن علي -عليهما السلام- يَقول: «أي شَيء أنْتَظِر؟!، أَبِرْسَاماً يُغَادِينِي وَيُرَاوِحُنِي، أَو حُمّى تُصَبِّحُنِي وَتُمَسِّينِي ؟!. لا

---

(١) في (ب) : حتى أقتل وأقتل .

(٢) روى الشريف الحافظُ أبو عبدالله محمد بن علي العلويّ -عليه السلام-، قال : «أخبرنا أبو عبدالله أحمد بن علي بن [الحسن بن] العطار [أبو عبدالله البجلي] المقرئ، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسن بن إسماعيل بن صبيح، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: حدثنا رزيق بن عبدالواحد، قال: حدثنا جعفر بن عبدالله بن الحسين بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده الحسين بن علي بن الحسين عليهما السلام، قال: كنت مع أخي زيد بن علي حين أشخصه هشام إلى يوسف بن عمر من الشام إلى الكوفة فكان لا ينزل منزلاً إلا كان أول ما يعمل أن يبني مسجداً فلا يزال يصلي فيه ويدعو حتى يرحل» [تسمية من روى عن الإمام زيد بن علي].

(٣) في (ب) : وعن محمد بن فرات .

والله، مَا أَفْعَلُ حَتّى أَخْرُجَ فَأُقَاتِل [أَهْلَ][٢] الشَّام، فَإِنِ الله [تعالى][٣] [سَأَلَنِي][٤] يومَ القِيَامَة، فَقَالَ: مَا أَخْرَجَكَ؟. قُلتُ: اللهمَّ إنّي رَأَيتُهُم حَكَمُوا فِي عِبَادِكَ بِغَيرِ حُكْمِك، وَبِغَير مَا أَنْزَلْتَ فِي كِتَابِك، وَعَمِلُوا بِغَيرِ طَاعَتِك، فَخَرَجْتُ عَليهم فَقَتَلُوني [إِنْ هُمْ قَتَلُونِي][٥]».

---

(١) هو : محمد بن فرات التميمي، الجرمي، الكوفي، أبو علي، ويقال محمد بن الفرات التميمي، من أصحاب الإمام زيد بن علي -عليه السلام- . روى عن : الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، والإمام جعفر بن محمد الصادق -عليه السلام-، والإمام عبدالله بن الحسن -عليه السلام-، وأبي إسحاق السبيعي، وغيرهم . روى عنه : عباد بن يعقوب، ومحمد بن عبيد المحاربي، وأبو عبدالله محمد بن الحسن الشيباني – صاحب أبي حنيفة- . قال عبدالله ابن الإمام الهادي القاسمي : «هو أحد رجال الزيدية ومحدثيهم ولا التفات إلى ما قيل فيه» . انظر [الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله:٢/ ٦١٣، الأصل لمحمد بن الحسن الشيباني:٣/ ٤٥٦].

(٢) ساقط في (ب) .

(٣) ساقط في (أ) .

(٤) ساقط في (ب) .

(٥) ساقط في (ب) .

[من أخبار الإمام زيد بن علي (ع) مع هشام بن عبد الملك] :

١٩. **قَال الزُّهرِي**[١]: دَخَلَ زَيد بن علي -عليهما السلام- عَلى هِشَام بن عَبد الملك، فَسَلَّمَ عَليه، فَرَدَّ هِشام السَّلام، وَرَفَعَ مَجْلِسه، وَأَقْبَلَ عَلَيهِ بِوَجْهِهِ وَتَبَسَّمَ إِلَيهِ، فَأَقْبَلَ إِلَيهِ زَيدٌ -عليه السلام- فَقَالَ: «اتَّقِ الله أَيُّهَا المَرْءُ، فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ الله بِفَوْقِ أَنْ يُؤمُر بِتَقْوَى الله، وَلا أَحَدٌ بِدُونِ أن يَأمُرَ بِتقوَى الله[٢]، وَكَفَاكَ كَبِيرَةً أَنْ تَكُونَ مِنَ الذينَ إذَا أُمِرُوا

---

(١) هو : محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبدالله بن شهاب الزُّهري، القرشي، المدني، نزيل الشّام، أبو بكر . ولد سنة (٥٠هـ)، من شرطة بني أمية، ومن المحدثين . روى عن : أنس بن مالك، وعبدالله بن عمر، والإمام علي بن الحسين -عليه السلام-، وأبي الطفيل عامر بن واثلة، وغيرهم. وروى عنه : أيوب السختياني، والحجاج بن أرطأة، وسفيان بن عيينة، وغيرهم . ووفاته سنة (١٢٤هـ) . قدح فيه أئمة العترة -عليهم السلام- . [الطبقات الكبرى لابن سعد، سير أعلام النبلاء:٥/ ٢٣٦] .

(٢) روى البلاذري، قال : «دخل عَلَى هِشَام بْنِ عَبْدِ الملك فَقَالَ: إنه ليس أحد بدون أن يوصي بتقوى الله، وَلا أحد فوق أن يوصى بها» [أنساب الأشراف:٣/ ٢٢٩]، وروى الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني الحسنيّ -عليه السلام-، قال : «أَخْبَرَنَا أَبي رحمه الله تعالى، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بن مُحَمَّدِ بن يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي يَحْيَى بن الْحَسَنِ الْعَقِيقِي، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمَّارُ بن أَبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي كُلَيْبُ الْحَارِثِي أَنَّ زَيْدَ بن عَلِيٍّ عليه السلام دَخَلَ عَلَى هِشَامِ بن عَبْدِ الْمُلِكِ، وَقَدْ جَمَعَ لَهُ هِشَامُ الشَّامِيِّينَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ: إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِ الله فَوْقَ أَنْ يُوَصَّى بِتَقْوَى الله، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِ الله دُونَ أَنْ يُوصِي بِتَقْوَى الله وَأَنَا أُوصِيكَ بِتَقْوَى الله فَقَالَ لَهُ هِشَامٌ: أَنْتَ زَيْدٌ الْمُؤَمِّلُ لِلْخِلافَةِ الرَّاجِي لَهَا، وَمَا أَنْتَ وَالْخِلافَةُ وَأَنْتَ ابْنُ أَمَةٍ، فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ عليه السلام: إِنِّي لاَ أَعْلَمُ أَحَداً عِنْدِي أَعْظَمُ مَنْزِلَةً عِنْدَ الله مِنَ الأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ بَعَثَ الله نَبِيّاً هُوَ ابْنُ أَمَةٍ فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ تَقْصِيراً عَنْ خَتْمِ الغَايَةِ لَمْ يُبْعَثْ وَهُوَ إِسْمَاعِيلُ بن إبْرَاهِيمَ وَالنُّبُوَّةُ أَعْظَمُ مَنْزِلَةٍ عِنْدِ الله مِنَ الْخِلافَةِ فَكَانَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ مَعَ أُمِّ إِسْحَاقٍ كَأُمِّي مَعَ أُمِّكَ، ثُمَّ لَمْ يَمْنَعْ ذَلِكَ أَنْ جَعَلَهُ الله أبا العَرَبِ وَأَبَا خَيْرَ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم وَمَا تَقْصِيرِكَ بِرَجُلٍ

بِتَقْوَى الله اسْتَنْفَرَهُمُ الشَّيْطَانُ وَأَخَذَتْهُمُ العِزَّةُ بِالإِثْمِ». فَقَالَ هِشَام : هَذَا تَحْقِيقُ مَا رُفِعَ إِلَيَّ فِيكَ مِنْ أَمْرِكَ، أَنْ تَضَعَ نَفْسَكَ فِي غَيرِ مَوْضِعِهَا، وَتَرْفَعَهَا عَنْ مَكَانِهَا، فَأَرْبِعْ عَلَى[1] نَفْسِكَ، وَاعْرِفْ قَدْرَكَ، وَلا تُسَاوِرَنَّ سُلْطَانَكَ، وَلا تُخَالِفَنَّ عَلَى إِمَامِكَ. فَقَالَ زَيدُ بن عَلي -عليهما السلام-: «مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ فِي غَيرِ مَوْضِعِهَا أَثِمَ بِرَبِّهِ، وَمَنْ رَفَعَ نَفْسَهُ عَنْ مَكَانِهَا خَسِرَ نَفْسَه، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَهُ ظَلَّ عَنْ سَبِيلِ رَبِّهِ، وَمَنْ سَاوَرَ سُلْطَانَهُ وَخَالَفَ إِمَامَهُ هَلَكَ. أَتَدْرِي مَنْ ذَلَكَ يَا هِشَامُ ؟. ذَلِكَ مَنْ عَصَى رَبَّهُ، وَتَكَبَّرَ عَلَى خَالِقِهِ، وَتَسَمَّى بِاسْمٍ لَيسَ لَهُ، وَأَمَّا الذِي أَمَرَكَ بِتَقْوَى الله ؛ فَقَدْ أَدَّى إِلى الله النَّصِيحَةَ فِيكَ، وَدَلَّكَ عَلَى رَشْدِكَ». ثُمّ وَلّى خَارِجاً. فَقَال هِشَام : يَقُولُونَ قَد ذَهَبَ أَهْلُ هَذَا البَيتِ!، هَيْهَاتَ مَا ذَهَبُوا مَا دَامَ هَذَا فِيهِم[2].

جَدُّهُ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم وَأَبُوه عَلِيُّ بن أبي طَالِبٍ، فَوَثَبَ هِشَامٌ مِنْ مَجْلِسِهِ، وَتَفَرَّقَ الشَّامِيُّونَ، وَدَعَا قَهْرَمَانَهُ فَقَالَ: لاَ يَبِيتَنَّ هَذَا فِي عَسْكَرِي فَخَرَجَ أبو الْحُسَيْنِ زَيْدُ بن عَلِيٍّ عليه السلام وَهُوَ يَقُولُ: لَمْ يَكْرَهْ قَوْمٌ قَطّ حَرَّ السُّيُوفِ إِلاَّ ذَلُّوا. * قَالَ يَحْيَى بن الْحَسَنِ الْعَقِيقِي: وَذَكَرَ الْمَدَايِنِي نَحْوَ حَدِيثِ كُلَيْبٍ إِلاَّ أَنَّهُ زَادَ فِيهِ: أَنَّ هِشَاماً لَعَنَهُ الله تَعَالَى، قَالَ لأَهْلِ بَيْتِهِ بَعْدَ مَا خَرَجَ زَيْدٌ مِنْ عِنْدِهِ: أَلَسْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ أَهْلَ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ بَادُوا، أَلاَ لَعَمْرِي مَا انْقَرَضَ قَوْمٌ هَذَا خَلَفُهُمْ» [تيسير المطالب في أمالي أبي طالب:١٦١]، والمدائني فمن الرواة عن أبي مخنف .

(١) في (ب) : عن نفسك .

(٢) روى هذه الحكاية عن الزّهري العلامَةُ أحمد بن موسى الطّبري، قال : «عن الزهري قال: دخل زيد بن علي عليه السلام على هشام بن عبدالملك، فسلم عليه، فرد هشام ـ لعنه الله ـ عليه السلام، ورفع مجلسه، وأقبل عليه بوجهه، وتبسم إليه، فأقبل زيدٌ على هشام، فقال: اتق الله أيها المرء، فما أحد من خلق الله فوق أن يؤمر بتقوى الله، ولا أحدٌ دون أن يأمر بتقوى الله، كفاك كبيرة أن تكون من الذين إذا أمروا بتقوى الله، استفزهم الشيطان، وأخذتهم العزة بالإثم. فقال هشام: هذا تحقيق ما رفع إليَّ منك، ومن

٢٠. عن الزهري، قَالَ: دَخَلَ زَيدُ بن عَلي -عَليهما السلام- عَلى هِشَام، فَقَالَ لَه هِشَام: يَا زَيد، إِنَّهُ بَلَغَنِي مِنْكَ أَنَّكَ تَضَعُ نَفْسَكَ مَوْضِعاً أَخَافُهُ عَلَيْكَ، أَمَّا المُلْكُ وَالخِلافَةُ، فَإِنَّهُ لا يُنَاوِيهما أَحَدٌ إِلاَّ أَكَلَتْهُ السُّيُوفُ، وَذَهَبَتْ بِنَفْسِهِ الحُتُوفُ، فَلا مَا فِي نَفْسِهِ قَضَى، وَلا هُوَ بَلَغَ مَطْلَبَهُ، وَعَسَاهُ [أَنْ](١) يُلْقِيَ بِيَدِهِ إلى التَّهْلُكَةِ ؛ فَيَدْخُلَ النَّار. فَقَالَ لَهُ زَيدُ بن علي -عَليهما السلام-: «مَا وَضَعْتُ نَفْسِي مَوْضِعاً وَضَعَها الله دُونَه، وَلا طَلَبْتُ أَمْراً إلاّ وَأَنَا فَوْقَهُ، وَطَالِبُ الحَقِّ يَفُوزُ بِطُلْبَتِهِ وَإِنْ قُتِلَ دُونَه، وَمَنْ يُلْقِي بِيَدِهِ إلى التَّهْلُكَةِ فَيدْخُل النَّارَ؛ فَهُوَ الفَاسِقُ الذي لا يَتوبُ مِنْ فِسْقِهِ، الفَاجِرُ [الذي لا يَرْجِعُ عَنْ فُجُورِهِ](٢)». ثُمَّ وَلَّى

أمرك أن تضع نفسك في غير موضعها، وترفعها عن مكانها؟ فاربع على نفسك، واعرف قدرك، ولا تشاورن سلطانك، ولا تخالفن على إمامك. فقال زيد: من وضع نفسه في غير موضعها، أثم بربه، ومن رفع نفسه عن مكانها، خسر نفسه، ومن لم يعرف قدر نفسه، ضل عن سبيل ربه، ومن شاور سلطانه وخالف إمامه، هلك؛ أفتدري من ذلك يا هشام؟ ذلك من عصى ربه، وتكبر على خالقه، وتسمى باسم ليس له؛ وأمَّا الذي أمرك بتقوى الله، فقد أدَّى إلى الله النصيحة فيك، ودلك على رشدك. ثمَّ ولَّى خارجاً. فقال هشام: يقولون قد ذهب أهل هذا البيت؛ هيهات ما ذهبوا ما دام هذا فيهم» [البدر المنير]، وروى الشريف الحافظ أبو عبدالله محمد بن علي العلوي -عليه السلام-، قال: «أخبرنا أبو الحسين علي بن الحسن بن يحيى العلوي قراءة، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد جعفر بن رباح الأشجعي، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: أخبرنا يونس بن أبي يعفور، عن الزهري، قال: كنت على باب هشام بن عبدالملك. قال: فخرج من عنده زيد بن علي، وهو يقول: ماكره قوم قط الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله تعالى بالذل. قال: فعلمت أنه سيخرج» [تسمية من روى عن الإمام زيد بن علي] .

(١) ساقط في (ب) .

(٢) في (ب) : الذي لا يرجع فجره .

خَارِجاً . فَأَبْصَرَ هِشَامُ فِي ظَهْرِ زَيْدِ بن علي -عليهما السلام- ثُمَّ قَال: وَالله مَا عَلى قَلْبِه شَيءٌ، لَيْتَنِي وَالله لا أُبْتَلَى بِه.

[طائفةٌ من الأخبَار في نُصرة أهل البيت (ع)، ورباطَة جاشِ الإمام، وبذله نفسه في سبيل الله. وأخبارٌ في شأن الرافضة] :

٢١. **قال القاسم بن أرقم**[(١)]: صلَّى زَيدٌ[(٢)] -عليه السلام- فِي بَيتِهِ رَكْعَتَينِ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيهِ إِلى السَّمَاء، ثُمَّ قَالَ : «اللَّهُمَّ لَوْ أَعْلَمُ أَمْرَاً هُوَ أَحَبُّ [٤-ب] إِلَيْكَ وَأَرْضَى وَأَبْلَغ فِي طَاعَتِكَ مِنَ الجِهَادِ فِي سَبِيلِكَ، كُنْتُ إِيَّاهُ أَطْلُبُ وَإِيَّاه أُرِيدُ». ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَينا بِوَجْهِه، وَقَالَ[(٣)]: «أَتَتْكُم الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ خُرَاسَان، وَأَتاكُمُ الرَّجُلُ الذِي يُفَسِّرُ هَذِهِ الآيَة: ﴿اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ إلى آخر الآية [النور:٣٥] . ثُمَّ قَال: لَيَدْخُلَنَّ فِي سَبَبِي النَّار». فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْم : وَمَا ذَلِكَ يَا أَبَا الحُسَين؟!. قَال: «لأَنَّ رَسُول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قَالَ: ((مَنْ سَمِعَ وَاعِيَتَنَا أَهْلَ البَيتِ فَلَمْ يَنْصُرْنَا، لم يَقبَلِ الله لَهُ تَوبَةً

---

(١) هو : القاسم بن أرقم الكوفي، من أصحاب الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، قال العلامة ابن أبي الرجال : «العلامة المجاهد، السيف المنتضى، القاسم بن أرقم - رحمه الله تعالى - من الذين أخذوا عن الإمام الأعظم زيد بن علي - عليهما السلام - ذكره القاسم بن عبد العزيز البغدادي» . روى عن الإمام زيد بن علي -عليه السلام- . وروى عنه وكيع بن الجراح الرؤاسي، وقال عنه وكيع : «شيخٌ لنا صدوقٌ». انظر [مطلع البدور، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٧/ ١٠٧] .

(٢) في (ب) : زيد بن علي -عليهما السلام- .

(٣) في (ب) : فقال .

حَتّى تَلْفَحَهُ النّار))(1). فَقَال شَيخٌ كَبير: يَا أَبَا الحُسَين، فَإِنّي مِمّن أَدْرَكَ جَدَّكَ الحُسَين، فَلَمْ أَنْصُرْهُ فَهَل لِي تَوبَة؟. فَقَال له زيد -عليه السلام- : «تَسْتَعِدُّ، وَتُعِدُّ، فَلَعَلَّكَ تُدْرِكُ، رَجُلاً مِنْ آل مُحَمَّدِ -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فَبِالجَزَاءِ تَنْجُو».

٢٢. أبو مَعْمَر(2)، قال: كُنَّا في دَارِ شبيب بن غَرْقدَة(1)، وَكَانَ فَصِيحَاً، وَكَانَ لا يَرَى رَأْيَنَا، إلاَّ أنَّ زَيدَاً -عليه السلام- كَانَ يُعْجِبُهُ مَنْطِقُهُ وَفَصَاحَتُه، وَإنَّا لَفِي مَنْزِلِهِ يَومَاً إذْ

---

(١) وهذا الخبر رواه الإمام الهادي إلى الحقّ يحيى بن الحسين -عليه السلام-، قال : «وقال -صلى الله عليه وعلى أهل بيته- : ((من سمع واعيتنا أهل البيت فلم ينصره لم يقبل الله له توبة حتى تلفحه جهنم))» [مجموع كتب ورسائل الإمام الهادي إلى الحق:٦٠] . ورواه الحاكم الجشمي، قال : «وعن الحسين بن علي عليهما السلام: ((من سمع داعينا أهل البيت فلم يجبه أكبه الله على منخريه في النار))» [تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين:٨٠]، رواه الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني (ت٤١١هـ) في دعوته، ومن طريق الإمامية يروي الكشي، بإسناده، «عن عمرو بن قيس المشرقى، قال دخلت على الحسين بن على -عليهما السلام- أنا وابن عم لى وهو فى قصر بني مقاتل، فسلمت عليه، فقال له ابن عمي : يا أبا عبد الله، هذا الذى أرى خضابٌ أوشعرك؟. فقال: خضاب والشيب إلينا بني هاشم أسرع عجل، ثم أقبل علينا فقال جئتما لنصرتي . فقلت له: أنا رجل كبير السن كثير العيال، وفى يدى بضائع للناس، ولا أدري ما يكون، وأكره أن تضيع أمانتي، فقال له ابن عمى مثل ذلك، فقال أما لي! فانطلقا فلا تسمعا لى واعية، ولاتريا لى سواداً، فإنه من سمع واعيتنا أورأى سوادنا فلم يجبنا واعيتنا، كان حقا على الله أن يكبه على منخريه فى نار جهنم» [رجال الكشي:١١٤] .

(٢) هو : سعيد بن خثيم بن رشد الهلالي، الكوفي، أبو مَعْمَر، من أصحاب الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، جاهد معه، قال العلامة عبدالله ابن الإمام الهادي القاسمي -عليه السلام- : «شهد مقتل الإمام زيد صلوات الله مجاهداً معه في سنة (١٢٢) ثم أدرك الإمام الحسين بن علي وخرج معه سنة (١٦٩)، ثُمَّ بايع الإمام يحيى بن عبد الله في هذه السنة بعد استشهاد الحسين، وعداده في ثقات محدثي

سَمِعِنَا وَقْعَ حَوَافِرِ الخَيْلِ، فَمَا فِينَا أَحَدٌ إلاَّ أَرْعَبَهُ، وَظَنَنَّا أَنّهُ يُوسُف بن عمر. والله مَا رَأيتُ رَجُلاً كَانَ أَرْبَطَ جَأْشَاً وَلا أَشَدَّ نَفْسَاً مِنْ زَيدِ بن علي -عليهما السلام- والله مَا قَطَعَ كَلامَهُ، وَلا تَغَيَّرَ وَجْهُه، وَلا حَلّ حَبْوتَهُ. فَمَضَتِ الخَيْلُ وَجَازَتْنَا، فلَمَّا أنْ تَفَرَّجَ عَنّا مَا كُنَّا فِيهِ، أَقْبَلَ عَلَينَا[2]، وَقَالَ: «أَيُرْعِبُ أَحَدُكُم الشَّيءَ يَخَاف أن يَحِلّ بِهِ، وَالله مَا خَرَجْتُ لِعَرَضِ الدُّنْيَا، وَلا جَمْعِ مَالٍ، وَلكنِّي خَرَجْتُ ابتِغَاءَ وَجْه الله وَالتّقَرُّبِ إلى الله بالحَقّ، فَمَنْ كَان الله هِمَّتَهُ، وَمَنِ الله طُلْبَتَهُ[3]، فَلا يُرْعِبُهُ شَيءٌ إذَا نَزَلَ بِهِ، إذَا كَانَ لله تعَالَى ولِرَضَى نَبيّه -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-»[4].

الزيدية» . روى عن: الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، وحرام بن عثمان الأنصاري، ويزيد بن أبي زياد الهاشمي، وأخيه معمر بن خثيم الهلالي، وغيرهم . وروى عنه : الحافظ محمد بن منصور المرادي، وإبراهيم بن محمد بن ميمون، وابن أخيه أحمد بن رشد بن خثيم بن رشد الهلالي، وأحمد بن حنبل الفقيه، وأبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، وغيرهم . وفاته سنة (١٨٠هـ) . انظر [الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، إكمال تهذيب الكمال:٥/ ٢٨٥، تاريخ الإسلام:٤/ ٨٥٦] .

(١) هو : شبيب بن غرقدة السلمي، البارقي، الكوفي . روى عن : حبان بن الحارث الكوفي، وسليمان بن عمرو بن الأحوص، وغيرهما . وروى عنه : سعيد بن خثيم، وإسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، وزائدة بن قدامة، وغيرهما . انظر [تاريخ الإسلام:٣/ ٤٣٠، تهذيب الكمال:١٢/ ٣٧٠] .

(٢) في (ب) : إلينا .

(٣) في (ب) : طلبه .

(٤) روى الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري -عليه السلام-، قال : «أَخْبَرَنَا الشَّرِيْفُ أَبُوعَبْدِاللهِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ [بْنُ عَلِيٍّ] بْنِ جَعْفَرِ بْنِ حَاجِبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلاَّنٍ الْبَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالسَّلاَمِ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ رُشْدٍ. عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، قَالَ: كُنَّا فِيْ دَارِ شَبِيْبِ بْنِ غَرْقَدَةَ فَسَمِعْنَا وَقْعَ حَوَافِرِ الْخَيْلِ، فَمَا فِيْنَا أَحَدٌ إِلاَّ رُعِبَ وَأُرْعِدَ، وَظَنَّنَا أَنَّهُ يُوْسُفُ بْنُ عُمَرَ، وَاللهِّ مَا رَأَيْتُ رَجُلاً

٢٣. **عن محمد بن قيس**[(١)]، قَالَ : كُنْتُ بِوَاسِطٍ وَزَيد بن علي -عَليهما السلام- فِيهَا، وَكَان أَصْنَافُ النَّاسِ يَغدونَ إِلَيهِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ يُكَلِّمُونَهُ، فكَانَ يَأْخُذُ مَعَ النَّاسِ فِي كَلامِهِم حَتَّى يَقُولُوا[(٢)] هَذَا مِنَّا، ثُمَّ يَنْقُضُ عَليهِم حَرْفَاً حَرْفَاً حَتَّى يَقُومُوا ولَيس مَعَهُم شَيءٌ. قَالَ: فَكَان مَعَهُ ابن أَخِيهِ عَبدالله بنِ محمَّد بن عَلي[(٣)]، قَال: فَقُلتُ لِعَبد الله بن محمَّد بن عَلي: كَانَ أَرْبَطَ جَأْشاً وَلاَ أَشَدَّ نَفْساً مِنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ-، وَاللهِ مَا قَطَعَ حَدِيْثَهُ، وَلاَ تَغَيَّرَ وَجْهُهُ، وَلاَ حَلَّ حَبْوَتَهُ، فَمَضَتِ الْخَيْلُ وَجَازَتْنَا، فَلَمَّا انْفَرَجَ عَنَّا مَا كُنَّا فِيْهِ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: لِيُرْعِبَ أَحَدَكُمُ الشَّيْءُ يَخَافُ أَنْ يَحُلَّ بِهِ، وَاللهِ مَا خَرَجْتُ لِغَرَضِ دُنْيَا وَلاَ لِجَمْعِ مَالٍ، وَلَكِنِّي خَرَجْتُ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ وَالتَّقَرُّبَ إِلَى اللهِ، فَمَنْ كَانَ اللهُ هِمَّتَهُ وَمِنَ اللهِ طِلْبَتُهُ فَمَا يُرْعِبُهُ شَيءٌ إِذَا نَزَلَ بِهِ إِذَا كَانَ للهِ وَإِرْضَاءِ نَبِيِّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-» [الأمالي الاثنينية:٥٩٥] .

(١) هو : محمد بن قيس بن الربيع الوالبي، الأسدي، الكوفي، أبو نصر، أبو الحكم، أبو قدامة، من أصحاب الإمام زيد بن علي -عليه السلام- . قال عباد بن يعقوب الرواجني : «رأيته، كان شيخ صِدق». وقال الحافظ عبد العزيز بن إسحاق البغدادي، يعدّ أصحاب الإمام زيد -عليه السلام- : «ومنهم محمد بن قيس بن الربيع، وكان فاضلاً ورعاً» . ووثقه الإمام المؤيد بالله -عليه السلام- . روى عن : الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، والإمام عبدالله بن الحسن بن الحسن -عليه السلام-، وغيرهما. وروى عنه : عبدالله بن زياد السراج، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي . انظر [الأمالي الاثنينية:٦٠٠، فتاوى العلامة عبدالرحمن شايم القسم الثاني، أنساب الأشراف للبلاذري:١١/ ١٨٣، تهذيب الكمال:٢٦/ ٣١٨].

(٢) في (ب) : يقولون .

(٣) هو : عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -عليه السلام-، ابن الإمام الباقر -عليه السلام-، وأخو الإمام الصّادق جعفر بن محمد لأمّه، فأمّهما أم فروة بنت القاسم بن محمد ابن أبي بكر . وخرجَ ابنه حمزة - حمزة بن عبدالله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - مع الإمام

أيّها[1] أفْضَلُ أَبُوكَ مُحَمَّدُ بن عَلي أَمْ عَمُّكَ زَيد بن عَلي -عَليهما السلام-؟. قال: «لا وَالله، لَعَمِّي زَيد أفْضَلُ مِنْ أبي[2]، عَمِّي زَيد [بن عَلي][3] قَدْ شَرَى نَفْسَهُ لله تعَالى»[4].

٢٤. **عن سَعيد بن [خيثم]**[1]، قَالَ: كَانَت الرَّافِضَةُ يَأتُونَ زَيداً -عليه السلام- فَيُخَاصِمُونَه[2]، ويَقُولُونَ: فِيكُم إمَامٌ مُفْتَرَضُ الطَّاعَة، وَإنَّ أبَاكَ كَانَ إمَامَاً. فَيَنْتَفِي مِنْ

النّفس الزكيّة محمد بن عبد الله بن الحسن -عليه السلام-، (ت١٤٥هـ) . انظر [الشجرة المباركة في الأنساب الطالبية، مقاتل الطالبيين:٢٣٣] .

(١) في (ب) : كلمة غير واضحة تشبه (أيهما) .

(٢) في (ب) : أفضل من أبي محمد، عمي .

(٣) ساقط في (ب) .

(٤) روى الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري -عليه السلام-، قال : «أَخْبَرَنَا الشَّرِيْفُ أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ حَاجِبٍ قِرَاءَةً، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ زَكَرِيَّا الْمُحَارِبِي قِرَاءَةً، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوْبَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ زِيَادٍ -يَعْنِي السَّرَّاجَ-، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ إِبْرَاهِيْمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: عَبَّادٌ قَدْ رَأَيْتُهُ، كَانَ شَيْخَ صِدْقٍ، قَدْ كُنْتُ بِوَاسِطَةَ وَزَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ فِيْهَا، قَالَ: فَكَانَ النَّاسُ يَغْدُوْنَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ يُكَلِّمُوْنَهُ، قَالَ: فَكَانَ يَأْخُذُ مَعَ الْقَوْمِ فِيْ كَلاَمِهِمْ حَتَّى يَقُوْلُوا: هَذَا مِنَّا، ثُمَّ يُنْقُضُ عَلَيْهِمْ حَرْفاً حَرْفاً حَتَّى يَقُوْمُوا وَلَيْسَ فِيْ أَيْدِيهِمْ مِنْهُ، قَالَ: وَكَانَ مَعَهُ ابْنُ أَخِيْهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ فَقُلْتُ لِعَبْدِ اللهِ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ أَبُوْكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ أَوْ عَمُّكَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ؟ قَالَ: لاَ وَاللهِ لَعَمِّيْ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ أَفْضَلُ مِنْ أَبِي، عَمِّي زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ رَجُلٌ قُرَيْشٍ أَنْفَسَهُ اللهُ، وَإِنِّي رَجُلٌ صِفْرٍ يَقُوْلُ يُقْتَلُ، قَالَ: وَقَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا، وَقَبِضَ عَبَّادٌ بِيَدِهِ قَبْضَةً وَحَرَّكَهَا» [الأمالي الاثنينية:٦٠٠] . وقال الأمير أبو علامة محمد بن عبد الله المؤيدي -عليه السلام- : «وروينا عن سعيد بن خثيم، قال : كان زيد بن علي إذا كلّمه الرّجل وناظره لم يعجله عن كلامه حتى يأتي على آخره، ثم يرجع عليه فيجيبه عن كلمة كلمة حتى يستوفي عليه الحجة» [التحفة العنبرية: مخطوط] .

ذَلِكَ وَيَدْفَعُهُ. قَال: وَقَالت الرَّافِضَةُ لِزَيد بِن عَلي -عَليهما السلام-: وَعَدَّدُوا لَه الأئِمَّةَ حَتَّى انْتَهوا إلى جَعْفَر. فَقَال -عَليه السلام- لهم : «جَعْفَرُ بَينِي وَبَينكُم، فوالله مَا هُوَ عِندِي كَاذِبٌ، وَلأَقْبَلَنَّ مِنْهُ مَا قَالَ، وَالله لئن [هُوَ][3] أقَرَّ بِذَلِكَ لأَخْدِمَنَّهُ بِكَفَّيَّ هَاتَين حَتّى ألقَى الله عَزّ وَجَلّ، وَمَا أُرِيدُ أَفْضَل مِنْ عَبْدٍ إنْ أَطَعْتُهُ أَطَعْتُ الله، وَإنْ عَصَيْتُهُ عَصَيْتُ الله».

قَالُوا: هُو بَينَنَا وَبَيْنك. قَال: هُوَ بَيْنِي وَبَينكم. قَال: فَرَسُولٌ مِنِّي وَكِتَابٌ، وَرَسُولٌ مِنكُم وَكِتَابٌ. قَالُوا: فَاكتُب. فكتَبَ، وَأَتَوْهُ، فَقَالُوا: إنَّ رَسُولَنَا الذي أَرَدْنَا نُرْسِلُ عَرَضَ لَه عَارِضٌ فَضَرَّ بِهِ فَكُسِرَ سَاقه -وَعَنبسة[4] بن الأعشى[5] الرّسُولُ- . فَقَال لَهم: فَجَبِّرُوه.

---

(١) في كلا النسختين : خثيمة، والصواب ما أُثبتنا .

(٢) في (ب) : ويخاصمونه .

(٣) ساقط في (ب) .

(٤) في (ب) : عيينة بن الأعشى .

(٥) لعلّ هُنا تصحيفٌ وإنّ المُراد : قتيبة ابن الأعشَى، قال النجاشي : «قتيبة بن محمد الاعشى المؤدب أبو محمد المقرئ، مولى الأزد، ثقة، عين، روى عن أبي عبد الله عليه السلام. له كتاب يرويه عدة من أصحابنا» [رجال النجاشي:٣١٧]، وقال الشيخ الطوسي : «قتيبة الأعشى : له كتاب» [الفهرست للطوسي:٢٠٣]، وقال أيضاً : «قتيبة بن محمد الأعشى، أبو محمد الكوفي» [رجال الطوسي:٢٧٥]، قال السيد الخوئي : «و عده الشيخ المفيد في رسالته العددية، من الفقهاء الأعلام، و الرؤساء المأخوذ منهم الحلال و الحرام، الذي لا مطعن فيهم، و لا طريق لذم واحد منهم» [معجم رجال الحديث:١٥/ ٧٧]، فالرّاجح أنّه هذا المقصود، فهو رجلٌ كوفيّ، وذو منزلةٍ عند أصحابه في الفقه والعِلم، إضافةً إلى المقاربَة في التصحيف، بين عنبسة وقتيبة وعيينة، وقرينةٌ أخرى من ذلك الاختلاق على الإمام الصّادق -عليه السلام- رواية الكُليني، عن قتيبة بن الأعشى يظهر معها أن قتيبةَ هذا يعيشُ مرحلةً من العدَاوة، فيروي الكليني، بإسناده، عن قتيبة الأعشى، قال: سمعت أبا عبد الله -عليه السلام يقول: «عَاديتم فينا الآباء

فَقَالوا لَه: أنّه تَعذَّرَ عَلينَا الأشيَاء. قَال: فَعَلَيَّ، فإنّما اشْتَريتُ بِهِ دِينِي وَدِينكم، عَلَيَّ مَالُ الرَّجُلَين وَكِراهُمَا حَتَّى يَرْجِعَا إليكُم. قَالُوا : نَعَم، ثُمَّ رَجَعُوا إليهِ فَقَالُوا: مَا نُرِيدُ أنْ نَبْعَثَ إليهِ أَحَداً !. [٥-أ] قَالَ : وَلِمَ ؟!. قَالُوا: بَدا لَنَا . قَالَ: وَمَا بَدَا لَكُم؟!. قَالُوا: إنَّهُ لَوْ أَمَرَنَا بِالخُروجِ مَعَكَ ؛ عَرَفْنَا أنَّ ذَاكَ(١) مِنهُ تَقِيَّةٌ . قَالَ: فَحطةٌ أطْلُبُها مِنكُم، وأنَا أُحِبُّ أنْ تُعطُونِيهَا. قَالُوا: مَاهِي ؟!. قَالَ: «قَد بَلَغَنِي أنّهُ يَكُونُ لَكُم مَجَالِس يَتكَلَّمُ فِيهَا المُتكَلِّمُ مِنكُم فَتَذْكُرونَ هَؤلاءِ وَظُلْمهَم وَتَعَدِّيهم مِن الحُكم، ثُمّ تَذكُرونَ مَظْلَمَةَ آلِ محمَّد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وَقَتل الحُسَين -عَليه السلام- ومَا انْتُهِكَ مِنْ حُرْمَتِه؛ فَيكثر عِنْدَ ذَلِك بُكَاؤكُم، وَتَسْألونَ الله تعالى أنْ يَبْعثَ لَكُم رَجُلاً مِنْ وَلَد الحُسَين -عَليه السلام- يَطْلُبُ بذلكَ الدَّم ؛ فَتَنْصُرونَه وَتُعِينُونَهُ، فَأنَا مِنْ وَلَدِ الحُسَين، وأنَا أَدْعُوكُم إلى أنْ تُعينُوني إلى كِتَابِ رِبِّكُم تَعالى وسُنَّةِ نَبيكُم- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عَلى الطَّلَب بِهَذا الدَّم [المَظْلُوم](٢) ؟!».

قَالُوا: لا يَسَعُنَا ذَلِكَ. قَال: فحطةٌ أطْلُبُها إليكُم. قَالُوا: مَاهِي؟!. قَال: تَكُفُّونَ عَنِّي ألْسِنَتَكُم أنْ تَنْهوا النَّاسَ عَنِ اتِّبَاعِي وَمُعَاوَنَتِي. قَالُوا: لا يَسَعُنَا ذَلِك!. قَال: «فَأنْتُم حَرْبِي في الدُّنْيَا وَالآخرَة، أمَا وَالله لئن أظْفَرَني الله بِكُم مَعْشَرَ الرَّافِضَةِ لأُقَطِّعَنَّ أيدِيكم وأرْجُلكم مِنْ خِلاف، ثُمّ لا أَقْبَلُ لَكُم تَوبَةً أبَداً». وَإنّما هَؤلاءِ القَوم كَانُوا بَايَعُوا زَيد بن عَلي -عَليهما

والأبناء والأزواج وثوابكم على الله -عز وجل-، أما إن أحوج ما تكونون إذا بلغت الأنفس إلى هذه -وأومأ بيده إلى حلقه -» [الكافي:٨/ ٣٣٣]

(١) في (ب) : ذلك .

(٢) ساقط في (ب) .

السّلام-، وذَلكَ أنهُم كَانُوا لَقُوا أبَا جَعفَر محمَّد بن عَلي -عليهما السّلام- فِي حَيَاتِه(١)، فَاسْتَأمَرُوهُ فِي الخُروجِ مَع زَيد -عليه السّلام- إنْ هُوَ خَرَجَ، فَأذِنَ لَهم، وَأمَرَهُم أنْ يَنْصُرُوه، وأن يُؤازِرُوه، وَيَمْنَعُوه عَنْ عَدُوِّه، فَإنَّ ذَلِك مِنَ الحق الوَاجِبِ عَليكُم، قَالَ فلِذَلك كَانُوا بَايَعُوه، ثُمَّ بَدا لهم فَفَارَقُوهُ وَكَتَمُوا مَا أمَرَهُم أبو جَعفر -عليه السلام- عِندَمَا خَافُوا مِنْ يُوسف بن عمر ؛ فَرَفضُوه؛ فَسَمَّاهُمُ الرَّافِضَة لِرَفضِهِم إيَّاهُ، وَلعَنَهُم، فَقَالَ: «اللهمّ اجْعَل لَعنَتي ولَعنَة آبائي عَلى هَؤلاء الرَّافِضَةِ الذين رَفَضُوني كَما رَفَضَتِ الخَوارِجُ أميرَ المؤمنين علي بن أبي طالب -صلوات الله عليه-». وقَال: «اللهمّ [إنّي](٢) أسْتَحِلُّ دِمَاء هَؤلاء الرَّوافِضِ الذين رَفَضُوني كَما اسْتحَلّ عَلي -عليه السلام- دِمَاء الخَوارج عِندمَا رَفَضُوهُ(٣)»(١).

---

(١) انظر الخبر رقم (٨) من هذا الكتاب والحاشية عليه، والخبر رقم (٤١).

(٢) ساقط في (ب).

(٣) روى الحافظ علي بن الحسين الزيدي، قال : «حدثني والدي رضي اللهّ عنه، قال: أخبرنا أبو يعلى حمزة بن سليمان العلوي، قال: أخبرنا عبد العزيز بن إسحاق، قال: حدثني أحمد بن حمدان بن الحسين، قال: حدثني محمد بن الأزهر الطائي الكوفي، حدثنا عكرمة بن إبراهيم، حدثنا أبو خالد عمرو بن خالد، قال: دخل نفر من الرافضة على زيد بن علي عليه السلام فعدوا له الأئمة حتى بلغوا إلى علي بن الحسين عليه السلام، فقال لهم كذبتم على أبي والله ما قال أبي في نفسه قط» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط]، وروى أيضاً، قال : «حدثني أبو الحسين علي بن أبي طالب قال: أخبرنا السيد أبو الحسين زيد بن إسماعيل الحسني، قال: اخبرنا أبو العباس الحسني رضي اللهّ عنه، قال: اخبرنا أبو الطيب أحمد بن محمد بن فيروز الكوفي، قال: حدثني يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم عليه السلام، قال: حدثني أبي، عن أبيه، قال: لما ظهر زيد بن علي عليه السلام ودعا الناس إلى نصرة الحق فأجابته الشيعة وكثير من غيرها، [و] قعد قوم عنه، وقالوا له: لست الإمام، قال: فمن هو؟ قالوا: ابن اخيك جعفر. فقال: إن قال: جعفر إنه

الإمام فقد صدق. فاكتبوا إليه واسألوه. قالوا الطريق مقطوعة ولا نجد رسولا إلا بأربعين ديناراً، قال: هذه اربعون ديناراً، فاكتبوا وارسلوا إليه، فلما كان من الغد أتوه، فقالوا: إنه يداريك، فقال: ويلكم إمام يداري من غير بأس، أو يكتم حقاً أو يخشى في الله أحداً، اختاروا أن تقاتلوا معي وتبايعوني على ما بويع عليه علي والحسن والحسين عليهم السلام، أو تعينوني بسلاحكم وتكفوا عني السنتكم، قالوا: لا نفعل، فقال: الله اكبر أنتم والله الروافض الذي ذكر جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «سيكون من بعدي قوم يرفضون الجهاد مع الأخيار من أهل بيتي، ويقولون ليس عليهم أمر بمعروف ولا نهي عن منكر، يقلدونه دينهم ويتبعون أهواءهم» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط]، وروى الحافظ أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني -عليه السلام-، قال : «وأخبرنا أبو الطيب أحمد بن فيروز الكوفي بإسناده عن يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم عليهم السلام قال: حدثني أبي، عن أبيه، قال: لما ظهر زيد بن علي عليه السلام دعا الناس إلى نصرة الحق فأجابته الشيعة، وكثير من غيرها، وقعد قوم عنه وقالوا له: لست أنت الإمام. قال: فمن هو؟ قالوا: ابن أخيك جعفر. قال لهم: إن قال جعفر أنه الإمام فقد صدق فاكتبوا إليه وسلوه. قالوا: الطريق مقطوع ولا نجد رسولاً إلاّ بأربعين ديناراً. قال: هذه أربعون ديناراً فاكتبوا. وأرسلوا إليه، فلما كان من الغد أتوه فقالوا: إنه يداريك . قال: ويلكم إمام يداري من غير بأس أو يكتم حقاً، أو يخشى في الله أحداً!؟ فاختاروا مني أن تقاتلوا معي وتبايعوني على ما بويع عليه علي والحسن والحسين عليهم السلام، أو تعينوني بسلاحكم وتكفوا عني ألسنتكم. قالوا: لا نفعل. قال: الله أكبر، أنتم والله الروافض الذي ذكر جدي رسول الله قال: ((**سيكون من بعدي قوم يرفضون الجهاد مع الأخيار من أهل بيتي، ويقولون: ليس عليهم أمر بمعروف ولا نهي عن منكر، يقلدون دينهم ويتبعون أهواءهم**))» [المصابيح في السيرة:٣٩١] . وقال الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة -عليه السلام- : «وقد روينا بالإسناد الموثوق به أنه عليه السلام لما قام ودعا جاءته فرقة من الشيعة الرافضة، فقالوا له: لست الإمام، قال ويلكم فمن الإمام؟ قالوا ابن أخيك جعفر بن محمد، قال إن قال هو الإمام فهو صادقٌ، قالوا الطريق خائف ولا نتوصل إليه إلاَّ بأربعين ديناراً، قال هذه أربعون ديناراً، قالوا: إنه لا يظهر ذلك تقية منك وخوفاً، قال: ويلكم إمامٌ تأخذه في الله لومة لائم إذهبوا فأنتم الرافضة، أخبرني

بذلك أبي، أنتم عدوي في الدنيا والآخرة» [العقد الثمين في تبيين أحكام الأئمة الهادين:١١٢]، وروى الحافظ أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني -عليه السلام- عن أبي معمر سعيد بن خثيم، قال : «قال [أبو معمر] : فلبث بضعة عشر شهراً يدعوا ويبايع حتى دخل عليه قوم. فقالوا: إلى ما تدعونا ؟ فقال: إلى كتاب الله وإحياء السنن وإطفاء البدع، فإن أجبتموني سعدتم، وإن أبيتم فلست عليكم بوكيل، قالوا لا يسعنا ذلك، وخرجوا يقولون: سبق الإمام» [المصابيح في السيرة:٣٩٠] . وروى الحافظ محمد بن منصور المرادي، قال : «أخبرني قاسم بن إبراهيم، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن آبائه، عن علي -عليه السلام- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: ((**يا علي، يكون قوم يهلكون بادعاء حبك، لهم نبز يعرفون به، يقال: لهم (الرافضة)، إن أدركتهم فاقتلهم فإنهم مشركون**))، قال قاسم: فكنت أهاب هذا الحديث، ثم نظرت فإذا هم مشركون من وجوه» [أمالي أحمد بن عيسى: مخطوط] . وذكره الحافظ أبو عبدالله محمد بن علي العلوي في كتابه (الجامع الكافي في فقه الزيدية) نقلا عن أمالي أحمد بن عيسى -عليه السلام-، وروى الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين -عليه السلام-، قال : «وفيهم ما حدثني أبي وعماي محمد والحسن عن أبيهم القاسم بن ابراهيم صلوات الله عليهم أجمعين عن أبيه عن جده ابراهيم بن الحسن عن أبيه عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب عن أبيهم علي بن أبي طالب عليه وعليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: (يا علي يكون في آخر الزمان قوم لهم نبز يعرفون به يقال: لهم الرافضة فإن أدركتهم فاقتلهم قتلهم الله فإنهم مشركون» [الأحكام في الحلال والحرام:١/ ٤٥٥]، وقال الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين -عليه السلام- : «وإنما فرَّق بين زيد وجعفر قوم كانوا بايعوا زيد بن علي، فلما بلغهم أن سلطان الكوفة يطلب من بايع زيداً ويعاقبهم، خافوا على أنفسهم فخرجوا من بيعة زيد ورفضوه مخافة من هذا السلطان، ثم لم يدروا بم يحتجون على من لامهم وعاب عليهم فعلهم، فقالوا بالوصية حينئذ، فقالوا: كانت الوصية من علي بن الحسين إلى ابنه محمد، ومن محمد إلى جعفر، ليموهوا به على الناس، فضلوا وأضلوا كثيراً، وضلوا عن سواء السبيل، اتبعوا أهواء أنفسهم، وآثروا الدنيا على الآخرة، وتبعهم على قولهم من أحب البقاء وكره الجهاد في سبيل الله. ثم جاء قوم من بعد أولئك فوجدوا كلاماً مرسوماً في كتب ودفاتر، فأخذوا بذلك على غير تمييز ولا

برهان، بل كابروا عقولهم، ونسبوا فعلهم هذا إلى الأخيار منهم؛ من ولد رسول الله عليه وعليهم السلام، كما نسبت الحشوية ما روت من أباطيلها وزور أقاويلها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ليثبت لهم باطلهم على من اتخذوه مأكلة لهم، وجعلوهم خدماً وخولاً، كما قال الله عز وجل في أشباههم: **{فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وإن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللهِ إلا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ}**[الأعراف:١٦٩]. وكذلك هؤلاء الذين رفضوا زيد بن علي وتركوه، ثم لم يرضوا بما أتوا من الكبائر؛ حتى نسبوا ذلك إلى المصطفين من آل الرسول؛ فلما كان فعلهم على ما ذكرنا، سماهم حينئذ زيد روافض، ورفع يديه فقال: «اللهم اجعل لعنتك ولعنة آبائي وأجدادي ولعنتي على هؤلاء الذين رفضوني، وخرجوا من بيعتي، كما رفض أهل حروراء علي بن أبي طالب عليه السلام حتى حاربوه» فهذا كان خبر من رفض زيد بن علي وخرج من بيعته. وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال لعلي بن أبي طالب: ((**يا علي، إنه سيخرج قوم في آخر الزمان، لهم نبز يعرفون به، يقال لهم: الرافضة، فإن أدركتهم فاقتلهم، فإنهم مشركون، فهم لعمري شر الخلق والخليقة**)) [مجموع كتب ورسائل الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين:٦٠]، وقال ابن عنبة في سياق نقله قول أبي مخنف : «قال أبو مخنف لوط بن يحيى الازدي: ......، لست بصاحبنا ذهب الإمام - يعنون محمد الباقر-عليه السلام- -، وتفرقوا عنه فقال: " رفضونا القوم " فسموا الرافضة» [عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب:٢٥٦]، وروى الموفق الخوارزمي، قال : «وبهذا الاسناد [أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي، أخبرنا القاضي الإمام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدي أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي] عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو سعيد الماليني، أخبرنا أبو أحمد بن عدي، أخبرنا أبو يعلى وأحمد بن الحسن الصوفي قالا: حدثني أبو سعيد الأشج، حدثني تليد بن سليمان، عن أبي الجحاف، عن محمد بن عمرو الهاشمي، عن زينب بنت علي، عن فاطمة بنت رسول الله قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أما انك يابن أبي طالب وشيعتك في الجنة، وسيجيء اقوام ينتحلون حبك قبل ثم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية، لهم نبز يقال لهم الرافضة

فان لقيتهم فاقتلهم فانهم مشركون» [المناقب]، وقال ابن حجر : «وقال السدي عن زيد بن علي الرافضة حربي وحرب أبي في الدنيا والآخرة» [تهذيب التهذيب:٣/ ٤١٩]، وروى ابن العديم، قال : «قرأت على أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي قلت له: أخبركم أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري، فاقرّ به قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح العشاري قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن سمعون قال: حدثنا عمر بن علي بن مالك قال: أخبرني محمد بن سليمان بن الحارث قال: حدثنا عمرو بن حماد قال: حدثنا أسباط بن نصر عن السدي قال: قال زيد بن علي: الرافضة حربي وحرب أبي في الدنيا والآخرة، مرقت الرافضة علينا كما مرقت الخوارج على عليّ عليه السلام» [بغية الطلب في تاريخ حلب:٩/ ٤٠٣٨] . وروى البلاذريّ عن أبي مِخنف، قال : «قال المدائني عَن أَبِي مخنف وغيره: ......، ففارقوه ورفضوا بيعته وَقَالُوا إن أبا جعفر مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن الْحُسَيْن هُوَ الإمام، وجعفر بْن مُحَمَّد إمامنا بعد أَبِيهِ، وَهُوَ أحق بِهَا من زيد، وإن كَانَ زيد أخاه. فسماهم زيد حين رفضوه وبيعته الرافضة وَقَالَ لهم زيد: وجهوا إِلَى أَبِي جعفر رسولا، فَإِن أمركم بالخروج معي فاخرجوا. فاعتلوا عَلَيْهِ ثُمَّ قَالُوا: لو أمرنا بالخروج معك مَا خرجنا، لأنا نعلم أن ذَلِكَ تقية منه واستحياء منك! فَقَالَ: كفوا أيديكم عني. وَكَانَ زيد يقول: رفضتني الرافضة كما رفضت الخوارج عَلِيًّا! ويقال إن طائفة منهم قَالُوا لمحمد بْن علي قبل خروج زيد: إن أخاك زيدًا فينا يبايع. فَقَالَ بايعوه فهو اليوم أفضلنا. فلما قدموا الكوفة كتموا زيدا ما سمعوه من أَبِي جعفر مُحَمَّد بْن علي أخيه» [أنساب الأشراف:٣/ ٢٤٠]، وروى ابن أعثم الكوفي في كتابه (الفتوح) وهو يروي كثيراً في كتابه عن أبي مِخنف : «قال: وأقبل إليه نفر من أصحابه الذين كانوا قد بايعوه فقالوا له : إنا قد بايعناك وإنا نحن خارجون معك، ولكن ما تقول في هذين الرجلين الظالمين أبي بكر وعمر؟ فقال زيد بن علي: مهلا لا تقولوا فيهما إلا خيرا، فإني لا أقول فيهما إلا خيرا، ولا سمعت من آبائي أحدا يقول فيهما إلا خيرا. قال فقال له القوم: فترى أن بني أمية ما ظلموك؟ فقال زيد بن علي: ليس القياس في ذلك بسواء، إن بني أمية قتلوا جدي الحسين بن علي رضي الله عنه وحملوا رأسه إلى الشام، وقتلوا أهل المدينة ونهبوها ثلاثة أيام، ثم رموا بيت الله الحرام بالحجارة والعذرة والنار، وأبو بكر وعمر لم يفعلا من ذلك شيئا. قال: فغضب القوم ثم قالوا: إن جعفر بن محمد هو أحق بهذا الأمر منك،

ثم تركوه وصاروا إلى جعفر بن محمد بالمدينة، فدخلوا وسلموا عليه وقالوا: يا ابن رسول الله! إنا كنا بايعنا عمك زيد بن علي وهممنا بالخروج معه، ثم إنا سألناه عن أبي بكر وعمر فذكر أنه لا يقول فيهما إلا خيرا، قال: فقال جعفر بن محمد: وأنا لا أقول فيهما إلا خيرا، فاتقوا الله ربكم، وإن كنتم بايعتم عمي زيد بن علي ففوا له بالبيعة وقوموا بحقه، فإنه أحق بهذا الأمر من غيره ومني. قال: فرجع القوم إلى الكوفة وجاءوا حتى دخلوا على زيد بن علي» [الفتوح:٨/ ٢٨٩]. وروى ابن سمعون الحسين بن محمد البغدادي (ت٣٨٧هـ) : «حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَالِكٍ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: قَالَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ: «الرَّافِضَةُ حَرْبِي، وَحَرْبُ أَبِي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، مَرَقَتِ الرَّافِضَةُ عَلَيْنَا كَمَا مَرَقَتِ الْخَوَارِجُ عَلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ» [أمالي ابن سمعون:١٢٩]، وروى ابن عساكر، قال : «أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر أنبأ أبو طالب محمد بن علي العشاري نا أبو الحسين محمد بن إسماعيل بن سمعون نا عمر بن علي بن مالك أخبرني محمد بن سليمان بن الحارث نا عمرو بن حماد نا أسباط بن نصر عن السدي قال قال زيد بن علي: الرافضة حربي وحرب أبي في الدنيا والآخرة مرقت الرافضة علينا كما مردت الخوارج على علي عليه السلام» [تاريخ مدينة دمشق:١٩/ ٤٦٣] . وقال العلامة الفقيه يوسف بن عثمان الثلائي : «وروى الحاكم في التهذيب عن علي -عليه السلام- وابن عباس عن رسول الله قال: ((**يكون في آخر الزمان قوم لهم نبز يقال لهم الرافضة يرفضون الإسلام، إذا رأيتموهم فاقتلوهم**))» [تفسير الثمرات اليانعة]، وروى الشريف الحافظُ محمد بن علي العلوي -عليه السلام-، قال : «حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري المقري، قال: حدثنا علي بن محمد بن عقبة الشيباني، قال: حدثنا الهيثم بن خالد، قال: حدثنا أبو غنيم، قال: حدثنا فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن، قال: مرقت والله الرافضة علينا كما مرقت الخوارج على علي عليه السلام» [تسمية من روى عن الإمام زيد بن علي]، وروى -عليه السلام- أيضاً، قال : «أخبرنا جعفر بن محمد بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن عمار العطار، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الحسين، قال: حدثنا الحسن بن عطية، عن فضيل بن مرزوق، قال: سمعت إبراهيم بن الحسن بن

[طائفةٌ من الأخبَار في بيعة الإمام زيد بن علي (ع)، وشدّته في جانب العدل، وكُتبه ودعوته للأمّة] :

٢٥. أبو مَعمر، قَالَ : قُلتُ لِزَيدِ بن عَلي -عَليهما السلام-: بَايِعْنِي عَلى السَّيف. فَقَال: مَالَكَ وَلِلسَّيفِ؟. قُلْتُ : بَايِعْنِي يَابنَ رَسُولِ الله . قَالَ: لا. قُلْتُ : لِمَ؟!. قَال : «أنْتَ غُلامٌ حَدَثٌ، وأنَا أَخَافُ أَنْ أَحْمِلَكَ عَلى أَمْرٍ لا تُطِيقُهُ ؛ فَتَأثَم وَآثَم في سَبَبِك». قَالَ، قُلتُ: فَمَا تُرِيدُ أنْ تُبَايِعَنِي. قَال: مَا أُرِيدُ أَنْ أفْعَل. قُلتُ : فَإنّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ رَسُول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عَليكَ إلاَّ مَا بَايَعْتَنِي؟ فَقَال: «عَليكَ عَهْدُ الله، وأَمَانَتُه، وَمِيثَاقُهُ، وَأعْظَمُ مَا عُهِدَ وَعُقِد، والأمَانَةُ التِي حُمِّلَت السَّماوات والأرض وَالجِبَال فَأبين أنْ يَحْمِلْنَهَا وَأشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإنْسَانُ إنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً، ومَا أَخَذَ بِه آدَمُ عَلى ذُرِّيَتِهِ[٢] مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ، ومَا أخَذَ بِهِ يَعْقُوبُ عَلى ذُرّيتِه مِنْ عَهْدٍ ومِيثاقٍ؛ لَتَصْبِرَنَّ عَلى المَوتِ لا تُولِّي دُبُراً [٥-ب] حَتَّى يَحكُمَ الله بَيْنَنَا وَبَينَ عَدُوِّنَا، عَلى كِتَاب الله تعَالى وسُنَّة رَسُوله -صلى الله

الحسن عليهما السلام يقول: مرقت والله الرافضة علينا كما مرقت الحرورية على علي عليه السلام))

[تسمية من روى عن الإمام زيد بن علي] .

(١) جاء بعد هذا في النّسخ ما نصّه - وهو لا شكّ وهمٌ من النسّاخ، وقفوا على حاشيةٍ فظنّوها أصلاً، وإلاّ فإنّ القاسم والهادي عليهما السلام لم يُدركا زمن أبي مِخنف، ولا أقلّ من جهة الإمام القاسم إدراك الرّواية - فثبّتناه هنا : «قال الهادي -عليه السلام- حدثني أبي عن أبيه يرفعه إلى النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال : ((**يا علي يخرج قوم في آخر الزمان لهم نَبز يُعرفون به يقال لهم الرافضة فإن أدركتهم فاقتلهم فإنهم مشركون**))، قال القاسم بن إبراهيم : -عليه السلام- كنت أهابُ هذا الحديث، فإذا هم مشركون من وجوه» .

(٢) في (ب) : بنيه .

عليه وعلى آله وسلم- والرِّضَا مِنْ آل مُحَمَّدٍ -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ؟». قَالَ، قُلْتُ: نَعَم. قَالَ: «وَلَكَ مِثلُ ذَلِك عَلينَا، لَنَصْبِرَنَّ عَلى المَوتِ مَعَكَ، لا نُوَلِّي دُبُراً حَتّى يَحكُمَ الله بَينَنَا وَبَينَ عَدُوِّنَا عَلى مَا وَصَفْنَا لَكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّنَا تَعَالى وسُنَّةِ نَبِيِّنَا وَالرَّضَا مِنْ آل محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، فَإِنْ نَحْنُ خَالفنَا كِتَابَ رَبِّنَا تَعَالى وَسُنَّةَ نَبيئنا -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ومَا وَصَفْنَا لَكَ مِنَ الرِّضَا مِنْ آل مُحَمَّد؛ فَأَنْتَ فِي حِلٍّ وَسِعَةٍ مِمّا أَعْطَيْتَنَا مِنْ [نَفْسِكَ][(1)]».

٢٦. **عن [سورة][(2)] بن كليب**[(3)]، قَال: بَعَثَني زَيدُ بن علي -عَليهما السلام- إلى رَجُلٍ لأخْذِ بَيْعَتِه. قَالَ، فَقَالَ لي الرَّجُلُ: أتَرَانِي إذَا بَايَعْتُهُ يُعْطِينِي شَيئاً؟. قَال، فَقَالَ لي: يَا سودة انطَلِق إليه، فَقُل لَه: «قَدْ جَعلنَاكَ فِي حِلٍّ مِنْ بَيْعَتِكَ، لم نَخْرُجْ نَبغِي الدَّرَاهِمَ ولا الطَّمَعَ فِي عَرَضِ الدُّنيَا؛ إنَّمَا خَرَجْنَا لِنُقَاتِلَ المُخلين، وَنُظْهِرَ هَذَا الدِّين، أو تكون إحْدَى الحُسْنيَيْنِ لَنَا: يَفْتَحُ الله عَلى عِبَادِهِ فَيقوَى بِنَا الضَّعِيفُ، وَيحيا بِنَا الشَّيخُ الكَبيرُ، وَيُربِي الله

---

(١) في (ب) : من بيعتك .

(٢) في كلا النسختين : سودة، والصواب ما أثبتنا .

(٣) سورة بن كليب ، من أصحاب الإمام زيد بن علي -عليه السلام- وأهل ثقته، قال الحافظ عبدالعزيز بن إسحاق البغدادي، يعد أصحاب الإمام زيد بن علي -عليه السلام- : «ومنهم سورة بن كليب وكان ثقة الإمام زيد في أكثر أموره»، وقال العلامة ابن أبي الرجال : «سورة بن كليب الزيدي : العالم الكامل حجَّة الإسلام سورة بن كليب الزيدي - رضي الله عنه - أحد أعلام الزيدية، وصاحب العناية بلسانه وسنانه، صحب الإمام الأعظم زيد بن علي بن الحسين بن علي - عليهم السلام- وكان ثقة في أموره، ومفزعة في مهمّاته البشرية، ترجم له في رجال الزيدية البغدادي وغيره». انظر [فتاوى العلامة عبد الرحمن شايم القسم الثاني، مطلع البدور] .

الطِّفْلَ الصَّغِير، أو الشَّهادَةَ، فَما عِندَ الله خَير للمُتَّقِين. انْطَلِقْ، فَقُلَ لَهُ: لا حَاجَةَ لَنَا فِيكَ [وَلا فِي بَيْعَتِك][(1)]».

٢٧. قال [أبو مخْنَف]: فَلَما رَأى زَيدُ بن علي -عليهما السلام- خِذْلانَ النَّاسِ إِيَّاهُ، أَقْبَلَ عَلى[(2)] نَصْرِ بن خُزيمَةَ، فَقَال لَه : «يَا نَصر، أخَافُ أهلَ الكُوفَة قَدْ جَعَلُوهَا حُسَينِيَّةً؟!». فَقَالَ : جُعِلْتُ فِدَاك، والله مَا أدْرِي، غَير أنْ أُخْبِرَكَ عَنْ نَفسِي أنّي سَأَضْرِبُ دُونَكَ بِسَيفِي هَذَا حَتّى أَمُوت[(3)].

٢٨. قال [أبو مخِنَف]: كَانَ خُرُوجُ زَيدِ بن عَلي -عليهما السلام- في غُرَّةِ صَفَر، بَعْدَ أَنْ أَقَامَ مُتَخَفِّياً بالكُوفَةِ وَالبَصْرَةِ وَوَاسِط قَريباً مِن سَنَتَين، يَدعُو النَّاسَ، وَيُعَلِّمُهُم الدِّينَ وَالشَّرَائِعَ، وَيُرْسِلُ رُسُلَهُ وَكُتُبَه إلى آفَاقِ الإسْلام، وَيَكْتُبُ إلى عُلَمَائِهِم وَغَيرِهِم مِنَ

(١) ساقط في (ب).

(٢) في (ب) : إلى .

(٣) روى أحمد بن يحيى البلاذريّ، قال : «قال المدائني عَن أَبِي مخنف وغيره؛ ......، ودعا زيد النَّاس بالكناسة وناشدهم فلم يجبه إِلا رجلان أَوْ ثلاثة، فَقَالَ لنصر بْن خزيمة: أراها والله حسينية فَقَالَ نصر: إنما علي أن أضرب بسيفي حَتَّى أموت» [أنساب الأشراف:٣/ ٢٤٦]، وروى الطبري، قال : «ذكر هشام عن أبي مخنف : .... .قَالَ: وأقبل زيد بْن علي، وقد رأى خذلان الناس إياه، فقال: يا نصر بْن خزيمة، أتخاف أن يكون قد جعلوها حسينية! فقال له: جعلني الله لك الفداء! اما انا فو الله لأضربن معك بسيفي هذا حتى أموت» [تاريخ الطبري:٧/ ١٤٨]، وروى أبو الفرج الأصفهاني، عن أبي مخنف وسعيد بن خثيم دخلَت روايتهما في بعض، قال : «وأقبل زيد بن علي فقال: يا نصر بن خزيمة أتخاف أهل الكوفة أن يكونوا فعلوها حسينية؟. قال: جعلني الله فداك أما أنا فو الله لأضربن بسيفي هذا معك حتى أموت» [مقاتل الطالبيين:١٣٥]، وانظر [تجارب الأمم وتعاقب الهمم:٣/ ١٤٤]، [الأمالي الاثنينية:٦١٥]، [الكامل في التاريخ:٤/ ٢٦٨]، [نهاية الأرب في فنون الأدب:٢٤/ ٤٠٤] .

الْمُسْلِمِين، يَدْعُوهُم إلى كِتَابِ الله تعالى وَسُنَّةِ رَسُولِه -صلى الله عَليه وعلى آله وسلم- وإلى الأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيَحُضُّهُم عَلى ذَلكَ. فَمَا زَالَ عَلى ذَلِكَ حَتّى ظَهَرَ بالكُوفَةِ فِي أَوَّلِ صَفَر؛ فَقَاتَلَه يُوسُف بن عُمر وَالي هِشَام بن عَبد الملك بن مَروان بِمَن اتَّبَعَهُ مِنْ أَعْوَانِهِ وَأَنْصَارِهِ قِتالاً شَدِيداً؛ حَتّى قُتِلَ لَيلَة الجُمعَة لأ[رْبَعٍ][1] بَقِين مِنْ صَفَر سَنَة اثنتين وَعِشرين ومَائة، وَهُو ابن ثَلاثٍ وأربَعِين سَنَة [صلوات الله عليه وسلامه][2][3].

٢٩. [قال أبو مخنف]: أَرْسَلَ -عليه السلام- هَارُونَ بن سَعيد العِجْلي[4] إلى وَاسِط[5]، وَأَرْسَلَ إلى زَبيد اليَامِي سَالم بن أبي جَعْد[6]، فَلَمْ يُجِبْهُ[7]، فَأَرْسَلَ إليه زَيدٌ -

(١) ساقط في (ب).

(٢) في (ب): صلوات الله عليه وعلى آبائه وسلامه.

(٣) لعله وجه الرواية لأربع بقين من محرّم، فذلك المأثور.

(٤) هو: هارون بن سعد العجلي، الكوفي، أبو محمد، من أصحاب الإمام زيد بن علي، وأحد رُسله، ومن أصحاب الإمام إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسين -عليه السلام- وولاه بلاد واسط. روى عن: الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، والأعمش، وعمرو بن مرة المرادي، وأبي إسحاق السبيعي، وغيرهم. وروى عنه: الحسن بن صالح الثوري، وسفيان الثوري، وشريك النخعي، وغيرهم. قال عبدالله ابن الإمام الهادي القاسمي -عليه السلام-: «وهارون من عيون الزيدية وممن بايع للإمام زيد بن علي عليه السلام وولاه النفس الرضية واسط». انظر [الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، تهذيب الكمال: ٣٠/ ٨٥].

(٥) في (ب): وأرسل إلى هارون بن العجلي إلى واسط.

(٦) في (ب): سالم بن الجعد.

(٧) روى أبو الفرج الأصفهاني، قال: «حدثنا علي بن الحسين، قال: أخبرنا الحسين بن القاسم، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، قال: حدثنا عمرو، قال حدثني عطاء بن مسلم، عن سالم بن أبي الحديد، قال:

عَليه السلام- بِقَول الله عَزّ وجَل : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾[الأحزاب:٢١]، وَأرْسَلَ إِلى أَبِي حَنيفة النُّعمان بن ثَابت الفُضَيل بن الزُّبير(١)، فَلم يُجبه، وَوَجَّهَ إليه بِمَال(٢)، وَأَرْسَلَ إلى سُلَيمانِ الأعمش عُثمان بن أبي اليَقظان

أرسلني زيد بن علي إلى زبيد الإمامي أدعوه إلى الجهاد معه» [مقاتل الطالبيين:١٤١]، وقال الذهبي: «كَانَ مَنْصُوْرُ بنُ المُعْتَمِرِ يَأْتِي زُبَيْدَ بنَ الحَارِثِ، فَكَانَ يَذْكُرُ لَهُ أَهْلَ البَيْتِ، وَيَعْصِرُ عَيْنَيْهِ؛ يُرِيْدُهُ عَلَى الخُرُوْجِ أَيَّامَ زَيْدِ بنِ عَلِيٍّ. فَقَالَ زُبَيْدٌ: مَا أَنَا بِخَارِجٍ إِلاَّ مَعَ نَبِيٍّ، وَمَا أَنَا بِوَاجِدِهِ» [سير أعلام النبلاء:٥/٢٩٧].

(١) هو : الفضيل بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي، الكوفي، الرسّان، أخوه عبدالله بن الزبير، وكان من أصحاب الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، ورسوله إلى أبي حنيفة، وهو عم المحدث أبي أحمد الزبيري محمد بن عبد الله بن الزبير . قال عبدالله ابن الإمام الهادي القاسمي -عليه السلام- : «كان من أهل الفضل والتمسك بالعبادة وممن سلم من سيوف أعداء الله، اشتهر بالرواية، عن زيد والمبايعين له»، وقال -عليه السلام- في موضع : «كان صاحب رسالته إلى العلماء ذكره عبد العزيز بن إسحاق، قال في الروضة الندية من الثقات» . روى عن : الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، وأبي إسحاق السبيعي، وغيرهما . وروى عنه : ابن أخيه أبو أحمد الزبيري، يحيى بن المساور، وإسماعيل بن أبان الأزدي، وعمرو بن عبد الغفار، وعامر بن كثير السراج، وغيرهم . انظر [الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، المحيط بأصول الإمامة، الشافي، مقتل الحسين للخوارزمي، مقاتل الطالبيين:١٤٦] .

(٢) روى أبو الفرج الأصفهاني، قال : «حدثنا علي بن الحسين، قال: أخبرني الحسين، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، قال: حدّثنا عمرو، عن الفضل بن الزبير، قال: قال أبو حنيفة من يأتي زيدا في هذا الشأن من فقهاء الناس؟. قال: قلت سليمة بن كهيل، ويزيد بن أبي زياد، وهرون بن سعد، وهاشم بن البريد، وأبو هاشم الرّماني، والحجاج بن دينار، وغيرهم. فقال لي: قل لزيد لك عندي معونة وقوة على جهاد عدوك فاستعن بها أنت وأصحابك في الكراع والسلاح ثم بعث ذلك معي إلى زيد، فأخذه زيد» [مقاتل الطالبيين:١٤١]، وجاء في المصابيح لأبي العباس الحسني -عليه السلام- : «ودعا أبا حنفية فأجابه،

الفَقِيه(١)، (٢) وَعُبيد الحَدّاد، فَلَم يُجِبْه، فَأَرْسَل إليه زَيدٌ عَليه السلام: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[النساء:٨٤]، وَأَرْسَل إلى الزُّهري، فَقال لَه : أمَّا مَا

وكان مريضاً، وكان رسوله إليه زياد بن المنذر، والفضيل بن الزبير فقال: هو والله صاحب الحق، وهو أعلم من نعرفه في هذا الزمان. وأنفذ إليه ثلاثين ألف درهم، وقال: استعن بها على حرب عدوك، وحث الناس على الخروج معه. وقال: إن شفيت لا أخرجن معه. وقد روى أبو حنيفة عن زيد بن علي شيئاً كثيراً» [المصابيح في السيرة:٤٠١].

(١) هو : عثمان بن عمير بن قيس البجلي، الوفي، أبو اليقظان، من أصحاب الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، وأحد رُسله، ومن خرج مع الإمام النفس الرضية إبراهيم بن عبد الله -عليه السلام- . قال عبد الله ابن الإمام الهادي القاسمي : «وعداده في ثقات محدثي الشيعة» . روى عن : أنس بن مالك، وإبراهيم بن يزيد النخعي، وأبي وائل شقيق بن سلمة الأسدي، وغيرهم. روى عنه : أبو حمزة الثمالي، والأعمش، وشريك النخعي، وغيرهم . وفاته سنة (١٥٠هـ). انظر [الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، تهذيب الكمال:١٩/ ٤٧٠] .

(٢) روى أبو الفرج الأصفهاني، قال : «حدثنا علي بن الحسين قال: أخبرني الحسين قال: حدثنا علي بن إبراهيم، قال: حدثنا عمرو بن عبد الغفار، قال: حدثني شريك، قال: إني لجالس عند الأعمش أنا، وعمرو بن سعيد أخو سفيان بن سعيد الثوري، إذ جاءنا عثمان بن عمير أبو اليقظان الفقيه، فجلس إلى الأعمش فقال: أخلنا فإن لنا إليك حاجة. فقال: وما خطبكم هذا شريك، وهذا عمرو بن سعيد أذكر حاجتك. فقال: أرسلني إليك زيد بن علي أدعوك إلى نصرته والجهاد معه، وهو من عرفت. قال: أجل ما أعرفني بفضله. أقرئاه مني السلام، وقولا له: يقول لك الأعمش لست أثق لك- جعلت فداك- بالناس، ولو أنا وجدنا لك ثلثمائة رجل أثق بهم لغيّرنا لك جوانبها» [مقاتل الطالبيين:١٤٢]، وقال الحافظ أبو عبد الله محمد بن علي العلوي -عليه السلام- : «أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري، قال: أخبرنا علي بن الحسين الأصبهاني القرشي، قال: حدثنا الحسن بن القاسم البجلي، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن يعلى، قال: أخبرنا عمرو بن عبد الغفار [الفقيمي]، قال: حدثني شريك بن عبد الله، قال:

دَامَ هِشَامٌ حَيّاً فَلا، فَإِن أَخَّرْتَ ذَلِكَ إلى وِلاية الوَليدِ خَرَجْتُ مَعَكَ(١). وَأَرْسَلَ إلى المُوصِلِ الأسْودَ بن أبي الأَسْود، وإلى الرِّقَّة يَزيدَ بن أبي زياد(٢) مَولى بني هاشم

إني لجالس عند الأعمش أنا وعمر بن سعيد أخو سفيان الثوري إذ جاءنا عثمان بن عمير أبو اليقظان الفقيه فجلس إلى الأعمش فقال: أخلني فإن لي إليك حاجة. فقال: وما خطبك فهذا شريك، وهذا عمر بن سعيد، اذكر حاجتك. فقال: أرسلني إليك زيد بن علي عليه السلام أن أدعوك إلى نصرته والجهاد معه وهو من قد عرفت. فقال: حق ما أعرفني بفضله أقرئه مني السلام، وقل له: يقول لك الأعمش: لست أثق لك جعلت فداك بالناس ولو أنا وجدنا لك ثلاثمائة رجل أثق بهم لك لغيّرنا لك حواجبنا» [تسمية من روى عن الإمام زيد بن علي]، وروى البلاذري، قال : «وبعث زيد إِلَى سُلَيْمَان الأعمش فَقَالَ: قولوا لَهُ: إني لا أثق لك بالقوم!، ولو وثقت لك بثلاث مائة رجل منهم لغيّرنا لك جوانبها» [أنساب الأشراف:٣/ ٢٣٩] .

(١)، وروى البلاذري، قال : «كتب زيد إِلَى الزُّهْرِيّ مَعَ رَسُول لَهُ يدعوه إِلَى الجهاد معه فقال أما ما دام هِشَام حيا فلا، فَإِن أخرت الخروج إِلَى ولاية الوليد خرجت معك» [أنساب الأشراف:٣/ ٢٣٩] .

(٢) هو : يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم (مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي)، الكوفي، أبو عبدالله، ولد سنة (٤٦هـ). من كبار العلماء، ومن أصحاب الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، وأحد رسله . قال العلامة أحمد بن عبدالله الجنداري : «وكان ممن تابع إمامنا زيداً -عليه السلام-» . وقد عده السيد صارم الدين في ثقات محدِّثي الشيعة، روى عن : إبراهيم النخعي، وأبي صالح السمان، وعبدالرحمن بن أبي ليلى، وغيرهم . روى عنه : أسباط بن محمد القرشي، وجرير بن عبدالحميد الضبي، وجعفر بن زياد الأحمر، وسفيان الثوري، وشريك النخعي، وغيرهم . وفاته سنة (١٣٧هـ) . انظر [الجامع الوجيز في وفيات العلماء أولي التبريز، معجم رجال الاعتبار وسلوة العارفين، سير أعلام النبلاء:٦/ ١٢٩] .

[صَاحِب][1] عَبد الرحمن ابن أبي ليلى[2]، وَكَتَبَ إلى هِلال بن خَبّاب ابن الأرت[3] - وَهُو يَومَئِذٍ قَاضِي المَدَائن- فَأَجَابَهُ[4]، وَبَايَعَهُ أَهْلُ المَدَائِنِ، حَتّى إنَّهُ لَيُؤتَى بِالشَّيخِ [٦-أ]

(١) ساقط في (ب).

(٢) روى أبو الفرج الأصفهاني، قال: «حدثني أحمد بن محمد، قال: أخبرني الحسين بن هاشم في كتابه إليّ، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن معلى، قال: حدّثنا عمرو بن عبد الغفار، عن عبدة بن كثير السراج الجرمي، قال: قدم يزيد بن أبي زياد، مولى بني هاشم، صاحب عبد الرحمن بن أبي ليلى الرقّة، يدعو الناس إلى بيعة زيد بن علي، وكان من دعاة زيد بن علي، وأجابه ناس من أهل الرقّة، وكنت فيمن أجابه» [مقاتل الطالبيين:١٤٠]، وقال الحافظ أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني -عليه السلام- : «قال إبراهيم بإسناده عن كثير الحرمي قال: قدِم علينا يزيد بن أبي زياد صاحب عبد الرحمن بن أبي ليلى الرقّة يدعوا الناس إلى بيعة زيد بن علي عليه السلام فأجابه ناس من أهل الرقة، كثير وأجبته فيمن أجاب» [المصابيح في السيرة:٤٠٠].

(٣) هو : هلال بن خباب ابن الأرت العبدي، البصري، المدائني، مولى زيد بن صوحان العبدي، أبو العلاء، من المبايعين للإمام زيد بن علي -عليه السلام- . روى عن : الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب، وزاذان الكندي، وسعيد بن جبير، وغيرهم . روى عنه : سفيان الثوري، ومسعر بن كدام، وهشيم بن بشير، وغيرهم . وفاته آخر سنة (١٤٤هـ) بالمدائن . انظر [الجداول الصغرى بمختصر الطبقات الكبرى، تاريخ الإسلام:١٦/ ١١٣].

(٤) روى أبو الفرج الأصفهاني، قال : «حدثنا علي بن الحسين، قال: أخبرنا الحسين بن القاسم، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، قال: حدثنا عمرو بن عبد الغفار، عن عبدة بن كثير الجرمي، قال: كتب زيد بن علي إلى هلال بن حباب، وهو يومئذ قاضي المدائن، فأجابه وبايع له» [مقاتل الطالبيين:١٤١]، وروى أحمد بن يحيى البلاذريّ، قال : «قال المدائني عَن أَبِي مخنف وغيره: ......، وكتب إِلَى هلال بْن خباب (قاضي المدائن) فأجابه» [أنساب الأشراف:٣/ ٢٣٧]، وجاء في المصابيح لأبي العباس الحسني: «وكتب

الكَبِيرِ وَالرُّجُلِ قَدْ عُصِبَتْ عَيْنَاهُ مَا يُبْصِرُ بِهِما شَيئاً، فَيَدْخُل عَليه، فَيُبَايعه، ثُمّ يَخْرُجُ مِنْ عِندِه وَلا يَدْرِي أيّ مَوضِعٍ هُو. وَأَقْبَلَتِ الشِّيعَةُ تَخْتَلِفُ إليهِ وَغَيرُهُم مِنَ المُحَكِّمَةِ يُبَايعُونَه، حَتّى أَحْصَى[1] دِيوَانه مِنهُم خَمسَةَ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الكُوفَة خَاصَّةً، سِوَى أَهْلِ المَدائن وَالبَصْرَةِ وَوَاسِط وَالمُوصل وَخُرَاسَان[2] وَالرَّي وَجُرْجَان وَالجَزِيرَة، فَأَقَامَ بِالكُوفَةِ بِضْعَةَ عَشَرَ شَهْرَاً، إلاّ أَنَّهُ كَانَ مِنْ ذَلك بِالبَصْرَةِ نَحْواً مِنْ شَهْرَين[3].

زيد عليه السلام إلى هلال بن خباب بن الأرت - وهو يومئذ قاضي المدائن - فأجابه وبايع له أهل المدائن» [المصابيح في السيرة:٤٠١].

(١) في (ب): احتوى.

(٢) روى أبو الفرج الأصفهاني، قال: «حدثني علي بن الحسن بن القاسم، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، قال: حدثنا عمرو بن عبد الغفار [عن عبدة بن كثير]، قال: كان رسول زيد إلى خراسان عبدة بن كثير الجرمي، والحسن بن سعد الفقيه» [مقاتل الطالبيين:١٤٢].

(٣) قال أبو نصر سهل بن عبدالله البخاري: «قال أبو مخنف لوط بن يحيى إنّ زيد بن على "ع" لما رجع إلى الكوفة أقبلت الشيعة تختلف إليه، وغيرهم من المحكمة يبايعونه حتى أحصى ديوانه خمسة عشر الف رجل من أهل الكوفة خاصة سوى أهل المداين والبصرة وواسط والموصل وخراسان والري وجرجان والجزيرة، فأقام بالكوفة بضعة عشر شهرا إلا انه كان من ذلك بالبصرة نحو شهرين» [سر السلسة العلوية:٨٥]، ونقل ذلك ابن عنبَة، قال: «قال أبو مخنف لوط بن يحيى الازدي: إن زيدا لما رجع إلى الكوفة أقبلت الشيعة تختلف إليه وغيرهم من المحكمة يبايعونه حتى أحصى ديوانه خمسة عشر ألف رجل من أهل الكوفة خاصة سوى أهل المداين والبصرة وواسط والموصل وخراسان والري وجرجان والجزيرة، وأقام بالعراق بضعة عشر شهرا كان منها شهرين بالبصرة والباقي بالكوفة» [عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب:٢٥٦]، وروى أحمد بن يحيى البلاذريّ، قال: «قال المدائني عَن أَبِي مخنف وغيره: ......، قَالُوا: ولما قدم زيد الْكُوفَة أقبلت الشيعة تختلف إِلَيْهِ، وأتته المحكمة أيضًا فبايعوه جميعا حَتَّى

[طائفةٌ من الأخبَار في أحداث المعركة مع الأمويين] :

٣٠. عَن سليمان[1] بن خالد[1]، قَال: بَاتَ يُوسُفُ بن عُمر وَأهلُ الشَّامِ يُعَبِّئُون. فَلَمَّا أَصْبَحْنَا وَصَلَّينَا الفَجْرَ إذَا بَيْنَنَا وَبَينَ الحِيرَة سُورٌ مِنَ حَدِيدٍ مَمْدُودٍ -يَعنِي الخَيل- . قَال:

أحصى فِي ديوانه خمسة عشر ألفا، ويقال: اثنا عشر ألفا من أَهْل الْكُوفَةِ خاصة سوى أَهْل المدائن والبصرة وواسط، والموصل، وخراسان، والري وجرجان، والجزيرة، فأقام بِالْكُوفَة بضعة عشر شهرًا، وأتى الْبَصْرَة وأقام بِهَا شهرين، وقد كَانَ وجه دعاته إِلَى الآفاق فأجابه ناس من أهل كل ناحية» [أنساب الأشراف:٣/ ٢٣٧]، قال أبو الفرج ابن الجوزي : «ورجع زيد إلى الكوفة فاستخفى فأقبلت الشيعة تختلف إليه وتبايعه حتى أحصى ديوانه خمسة عشر ألف رجل، فأرسل إلى السواد وأهل الموصل رجالا يدعون إليه..... فمكث كذلك بضعة عشر شهرا» [المنتظم في تاريخ الملوك والأمم:٧/ ٢١٠]، وقال أبو الفرج الأصفهاني -عليه السلام-، يروي عن أبي مخنف وغيره : «وأقام بالكوفة بضعة عشر شهرا، وارسل دعاته إلى الآفاق» [مقاتل الطالبيين:١٣٢]، وقال الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري -عليه السلام- : «وَأَقْبَلَتِ الشِّيْعَةُ وَغَيْرُهُمْ تَخْتَلِفُ إِلَيْهِ يُبَايِعُوْنَهُ، حَتَّى أَحْصَى دِيْوَانُهُ خَمْسَ عَشْرَةَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوْفَةِ خَاصَّةً، سِوَى أَهْلِ الْمَدَائِنِ وَالْبَصْرَةِ وَوَاسِطَ وَالْمَوْصِلِ وَخُرَاسَانَ وَالرَّيِّ وَجُرْجَانَ، وَأَقَامَ بِالْكُوْفَةِ بِضْعَةَ عَشَرَ شَهْراً، وَأَرْسَلَ دُعَاتَهُ إِلَى الآفَاقِ وَالْكُوْرِ يَدْعُوْنَ النَّاسَ إِلَى بَيْعَتِهِ» [الأمالي الاثنينية:٦١١]، وروى الحافظ أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني -عليه السلام- تلك المدّة عن أبي معمر سعيد بن خثيم، قال : «قال [أبو معمر] : فلبث بضعة عشر شهراً يدعوا ويبايع» [المصابيح في السيرة:٣٩٠]، وقال ابن أعثم : «قال: ثم تحول زيد بن علي إلى جبانة سالم فنزل دار معاوية بن إسحاق بن زيد بن حارثة في أدنى بني فهد عند مسجد هلال بن عامر، فلم يزل على ذلك من شأنه بضعة عشر شهرا حتى أحكم أمره وأخذ البيعة على شيعته» [الفتوح:٨/ ٢٨٧]، وقال الطبري : «فمكث بذلك بضعة عشر شهرا» [تاريخ الطبري:٧/ ١٧٣] .

(١) في (أ) : سلمان .

فَتَوافَقْنَا مَا شَاء الله مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَينَا، ثُمّ رَجَعْنَا إليهم، فَشَدَدْنَا عَلَيهِم شَدَّةً فَأَلحَقْنَاهُم بِالحِيرَةِ حَتّى غَابُوا عَنّا، ثُمّ انْصَرَفْنَا، فَوالله مَا لَبِثْنَا إلاَّ قَلِيلاً حَتّى عَادُوا كَمَا كَانُوا، فَشَدَدْنَا عَلَيهِم شَدَّةً أُخْرَى فَأَلحَقْنَاهُم بِالحِيرَةِ وَوَضَعْنَا سُيوفَنَا فِيهِم، ثُمّ انْصَرَفْنَا وَقَدْ حَمِيَ عَلينَا النَّهار وارتَفَعَتِ الشَّمْسُ، وَقَد وَالله أَصَابَنَا الكَلالُ، وَلَيسَ مَعَنَا طَعَامٌ وَلا شَرَابٌ، وَلَيسَ لِدَوابِّنَا عَلَفٌ إلاَّ مَا يَأْتِينَا بِهِ النَّاسُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ يَأْتِي بِقِرْبَةِ المَاء وَالسَّوِيقِ وَالطَّعَامِ. قَال: وَجَعَلَت المَرْأَةُ تَأْتِي زَوْجَهَا وَأَخَاهَا فَتَبْكِي إِلَيهِ ؛ حَتَّى يَرْجِعَ مَعَهَا(٢).

---

(١) هو : سليمان بن خالد بن دهقان بن ثافه الهلالي، البجلي، الكوفي، الأقطع، أبو الربيع، الفقيه القارئ، خرج مع الإمام زيد بن علي -عليه السلام- وجاهد بين يديه، وقطعت يده، ومات بعد ذلك بمدة . وليس يصح ما تقوله الإمامية من رجوعه عن الخروج مع الإمام زيد بن علي -عليه السلام- والاعتقاد بقول الإمامية بعد ذلك، فذلك تابع لوهمهم في الاثني عشر يتكثرون الرّجال. وفي الأمالي الاثنينية رجلٌ قُتل مع الإمام زيد بن علي يُقال له أبو أيوب الأقطع . انظر [أعلام المؤلفين الزيدية، الأمالي الاثنينية] .

(٢) قال الطبري راوياً عن أبي مخنف : «وكان يومئذ جمع كبير بالكوفة في نواحيها، وقيل في جبانة سالم- وانصرف الريان بْن سلمة إلى الحيرة عند المساء، وانصرف زيد بْن علي فيمن معه، وخرج إليه ناس من أهل الكوفة، فنزل دار الرزق، فأتاه الريان بْن سلمة، فقاتله عند دار الرزق قتالا شديدا، فجرح من أهل الشام وقتل منهم ناس كثير، وتبعهم أصحاب زيد من دار الرزق، حتى انتهوا إلى المسجد، فرجع أهل الشام مساء يوم الأربعاء أسوأ شيء ظنا» [تاريخ الطبري:٧/ ١٨٤]، وكذلك في [الكامل في التاريخ:٤/ ٢٦٨]، وقال الحافظ أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني -عليه السلام- : «وحدثنا محمد بن جعفر القرداني بإسناده عن أبي مخنف قال: فلما كان من الغد غداة الجمعة دعا يوسف بن عمر الريان بن سلمة فأتاه في غير سلاح فقال: قبحك الله من صاحب حرب، ثم دعا العباس بن سعد المزني، فبعثه في أهل الشام إلى زيد بن علي في دار الرزق، وخرج زيد بن علي عليه السلام في أصحابه فلما رآهم العباس بن سعد نادى بأهل الشام: الأرض الأرض. لأنه لم يكن له رجَّالة، فنزل كثير فاقتتلوا قتالاً

٣١. قال [أبو مخنف]: وَجَعَلَ زَيْدُ بن -عليهما السلام- عَلى شُرْطَتِهِ: نَصْرُ بن خُزَيمَةَ العَبسِيُّ، وَوَلاَّهُ مَيْمَنَتَهُ، وجَعَلَ مُعَاوِيَةَ بن إِسْحَاق بن حَارِثَة الأَنْصَارِيّ عَلى مَيْسَرَتِهِ(١).

٣٢. قال الفَضل بن الزبير: حَتّى تَوَافَيْنَا بِجَبَّانَة سَالم مَعَ زَيد -عليه السلام- وَنَحْنُ نحْرُزُ أَنْفُسَنَا أَرْبَعَةَ آلاف رَجُلٍ، فَمَا أَصْبَحْنَا صَبَاحاً حَتّى صَارُوا ثَلاثمائة رَجُلٍ وَنَيِّفاً، فَلَمّا أَصْبَحَ وَلم يَأْتُوه سَارَ نَحو الكُنَاسَة فَوَقفَ فِيها وَنَادَى النَّاسَ وَنَاشَدَهُم بَيْعَتَهُم لَهُ ؛ فَمَا أَجَابَهُ إِلاَّ رَجُلانِ أَوْ ثَلاثَة(٢).

شديداً. وقال أبو معمر في حديثه: فشددنا على الصف الأول حتى فضضناه، ثم على الثاني، ثم على الثالث، وهزمناهم، وجعل زيد بن علي عليه السلام يقول: ﴿وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لإِلَى الله تُحْشَرُونَ﴾ [آل عمران:١٥٨] وجعلوا يرمونه فأصابته ثلاث عشرة نشابة» [المصابيح في السيرة:٣٩٥]، وقال -عليه السلام- أيضاً : «قال أبو معمر: فرأيته عليه السلام شد عليهم كأنه الليث حتى قتلنا منهم أكثر من ألفي رجل ما بين الحيرة والكوفة» [المصابيح في السيرة: ٣٩٥] .

(١) قال أبو الفرج الأصفهاني يروي عن أبي مخنف : «وخرج إليهم زيد وعلى مجنبته نصر بن خزيمة، ومعاوية بن إسحاق» [مقاتل الطالبيين:١٣٥] .

(٢) قال الطبري يروي عن أبي مخنف : «فأتى الناس المسجد يوم الثلاثاء قبل خروج زيد بيوم، وطلبوا زيدا في دار معاوية بْن إسحاق بْن زيد بْن حارثة الأنصاري، فخرج ليلا، وذلك ليلة الأربعاء، في ليلة شديدة البرد، من دار معاوية بْن إسحاق، فرفعوا الهرادى فيها النيران، ونادوا: يا منصور. أمت، أمت يا منصور فكلما أكلت النار هرديا رفعوا آخر، فما زالوا كذلك حتى طلع الفجر، فلما أصبحوا بعث زيد بْن علي القاسم التنعي ثم الحضرمي ورجلا آخر من أصحابه، يناديان بشعارهما،........، وأصبح زيد بْن علي، فكان جميع من وافاه تلك الليلة مائتي رجل وثمانية عشر رجلا، فقال زيد: سبحان الله! أين الناس! فقيل له: هم في المسجد الأعظم محصورون، فقال: لا والله ما هذا لمن بايعنا بعذر» [تاريخ الطبري:٧/ ١٨٢]، وقال أبو الفرج الأصفهاني، يروي عن أبي مخنف : «قال: وأصبح زيد بن علي وجميع

٣٣. قال عمرو بن عبد الغفار، عن القاسم بن أرقم، قال: أَنْفَذَ زَيدُ بن علي -عليهما السلام- [وَأَصْحَابُه](١) لَيلَةَ الأربِعَاء، فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِنَا لَيْلَةَ الثّلاثاء عَلى فَرَسٍ كُمَيْتٍ، وَعَليه قَبَاء أَبْيَض قَد لَبِسَ الدِّرْعَ تَحته، فَلَمّا اسْتَتَمَّ عَلى فَرَسِه، قَال: «﴿الحَمدُ لله الذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِين﴾ الآيَة، ثُمَّ قَالَ -عَليه السلام- : الحَمْدُ لله الذِي أَكْمَلَ لِي دِينِي، إِنْ كُنْتُ لأَسْتَحِيي مِنْ رَسُولِ الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أَنْ أَلْقَاهُ وَلم آمُرْ بِمَعْرُوفٍ وَلم أَنْهَ عَنْ مُنْكَر». فَلَمّا تَوجَّهَ نَحْوَ عَدُوِّه قَرَأ هَذِه الآيَة وَرَفَعَ صَوْتَهُ يُسْمِعُ مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ: ﴿إِنَّ اللهَّ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهَّ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ﴾ الآية [التوبة:١١١] فَخَذَلَهُ النَّاسُ كُلُّهم فَلَمْ يَبقَ مَعَهُ إلاَّ نَفَرٌ يَسِيرٌ، فَحَمَلَ بِمَنْ أَطَاعَهُ عَلى يُوسِف بن عمر ابن أبي عَقيل الثَّقَفِي وَأَصْحَابِه، فَقَاتَلُوهُم قِتَالاً شَدِيداً، حَتّى جَاءَ وَقتُ الظُّهْر(٢).

من وافاه تلك الليلة مائتان وثمانية عشر من الرجالة، فقال زيد بن علي- عليه السلام- سبحان الله فأين الناس؟ قيل: هم محصورون في المسجد، فقال: لا والله ما هذا لمن بايعنا بعذر» [مقاتل الطالبيين:١٣٤] .

(١) ساقط في (ب) .

(٢) روى الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني -عليه السلام-، قال : «أَخبَرَنَا أبي رحمه الله تعالى، قَالَ: أَخبَرَنَا عَبْدُ الله بن أَحْمَدَ بن سَلاَّمٍ رحمه الله تعالى، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبي، قَالَ: أَخبَرَنَا الحَسَنُ بن عَبْدِ الوَاحِدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بن كُلَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيَاضُ الثُّمَالِي، عَنْ الْمِنْهَالِ، عَنْ أَبي الزِّنَادِ مُورجٍ [ابن عَلِي] قَالَ: لَمَّا خَفَقَ اللِّوَاءُ عَلَى رَأْسِ زَيْدِ بن عَلِيّ عليه السلام، قَالَ: الحَمْدُ لله الَّذِي أَكْمَلَ لِي دِينِي، أَمَا وَالله لَقَدْ كُنْتُ أَسْتَحِيي أَنْ أَقْدِمَ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم وَلَمْ آمُرْ فِي أُمَّتِهِ بِمَعْرُوفٍ وَلَمْ أَنْهَ عَنْ مُنْكَرٍ» [تيسير المطالب في أمالي أبي طالب:١٥٥]، وروى -عليه السلام- أيضاً، قال : «حَدَّثَنَا أبو العَبَّاسِ

أَحْمَدُ بن إِبْرَاهِيمَ الْحَسَنِي رحمه الله تعالى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بن الْحُسَيْنِ بن الْحَارِثِ الْهَمْدَانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بن عَلِيٍّ بن هَاشِمِ الأَسَدِي، قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بن رَاشِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو مُعَمَّرٍ سَعِيدُ بن خُثَيْمٍ أَنَّ زَيْدَ بن عَلِيٍّ عليه السلام كَتَبَ كِتَابَهِ فَلَمَّا خَفَقَتْ رَايَاتُهُ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لله الَّذِي أَكْمَلَ لِي دِينِي وَاللهِ مَا يَسُرُّنِي أَنِّي لَقِيتُ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله وسلم وَلَمْ آمُرْ أُمَّتَهُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَمْ أَنْهَهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَاللهِ مَا أُبَالِي إِذَا أَقَمْتُ كِتَابَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسُنَّةَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم أَنَّهُ أُجِّجَتْ لِي نَارٌ ثُمَّ قُذِفْتُ فِيهَا، ثُمَّ صِرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى، وَاللهِ لاَ يَنْصُرُنِي أَحَدٌ إِلاَّ كَانَ فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى مَعَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ (عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ)، وَيْحَكُمْ أَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقُرْآنَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله وسلم وَنَحْنُ بَنُوهُ يَا مَعْشَرَ الْفُقَهَاءِ وَيَا أَهْلَ الْحِجَا، أَنَا حُجَّةُ اللهِ عَلَيْكُمْ هَذِهِ يَدِي مَعَ أَيْدِيكُمْ عَلَى أَنْ نُقِيمَ حُدُودَ اللهِ وَنَعْمَلَ بِكِتَابِ اللهِ وَنَقْسِمَ بَيْنَكُمْ فَيْأَكُمْ بِالسَّوِيَّةِ، فَسَلُونِي عَنْ مَعَالِمِ دِينِكُمْ فَإِنْ لَمْ أُنَبِّئْكُمْ بِكُلِّ مَا سَأَلْتُمْ عَنْهُ فَوَلُّوا مَنْ شِئْتُمْ مِمَّنْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ أَعْلَمُ مِنِّي، وَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ عِلْمَ أَبِي عَلِيِّ بن الْحُسَيْنِ وَعِلْمَ جَدِّي الْحُسَيْنِ بن عَلِيٍّ، وَعِلْمَ عَلِيِّ بن أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ) وَصِيِّ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم وَعَيْبَةِ عِلْمِهِ، وَإِنِّي لأَعْلَمُ أَهْلَ بَيْتِي، وَاللهِ مَا كَذَبْتُ كَذْبَةً مُنْذُ عَرَفْتُ يَمِينِي مِنْ شِمَالِي، وَلاَ انْتَهَكْتُ مُحَرَّماً مُنْذُ عَرَفْتُ أَنَّ اللهَ يُؤَاخِذُنِي بِهِ هَلُمُّوا فَسَلُونِي» [تيسير المطالب في أمالي أبي طالب:١٥٩]، وقال الإمام أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني – عليه السلام– : «فأخبرنا علي بن الحسين بن سليمان البجلي بإسناده عن كثير النوّاء: أن زيداً عليه السلام خرج يوم الأربعاء غرة صفر سنة اثنتين وعشرين ومائة، وعلى العراقين يومئذ يوسف بن عمر بن أبي عقيل الثقفي من قبل هشام بن عبد الملك، فخرج على أصحابه على برذون أشهب، في قبا أبيض ودرع تحته، وعمامة وبين يدي قربوسه مصحف منشور، فقال: سلوني، فوالله ما تسألوني عن حلال وحرام، ومحكم ومتشابه، وناسخ ومنسوخ، وأمثال وقصص إلاّ أنبأتكم به، والله ما وقفت هذا الموقف إلاّ وأنا أعلم أهل بيتي بما تحتاج إليه هذه الأمة. ثم قال: الحمد لله الذي أكمل لي ديني، إني لأستحيي من جدي أن ألقاه ولم آمر في أمته بمعروف، ولم أنهي عن منكر. ثم قال: أيها الناس أعينوني على أنباط أهل الشام، فوالله لا يعينني عليهم أحد إلاّ جاء يوم القيامة آمناً حتى يجوز الصراط. ثم قال: نحن الأوصياء

٣٤. **قال سليمان بن خالد:** فَلَمَّا كَانَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالعَصْرِ، عَادُوا عَلينَا بِالسِّهَامِ وَالنُّشَّاب وَمَا بِنَا حِرَاكٌ مِنَ الضَّعْف، فَلَو أَرَادُوا أَنْ يَأْخُذُونَا أَخْذاً لأَمْكَنَهُم ذَلِك. قَال: وَجَاءَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِهِم حَتَّى وَقَعَ فِي صُدْغِ زَيدِ بن علي -عليهما السلام- فَثَبَتَ فِي صُدْغِه، فَأَقْبَلَ -عليه السلام- فقَال: مَا الرّأي؟. فَقُلْتُ لَه: دَار الرِّزْقِ فِيهَا الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ، وَنَعْلِفُ دَوَابَّنَا، وَنَشْرَبُ وَنُرِيحُ. قَال : امْضُوا بِنَا. فَوالله مَا بَلَغْنَا دَارَ الرِّزْقِ حَتّى اعْتَقَلَ لِسَانُهُ وَجَاءَهُ أَمْرٌ عَظِيمٌ [٦-ب]، فَتَنَاوَلْنَاهُ لِنُنْزِلَهُ عَنِ الدَّابَّةِ فَمَا قدرْنَا عَلَيه حَتّى سَقطَ عَنْهَا، وَأَشَارَ عَلَينَا(١) أَنِ اقْلَعُوا السَّهْمَ، فَقَلَعْنَاهُ فَخَرَجَ القَدَحُ وَبَقِيَتِ الحَدِيدَة . فَجَاءَ ابنُه يحيى بن زَيد -عليهما السلام- فَرَفعَ رِدَاهُ فَمَسَحَ الدَّمَ عَن وَجْهِهِ، وَهُوَ يَقُول : أَبْشِرْ يَابْنَ رَسُولِ الله، تُقْدِمُ عَلى رَسُول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وعَلى عَلي وَفَاطِمَةَ والحسَنَ والحُسَين -عليهم السلام-. [قَال](٢)، فَقَال زَيدٌ -عليه السلام- لابنِه: مَا أَنْتَ

والنجباء، والعلماء، ونحن خزان علم الله، وورثة وحي الله، وعترة رسول الله وشيعتنا رعاة الشمس والقمر، والله لا يقبل الله التوبة إلاّ منهم، ولا يخص بالرحمة أحداً سواهم. فلما خفقت الراية على رأسه قال: اللهم لك خرجت، وإياك أردت، ورضوانك طلبت، ولعدوك نصبت، فانتصر لنفسك ولدينك، ولكتابك ولنبيك، ولأهل بيت نبيك، ولأوليائك من المؤمنين، اللهم هذا الجهد مني، وأنت المستعان» [المصابيح في السيرة:٣٩٢]، وقال ابن عنبة : «قال أبو مخنف لوط بن يحيى الازدي: ......، فلما خفقت الراية على رأسه قال: «الحمد الله الذى أكمل لي دينى والله إني كنت استحيى من رسول الله(ص) أن أرد عليه الحوض غدا ولم آمر في أمته بمعروف ولا أنهى عن منكر» [عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب:٢٥٦] .

(١) في (ب) : إلينا .

(٢) ساقط في (ب) .

صَانِعٌ يَابُنَيَّ بَعْدِي؟. قَالَ: يَا أَبَه، أَطْلُبُ وَالله هَذَا الأَمْرَ حَتّى أَمُوت. قَالَ، فَقَالَ لَه زَيد -عليه السلام-: «افْعَلَ يَابُنَي، فَوالله إِنَّكَ عَلَى الحَقّ وَهُمْ عَلى البَاطِل، وإِنَّ قَتَلاكَ فِي الجَنَّة، وَقَتْلاهُم[١] فِي النَّار». قَال، ثُمّ قَال زَيد بن علي[٢] -عليه السلام- : «اقْلَعُوا عَنِّي الحَدِيدَة وَلَو خَرَجَت نَفْسِي مَعها». قَال: فَانْتَزَعَهُ رَجُلٌ بِفَمِه، وَخَرَجَت نَفْسُهُ مَعَ الحَدِيدَة، وَمَات -عليه السلام- . قَال: فَتَشَاوَرُوا فِي دَفْنِه. فَقَال بَعْضُهُم: نُلْبِسُهُ دِرْعَاً مِنْ حَدِيدٍ وَنَقْذِفُ بِه فِي المَاء. وَقَالَ بَعْضُهُم: نَحُزَّ رَأْسَهَ وَنُلْقِي جَسَدَهُ بَينَ القَتْلى . فَقَال ابنه يحيى -عليه السلام: لا والله، لا تَأْكُلُ الكِلابُ لَحم أَبِي أَبَداً. فَقَالَ بَعْضُهُم: بَلْ نَحْمِلُه إلى العَبَّاسِيَّةِ فَنَدْفِنهُ فِيهَا. قَالَ: ثُمّ دَفَنَّاهُ فِي سَاقِيَةٍ وَأَجْرَينَا علَيهِ المَاء. وَمَضَى يحيى بن زيد -عليهما السلام -وَمَن مَعَه، فَلَمّا أَصْبَحَ مَضَى غُلامٌ حَبَشِيٌّ كَان لِزَيد بن علي -عليهما السلام- فَأَخْبَرَ يُوسُف[٣] فَأَخْرَجَهُ مِنَ القَبْر، فَصُلِبَ[٤] بالكُنَاسَةِ هُوَ وَنَصْرُ بن خُزَيْمَةَ وَمُعَاوِيَةَ بن إسحَاق وزِياد النّهدِي[٥] -رَحمة الله تعالى عليهم-[٦].

---

(١) في (ب) : وإن قتلاهم .

(٢) في (ب) : زيد بن علي عليهما السلام .

(٣) في (ب) : يوسف بن عمر .

(٤) في (ب) : وصلب .

(٥) في (ب) : النهد .

(٦) قال البلاذري : «وَقَالَ أَبو مخنف: رمي زيد بسهم فِي جبهته فبلغ الدماغ فرجع ورجع أصحابه، وأهل الشَّامِ يظنون أنهم إنما رجعوا للمساء والليل، وتحامل زيد حَتَّى دخل دار الجزارين الَّتِي بالسبخة، وأوصى يَحْيَى ابنه بتقوى اللهَّ وجهاد بني أمية، ومكث هنيئة ثم قضى ليلة الجمعة، فدفن بموضع من دار الجزارين وأجروا عَلَيْهِ ساقية من ماء السبخة كي يخفي قبره وَكَانَ معهم غلام سندي- أتى زيدًا من أول

النهار في قوم أتوه ليقاتل معه فلم يقبله (زيدا) وَقَالَ: لا يقاتل مملوك بغير إذن مولاه. - فدل على قبره» [أنساب الأشراف:٣/ ٢٥٠]، وقال أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني -عليه السلام- : «وحدثنا محمد بن جعفر القرداني بإسناده عن أبي مخنف قال: فلما كان من الغد غداة الجمعة دعا يوسف بن عمر الريان بن سلمة فأتاه في غير سلاح فقال: قبحك الله من صاحب حرب، ثم دعا العباس بن سعد المزني، فبعثه في أهل الشام إلى زيد بن علي في دار الرزق، وخرج زيد بن علي عليه السلام في أصحابه فلما رآهم العباس بن سعد نادى بأهل الشام: الأرض الأرض. لأنه لم يكن له رجّالة، فنزل كثير فاقتتلوا قتالاً شديداً. وقال أبو معمر في حديثه: فشددنا على الصف الأول حتى فضضناه، ثم على الثاني، ثم على الثالث، وهزمناهم، وجعل زيد بن علي عليه السلام يقول: ﴿وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللهِ تُحْشَرُونَ﴾[آل عمران:١٥٨] وجعلوا يرمونه فأصابته ثلاث عشرة نشابة. قال: فبينا نحن نكارّهم إذ رُمي عليه السلام بسهم في جبينه الأيسر، فخالط دماغه حتى خرج من قفاه. فقال: الشهادة في الله و الحمد لله الذي رزقنيها. ثم قال: ادعوا لي القين، فحملناه على حمار إلى بيت امرأة همدانية. أخبرنا علي بن الحسين بن سليمان البجلي بإسناده عن أبي معمر قال: كنت جالساً بين يدي زيد بن علي عليه السلام وهو في كرب الموت، فقال لي: أدعوا لي يحيى، فدعوناه، فلما دخل جمع قميصه في كفه، وجعل يمسح ذلك الكرب عن وجه أبيه، وقال: أبشر يابن رسول الله، تقدم على رسول الله وعلي والحسن والحسين وخديجة وفاطمة وهم عنك راضون. قال: صدقت يا بني فما في نفسك؟ قال: أن أجاهد القوم والله إلاّ أن لا أجد أحداً يعينني. قال: نعم يا بني جاهدهم، فوالله إنك لعلى الحق وهم على الباطل، وإن قتلاك في الجنة وقتلاهم في النار» [المصابيح في السيرة:٣٩٥-٣٩٦]، وقال -عليه السلام- أيضاً : «قال أبو مخنف في حديثه :حدثني سلمة بن ثابت، وكان مع زيد بن علي عليه السلام: أنه دخل عليه صلوات الله عليه فجاؤه بطبيب يقال له سفيان فانتزع النصل من جبينه؛ وأنا أنظر، فما عدا أن انتزعه حتى قضى نحبه. فقال له أصحابه: أين ندفنه؟ قال بعضهم: نحتز رأسة، ونطرحه بين القتلى فلا يعرف. قال ابنه: والله لا أجعل جسد أبي طعاماً للكلاب. وقال بعضهم: ندفنه بالعباسية، فأشرت عليهم أن ينطلقوا به إلى موضع قد احتفر فيدفنوه فيه، ويجروا عليه الماء، فأخذوا برأيي، فانطلقنا ودفناه وأجرينا عليه الماء، ومعنا سندي

فذهب إلى الحكم بن الصامت من الغد يومَ السبت، فبعث إلى ذلك الموضع واستخرج زيداً عليه السلام وحز رأسه، وسرح به إلى يوسف بن عمر، فأمر بجثته، فصلبت في الكناسة هو ونصر بن خزيمة ومعاوية بن إسحاق الأنصاري» [المصابيح في السيرة:٣٩٧]، وقال سهل بن عبدالله البخاري أبو نصر : «(قال) سعيد بن خيثم تفرق أصحاب زيد عنه حتى بقى ثلثمائة رجل (وقيل) جاء يوسف بن عمر الثقفي في ألف (قال) فصف أصحابه صفا خلف صف حتى لا يستطيع أحدهم ان يلوى عنقه فجعلنا نضرب فلا نرى إلا النار تخرج من الحديد فجاء سهم فأصاب جبين زيد بن على "ع " يقال رماه مملوك له يقال له راشد فأصاب بين عينيه . (قال) فأنزلناه وكان رأسه في حجر محمد بن مسلم الخياط فجاء يحيى بن زيد فاكب عليه فقال يا أبتاه ابشر ترد على رسول الله (ص) وعلى وفاطمة والحسن والحسين "ع " قال أجل يا بنى ولكن أي شيء تريد تصنع فقال : أقاتلهم والله ولو لم أجد إلا نفسي، فقال افعل فو الله انك على الحق وانهم على الباطل . وان قتلاك في الجنة وان قتلاهم في النار، ثم نزع السهم فكانت نفسه معه» [سر السلسلة العلوية:٥٨]، وانظر [عمْدة الطالب في أنساب آل أبي طالب:٢٥٧]، وقال أبو الفرج الأصفهاني : «قال أبو مخنف: فحدثني سلمة بن ثابت وكان من اصحاب زيد وكان آخر من انصرف عنه هو وغلام لمعاوية بن إسحاق، قال: أقبلت انا واصحابي نقتفي أثر زيد فنجده قد دخل بيت حران بن ابي كريمة في سكة البريد في دور ارحب وشاكر فدخلت عليه فقلت له جعلني الله فداك ابا الحسين وانطلق ناس من اصحابه فجاؤا بطبيب يقال له سفيان مولى لبني دواس. فقال له: إنك إن نزعته من رأسك مت قال: الموت ايسر علي مما انا فيه. قال: فأخذ الكلبتين فانتزعه فساعة انتزاعه مات صلوات الله عليه. قال القوم: اين ندفه؟ واين نواريه؟ فقال بعضهم نلبسه درعين ثم نلقيه في الماء. وقال بعضهم: لا بل نحتز رأسه ثم نلقيه بين القتلى. قال: فقال يحيى بن زيد: لا والله لا يأكل لحم ابي السباع. وقال بعضهم نحمله إلى العباسية فندفنه فيها. فقبلوا رأيي. قال: فانطلقنا فحفرنا له حفرتين وفيها يومئذ ماء كثير حتى إذا نحن مكنا له دفناه ثم اجرينا عليه الماء ومعنا عبد سندي. قال سعيد بن خيثم في حديثه: عبد حبشي كان مولى لعبد الحميد الرواسي وكان معمر بن خيثم قد اخذ صفقته لزيد وقال يحيى بن صالح: هو مملوك لزيد سندي وكان حضرهم. قال أبو مخنف عن كهمس قال: كان نبطي يسقي زرعا له حين وجبت الشمس

فرآهم حيث دفنوه، فلما اصبح اتى الحكم بن الصلت فدلهم على موضع قبره فسرح اليه يوسف بن عمر، العباس بن سعيد المري. قال أبو مخنف: بعث الحجاج بن القاسم فاستخرجوه على بعير. قال هشام فحدثني نصر بن قابوس قال: فنظرت والله اليه حين اقبل به على جمل قد شد بالحبال وعليه قميص اصفر هروي فألقي من البعير على باب القصر فخر كأنه جبل. فأمر به فصلب بالكناسة، وصلب معه معاوية بن إسحاق، وزياد الهندي ونصر بن خزيمة العبسي» [مقاتل الطالبيين:] . وقال الطبري يروي عن أبي مخنف : «قَالَ: فحدثني سلمة بْن ثابت الليثي- وكان مع زيد بْن علي، وكان آخر من انصرف من الناس يومئذ، هو وغلام لمعاوية بْن إسحاق- قَالَ: أقبلت أنا وصاحبي نقص أثر زيد بْن علي، فنجده قد أنزل، وأدخل بيت حران ابن كريمة مولى لبعض العرب في سكة البريد في دور أرحب وشاكر. قَالَ سلمة بْن ثابت: فدخلت عليه، فقلت له: جعلني الله فداك أبا الحسين! وانطلق أصحابه فجاءوا بطبيب يقال له شقير مولى لبنى رؤاس فانزع النصل من جبهته، وانا انظر اليه، فو الله ما عدا أن أنزعه جعل يصيح، ثم لم يلبث أن قضى، فقال القوم: أين ندفنه، وأين نواريه؟ فقال بعض أصحابه: نلبسه درعه ونطرحه في الماء، وقال بعضهم: بل نحتز رأسه ونضعه بين القتلى، فقال ابنه يحيى: لا والله لا ناكل لحم أبي الكلاب. وقال بعضهم: لا بل نحمله إلى العباسية فندفنه. قَالَ سلمة: فأشرت عليهم أن ننطلق به إلى الحفرة التي يؤخذ منها الطين فندفنه فيها، فقبلوا رأيي وانطلقنا، وحفرنا له بين حفرتين، وفيه حينئذ ماء كثير، حتى إذا نحن أمكنا له دفناه، وأجرينا عليه الماء، وكان معنا عبد له سندي قَالَ: ثم انصرفنا حتى نأتي جبانة السبيع، ومعنا ابنه، فلم نزل بها، وتصدع الناس عنا، وبقيت في رهط معه لا يكونون عشرة، فقلت له: أين تريد؟ هذا الصبح قد غشيك- ومعه أبو الصبار العبدي- قَالَ: فقال: النهرين، فقلت له: إن كنت إنما تريد النهرين- فظننت أنه يريد أن يتشطط الفرات ويقاتلهم- فقلت له: لا تبرح مكانك، تقاتلهم حتى تقتل، أو يقضي الله ما هو قاض فقال لي: أنا أريد نهري كربلاء» [تاريخ الطبري:٧/ ١٨٦] . وقال الشيخ الصدوق من الإمامية : «حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رحمه الله)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن حمزة بن حمران، قال: دخلت إلى الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)، فقال لي: يا حمزة، من أين أقبلت؟ قلت له: من الكوفة. قال: فبكى (عليه

السلام) حتى بلت دموعه لحيته، فقلت له: يا بن رسول الله، ما لك أكثرت البكاء؟ فقال: ذكرت عمي زيدا وما صنع به فبكيت. فقلت له: وما الذي ذكرت منه؟ فقال: ذكرت مقتله، وقد أصاب جبينه سهم، فجاءه ابنه يحيى فانكب عليه، وقال له: أبشر يا أبتاه، فإنك ترد على رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين (صلوات الله عليهم). قال: أجل يا بني، ثم دعا بحداد فنزع السهم من جبينه، فكانت نفسه معه، فجيئ به إلى ساقية تجري عند بستان زائدة، فحفر له فيها ودفن، وأجرى عليه الماء وكان معهم غلام سندي لبعضهم، فذهب إلى يوسف ابن عمر من الغد فأخبره بدفنهم إياه، فأخرجه يوسف بن عمر فصلبه في الكناسة أربع سنين، ثم أمر به فأحرق بالنار، وذري في الرياح، فلعن الله قاتله وخاذله، وإلى الله جل اسمه أشكو ما نزل بنا أهل بيت نبيه بعد موته، وبه نستعين على عدونا، وهو خير مستعان» [أمالي الصدوق:٤٧٧]، وقال سبط ابن الجوزي : «ثم بعث إليهم يوسف جيشًا آخر، فقاتلوهم في الليل إلى أن تهوَّر [الليل] فجاء زيدَ بنَ عليّ سهمٌ في جبهته، فثبتَ فيها، ووصلَ إلى دماغه، فرجعَ ورجعَ أصحابه، ولا يظنُّ أهلُ الشَّام أنَّهم رجعوا إلَّا بسبب المساء والليل. وجاء أصحابُه بطبيب يقال له: سفيان -مولًى لبني رُؤاس- فانتزع النَّصْل من جبهته، فصاح ومات. فقال أصحابُه: أين ندفنه؟ واختلفوا فيه، فقال بعضهم: نُلبسه درعه ونلقيه في الماء، وقال آخرون: بل نحزُّ رأسَه ونرميه بين القتلى. فقال ابنُه يحيى: لا والله، لا تأكل الكلاب لحم أبي. فدفنوه في حفرة، وسكَّروا ماء النهر، وأجْرَوْا عليه الماء. وأصبح يوسف بن عمرو قد تفرَّق أصحاب زيد، فعلم أنَّه قد قُتل، فجعل يفتِّشُ القتلى عليه، وكان معهم لما دُفن غلامٌ سِنْديّ، فدلَّهم على مكانه، فاستخرجَه يوسف، فقطع رأسَه، وبعث به إلى الشَّام، وصلبَ بدنَه بالكُناسة [هو] وجماعةٌ ممن كان معه: نصر بن خُزيمة، ومعاوية بن إسحاق بن زيد بن حارثة الأَنْصَارِيّ وغيرُهما» [مرآة الزمان في تواريخ الأعيان:١١/ ١٦١]، وفي مقاتل الطالبيين : «قال هشام فحدّثني نصر بن قابوس، قال: فنظرت والله إليه حين أقبل به على جمل قد شدّ بالحبال، وعليه قميص أصفر هروي، فألقى من البعير على باب القصر فخرّ كأنه جبل. فأمر به فصلب بالكناسة، وصلب معه معاوية بن إسحاق، وزياد الهندي، ونصر بن خزيمة العبسي» [مقاتل الطالبيين:١٣٨] .

[بعد مقتل الإمام زيد بن علي (ع)، كراماته]:

٣٥. عَن معاوية[(١)] بن وهب البجلي، قال: حَدَّثني غَيرُ وَاحِدٍ: أَنَّ زَيدَ بن علي -عليهما السلام- كَانَ يُوَجَّهُ بِوَجْهِهِ نَاحِيَةَ الفُرَات، فيُصْبِحُ وَقَدْ دَارَتْ خَشَبَتُهُ مِنْ نَاحِيَةِ القِبْلَةِ مِراراً. وَغَزَلَتِ العَنْكَبُوتُ حَتّى نَسَجَتْ عَلى عَوْرَتِه، وَقَدْ كَانُوا صَلَبُوه عُرْيَاناً[(٢)].

---

(١) في (ب): يعقوب بن معاوية البجلي.

(٢) قال الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري -عليه السلام- : «أَخْبَرَنَا الشَّرِيْفُ أَبُو عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حَاجِبٍ، وَحُسَيْنُ بْنُ الْقَطَّانِ، وَصَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَطَّارُ، قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوْسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْن مُحَمَّدِ بْنِ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَسَنُ بْنُ عَبْدِالْوَاحِدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبِ الْبَجْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ، لاَ أُحْصِي مَنْ سَمِعْتُ مِنْهُ هَذَا الْحَدِيْثَ، أَنَّ زَيْداً -عَلَيْهِ السَّلاَمُ- كَانَ يُوَجَّهُ بِوَجْهِهِ نَاحِيَةَ الْفُرَاتِ، فَيُصْبِحُ وَقَدْ دَارَتْ خَشَبَتُهُ نَاحِيَةَ الْقِبْلَةِ مِرَاراً، وَعَلَتِ الْعَنْكَبُوْتُ حَتَّى نَسَجَتْ عَلَى عَوْرَتِهِ، وَقَدْ كَانُوا صَلَبُوْهُ عَرْيَاناً» [الأمالي الاثنينية:٦٣٤]، وقال ابن عساكر: «قرأت بخط أبي الحسن بن نظيف وأنبأنيه أبو القاسم العلوي وأبو الوحش المقرئ عنه أنا إبراهيم بن علي بن إبراهيم نا أبو العباس أحمد بن بكران بن شاذان نا الحسين بن علي حدثني محمد بن سلام نا إسماعيل عن الحسن بن محمد بن معاوية البجلي قال كان زيد بن علي حيث صلب يوجه وجهه ناحية الفرات فيصبح وقد دارت خشبته ناحية القبلة مرارا وعمدت العنكبوت حتى نسج على عورته وقد كانوا صلبوه عريانا» [تاريخ مدينة دمشق:١٩/ ٤٧٩]، وقال ابن العديم: «أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان عن الحافظ أبي القاسم علي ابن الحسن قال: قرأت بخط أبي الحسن رشاء بن نظيف، وأنبأنيه أبو القاسم العلوي، وأبو الوحش المقرئ عنه قال: أخبرنا ابراهيم بن علي بن ابراهيم قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن بكران بن شاذان قال: حدثنا الحسين بن علي قال: حدثني محمد بن سلام قال: حدثنا اسماعيل عن الحسن بن محمد بن معاوية البجلي قال: كان زيد بن علي حيث صلب يوجه وجهه ناحية الفرات فيصبح وقد دارت خشبته ناحية القبلة مرارا، وغدت العنكبوت

٣٦. عن أبي الجَارود، قَال: لَمَّا قُتِلَ زَيدُ بن علي -عليهما السلام- أَقْبَلْتُ هَاوِيَاً، فَانْتَهَيْتُ إلى دَارِ مُعَاوِيَةَ بن إسْحَاقَ الأنْصَارِيّ، فَإذَا طَائِرٌ عَلى الحَائِطِ أَصْغَرُ مِنَ البَطَّةِ، وَفَوقَ الدَّجَاجَةِ، وَهُوَ يَصِيحُ، فَاسْتَقْبَلَنِي اسْتِقْبَالاً، ثُمّ قَال: وَازَيْدَاهُ، وَابن رَسُولِ الله، مَال قَاتِلِ زَيْدٍ نَجَا شُلَّتْ يَمِينُهُ وَبَانَت اليُسْرَى، أَعَلى رَبِّهِ اجْتَرَى. ثُمَّ طَارَ الطَّائِرُ.

٣٧. عن الزّبير[١] بن عدي النّهمي[٢]، قَال: كُنْتُ عِنْدَ خَشَبَةِ زِيدِ بنِ عَلي -عليهما السلام- قَائِماً، إذْ جَاءَتِ إمْرَأَةٌ فَقَالَت بِإصْبَعِهَا فِي خَشَبَتِهِ -هَكَذَا تُغَيِّبُهُ- وَتَشْتُمُهُ. قَال: فَمَا بَرِحَتْ حَتَّى قَالَت: اصْبَعِي، اصْبَعِي. فَنَظَرْنَا فَإذَا قَدْ غَابَتْ فِي كَفِّهَا. قَال: وَجَاءت امْرَأَةٌ

حتى نسج على عورته، وقد كانوا صلبوه عريانا» [بغية الطلب في تاريخ حلب:٩/ ٤٠٥٠]، وروى أبو الفرج الأصفهاني، قال: «حدثنا محمد بن علي بن أخت خلاد المقري، قال: حدثنا أبو نعيم الملائي عن سماعة بن موسى الطحان، قال: رأيت زيد بن علي مصلوبا بالكناسة فما رأى أحد له عورة، استرسل جلد من بطنه، من قدامه ومن خلفه حتى ستر عورته» [مقاتل الطالبيين:١٣٩]، وقال ابن كناسة محمد بن عبدالله الأسدي (ت٢٠٧هـ): «لما صلب زيد بن عليٍّ رضي الله عنهما ما أمسى حتى نسج العنكبوت على عورته» [البصائر والذخائر:٨/ ١٥٣].

(١) في (ب): الزبير بن عدي التميمي.

(٢) هو: الزبير بن عدي النهمي، ويقال اليامي، الهمداني، أبو عبدالله، ويقال أبو عدي، قاضي الري. روى عن: أنس بن مالك، وإبراهيم بن يزيد النخعي، والضحاك بن مزاحم الهلالي، وغيرهم. روى عنه: إسماعيل بن أبي خالد، والحجاج بن أرطأة، وأبو إسحاق السبيعي، وغيرهم. ووفاته سنة (١٣١هـ). [انظر [سير أعلام النبلاء:٦/ ١٥٧].

أُخْرَى فَنَزَعَت خِمَارَهَا عَنْ رَأسِهَا، فَقَذَفَت بِهِ إِلَيهِ، فَكَأَنَّ شَيئاً أَخَذَهُ فَأَزَّرَهُ . قَال: فَبَلَغَ ذَلِك يُوسُف بن عُمَر؛ فَأَخَذَهُ فَحَرَّقَهُ بِالنَّار(١).

---

(١) روى الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري -عليه السلام-، قال : «أَخْبَرَنَا الشَّرِيْفُ أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْحَسَنِيُّ الْكُوْفِيُّ الْبَطْحَانِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَاجِبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ وَلِيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الطَّيِّبِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُخَلَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدِ اللهِ الْوَرَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى الْبُطَيْنُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ حَازِمِ الأَسَدِيِّ. عَنْ فَاطِمَةَ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي سَلاَمَةَ قَالَتْ: مَرَرْتُ فَإِذَا زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ -عَلَيْهِ السَّلاَمُ- مَصْلُوْباً عَرْيَاناً مَكْشُوْفَ الْعَوْرَةِ فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللهِ! أَيُفْعَلُ هَذَا بِابْنِ رَسُوْلِ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ-! فَحَلَلْتُ خِمَارِي عَنْ رَأْسِي ثُمَّ تَعْنِي لَفَفْتُهُ، فَرَمَيْتُ بِهِ عَلَى عَوْرَتِهِ فَاسْتَدَارَ حَتَّى انْعَقَدَ فِيْ وَسَطِهِ وَهُمْ يَنْظُرُوْنَ، فَصَعَدُوا فَحَلُّوْهُ، فَاسْتَرْخَتْ سُرَّتُهُ حَتَّى غَطَّتْ عَوْرَتَهُ، فَمَضَوا عَلَى يُوْسُفَ بْنِ عُمَرَ وَأَخْبَرُوْهُ، فَقَالَ: أَنْزِلُوْهُ فَاذْهَبُوا بِهِ إِلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ فَاحْرِقُوْهُ، فَإِذَا صَارَ رَمَاداً فَاذْرُوْهُ فِيْ الْفُرَاتِ، فَإِنِّي لاَ آمَنُهُمْ أَنْ يَتَّخِذُوْهُ إِلَهاً كَمَا اتَّخَذُوا بَنُو إِسْرَائِيْلَ الْعِجْلَ، ثُمَّ أَخَذُوا أَمَتَهُ، أَظُنُّهُ يَعْنِي أُمَّ وَلَدِهِ، فَقَطَعُوا ثَدْيَهَا فَمَاتَتْ فِيْ ذَلِكَ رَحْمَةُ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهَا» [الأمالي الاثنينية:٦٣٢]، وروى -عليه السلام- أيضاً، قال: «أَخْبَرَنَا الشَّرِيْفُ أَبُو عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حَاجِبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلاَّنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالسَّلاَمِ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عَبْدِالْوَاحِدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَسْرُوْقُ بْنُ مَرْزَبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا. عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ الْيَامِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ خَشَبَةِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ -عَلَيْهِ السَّلاَمُ-قَائِماً، إِذْ جَاءَتِ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: كَذَا بِأُصْبُعِهَا عَلَى الْخَشَبَةِ -يَعْنِي طَعَنَتْ بِأُصْبُعِهَا عَلَى الْخَشَبَةِ-، وَذَكَرَ الْحَدِيْثَ» [الأمالي الاثنينية:٦٣٦] .

[في شأن الرّافضة، وبيان عقيدة الإمام زيد بن علي (ع) في الإمامة]:

٣٨. عن أبي خالد(١)، قَال: كُنَّا عِندَ زَيد بن علي -عليهما السلام- فَجَاءَهُ أبو الخَطَّاب(٢) وَكَلَّمَه، فَقَالَ لَه زيدٌ -عليه السلام-: «اتَّقِ الله، فَإنِّي قَدْ قَدِمْتُ عَلَيكُم وَشِيعَتُنَا يَتَهَافَتُونَ فِي النَّارِ تَهَافُتاً. رَسُول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- جَدُّنَا، وَالمُؤمِنُ المُهَاجِرُ مَعَهُ أَبُونَا، وَزَوْجَتُهُ خَدِيجَةُ بِنت خُويلد جَدَّتُنَا، وَابْنَتُه فَاطِمَة أُمُّنَا، فَمَنْ أَهْلُهُ إلاَّ مَنْ نَزَلَ مِنْهُ بِمِثْلِ الذِي نَزَلْنَا، فَالله بَيْنَنا وَبَينَ مَنْ غَلا فِينَا، وَوَضَعَنَا عَلى غَير حَدِّنَا، وَقَال فِينَا مَالا نَقُولُ فِي أَنْفُسِنَا. المَعْصُومُونَ [مِنَّا](٣) خَمْسَةٌ: رَسُول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وأَمِيرُ المُؤمنين [٧-أ]، وَالحَسَن، وَالحسين، وفَاطِمَة -عَليهم السلام-، وَأَمَّا سَائِرُنا أَهْل البَيت

---

(١) هو: عمرو بن خالد الواسطي، الهاشمي (مولى بني هاشم)، الكوفي، أبو خالد، من كبار أصحاب الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، يروي عنه كثيراً ومن ذلك (مسند الإمام زيد بن علي)، قال العلامة عبد الله ابن الإمام الهادي القاسمي -عليه السلام-: «ضعفه المائلون عن العترة، ووثقه آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأتباعهم وكفا بذلك رتبة وفخراً». روى عن: الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، والإمام الباقر محمد بن علي -عليه السلام-، والإمام الصادق جعفر بن محمد -عليه السلام-، وحبيب بن أبي ثابت، وغيرهم. روى عنه: الحسين بن علوان، وإبراهيم بن الزبرقان، ونصر بن مزاحم، وغيرهم، وفي رواية أبي مخنف عنه يقول الطبري: «قَالَ أَبُو مخنف: حَدَّثَنِي عُمَر[و] بْنُ خَالِدٍ، عن زَيْد بن عَلِيّ بن حُسَيْن، وعن دَاوُد بْن عَلِيّ بْن عَبْدِ اللهَّ بْنِ عباس، أن بني عقيل قَالُوا: لا وَاللهَّ لا نبرح حَتَّى ندرك ثأرنا، أو نذوق مَا ذاق أخونا» [تاريخ الطبري:٥/٣٩٧]. وفاته سنة (١٥٠هـ). انظر [الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى].

(٢) هو: محمد بن أبي زينب مقلاص الأسدي، مولاهم، أبو الخطاب، من غلاة الرافضة، وذمه الأئمة -عليه السلام-.

(٣) ساقط في (ب).

فَنُذْنِبُ كَما يُذْنِبُ النَّاس، وَنُحْسِنُ كَمَا يُحْسِنُ النَّاس، لِلمُحْسِنِ مِنَّا ضِعْفُ الأَجْر، وَلِلمُسِيء مِنَّا ضِعْفُ العِقَابِ، لأنّ الله سُبْحَانَه قَال: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ الآية [الأحزاب:٣٠]، فَترونَ أنَّ رِجَالَنَا لَيسُو مِنْ نَسَائِنَا ؟. إلاّ أنّا أهل البَيت لَيسَ يَخلُو أنْ يَكُونَ مِنّا مَأمُونٌ عَلى الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛ لأنَّ الله سبحانه قال:﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[الزخرف:٢٨]، فَإذَا ضَلَّ النَّاسُ لَمْ يَكُن الهَادِي إلاّ مِنَّا، عَلِمْنَا عِلْماً جَهِلَهُ غَيرُنَا مِمّن هُو دُونَنَا، وَعَلِمَ مَنْ فَوقَنَا عِلْماً لَمْ[١] يَبْلُغه عِلْمُنَا، فَلم[٢] يَضُرّ مَنْ هُو دُونَنا مَا فَهِمْنَاهُ فِي عِلْمِنَا، وَلم يَضرّنَا مَا فَاتَنَا فِيه غَيرنَا مّما لَمْ يَبْلُغْهُ عِلْمُنَا . كَانَت الجَمَاعَةُ أَحَبُّ إلى أمير المؤمنين -عليه السلام- مِنَ الفُرْقَة، ثُمَّ الجَمَاعَة بَعْدَ الفُرْقَة عَلى السَّيفِ، إلاّ أنّ أمّة مُحَمَّدٍ -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- جَالَت بِه جَوْلَة»[٣].

(١) في (ب) : لمّا .

(٢) في (ب) : ألم .

(٣) قال فرات بن إبراهيم الكوفي : «حدثنا الحسن بن العباس قال: حدثنا الحسين (الحسن) ـ يعني ابن الحسين ـ قال: حدثنا عبد الله بن الحسين بن جمال الطائي: عن أبي خالد قال: كنا عند زيد بن علي فجاءه أبو الخطاب قال عبد الله: هو الخطاب ـ! يكلمه فقال له زيد: اتق الله فاني قدمت عليكم وشيعتكم يتهافتون في المباهاة، رسول الله جدنا والمؤمن المهاجر معه أبونا، وزوجته خديجة بنت خويلد جدتنا، وبنته فاطمة الزهراء أمنا، فمن أهله إلا من نزل بمثل الذي نزلنا، فالله بيننا وبين من غلا فينا ووضعنا على غير حدنا وقال فينا مالا نقول في أنفسنا، المعصومون منا خمسة رسول الله وعلي والحسن والحسين وفاطمة عليهم الصلاة والسلام، وأما سائرنا أهل البيت فيذنب كما يذنب الناس ويحسن كما يحسن الناس، للمحسن منا ضعفي الاجر وللمسيء منا ضعفين من العذاب لان الله تعالى قال: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾[الاحزاب:٣٠]، أفترون أن رجالنا ليس مثل نساءنا إلا أنا أهل البيت ليس يخلو أن يكون فينا مأمور على الكتاب والسنة لان الله تعالى قال: ﴿وَجَعَلَهَا

﴿كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ فإذا ضل الناس لم يكن الهادي إلا منا، علمنا علما جهله من هو دوننا، مانعناه في علمنا ولم يضرنا ما فارقنا فيه غيرنا مما لم يبلغه علمنا، كانت الجماعة أحب إلى علي من الفرقة ثم الجماعة بعد الفرقة على السيف إلا أن أمة محمد جالت جولة» [تفسير فرات:٤٠٢] ، قال العلامة أحمد بن موسى الطبري : «عن أبي خالد قال: كنَّا عند زيد بن علي عليه السلام، فجاءه أبو الخطاب فكلمه، فقال له زيد: (اتق الله فإني قدمت إليكم، وشيعتنا يتهافتون في النار تهافتاً؛ رسول الله جدنا، والمؤمن المهاجر معه أبونا، وزوجته خديجة ابنة خويلد جدتنا، وابنته فاطمة أمنا، فمن أهله إلاّ من نزل منه بمثل ما نزلنا؛ فالله بيننا وبين من غلا فينا، ووضعنا على غير حدنا، وقال فينا ما لا نقول في أنفسنا؛ المعصومون منَّا خمسة: رسول الله، وأمير المؤمنين علي، وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام؛ وأمَّا سائرنا أهل البيت فيذنب كما يذنب الناس، ويحسن كما يحسن الناس؛ للمحسن منَّا ضعف الأجر، وللمسيء منَّا ضعف العقاب؛ لأن الله سبحانه قال: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾[الأحزاب:٣٠] الآية؛ أفترون أن رجالنا ليسوا من نسائنا؟. ألا إنَّا أهل البيت، ليس يخلو من أن يكون منَّا مأمونون على الكتاب والسنة؛ لأن الله سبحانه قال: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[الزخرف:٢٨]. فإذا ضل الناس، لم يكن الهادي إلاّ منَّا؛ علمنا عِلْماً جهله من دوننا، وعلم من هو فوقنا عِلْماً لم يبلغه علمنا، فلم يضر من هو دوننا ما فقهناه من علمنا، ولم يضرنا ما فاتنا فيه غيرنا، ممَّا لم يبلغه علمنا. كانت الجماعة أحبّ إلى أمير المؤمنين من الفرقة، ثم الجماعة بعد الفرقة على السيف، إلاّ أن أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم جالت عليه جولة» [المنير]، وروى فرات بن إبراهيم الكوفي، قال : «حدثنا محمد بن أحمد بن عثمان بن ذليل معنعنا: عن علي بن قاسم عن أبيه قال: سمعت زيد بن علي يقول: إنما المعصومون منا خمسة لا والله ما لهم سادس وهم الذين نزلت فيهم الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم الصلاة والسلام، وأمّا نحن فأهل البيت نرجو رحمته ونخاف من عذابه، للمحسنين منا أجران وأخاف على المسيء منا ضعفي العذاب كما وعد أزواج النبي» [تفسير فرات:٣٤٠]، وروى الحافظ محمد بن سليمان الكوفي، قال : «حدثنا عثمان قال: حدثنا محمد بن عبد الله قال: حدثنا عبد

٣٩. عَن زيد بن علي -عليهما السلام- في قَولِ الله عَزّ وَجَلّ:﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ﴾[هود:١١٦]،

الرحمان قال: حدثنا علي بن هاشم عن أبيه: عن زيد بن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: منا خمسة معصومون: قيل: يا رسول الله منهم ؟ قال: أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين» [مناقب أمير المؤمنين:٢/ ١٥٣]، وروى ابن عساكر، قال : «أنبأنا أبو محمد بن طاوس أنا أبو الغنائم بن أبي عثمان أنا أبو الحسن بن رزقويه أنبأ محمد بن عمر بن محمد بن الجعابي حدثني محمد بن أحمد بن المؤمل نا محمد بن علي بن خلف نا محمد بن كثير قال سمعت هاشم بن البريد يقول سمعت زيد بن علي يقول المعصومون منا خمسة النبي ص - وعلي وفاطمة والحسن والحسين» [تاريخ مدينة دمشق:١٩/ ٤٦٤]، وروى الحافظ محمد بن سليمان الكوفي، قال : «حدثنا عثمان بن محمد قال: حدثنا جعفر قال: حدثنا يحي قال: حدثنا حماد عن أبي الجارود: عن أبي جعفر [عليه السلام] قال: المعصومون منا خمسة: رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين. حدثنا عثمان بن محمد قال: حدثنا جعفر قال: حدثنا يحي قال: حدثنا حماد. وحدثني محمد بن موسى عن جحيف بن الاجلح الكندي قال: قال زيد بن علي: والله [هؤلاء] ما كانوا بأنبياء ولا رسل ولكن الله يضرب الامثال لمن يشاء» [مناقب أمير المؤمنين:٢/ ١٦٢]، وقال الإمام زيد بن علي -عليه السلام- في كتاب الصفوة : «ثم قال: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنْ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ﴾[الأحزاب: ٣٢] فلم يُفَضِّلهن على أحد من النساء بآبائهن، ولا بأمهاتهن، ولا بعشيرتهن، ولكن إنما جعل الله الفضل لهن لمكانتهن من النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فكيف لا يكون لأهل بيته الفضل على بيوت المسلمين، ولورثته على ورثتهم، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو جدنا، وابن عمه المهاجر معه أبونا، وابنته أمنا، وزوجه أفضل أزواجه جدتنا، فمن أهل الأنبياء إلا من نزل بمنزلتنا من نبينا صلى الله عليه وآله، والله المستعان» [مجموع كتب ورسائل الإمام زيد بن علي:٢٣٥] .

قَال : «نَزَلَت فِينَا. قَال: تَخْرُجُ الطَّائِفَةُ مِنَّا أَو مِثلَنا أو مِمَّن كَانَ قَبْلَنَا ؛ فَيُقْتَلُ مِنهُم مَنْ يُقْتَلُ، فَيبقَى مِنهُم بَقِيَّةٌ لِيُحْيُوا[1] ذَلِكَ الأَمْر يَوماً مَا»[2].

٤٠. عَن زيد بن علي -عليهما السلام-، في قَول الله سبحانه: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا﴾الآية [الحج:٣٩]، قَال: «فِينَا نَزَلَت، فَلَم يَكُن الله سُبْحَانَه يُولِّي أَحَداً مِنَّا أَمْراً [إلاّ][3] وَكَّلَ بِه مَلَكَين يَهْدِيَانِ قَلْبَهُ وَيُسَدِّدَانِ لِسَانَه»[4].

---

(١) في (ب) : ليحييوا .

(٢) روى فرات الكوفي، قال : «عن زيد بن علي في قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ﴾ إلى آخر الآية قال: يخرج الطائفة منا ومثلنا ممن كان قبلنا من القرون فمنهم من يقتل ويبقى منهم بقية ليحيون ذلك الأمر يوما. [وروى] فرات قال: حدثني جعفر بن محمد الفزاري قال: حدثنا عباد عن الحسين بن حماد عن أبيه عن زياد المديني: عن زيد بن علي في قوله: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ﴾ قال: نزلت هذه فينا . [وروى] حدثني جعفر بن محمد الفزاري معنعنا: عن زيد بن علي في قوله : ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ﴾ قال: نزلت فينا وفيمن كان قبلنا ليحيي الله هذه الارض» [تفسير فرات:١٩٥]، وروى الحاكم الحسكاني، قال: «أبو القاسم عبد الرحمان بن محمد الحسني، قال: حدثنا فرات بن إبراهيم الكوفي، قال: حدثني جعفر بن محمد الفزاري قال: حدثنا عباد، عن الحسين بن حماد، عن أبيه، عن زياد المديني عن زيد بن علي عليهما السلام في قوله: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ﴾. قال: نزلت هذه فينا» [شواهد التنزيل:١/ ٣٧١] .

(٣) ساقط في (ب) .

(٤) قال الحاكم الجشمي : «المروي عن زيد بن علي، قال: فينا نزلت: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ﴾ الآية» [تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين:١٦٧]، وقال الحاكم الحسكاني : «أخبرنا أبو الحسن الأهوازي قال: أخبرنا أبو بكر البيضاوي قال: حدثنا محمد بن القاسم قال: حدثنا عباد، قال: حدثنا حسن بن حماد، عن

٤١. عن أبي جعفر محمد بن علي -عليهما السلام-، قال: «الأئمّةُ المَفْرُوضَةُ طَاعَتُهُم أمير المُؤمنين عَلي بن أبي طالب والحسَن وَالحُسَين وَزَيدُ بن عَلي[(١)] -عليهم السلام-»[(٢)].

أبيه، عن زياد المديني: عن زيد بن علي عليهما السلام أنه قرأ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا﴾ الآية، وقال: نزلت فينا» [شواهد التنزيل:١/ ٥٢١]، وقال الحافظ علي بن الحسين الزيدي : «حدثني والدي رضي اللهّ عنه، قال: أخبرنا أبو يعلى حمزة بن أبي سليمان العلوي بقزوين، قال: أخبرنا عبد العزيز بن إسحاق المعروف بابن البقال، قال: حدثنا ابو الطيب علي بن محمد بن الجعفي الكوفي الدهان، حدثنا أحمد بن قاسم، حدثنا حرب بن الحسن، ومحمد بن حفص بن راشد، قالا: حدثنا شاذان الطحان وكان من خيار أصحاب الحسن بن صالح، عن كهمس بن الحسن، عن مسلم الحذا، عن زيد بن علي، قال: قال رسول اللهّ صلى اللهّ عليه وآله وسلم: في قول اللهّ جل ثناؤه: ﴿قُلْ هَـٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ يعني من أهل بيتي لايزال الرجل بعد الرجل يدعو إلى ما أدعو إليه ». حدثني والدي رضي اللهّ عنه، قال: أخبرنا أبو يعلى حمزة بن أبي سليمان العلوي بقزوين، قال: أخبرنا عبد العزيز بن إسحاق المعروف بابن البقال، قال: حدثنا أحمد بن حمدان بن الحسين، حدثنا محمد بن الأزهر، حدثنا حسين بن علوان، حدثنا أبو خالد، قال: سمعت زيد بن علي يقول: حقاً علينا أهل البيت إذا قام الرجل منا فدعا إلى كتاب اللهّ وسنة رسوله وجاهد على ذلك واستشهد ومضى، أن يقوم آخر يتلوه يدعو إلى ما يدعو إليه، حجة اللهّ عز وجل على أهل كل زمان إلى أن تنقضي الدنيا» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط].

(١) انظر حاشية الخبر رقم (٨) من هذا الكتاب، ففيها بيان وجه هذا الخبر .

(٢) قال الحافظ علي بن الحسين الزيدي : «أخبرني السيد أبو الحسن علي بن أبي طالب الحسني، قال: أخبرنا الشيخ أبو القاسم علي بن محمد الإيراني، قال: أخبرنا السيد الثائر في اللهّ أبو الفضل جعفر بن محمد، قال: أخبرنا الناصر للحق وذكره في كتاب (الإمامة)، قال: أخبرني أخي الحسين بن علي، قال: حدثني محمد بن سلام، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن عبدالواحد، قال: حدثنا حسن بن حسين العرني، قال: حدثنا الحسين بن شداد الجعفي، عن أبيه شداد بن رشيد، عن جابر قال: قال لي أبو جعفر محمد بن

٤٢. عن زيد بن علي -عليهما السلام-، قَال: قَال الله عز وجل: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾[فاطر:٣٢]: «فَنحنُ أولَئك»(١).

٤٣. عن أبي شيبة(٢) قَال رَأيتُ رَجُلَين فِي جَبَّانَةِ الصَّائِدِيين(١) عَلى بَغْلَين لهما -يَسِيرَانِ-، فَإِذَا دَخَلَت الشَّمْسُ أقْبَلَت سَحَابَةٌ حَتّى تُظِلَّهما(٢)، فَإِذَا خَرَجَا مِنَ الشَّمْسِ

علي: ياجابر ليس منا إمام مفترضة طاعته أرخى عليه ستره، والناس يظلمون خلف بابه، إنما الإمام المفترض طاعته من شهر سيفه ودعا إلى سبيل ربه» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط] . قال الحافظ محمد بن منصور المرادي : «حدثنا محمد، حدثنا يحيى بن حسين الأسدي، عن محمد بن مساور، عن أبي خالد، عن زيد بن علي، قال: الأئمة المفترضة طاعتهم منَّا أهل البيت أربعة: علي، والحسن، والحسين، والقائم» [أمالي أحمد بن عيسى: مخطوط]، وقال الحافظ علي بن الحسين الزيدي : «حدثني والدي رضي الله عنه، قال: اخبرنا أبو يعلى حمزة بن أبي سليمان العلوي بقزوين، قال: اخبرنا عبد العزيز بن إسحاق المعروف بابن البقال، قال: حدثني أبو عبدالله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن الحسني، حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار، حدثنا محمد بن كثير، حدثنا أبو الجارود، قال: قال محمد بن علي بن خلف، وحدثنا عمرو بن عبدالغفار، حدثنا أبو الجارود، قال: سمعت زيد بن علي عليهما السلام يقول: إن الله افترض طاعة أربعة منا: أمير المؤمنين، والحسن، والحسين عليهم السلام، والإمام القائم بالسيف يدعو إلى كتاب الله وسنة رسوله» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط] .

(١) قال الحافظ محمد بن منصور المرادي : «حدثني أبو الطاهر، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن زيد بن علي في قوله:﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾[فاطر:٣٢] قال: نحن أولئك» [أمالي أحمد بن عيسى: مخطوط]، وقال أيضاً : «حدثنا محمد بن راشد، عن عيسى، عن عبد الله، عن أبيه، عن زيد بن علي، قال: نزلت هذه الآية فينا ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا..﴾[فاطر:٣٢] إلى آخر الآية» [أمالي أحمد بن عيسى: مخطوط] .

(٢) لعله محمد بن فرات الجرمي التيميمي الذي يُروى عنه هذا الخبر .

ذَهَبَت تِلكَ السَّحَابَة. [فَسَألتُ](٣) سُفْيَانَ القَاضِي مَنْ هَذَان ؟!. فَقَال لِي: هَذَانِ زَيدُ بن عَلي وابنه يحيى بن زَيد -عليهما السلام-(٤).

[طائفةٌ من الأخبَار في دعوة الإمام زيد بن علي (ع)، وحثّه على الجهاد]:

٤٤. **قال زيد بن علي** -عليهما السلام- : «مَنْ كَانَ نَاشِئاً فِي دَوْلَة بَاطِل، وَأئِمَّةِ جَوْر؛ فَعَرَفَ مِنَ الحَقِّ مَا عَرَفَ بِهِ مِن البَاطِل، ثُمَّ وَجَدَ السَّبِيل إلى الخُرُوجِ مِنْ بَينِ أَهْلِ البَاطِلِ وَأئمَّةِ الجَورِ ثُمَّ لَم يَفْعَل؛ فَلَمْ يَرْعَ لِلحَقِّ حَقَّه».

٤٥. **عن علي بن المغيرة**(٥)، قال: سَمعُت زَيدَ بن علي -عليهما السلام- [يقول](٦) لابنِهِ يحيى بن زيد -عليهما السلام- : «عَليكَ بِتَقْوَى الله، وجِهَادِ أعَداءِ الله» (٧).

---

(١) في (ب) : الصيادين .

(٢) في (ب) : تظللهما .

(٣) ساقط في (ب)، مكتوب : فا سفيان القاضي .

(٤) قال أبو الفرج الأصفهاني : «حدثنا علي بن العباس، قال: حدثنا محمد بن مروان، قال: حدثنا موسى الصفار عن محمد بن فرات، قال: رأيت زيد بن علي يوم السبخة وعلى رأسه سحابة صفراء تظلّه من الشمس، تدور معه حيث ما دار» [مقاتل الطالبيين:١٢٩] .

(٥) ليسَ هو علي بن المغيرة الأثرم، فذاك رجل متأخر توفي سنة (٢٣٢هـ)، وهذا معاصرٌ للإمام زيد بن علي -عليه السلام-، ولعله علي بن المغيرة الزبيدي الأزرق الكوفي .

(٦) ساقط في (ب) .

(٧) قال الحافظ أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني -عليه السلام- : «أخبرنا أحمد بن علي بن عافيه، بإسناده عن يحيى بن الحسن بن جعفر العلوي: أن زيداً أوصى يحيى ابنه عند موته بقتال بني أمية. قال يحيى بن الحسن: فحدثني شيخ من أهل واسط يكنى أبا علي بإسناده عن علي بن المغيرة قال: سمعت زيد

٤٦. **قال بكر بن حارثة :** سَمعتُ زَيد بن علي -عليهما السلام- وَقَدْ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ هِشَام، وَهُو يَتمَثّل بهذه الأبيات، وهُوَ يَقُول(١):

حُكــمُ الكِتَــابِ وَطَاعَــةُ الــرَّحْمَنِ فَرضَــا جِهَــادِ الجَــائِرِ الخَــوَّانِ
فَالمُســرِعُونَ إلى فَــرَائِضِ رَبِّهِــم بَرِئُــوا مِــنَ الآثَــامِ وَالعُــدْوَان
وَالكَــافِرُون بِحُكْمِــهِ وَبِفَرْضِــهِ كَالسَّــاجِدِينَ لِصُــورَةِ الأَوْثَــانِ
كَيــفَ النَّجَــاةُ لأمَّــةٍ قَــدْ بَــدَّلَتْ مَــا جَــاء في الفُرْقَــانِ وَالقُــرْآنِ(٢)

بن علي يقول لابنه يحيى عليهما السلام عند موته: يا بني عليك باتقاء الله وجهاد أعداء الله)) [المصابيح:٤٠٨] .

(١) في (ب) : من عند هشام وهو يقول بهذه الأبيات .

(٢) قال السيد العلامة عبد الرحمن حسين شايم المؤيدي -رحمه الله- : «ومما رواه محمد بن الحسن الديلمي رحمه الله في كتابه مشكاة الأنوار لما جرى بين هشام وبين زيد بن علي كلام خرج زيد وهو يقول:

حكــم الكتــاب وطاعــة الــرحمن فرضــا جهــاد الجــائر الخــوّان
كيــف النجــاة لأمــة قــد بــدلت مــا جــاء في الفرقــان والقــرآن
فالمســرعون إلى فــرائض ربهــم برئــوا مــن الآثــام والعــدوان
والكــافرون بحكمــه وبفرضــه كالســاجدين لصــورة الأوثــان»

[الفتاوى القسم الثاني]، وكذلك نقل هذه الأبيات العلامة الشرفي -عليه السلام- في [اللآلئ المضيئة] .

٤٧.[٧-ب] عَن زيد بن علي -عليهما السلام -قَال: «وَالله مَا اسْتَنَارَتْ[1] ضَلالَةٌ قَطٌّ في قَلْبِ ضِلِّيلٍ حَتَّى يَرَاهَا هَدْيَاً وَصَوَابَاً؛ إلاَّ بِالخِذْلانِ مِنَ الله لَهُ عَليهَا؛ بِتَرْكِهِ الهُدَى وَالحَقِّ وَالصَّواب».

٤٨. وقال -عليه السلام- : «الذَّليلُ مَنْ ظَلَمَ، وَالحَقِيرُ مَنْ تَكَبَّر».

٤٩. عن الزهري، قَال: لَمْ أرَ فِي وَلَدِ عَلي بن الحسين كَانَ أَشَدَّ تَعْظِيمَاً لِمَحَارِمِ الله تعالى مِنْ زَيدِ بن عَلي -عليهما السلام-.

٥٠. عن أبي مخنف، قَال: كَتَبَ زَيدُ بن عَلي -عليهما السلام- إلى أَهْلِ الكُوفَة وَإلى أَهْلِ العِرَاقِ وَإلى جَميعِ الآفَاقِ مِنْ قبلِ أنْ يُقْتل بخمْسَةٍ وَأربَعين يَومَاً: «أمّا بَعد، يَا قَارِئ القُرآنِ، فَإنَّكَ لَنْ تَتْلُوَ القُرْآنَ حَقَّ تِلاوَتِهِ؛ حَتّى تَعْرِفَ الذي حرَّفَهُ، وَلَنْ تَمَسَّكَ بِالكِتَابِ؛ حَتَّى تَعْرِفَ الذي نَقَضَه، وَلَن تَعْرِفَ الهُدَى ؛ حَتَّى تَعْرِفَ الضَّلالَة، وَلَن تَعْرِفَ التُّقى؛ حَتّى تَعْرِفَ الذي تَعَدَّى. فَإذَا عَرَفْتَ البِدْعَةَ فِي الدِّينِ وَالتَّكْليف، وَعَرَفْتَ الفِرْيَةَ عَلى الله وَالتَّحْرِيف ؛ رَأيتَ [كَيفَ][2] هَدَى مَنْ هَدى. اعْلَم أنَّ القُرْآنَ لَيسَ يَعْلَمُهُ إلاَّ مَنْ ذَاقَهُ؛ فَأَبْصَرَ بِهِ عَمَاهُ، وَأسْمَعَ بِه صَمَمَهُ، وَحَيي بَعْدَ إذْ مَاتَ، وَنَجَا بِه مِنَ الشُّبُهَات. وَاعْلَم يَا قَارِئ القُرْآن، أَنَّ العَهْدَ بِالرَّسُول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قَدْ طَال، وَلم يَبْقَ مِنَ الإسْلامِ إلاَّ اسْمُه، ولا مِنَ القُرْآنِ إلاَّ رَسْمُه، وَلا مِنَ الإيمَان إلاّ ذِكْرُه، وَإنَّ الله عَزّ وَجَلّ لَمْ يَجْعَل مَا قَسَمَ بَيْنَنَا نَهبَاً، وَلا لِيَغْلِبَ قُويُّنَا ضَعِيفَنَا، وَلا كَثِيرُنَا قَلِيلَنَا ؛ بَلْ قَسَمَ بِرَحْمَتِه عَلينَا الأقْسَامَ وَالعطيّات، فَمَنْ أَجْرَأ عَلى الله مِمّنْ زَعَمَ أنَّ لَه أَقْسَامَاً بَين العِبَادِ سِوَى مَا حَكَمَ بِهِ

---

(١) في (ب) : ما استاثرت .

(٢) ساقط في (ب) .

فِي الكِتَابِ، فَلَو كَانَتِ الأَحْكَامُ كَمَا حَكَمَ بِهَا أَهْلُ الجَوْرِ وَالآثَام؛ لَمَا كَانَ بَيْنَنَا اخْتِلافٌ، وَلا اسْتَعْدَيْنَا إِلَى الحُكَّام، كَمَا لا يَسْتَعْدِي بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فِي اللِّحَى وَالأَلْوَان ولاَ فِي تَمام الخَلْق والنُّقْصَانِ، وَقَدِيماً اتَّخَذَتِ الجَبَابِرَةُ دِينَ الله دَغَلاً، وعِبَادَهُ[1] خَوَلاً، وَمَالَه دُوَلاً، فَاسْتَحَلُّوا الخَمْرَ بِالنَّبِيذ، وَالمَكْسَ بِالزكَّاة، وَالسُّحْتَ بالهَدِيَّة، يَجْبُونَهَا مِنْ سَخَطِ الله وَيُنْفِقُونَهَا فِي مَعَاصِي الله، وَوَجَدُوا عَلَى ذَلِكَ [مِنْ][2] خَوَنَةِ أَهْلِ العِلْمِ وَالزُّرَّاعِ وَالتُّجَّارِ وَالصُّنَّاعِ وَالمُسْتَأْكِلِينَ فِي الدِّينِ أَعْوَاناً، فَبِهَؤلاَء الأَعْوَانِ خَطَبَت أَئِمَّةُ الجَور عَلَى المَنَابِرِ، وَبِهَؤلاء الأَعْوَانِ قَامَتْ رَايَةُ الفِسْقِ فِي العَسَاكِر، وَبِهَؤلاءِ الأَعْوَانِ أُخِيفَ العَالِمُ فَلا يَنْطِق، وَلا يَتَّعِظُ لِذَلِكَ الجَاهِلُ فَيَسْأَل، وَبِتِلْكَ الأَعْوَان مشَى المُؤمِنُ فِي طَبَقَاتِهِم بِالتَّقِيَّة وَالكِتْمَان، فَهُوَ كَاليَتِيمِ المُفْرَدِ يَسْتَذِلُّهُ مَنْ لا يَتَّقِ الله، وَالسَّلام»[3].

---

(١) في (ب) : وعباد الله .

(٢) ساقط في (ب) .

(٣) قال العلامة أحمد بن موسى الطبري : «قال زيد بن علي عليه السلام: (أما بعد يا قارئ القرآن، إنك لن تتلوا القرآن حق تلاوته حتى تعرف الذي حرفه، ولن تمسك بالكتاب حتى تعرف الذي نقضه، ولن تعرف الهدى حتى تعرف الضلالة، ولن تعرف التقى حتى تعرف الذي تصدى، فإذا عرفت البدعة في الدين والتكلف، وعرفت الفرية على الله والتحريف، رأيت كيف اهتدى من هدى. واعلم أن القرآن ليس يعلمه إلاّ من ذاقه، فأبصر به عماه وأسمع به صممه، وحيي به إذا مات، ونجا به من الشبهات. واعلم يا قارئ القرآن أن العهد بالرسول قد طال، ولم يبق من الإسلام إلاّ اسمه، ومن القرآن إلاّ رسمه ولا من الإيمان إلاّ ذكره، وأن الله عز وجل لم يجعل ما قسم بيننا نهبا ولا ليغلب قوينا ضعيفنا، ولا كثيرنا قليلنا، بل قسم برحمته علينا الأقسام والعطيات، فمن أجرأ على الله ممن زعم أن له أقساماً بين العباد، سوى ما حكم به في الكتاب؟ فلو كانت الأحكام، كما حكم بها أهل الجور والآثام، لما كان بيننا اختلاف، ولا استعدينا إلى الحكام، كما لا يستعدي بعضنا على بعض في اللحا والألوان، ولا في تمام الخلق

[مُناظَرَة الإمام (ع) للنصراني، والجواب في العَدل، وحقيقة الإيمان، والبراءة من العقائد الباطلة، ومواعظ، والكلام في العُلماء والرّاسخين] :

٥١. عن زيد بن علي -عليهما السلام- أنّه قَالَ: خَاطَبْتُ رَاهِبَاً بِأَلْفَاظٍ اخْتَصَرْتُهَا؛ أَرَدْتُ الله تعالَى بِذَلِك. فَقُلْتُ لَه: أَلَسْتَ تُقِرُّ مَعِي بِأَنَّ عِيسَى -عليه السلام- كَانَ شَخْصَاً جِسْمَاً مُجَسَّمَا[١]، وَكَانَ مَوْلُوداً وَنَاشِئَاً بَعْدَ مَوْلُود، إلى أَنْ دُعِيَ إلى الله تَعَالى؟. فَقَالَ الرَّاهِبُ: أَقُولُ أَنَّهُ ابنُ الله. فَقُلْتُ[٢] لَه: لم أَسْأَلْكَ عَنْ هَذَا، سَأَلْتُكَ عَنْ عِيسَى هَلْ كَانَ كَمَا ذَكَرْتُ

والنقصان، وقديماً اتخذت الجبابرة دين الله دغلاً، وعبادة خولاً، وأمواله دولاً» [المنير]، وقال أيضاً : «وقال زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام في كلام طويل: (وقديماً اتخذت الجبابرة دين الله دغلاً، وعباده خَوَلاً، وأمواله دولاً، فاستحلوا الخمر بالنبيذ، والمسكر بالزكاة والسحت بالهدية، يجبونها من سخط الله، وينفقونها في معاصي الله، ووجدوا على ذلك من خونة أهل العلم والزراع والتجار والصناع، والمتأكلين بالدين أعواناً، فبتلك الأعوان خطبت أئمة الجور على المنابر، وبتلك الأعوان قامت راية الفسق في العساكر، وبهؤلاء الأعوان أخيف العالم، فلا ينطق، ولا يتعظ لذلك الجاهل فيسأل، وبتلك الأعوان مشى المؤمن في طبقاتهم بالتقية والكتمان، فهو كاليتيم المفرد يستذله من لا يتق الله تعالى والسلام» [المنير]، وقال الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان -عليه السلام- : «ومما يؤيد ما قلنا: ما روي عن زيد بن علي عليهما السلام أنه قال في خطبة له: (أما بعد يا قارئ القرآن فإنك لن تتلو القرآن حق تلاوته حتى تعرف الذي يقصّه، ولن تعرف الهدى حتى تعرف الضلالة، ولن تعرف التّقِي حتى تعرف الذي تعدّى. فإذا عرفت البدعة في الدين والتكليف، وعرفت الفرية على الله والتحريف، عرفت كيف هذا من هذا» [حقائق المعرفة:٥٢٠]، وانظر [روضة الأخبار للحجوري: مخطوط].

(١) في (ب) : كان جسماً مجسماً وشخصاً .

(٢) في (ب) : قلتُ .

لَكَ، وَلَدَتْهُ أُمُّهُ مَرْيَم طِفْلاً مَوْلُوداً؟. فَقَال: بَلى، أَقْرَرْتُ بِذَلِك. قُلْتُ لَه: وَأَيُّ شَيءٍ فَعَلَ؟. قَال: أَحْيَا المَوتَى، وَأَبرَأَ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ. فَقُلْتُ: فَهَذَا كُلُّهُ فِيهِ آيَةٌ [لله][1] وَدَلالَةٌ عَلَيهِ؛ إِذْ جَعَلَ هَذَا عَلَى يَدَيه، أَلا تَرَى أَنَّهُ بِذَلِكَ كُلِّهِ لم يَنْتَقِل عَنْ حَالَةِ المُحْدَثِ وَصِفَةِ المَخْلُوقِ، بَلْ رَجَعَ بِجَمِيعِ مَا كَانَ مِنْهُ عَلى الدَّلالَةِ عَلى الله. فَقَالَ الرَّاهِب: أَشْهَدُ أن لا إله إلا الله، وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله، وَأَشْهَدُ أَنَّ عِيسَى كَلِمَةُ الله أَلْقَاهَا إلى مَرْيَم، وَأَنَّهُ [٨-أ] عَبْدٌ مَخْلوقٌ. فَآمَن[2].

٥٢. عن بكر بن حارثة، قال: سَمعتُ أبي يَقولُ لِزَيد بن علي -عليهما السلام-: جَعَلَنِي اللهُ فِدَاك، أَلَيْسَ قَدْ عَلِمَ الله تَعَالى مَا يَعْمَلُ العِباد؟. قَال -عَليه السلام- : «قَدْ عَلِمَ

---

(١) ساقط في (ب).

(٢) وجاء في مجموع كتب ورسائل الإمام زيد بن علي -عليه السلام- : «دخل الإمام زيد على هشام وعنده راهب مسيحي، فقال له: كلم هذا يا زيد؟ فقال للراهب: ألست معي أن عيسى عليه السلام كان شخصاً جسيماً مجسماً، وكان مولوداً وناشئاً بعد مولده إلى أن دعا إلى الله تعالى؟ قال الراهب: أقول: إنه ابن الله. قال الإمام: ويحك لم أسألك عن هذا، سألتك عن عيسى هل ولدته مريم طفلاً مولوداً؟ قال الراهب: نعم أقر بذلك. قال الإمام: فما الذي ينقله عن هذا الحد حتى زعمت أنه رب وإله؟ قال الراهب: ما كان من فعله. قال الإمام: وأي شيء فعل؟ قال الراهب: يحيي الموتى ويبرئ الأكمة والأبرص. ال الإمام: هذا كله آية لله ودلالة عليه، إذ جعل هذا على يديه، ألم تر أن ذلك كلّه لم يُخْرِج عن حال المحدث وصفة المخلوق، بل رجع جميع ما كان منه إلى الدلالة على الله، إذ لا تعلم أقد غاب عيسى أو يكون في الأرض؟ ولا تعلم به حتى أظهر ما أظهر، إذ قد زعمت أن ربك يأتي خلقه في صورتهم كأحدهم. فقال الراهب: أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأشهد أن عيسى كلمة الله ألقاها إلى مريم وأنه عبد مخلوق» [مجموع كتب ورسائل الإمام زيد بن علي:٣٥٤]، وانظر [روضة الأخبار للحجوري: مخطوط].

الله مَا هُم عَامِلُون، وَمَاهُمْ إِلَيهِ صَائِرُون. قَال: فَمَا سَاقَهُم العِلْمُ مِنه إلى أَعْمَالِهِم؟!. فَقَال زَيد بن علي -عليهما السلام-: «قَد بَيَّنَ الله تعَالى لَكُم ذَلك في كِتَابِه، إذْ يَقُولُ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾[الحجر: ٢٤]، فَقَد عَلِمَ الله تعالى مَنْ يَتَقَدَّمُ إلى الطَّاعَة، وَمَنْ يَتَأَخَّرُ، وَمَنْ يُؤمْن، [وَمَنْ][١] يَكْفُر، فَتبرَّأ مِنَ كُفْرِ الكَافِرين بِه، وَمِنْ أَعْمَالِ العَاصِينَ لَهُ. أَفَمِنْ[٢] عِلْمِهِ الذي أَدَّاهُمْ[٣] إلى الكُفْر، أَمْ مِنْ كُفْرِهِمْ تَبرَّأ ؟!».

٥٣. **عن بكر بن حارثة**، قال: قال زَيد بن علي -عليهما السلام- : «مَا انْتَشَرَتْ ضَلالَةٌ قَطّ مِنَ الضَّالِّين، إلاَّ وَلله سُبحَانَه خَاصَّةٌ مِنْ عِبَادِهِ يَهتَمُّونَ بِمَا انْتَشَرَ مِنَ الضَّلالَةِ [وَيَجْهَدُونَ أنْ يُخْمِدُوا نِيرَان الفِتْنَة وَالضَّلالَة][٤]، ذَلِكَ بِمَا جَعَلَ الله لَهم مِنَ النُّورِ وَالبَصِيرَة، فَهُمْ عَلى ذَلِكَ يُقْتَلُونَ وَعَليه يَمُوتُونَ، وذَلك في الله وفي مَحَبَّتِهِ وفِيمَا أَرَادَهُ مِنهُم يَسِير».

٥٤. **وقال** -عَليه السلام- : «والله مَا كَرِه قَومٌ قَطُّ المَوتَ في الله إلاَّ ذَلُّوا، وَغَلَبَ عَليهِم شِرَارُهُم، ثُمَّ لَقُوا الله مَحْجُوبِين»[٥].

---

(١) ساقط في (ب).

(٢) في (ب): قال أفمن.

(٣) في (ب): الذي أدّى إلى الكفر. أي من علمِهم الذي علمَ به أنّهم سيختارون الكفُر، وهو وجه قول -عليه السلام- : «فَقَد عَلِمَ الله تعالى مَنْ يَتَقَدَّمُ إلى الطَّاعَة، وَمَنْ يَتَأخَّرُ، وَمَنْ يُؤمْن، "وَمَنْ" يَكْفُر».

(٤) ساقط في (ب).

(٥) قال الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين -عليه السلام- : «أَخْبَرَنَا أبي رحمه الله تعالى، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بن مُحَمَّدِ بن يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي يَحْيَى بن الحَسَنِ الْعَقِيقِي، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمَّارُ بن أَبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي كُلَيْبُ الحَارِثِي أَنَّ زَيْدَ بن عَلِيٍّ عليه السلام دَخَلَ عَلَى هِشَامِ بن عَبْدِ المُلِكِ، ....، فَخَرَجَ أبو الْحُسَيْنِ زَيْدُ بن عَلِيٍّ عليه السلام وَهُوَ يَقُولُ: لَمْ يَكْرَهْ قَوْمٌ قَطّ حَرَّ السُّيُوفِ إلاّ ذَلُّوا. * قَالَ يَحْيَى بن

٥٥. **عن بكر بن حارثة**، قال: سَمعتُ زَيدَ بن علي -عليهما السلام- يَقُول: «مَنْ وَصَفَ الهُدَى وَالتَّقْوى وَالبِرَّ والإيمان وَلم يَكُن بِهِ عَامِلاً؛ أَكْذَبَهُ الهُدَى وَتَبَرَّأَ مِنْهُ أَهْلُ التَّقْوَى وَرَدَّ عَلَيه أَهْلُ الإِيمان. وَذَلِكَ [أَنَّ][1] صِفَةَ الهُدَى لا تَقَعُ بِغَيرِ يَقِين، وَاليَقِينُ يَبْعَثُ عَلَى العَمَلِ؛ لأَنَّهُ مَنْ رَجَا شَيْئاً عَمِلَ لَه، وَمَنْ خَافَ أَمْراً هَرَبَ مِنه. وَلَنْ يَبْلُغَ وَاصِفٌ وَصْفَ[2] الهُدَى وَغَايَةَ التَّقْوَى وَكُنْهَ الإيمانِ حَتَّى يَكْمُلَ فِي ذَلِكَ وَيَسْتَحِقَّه، فَلَبَّسَه الله تعالى وِشَاحَ ذَلِك، فَإِذَا تَكَلَّمَ صَدَق، إِذَا صَمَتَ أَيْقَن. ثُمَّ قَالَ -عَليه السلام-: لا يَكونُ الإِنْسَانُ مِنْ أَهْلِ الخَير؛ حَتَّى يَكُونَ بِالخَيرِ عَامِلاً، وَلا يَكُونُ لِلشَّرِّ مُبْغِضاً ؛ حَتّى يَكُونَ لِلشَّرِ تَارِكاً».

٥٦. **عن بكر بن حارثة**، عَن زَيد بن عَلِي -عليهما السلام-، عَن أَبِيه، عَن جَدِّه، عَن عَلي بن أبي طَالِب -عليهم السلام- قَال : قَالَ رَسُول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- : **((لَعَنَ الله الزَّائِدَ في كِتَابِ الله، وَالمُكَذِّبَ بِقَدَرِ الله، وَالمُسْتَحِّلَ مَا حَرَمَ الله، وَالمُتَسَلِّطَ**

الْحَسَنِ الْعَقِيقِي: وَذَكَرَ الْمَدَايِنِي نَحْوَ حَدِيثِ كُلَيْبٍ إِلاّ أَنَّهُ زَادَ فِيهِ: أَنَّ هِشَاماً لَعَنَهُ الله تَعَالَى، قَالَ لأَهْلِ بَيْتِهِ بَعْدَ مَا خَرَجَ زَيْدٌ مِنْ عِنْدِهِ: أَلَسْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ أَهْلَ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ بَادُوا، أَلاَ لَعَمْرِي مَا انْقَرَضَ قَوْمٌ هَذَا خَلَفُهُمْ» [تيسير المطالب في أمالي أبي طالب:١٦١]، والمدائني فمن الرواة عن أبي مخنف . وروى أبو نصر البخاري : «فخرج أبو الحسين يقول: لم يكره قوم قط حر السيوف إلا ذلوا» [سر السلسلة العلوية:٥٨] .

(١) ساقط في (ب) .

(٢) في (ب) : وصف واصف .

بِالجَبَروتِ لِيُذِلَّ مَنْ أعَزَّ الله، وَيُعِزّ مَنْ أَذَلَّ الله، وَالمُسْتَحِلّ مِنْ عِتْرَتي مَا حَرَّمَ الله، والتَّارِكَ لِسُنَّتِي، وَالمُسْتَأثِرَ بالفَيء عَلى أمّتِي))(١).

(١) روى هذا الخبر أبو خالد الواسطي، قال : «حدثني زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((**لعنت سبعةً فلعنهم الله تعالى وكل نبي مجاب الدعوة: الزائد في كتاب الله تعالى، والمكذب بقدر الله تعالى، والمخالف لسنني، والمستحل من عترتي ما حرم الله، والمتسلط بالجبروت ليعز ما أذل الله ويذل ما أعز الله، والمستحل ما حرم الله، والمستأثر على المسلمين بفيئهم مستحلا له**))» [مسند الإمام زيد بن علي:٤٠٣]، ورواه عن سلمان الفارسي -عليه السلام- الحافظ محمد بن سليمان الكوفي، قال : «حدثنا أبو أحمد قال: حدثنا عبيد قال: حدثنا محمد بن عمر بن أبي مسلم قال: حدثنا عبد القدوس بن إبراهيم بن مرداس قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحمان [بن] أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي : عن سلمان قال: لما ثقل رسول الله [صلى الله عليه وآله] دخلنا عليه فقال للناس: اخلوا [لي عن] أهل البيت، ...، ثم قال لعلي: دولة الحق أبر الدول أما إنكم ستملكون بعدهم باليوم يومين وبالشهر شهرين وبالسنة سنتين. ثم قال: ستة لعنهم الله في كتابه: الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك لسنتي والمستأثر على المسلمين بفيئهم والمتسلط بالجبروت ليذل من أعز الله ويعز من أذل الله» [مناقب أمير المؤمنين:٢/ ١٧٢] . ورواه الترمذي، قال : «حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَبِي المَوَالِي المُزَنِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَوْهَبٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **سِتَّةٌ لَعَنْتُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللهُ وَكُلُّ نَبِيٍّ كَانَ: الزَّائِدُ فِي كِتَابِ الله، وَالمُكَذِّبُ بِقَدَرِ الله، وَالمُتَسَلِّطُ بِالجَبَرُوتِ لِيُعِزَّ بِذَلِكَ مَنْ أَذَلَّ اللهُ، وَيُذِلَّ مَنْ أَعَزَّ اللهُ، وَالمُسْتَحِلُّ لِحُرُمِ الله، وَالمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِي مَا حَرَّمَ اللهُ، وَالتَّارِكُ لِسُنَّتِي**» [سنن الترمذي:٤/ ٢٦]، ورواه ابن أبي عاصم، قال : «ثنا الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، ثنا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي المَوَالِ، عَنِ ابْنِ مَوْهَبٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**سَبْعَةٌ لَعَنْتُهُمْ، لَعَنَهُمُ اللهُ تَعَالَى، وَكُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٌ: الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللهِ، وَالمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللهِ، وَالمُتَسَلِّطُ عَلَى أُمَّتِي بِالجَبَرُوتِ لِيُذِلَّ مَنْ أَعَزَّ اللهُ وَيُعِزَّ مَنْ أَذَلَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَالمُسْتَحِلُّ مَحَارِمَ اللهِ**

٥٧. عن بكر بن حارثة، أنّهُ قَالَ: سَمِعْتُ زَيدَ بن عَلِي -عليهما السلام- يَقُول: «مَنْ كَانَ نَاشِئاً فِي دَوْلَةِ بَاطِلٍ وَأَئِمَّةِ جَوْر، فَعَرَفَ مِنَ الحَقِّ مَا عَرَفَ بِهِ البَاطِلِ وَالجَوْرَ، ثُمَّ وَجَدَ سَبِيلاً إلى الخُرُوجِ مِنْ بَينِ أَهْلِ البَاطِلِ وَأَئِمَّةِ الجَور، ثُمَّ لم يَفْعَلْ ؛ فَلَمْ يَرْعَ لِلحَقِّ حَقَّهُ». ثُمَّ قَالَ -عليه السلام- : «لَيسَ العُلَمَاءُ هُمُ الذينَ عَلِمُوا وَلم يَعْمَلُوا بِمَا عَلِمُوا ؛ لأَنَّهُم أَسْقَطُوا الخَشْيَةَ فَأَفْسَدُوا العِلْم، وَكَتَمُوا الحُجَّةَ فَلَمْ يُثْبِتُوهَا لله سُبْحَانَهُ عَلى الجَاهِلِين، وَلم يَنْهَوا عَنِ الفَسَاد، وَلم يَبْذُلُوا لله -عَزّ وجَلّ- أَنْفُسَهُم، وَلم يُعَادُوا لَهُ عَدُوّاً، وَلم يَحمِلُوا العِلْمَ بِحَقِيقَتِه، فَلا تَثِقُوا بِهِم، وَضَعُوهُم عَلى حَدِّهِم الذي وَضَعُوا فِيهِ أَنْفُسَهُم، وَارْجِعُوا أَنْتُم إلى أَهْلِ الثِّقَةِ بِالكِتَابِ الذينَ يَبْذُلُونَ لَكُم النَّصِيحَةَ مِنْ أَنْفُسِهِم، وَلا يَأْلُونَكُم خَيْراً وَنُصْحاً . وَعَلَيكُم بِالقُرْآن، فَقَد جَعَلَه الله لَكُم هُدَىً وَشِفَاءً لما في الصُّدُورِ [٨-ب]، وَهُدَىً وَرَحْمَةً

تَعَالَى، وَالتَّارِكُ لِسُنَّتِي، وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِي مَا حَرَّمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ))» [السنة لابن أبي عاصم:١/ ١٤٩]، وروى الطبراني، قال «حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ رِشْدِينَ الْمِصْرِيُّ، ثَنَا أَبُو صَالِحٍ الْحَرَّانِيُّ، ثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عَيَّاشِ بْنِ عَبَّاسٍ الْعِتْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ الْحِمْيَرِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعْواءَ الْيَافِعِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((سَبْعَةٌ لَعَنْتُهُمْ، وَكُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٌ، الزَّائِدُ فِي كِتَابِ الله، وَالْمُكَذِّبُ بِقَدَرِ الله، وَالْمُسْتَحِلُّ حُرْمَةَ الله، وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِي مَا حَرَّمَ اللهُ، وَالتَّارِكُ لِسُنَّتِي، والْمُسْتَأْثِرُ بِالْفَيْءِ، والْمُتَجَبِّرُ بِسُلْطَانِهِ لِيُعِزَّ مَنْ أَذَلَّ اللهُ وَيُذِلَّ مَنْ أَعَزَّ اللهُ))» [المعجم الكبير:١٧/ ٤٣]، وروى الحاكم النيسابوري، قال : «حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَافِظُ، أَنْبَأَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبٍ الْحَافِظُ، أَنْبَأَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْفِرْيَابِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَوْهَبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((سِتَّةٌ لَعَنْتُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللهُ وَكُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٌ الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللهِ، وَالْمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللهِ، وَالْمُتَسَلِّطُ بِالْجَبَرُوتِ لِيُذِلَّ مَنْ أَعَزَّ اللهُ وَيُعِزَّ مَنْ أَذَلَّ اللهُ، وَالتَّارِكُ لِسُنَّتِي، وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِي مَا حَرَّمَ اللهُ، وَالْمُسْتَحِلُّ لِحَرَمِ اللهِ))» [المستدرك على الصحيحين:٢/ ٥٧١] .

للمُؤمِنِين، وَاسْتَغْنُوا بِالكِتَابِ عَنْ عُلَمَاء السُّوءِ الذين أدْهَنُوا في الدِّين، وبَاعُوا آخِرَتَهُم بِدُنْيَاهُم، تَزُولُ عَنهُم وَيَزُولُون عَنهَا». **ثُمَّ قَالَ -عليه السلام-** : «العِلْمُ ثُمَّ العَمَل، [فَإِذَا عِلِمَ ثُمَّ عَمِلَ][1] فَهَذَا هُوَ الرَّبَّانِيُّ تُصَلِّي عَليهِ مَلائِكَة الله إِذَا مَات، وَتَسْتَغْفِرُ لَه، فَإِذَا عَلِمَ وَلَم يَعْمَل كَانَ العِلْمُ حُجَّةً عَليه ؛ فَهَذَا مِنْ عُلَماءِ السُّوءِ وَهُم كَثِيرٌ لا كَثَّرَهُم الله تعَالَى» . **ثُمَّ قَالَ -عَلَيه السلام-** : «عُلَماء السُّوء عَلى هَذِهِ الأُمَّة أَشَدُّ ضَرَرَاً مِنَ الجَاهِل ؛ وَذَلِكَ مِمَّا أَدْهَنُوا في الدِّين، وَأَخْلَدُوا إلى الدُّنيا، وَأَحَبُّوا الحَيَاةَ الدُّنْيَا، وَزَهِدُوا في الآخِرَة، وَمَقَتُوا طَاعَةَ الله سُبْحَانَه». **ثُمَّ قَال**[2] **-عليه السلام-** : «إِنَّ الله سُبْحَانَه لم يَأْمُر عِبَادَهُ بالإِيمَان بِمَا بَعَثَ بِهِ الرُّسُل وَهُو يَمْنَعُهُم "مِنَ"[3] الأَخْذِ بِذَلِكَ، وإِنَّما تَرَكَ ذَلِكَ مَنْ تَرَكَه مِنْهُم وَانْصَرَفُوا عَنهُ [وَأَعْرَضُوا][4]؛ بالخَبَائث التي اجْتَرَحُوهَا وَجَنَوْهَا؛ فَاسْتَحَقُّوا الوَعِيدَ مِنَ الله تعَالى عَلى قَدْرِ أعْمَالِهم، كَمَا اسْتَحَقَّ الآخَرونَ جَنَّتَه وَرِضْوَانَه عَلى قَدْرِ طَاعَتِهِم». **ثُمَّ قَال -عَليه السلام-** : «زَائلُوا الذُّنُوبَ تَصْفُو لَكُم هَذِه القُلوب. إنَّ أَحَبَّ القُلوبِ إلى الله مَا صَفَا وَصَلُبَ وَرَقَّ، فَأَمَّا صَلابَتُهَا فَفِي الدِّينِ، وَأَمَّا صَفَاؤهَا فَمِنَ الذُّنُوبِ، وَأَمَّا رِقَّتُهَا فَعَلى إِخْوَانِكُم المُؤمنين». **ثُمَّ قَال -عليه السلام-** : «لا يَتْرُكُ عَبْدٌ ذَنْباً يَتْرُكُه خَوْفَاً مِنَ الله وَإِجْلالاً لَهُ ؛ إلاَّ أَبْدَلَهُ مِنْ ذَلِكَ نُورَاً فِي قَلْبِه يَجِدُ بِه لَذَّةَ العِبَادَة، وَيُهَوِّنُ عَليه المَوت، وَيَشْتَاقُ بِقَلْبِه إلى مَا عِنْدَ الله تعالى». **وَقَال -عليه السلام-** : «ومَا أَرَادَ مِنْ عِبَادِه فَقَد أَمَرَهُم بِه، وَمَا أَحَلَّهُ مِنْ

(١) ساقط في (ب) .

(٢) في (ب) : وقال .

(٣) ساقط في (ب) .

(٤) ساقط في (ب) .

خَلْقِهِ فَقَد دَلَّهم عَليه، ومَا كَرِهَهُ مِنهُم فَقَد نَهاهُم عَنْه، وَلا عُذْرَ لمن انْتَهَكَ حَرِيمَ الله وَعَمِلَ بِمَعْصِيَتِه وَضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَكَفَرَ بِكِتَابِه». وَقَال -عليه السلام- : «الخَلْقُ خَلْقُ الله، هُوَ أَعْلَمُ بِهِم، وَبِمَا هُمْ عَامِلُون، فَبِعِلْمِهِ بِهِم نَهَاهُم وَتَقَدَّم إليهِم وَرَغَّبَهُم وَأَنْذَرَهُم وَدَعَاهُم[1] إلى طَاعَتِهِ وَأَمَرَهُم بِهَا، فَمَنْ أَجَابَ دَعْوتَه؛ أَنْجَحَ وَأَفْلَحَ وَاهْتَدَى وَرَبِحَ الجَنَّةَ، وَمَنْ أَبَى وَكَفَر؛ خَسِرَ نَفْسَه». قَال أبو قرّة[2]، فَقُلْتُ لَه : يَا أَبَا الحُسَين، هَذا تَقولُه بِرَأيِكَ؟!. قَال : «بَلْ هَذا بِكِتَابِ الله تعالى، وَبِمَا بَعَثَ الله به رُسُلَهُ إلى عِبَادِه». قَال عبد الله بن محمد: فَنحنُ لا نَقْبَلُ على زَيدِ بن عَلي -عَليهما السلام- غَير هَذا؛ لأنَّه عَليه قُتِلَ وإليه دَعَا، وَبِه قَامَ[3].

٥٨. زيد بن علي -عليهما السلام- عَن أبيه -عَليه السّلام-، قَال: «لما وَافَق أبي الحُسين بن علي -عليهما السلام- عُمر بن سَعد وأَهْلَ الشَّام، قَال -عليه السلام- لَهُم: إنّي

(١) في (ب) : ووصاهم إلى طاعته .

(٢) لعله، عيسى بن أبي فروة .

(٣) قال القاضي أحمد بن أحمد السياغي : «ويقال لهم: علماء السوء؛ ولما روي في سيره أبي مخنف عن الإمام زيد بن علي أنه قال: «ليس العلماء الذين علموا ولم يعملوا بما علموا ؛ لأنهم أسقطوا الخشية فأفسدوا العلم، وكتموا الحجة فلم يثبتوها لله سبحانه على الجاهلين، ولم ينهوا عن الفساد، ولم يبذلوا لله عز وجل أنفسهم، ولم يعادوا له عدواً، ولم يوالوا فيه ولياً، فهؤلاء لا يكونون حجة؛ إذ لم ينتفعوا بما علموا ولم يحملوا العلم بحقيقته، فلا تثقوا بهم، وضعوهم على حدهم الذي وضعوا فيه أنفسهم، وارجعوا أنتم إلى أهل الثقة بالكتاب الذين يبذلون لكم النصيحة، ولا يألونكم خيراً ونصحاً، وعليكم بالقرآن فقد جعله الله لكم هدى وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة للمؤمنين، واستعينوا بالكتاب على علماء السوء الذين داهنوا في الدين، وباعوا آخرتهم بدنيا تزول ويزولون، وأخلدوا إلى الدنيا، وأحبوا الحياة الدنيا، وزهدوا في الآخرة، ومقتوا طاعة الله، وأولياء الله، هم أشد ضرراً على هذه الأمة من الجاهل» ـ انتهى مختصراً» [المنهج المنير تتمة الروضة النضير] .

مُعْذِرٌ إليكُم مُقَدِّمٌ لكُم النَّصِيحَة، إنّي وَالله مَا قُمْتُ مَقَامِي هَذَا لِطَلَبِ الدُّنيَا، وَإنّي في الحَيَاةِ زَاهِد، وَلكنّي أَطْلُبُ مَا عِندَ الله وَأَرَدْتُ الآخِرَة؛ فَأَجِيبُوا مَنْ دَعَاكُم إلى الله تعَالى، وإلى العَمَل بِكِتَابِهِ[1] وَسُنّة نبيه -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وَلا تَتولّوا عَن الحقّ مُدْبِرِين، فَقَد بَذَلتُ لَكُم النُّصْحَ وَبَيَّنْتُ لَكُم الحَقَّ. فقَالوا لَه: يَابن فَاطِمَة، قَدْ قَامَ بِذلِكَ أَبُوكَ مِنْ قَبْلِكَ فما أَجَبْنَاهُ إلى دَعْوَتِه، وَلا قَبِلْنَا مِنْهُ نَصِيحَتَه. فَقَال: اللهمَّ اشْهَدْ، وَأَنْتَ الشَّاهِد. قَال زَيد بن علي -عليهما السلام- : فَقَتَلُوهُ وَهُو يَدْعُوهم إلى الله سُبْحَانَه وتعالى».

٥٩. **عن بكر بن حارثة،** قَال: سَمِعتُ زَيدَ بن -علي عليهما السلام- يَقُول: «الرَّاسِخُونَ هُمُ الذين حَمَلُوا العِلْمَ عَلى أَنْفُسِهِم، وَأَخَذُوا بِه مِنْ أَنْفُسِهِم الحَقّ الذي لَزِمَهُم مِنه؛ فَاسْتَوجَبُوا بِذلكَ حَقِيقَةَ مَنْزِلَة الرَّاسِخِين فِيه، وَلَيس يُعطِي الله -عَزَّ وَجَل- أَحَداً مِنَ الخَلْقِ مَنْزِلَةً لا تَجِبُ لَهُ، وَلا يَسْتَحِقُّهَا، فَمَنْ صَدَفَ عَنِ الحَقِّ اقْتَرَبَ البَاطِلُ [٩-أ] مِنهُ، وَكَانَ بِالبَاطِلِ أَحَقّ وَأولى، وإنْ قَالَ أنَا بِالحَقِّ أوْلى وَ[أحَقّ][2] أَكْذَبَهُ الحَقّ، وَإنْ قَالَ أنَا مِنَ الحَقِّ أَقْرَبُ تَبَاعَدَ الحَقُّ مِنهُ، فَلا تَغتَرّوا بِمَنْ أَخْلَدَ إلى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَبَاعَ الآخِرَةَ بِالدُّنيَا». **وَقَال -عليه السلام-** : «تَحقِيقُ الحَقِّ صَوَابٌ كُلُّهُ، وَبِه يَصْفُو مِنَ الرِّيَاء وَيَخْلُصُ مِنَ الشَّكِّ، وَذَلِك مِنْ فَاعِلِه عَلى قَدْرِ مَبْلَغِه في الخَوف وَالرَّجَاء[3]، فَيرجُو السَّلامَةَ بِالتَّحْقِيقِ فَيعَمَل في تَحقِيقِ الحَقِّ الذي عَرَفَ وَعَلِمَ[4]. فَأَمَّا أخو الجَهْلِ بِفَسَادِهِ عَلى قَدْرِ مَا

(١) في (ب) : كتاب الله .

(٢) ساقط في (ب) .

(٣) في (أ) : والمرجى .

(٤) في (ب) : وعلمه .

يَذْهَبُ فِي الشُّكُوكِ فَلا يَسْلَمُ لَه فَرْض، فَكَيفَ يَكُونُ لَهُ فَضل؟!. وَأمَّا صَاحِبُ التَّحقِيقِ فَزِيادَتِه فِي تَحقِيقِهِ عَلى قَدْرِ هِدَايَتِه، ألا تَرَى إلى قوله سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾[محمد:١٧]. وَقَد يُؤَيِّدُ الله سُبْحَانَه العَبْدَ بِروحٍ مِنْه وَنُورٍ مِنْ لَدُنه يَصلح عَلى ذلك التَّأييد دِينه، وَيثبُتُ لَه يَقِينُه، فَيقُومُ بالإيمان وَيَدعُو إليه بحُجّته وَبُرهَانه، فَيبني الله بِه مَا هَدَمَ الكَافِرون وَيُتمّ بِه نُوراً فِي قُلُوب السَّامِعِين».

٦٠. عن بكر بن حارثة، قال: سَمِعتُ أبي يَسْألُ زَيدَ بن عَلي -عَليهما السلام-، فَقَال: إنّي أَتَمَنَّى وَأشْتَهِي؟. فَقَالَ زَيدٌ -عَليه السلام- : «هَذَا فِعْلُ النَّفس، وَلَكن اقْسُرْ نَفْسَك، وَرُدَّ هَوَاك، وَازْجُرْ قَلْبَكَ، كَفِعْلِ الحُكَمَاءِ العُلَمَاءِ بالله، فَإنَّ الجَاهِلَ يُرْسِلُ زِمَامَ نَفْسِهِ فَيُوَرِّطُهُ هَلاكَاً، فَيَلُومُهَا وَتَلُومُهُ وَيُخَاصِمُهَا وَتُخَاصِمُهُ، وَذَلكَ فِي يَومِ القَصَاصِ وَيَومِ الطَّامَّةِ وَيَومِ الأَخْذِ بالأعْمَال».

٦١. عن زيد بن علي -عليهما السلام-، قَال: «اللَّهُمَّ إنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَفْتَرِيَ عَلَيكَ الكَذِب، أَوْ نَقُولَ خِلافَ مَا أَنْزَلْتَ عَلى نَبِيِّك، أو نَزْعُمَ أنَّ الإيمان إقْرَارٌ بِغَيرِ عَمَل، أَوْ نَزْعُمَ أنَّ مَنْ عَصَى الله وَرَسُولَهُ وَلِيٌّ لله، أَوْ نَزْعُمَ أنَّ الله تعالى لم يُكْمِل لِمُحَمَّدٍ -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- دِينَه، أَوْ نَزْعُمَ أنَّ رَسُول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قَالَ بِخِلافِ مَا أَنْزَلَ الله مِنْ حَلالٍ أَو حَرَام»[1].

(١) قال العلامة أحمد بن موسى الطبري : «وفي ذلك ما روي عن زيد بن علي [عليه السلام] أنه قال: (اللهم إنا نعوذ بك أن نفتري عليك الكذب، أو نقول بخلاف ما أنزلت على رسولك (أو نزعم أن الإيمان إقرار بلا عمل، أو نزعم أن من عصى الله ورسوله أولياء لك أو نزعم أنك لم تكمل دينك، أو نزعم أن رسول الله عليه السلام قال بخلاف ما أنزلت عليه من حلال أو حرام)» [المنير]، وقال الإمام زيد بن علي -عليه السلام- في كتابه (مدح القلّة وذمّ الكثرة) : «فمن زعم أن هذه الآيات غير ما أنزل

[الإمام زيد بن علي (ع) في كلام أئمة العترة وغيرهم، وأخبارٌ في الرافضة] :

٦٢. قال [أبو مخنف]: اشترَى المُخْتَارُ جَارِيَةً بِثَلاثِين ألفَ(١) دِرْهَم، قَال، فَقَال: أَدْبِرِي فَأَدْبَرَت. ثُمّ قَال: أَقْبِلِي فَأَقْبَلَت. قَال: مَا أَحَدٌ أَحَقُّ بِهَا مِن عَلي بن الحُسين، فَبَعَثَ بِهَا إِلَيه . فَهِي أُمُّ زَيدِ بن عَلي -عليهما السلام-(٢).

اللهّ تعالى على نبيه صلى اللهّ عليه وآله وسلم مما اقْتَصَّ اللهّ عليه، فقد افترى على اللهّ كذباً، والله ورسوله والمؤمنون منه براء. اللهم إنا نعوذ بك أن نفتري على اللهّ الكذب، أو القول خلاف ما أنزلت من وحيك على نبيك محمد صلى اللهّ عليه وآله وسلم، أو نزعم أن الإسلام قول بغير عمل، أو نزعم أن من عصاك فهو ولي لك، أو نزعم أن اللهّ لا ينجز وعده فيما وعد به عباده، ومن ثوابه وعقابه، أو نزعم أن اللهّ سبحانه لم يكمل لمحمد صلى اللهّ عليه وعلى آله وسلم دينه، أو نزعم أن محمداً صلى اللهّ عليه وآله وسلم قال خلاف ما أنزل اللهّ إليه من حلال أو حرام» [مجموع كتب ورسائل الإمام زيد بن علي:٢٨٠] .

(١) في (ب) : بثلا ألف .

(٢) روى أبو الفرج الأصفهاني، قال : «حدثني محمد بن الحسين الخثعمي، وعلي بن العباس، قالا: حدثنا عباد ابن يعقوب، قال: حدّثنا الحسين بن حماد أخو الحسن بن حماد، قال: حدّثنا زياد بن المنذر، قال: اشترى المختار بن أبي عبيدة جارية بثلاثين ألفا، فقال لها: أدبري. فأدبرت، ثم قال لها: أقبلي. فأقبلت، ثم قال: ما أدري أحدا أحق بها من علي بن الحسين، فبعث بها إليه، وهي أم زيد بن علي» [مقاتل الطالبيين:١٢٤]، وقال الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري -عليه السلام- : «حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ إِمْلاَءً، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد الْعَزِيْزِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُهُمَا، قَالُوا: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمُحَارِبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ جَمَّالٍ أَخُو حُسَيْنٍ الصَّيْرَفِي، عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ، قَالَ: اشْتَرَى الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ جَارِيَةً بِثَلاَثِيْنَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَقَالَ: مَا أَرَى أَنَّ أَحَداً أَحَقُّ بِهَا مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ -عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ- فَبَعَثَ بِهَا إِلَيْهِ، فَهِيَ أُمُّ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ-» [الأمالي الاثنينية:٥٦٧] .

٦٣. عن عمر بن علي بن الحسين(١) -عليهم السلام-، قَال: كُنّا جُلوسَاً عِندَ أبي جَعفَر بِمِنَى، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ العِرَاقِ بِطُومَار أو بَعْضِ طُومَارِ مَسَائل. [قَال](٢)، فَقَال لَهُ أَبُو جَعْفَر: ائتِ زَيدَ بن عَلي، فَسَلْهُ عَمَّا في كِتَابِكَ وَاجْعَل مُنْصَرَفَكَ مِنْ عِنْدِهِ إليَّ. فَذَهَبَ الرَّجُل، فَلَبِثَ عِنْدَهُ إلى قَدْرِ نِصْفِ النَّهَار. ثُمَّ رَجَعَ مِنْ عِنْدِه، فَرَآهُ أَبُو جعفر قَدْ جَازَهُ وَمَضى، فَأَرْسَلَ فَدَعَاهُ. فَقَالَ له: أَلمْ أَقُل لَكَ إذَا خَرَجْتَ مِنْ عِنْدِه فَأتِنِي؟!. فَقَال: جُعِلْتُ فِدَاك، خَرَجْتُ مِنْ عِنده هَذِه السَّاعَة وَلم أدْرِ أَنِّي أُصِيبُكَ ظَاهِرَاً. قَال: فَأَخَذَ الكِتَابَ فَنظَرَ فِيه مِنْ أَوَّلِه إلى آخِره، ثُمَّ التَفَتَ إلَينَا، فقَال: تَمَسَّكُوا بِأَخِيكُم هَذَا -يَعْنِي أَخَاهُ زَيدَ بن علي عليهما السلام- فَوالله مَا رَأيتُ أَحَدَاً أَعْلَم بِكِتَابِ الله مِنه(٣).

(١) هو: عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -عليه السلام-، الهاشمي، الأشرف، أبو علي، أخُ الإمام زيد بن علي -عليه السلام- لأمه وأبيه، وهو أسن من الإمام زيد. روى عن: أبيه الإمام السجاد علي بن الحسين -عليه السلام-، وأخيه الإمام الباقر محمد بن علي -عليه السلام-، وغيرهما. روى عنه: ابنه علي بن عمر -عليه السلام-، والحسين بن زيد بن علي -عليه السلام-، وغيرهما. توفي وعمره (٦٥هـ). انظرِ [الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، الشجرة المباركة في الأنساب الطالبية].

(٢) ساقط في (ب).

(٣) قال الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري -عليه السلام-: «أَخْبَرَنَا الشَّرِيْفُ أَبُوعَبْدِالله، قَالَ: أَخبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَاجِبٍ قِرَاءَةً، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ الأَشْنَانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسَمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الرَّاشِدِي، قَالَ: حَدَّثَنِي جُمَيْعُ بْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَذْكُرُهُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو خَالِدٍ الْوَاسِطِيُّ وَأَبُوحَمْزَة الثُّمَالِي، قَالاَ: حَبَّرْنَا رِسَالَةً رَدًّا عَلَى النَّاسِ، ثُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا إِلَى الْمَدِيْنَةِ فَدَخَلْنَا عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ فَقُلْنَا: جُعِلْنَا لَكَ الْفِدَاءَ، إِنَّا حَبَّرْنَا رِسَالَةً رَدًّا عَلَى النَّاسِ فَانْظُرْ إِلَيْهَا. قَالَ: فَاقْرَأُوهَا، فَقَرَأْنَاهَا، فَقَالَ: أَمَا لَقَدْ أَخَذْتُمْ وَاجْتَهَدْتُمْ، فَهَلْ أَقْرَأْتُمُوهَا زَيْداً؟ قُلْنَا: لاَ. قَالَ: فَاقْرَؤُوهَا

زَيْداً، وَانْظُرُوا مَا يَرُدُّ عَلَيْكُمْ. قَالَ: فَدَخَلْنَا عَلَى زَيْدٍ فَقُلْنَا لَهُ: جُعِلْنَا لَكَ الْفِدَاءَ، رِسَالَةً حَبَّرْنَاهَا رَدًّا عَلَى النَّاسِ جِئْنَاكَ بِهَا. قَالَ: اقْرَأُوهَا، فَقَرَأْتُهَا عَلَيْهِ حَتَّى إِذَا فَرِغْنَا مِنْهَا قَالَ: يَا أَبَا حَمْزَةَ وَأَنْتَ يَا أَبَا خَالِدٍ لَقَدِ اجْتَهَدْتُمْ وَلَكِنَّهَا تُكْسَرُ عَلَيْكُمْ. أَمَّا الْحَرْفُ الأَوَّلُ فَالرَّدُّ فِيهِ كَذَا، فَمَا زَالَ يَرُدُّهَا حَتَّى فَرِغَ مِنْ آخِرِهَا حَرْفاً حَرْفاً فَوَاللهِ مَا نَدْرِي فِيْ أَيْش نَتَعَجَّبُ مِنْ حِفْظِهِ لَهَا أَوْ مِنْ كَسْرِهَا، ثُمَّ أَعْطَانَا جُمْلَةً مِنَ الْكَلاَمِ نَعْرِفُ بِهِ الرَّدَّ عَلَى النَّاسِ، قَالَ: فَرَجَعْنَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ فَأَخْبَرْنَاهُ مَا كَانَ مِنْ زَيْدٍ، قَالَ: يَا أَبَا خَالِدٍ وَأَنْتَ يَا أَبَا حَمْزَةَ إِنَّ أَبِي دَعَا زَيْداً فَاسْتَقْرَأَهُ الْقُرْآنَ، فَقَرَأَ وَسَأَلَهُ عَنِ الْمُعْضِلاَتِ، فَأَجَابَ فَدَعَا لَهُ وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا خَالِدٍ، وَأَنْتَ يَا أَبَا حَمْزَةَ، إِنَّ زَيْداً أُعْطِيَ مِنَ الْعِلْمِ عَلَيْنَا بَسْطَةً» [الأمالي الاثنينية:٥٩١]، وقال -عليه السلام- أيضاً : «أَخْبَرَنَا الشَّرِيْفُ أَبُوعَبْدِاللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَاجِبٍ قِرَاءَةً، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الأَشْنَانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ إِسْحَاقَ الرَّاشِدِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ مَجْدُوحٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنِ الْجُهَنِيِّ، وَكَانَ رَجُلاً بَلِيْغاً خَطِيْباً شَاعِراً قَالَ: أَلَّفْتُ كَلاَماً فِيْ الثَّنَاءِ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ- ثُمَّ ذَكَرْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ حَسَناً، ثُمَّ حُسَيْناً، ثُمَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، فِيْ كَلاَمٍ ذَكَرَهُ كَثِيْرٍ، قَالَ: ثُمَّ أَتَيْتُ الْمَدِيْنَةَ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ الْكَلاَمَ، فَقَالَ لِي: ائْتِ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ، فَأَعْرِضْ عَلَيْهِ كَلاَمَكَ. قَالَ: فَأَتَيْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ كَلاَمِي، حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى آخِرِهِ، قَالَ: فَتَنَاوَلَ زَيْدٌ بِمَرفَقَةٍ فَوَضَعَهَا تَحْتَ صَدْرِهِ، ثُمَّ اتَّكَأَ عَلَيْهَا صَدْرِهِ، ثُمَّ تَكَلَّمَ فَاقْتَصَّ كَلاَمِي مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ حَتَّى كَأَنَّهُ كَانَ أَحْفَظَ مِنِّي، أَوْ قَالَ: كَلِمَةً تُشْبِهُ هَذِهِ، ثُمَّ أَخَذَ فِيْ ذِكْرِ اللهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ ذَكَرَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ- ثُمَّ ذَكَرَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، ثُمَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَعَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ، وَذَكَرَ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، فَجَاءَ بِكَلاَمٍ مَا سَمِعْتُ مِثْلَهُ قَطُّ -يَعْنِي أَحْسَنَ وَلاَ أَبْلَغَ- فَلَقَدْ رَابَتْنِي نَفْسِي وَأَنَا أَسْمَعُ كَلاَمَهُ وَأَنَا أَجِدُنِي أَذْبُلُ أَذْبُلُ وَأَصْغُرُ، ذَكَرَ مَا أَشْبَهَ هَذَا مِنَ الْكَلاَمِ» [الأمالي الاثنينية:٥٩٢]، وقال -عليه السلام- أيضاً : «أَخْبَرَنَا الشَّرِيْفُ أَبُوعَبْدِاللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قِرَاءَةً، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالْعَزِيْزِ إِجَازَةً، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِالْوَاحِدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صُبَيْحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ يَعْلَى، عَنْ بَعْضِ الْهَاشِمِيِّيْنَ، قَالَ: دَخَلَ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَقَدْ هَيَّأَ خُطَباً وَمَدِيْحاً وَشِعْراً، فَخَطَبَ وَمَدَحَ

وَرَوَى، فَلَمَّا فَرِغَ، قَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ: إِئْتِ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ فَاعْرِضْ عَلَيْهِ مَا كَانَ مِنْكَ. قَالَ: فَخَرَجَ الْكُمَيْتُ، وَقَامَ مِنْ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ إِلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ لِيَخْتَبِرُوا عَقْلَهُ فِيْ ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَأَنْشَدَ الْكُمَيْتُ وَرَوَى وَخَطَبَ وَمَدَحَ، فَأَجَابَهُ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ بِجَوَابٍ اسْتَحْصَرَ فِيْهِ، يَقُوْلُ: أَطَالَ الْكَلامَ. فَلَمَّا خَرَجَ الْكُمَيْتُ مِنْ عِنْدِ زَيْدٍ، قَالَ لَهُ النَّاس: كَيْفَ رَأَيْتُ عَقْلَ هَذَا الشَّابِّ؟. فَقَالَ الْكُمَيْتُ: مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَجْمَعَ لِكَثِيْرٍ فِيْ قَلِيْلٍ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَداً قَطُّ أَبْلَغَ مِنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ -عَلَيْهِ السَّلاَمُ-» [الأمالي الاثنينية:٦٠٧]، وقال -عليه السلام- أيضاً : «أَخْبَرَنَا الشَّرِيْفُ أَبُوعَبْدِاللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَاجِبٍ الْخَزَّازُ الْوَاهِبُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ فِيْ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَثَلاثِمِائَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ جَعْفَرٍ الأَشْنَانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ إِسْحَاقَ الرَّاشِدِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَنِ بْنِ فُرَاتٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ يَعْلَى. عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: دَخَلَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى أَخِيْهِ أَبِي جَعْفَرٍ وَهُوَ يَنْظُرُ فِيْ كِتَابٍ مِنْ كُتُبِ عَلِيٍّ -عَلَيْهِ السَّلاَمُ- قَالَ: فَجَعَلَ أَبُو جَعْفَرٍ يُسَائِلُ زَيْداً عَمَّا فِيْ الْكِتَابِ، قَالَ: فَيَرُدُّ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ بِجَوَابِ عَلِيٍّ قَالَ: فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ لِزَيْدٍ: مَا فِيْنَا أَوْ مَا كَانَ فِيْنَا أَحَدٌ أَشْبَهُ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْكَ» [الأمالي الاثنينية:٥٨٩] . وروى الشريف الحافظ أبو عبدالله محمد بن علي العلوي -عليه السلام-، قال : «أخبرنا علي بن محمد بن حاجب قراءة، قال: حدثنا محمد بن الحسين الأشناني، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي، قال: حدثنا يحيى بن حسين بن غراب، قال: حدثنا حماد بن يعلى، عن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب" قال: دخل زيد بن علي على أخيه أبي جعفر وهو يبصر في كتاب من كتب أمير المؤمنين علي، قال: فجعل أبو جعفر يسأل زيد بن علي عما في الكتاب فيرد زيد بن علي على أبي جعفر بجواب أمير المؤمنين علي، قال: فقال أبو جعفر لزيد بن علي: ماكان فينا أحد أشبه بعلي منك» [تسمية من روى عن الإمام زيد بن علي]، وقال الحافظ علي بن الحسين الزيدي : «وحدثني السيد أبو الحسين يحيى بن الحسين الحسني، قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن علي الحسني الكوفي، قال: أخبرنا أبو القاسم أحمد بن محمد بن حاجب قراءة، قال: حدثنا محمد بن الحسين الأشناني، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق، حدثني جميع بن المبارك، حدثنا علي بن عثمان، قال سمعت أبي فذكره، قال: أخبرني أبو خالد الواسطي وأبو حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي أنه قال: لهما يا أبا خالد

٦٤. **عن ريطة ابنة عبد الله -امرَأةِ زَيدٍ عليه السلام-**، قَالَت: كَانَ أَبُو جَعفَر إذَا نظَرَ إلىٰ زَيد بن عَلي -عَليهما السلام-، قَال : بَرَكَةُ الله عَلىٰ أُمٍّ وَلَدَتْك، والله إنّي لأَسْتَبِين الخَيرَ بَين عَينَيكَ، أمَا والله لَو عَلِمَتْ أُمُّ عَبدِالله عِلْمَكَ -يَعنِي أمَّهُ وهِي ابنَة الحسَن بن علي عليهما السلام- مَا غَارَت عَلىٰ أُمّك(١).

وأنت يا أبا حمزة، إن أبي دعا زيداً فاستقراءه القرآن فقرأ، فسأله عن المعضلات فأجاب، ثم دعا له، وقبَّل بين عينيه، ثم قال أبو جعفر يا أبا حمزة: إن زيداً اعطي من العلم علينا بسطة» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط]، وقال الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني -عليه السلام- : «حَدَّثَنَا أبو عَبْدِ الله أَحْمَدُ بن مُحَمَّدٍ البَغْدَادِي المَعْرُوفُ بِالآبْنُوسِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العزيز بن إسْحَاقَ الزَّيْدِي، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بن حَمْدَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن الأَزْهَرِ الطَّائِي الكُوفِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الغَفُورِ بن عَبْدِ العزيز وَكَانَ مِنْ خِيَارِ عِبَادِ الله تَعَالَى وَكَانَ يُؤَذِّنُ لإبْرَاهِيمَ بن عَبْدِ الله بن الحَسَنِ بن الحَسَنِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) فِي عَسْكَرِهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أبا هَاشِمٍ الرُّمَّانِي رحمه الله تعالى يَقُولُ: طَلَبَ زَيْدُ بن عَلِيٍّ مِنْ أَخِيهِ عليه السلام كِتَاباً فَأَغْفَلَ عَنْ ذَلِكَ أبو جَعْفَرٍ عليه السلام، ثُمَّ ذَكَرَهُ فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ الكِتَابَ فَقَالَ لَهُ زَيْدُ بن عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ): قَدْ وَجَدْتُ مَا أَرَدْتُ مِنْهُ فِي القُرْآنِ، فَقَالَ لَهُ أبو جَعْفَرٍ عليه السلام فَأَسْأَلُكَ، فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ عليه السلام: نَعَمْ سَلْنِي عَمَّا أَحْبَبْتَ، فَقَالَ أبو هَاشِمٍ: فَفَتَحَ أبو جَعْفَرَ الكِتَابَ وَجَعَلَ يَسْأَلُهُ وَيُجِيبُهُ زَيْدٌ بِجَوَابِ عَلِيٍّ عليه السلام كَمَا فِي الكِتَابِ، فَقَالَ لَهُ أبو جَعْفَرٍ عليه السلام: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا أَخِي أَنْتَ وَالله نَسِيجُ وَحْدَكَ، بَرَكَةُ الله عَلَى أُمٍّ وَلَدَتْكَ، لَقَدْ أَنْجَبَتْ حِينَ أَتَتْ بِكَ شَبِيهَ آبَائِكَ (صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِمْ) أَجْمَعِينَ» [تيسير المطالب في أمالي أبي طالب:١٥٤].

(١) قال الحافظ علي بن الحسين الزيدي : «وحدثني السيد أبو الحسين يحيى بن الحسين الحسني، قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن علي الحسني الكوفي، قال اخبرنا الحسين بن محمد المقرئ قراءة، اخبرنا عبد العزيز، حدثنا احمد ابن حمدان، حدثنا محمد بن الأزهر، حدثنا سلمة بن عامر الهمداني، عن الحسين بن عبيدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: أقبل زيد بن علي إلى أخيه أبي جعفر، فقال:

٦٥. **عن سعيد بن خثيم**، قَال: قَال لِي زَيدُ بن علي -عَليهما السلام- : «قُلْ لأخِيكَ مَعْمَر، يَكْتُبُ لِي مَنْ وَافَانِي هَذِه اللَّيلَة، فَإنَّهُم مِنّي بِمَنْزِلَةِ الأنْصَارِ مِنْ رَسُول الله [٩-ب] -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-».

٦٦. **عن سالم بن واصل الحذاء** [(١)]، قَال: سَمعتُ الحَسن بن الحسن بن الحسن[(١)] -[عليهم السلام][(٢)]-، يَقول: كَانَ زَيد بن علي -عليهما السلام- نَسيجُ وَحْدِه[(٣)].

أبو جعفر: هذا سيدنا وطالبُ وترنا، ورجلنا في الدنيا والآخرة. ثم قال: أما والله لقد انجبت ام ولدتك يا زيد، بركة الله على أم ولدتك، أما والله لو علمت ام عبدالله أن امك تأتي بك ما غارت عليها، والله إني لأستبين الخير فيك طفلاً وناشئاً وكهلاً» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط]، وقال الحافظ عبدالعزيز بن إسحاق البغدادي : «وحدثني محمد بن الحسين بن خالد البزار قال حدثنا أبو موسى قال حدثنا أحمد بن صبيح قال حدثنا أبو إسحاق الإمام عن أبي خالد قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام فدخل زيد بن علي عليه السلام فقام إليه أبو جعفر فأعتنقه وقبل بين عينيه فقال هذا والله أشبهنا بالحسين بن علي عليه السلام قال أبو خالد فلما قام زيد بن علي عليه السلام قال أبو جعفر عليه السلام وقد أتبع زيدا بصره بركة الله على أم ولدتك يازيد والله لقد عرفت الخير بين عينيك وإنك من خيرة الله تعالى. قال أبو خالد قال أبو جعفر عليه السلام إن دعاكم زيد فأجيبوه وإن استنصركم فانصروه فإنه سيدنا والثائر بدمائنا قال أبو خالد وسمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إنما يذهب / ٢١/ ملك بني مروان إذا قتلوا زيدا عليه السلام وابنه من بعده» [مناقب الإمام زيد بن علي: مخطوط].

(١) هو : سالم بن أبي واصل الحذاء، ويقال سلم بن أبي واصل، من المجاهدين مع الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، وولاه الإمام النفس الرضية إبراهيم بن عبدالله -عليه السلام- على بيت المال. قال العلامة عبدالله بن الإمام الهادي القاسمي يتكلم عن سالم : «وكان سلم من حملة العلم والآثار أحد الرواة من أهل البيت» . روى عن : الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، والحسن بن سالم بن أبي الجعد .

٦٧. عن سَالِم(٤)، عَن أبي سَعيدٍ الخدري: قَال لَمَّا نَزَلَت: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ [الإسراء:٢٦] دَعَا رَسُول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فَاطِمَة فَأَعْطَاهَا فَدَكاً .

روى عنه : كهمس بن الحسن، وأبو نعيم الفضل بن دكين الملائي، انظر [الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، مقاتل الطالبيين:٣١١] .

(١) هو : الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -عليه السلام-، الهاشمي، أبو علي، المثلث، أمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب -عليه السلام- . روى عن : أبيه الحسن بن الحسن بن علي -عليه السلام-، وأمه فاطمة بنت الحسين -عليه السلام-، وغيرهما . روى عنه : فضيل بن مرزوق، وعمر بن شبيب المذحجي، وغيرهما . قُتل في سجن أبي جعفر المنصور، سنة (١٤٥هـ) . انظر [الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، الشجرة المباركة في الأنساب الطالبية] .

(٢) ساقط في (أ) .

(٣) روى الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني -عليه السلام-، قال : «قَالَ: حَدَّثَنَا أبو عَبْدِ الله أَحْمَدُ بن مُحَمَّدٍ البَغْدَادِي المَعْرُوفُ بِالآبَنُوسِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العزيز بن إِسْحَاقَ الزَّيْدِي، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بن حَمْدَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن الأَزْهَرِ الطَّائِي الكُوفِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الغَفُورِ بن عَبْدِ العزيز وَكَانَ مِنْ خِيَارِ عِبَادِ الله تَعَالَى وَكَانَ يُؤَذِّنُ لإِبْرَاهِيمَ بن عَبْدِ الله بن الحَسَنِ بن الحَسَنِ (عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ) فِي عَسْكَرِهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبا هَاشِمٍ الرُّمَّانِي رحمه الله تعالى يَقُولُ: طَلَبَ زَيْدُ بن عَلِيٍّ مِنْ أَخِيهِ عليه السلام كِتَاباً فَأَغْفَلَ عَنْ ذَلِكَ أبو جَعْفَرٍ عليه السلام، ثُمَّ ذَكَرَهُ فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ الكِتَابَ فَقَالَ لَهُ زَيْدُ بن عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ): قَدْ وَجَدْتُ مَا أَرَدْتُ مِنْهُ فِي القُرْآنِ، فَقَالَ لَهُ أبو جَعْفَرٍ عليه السلام فَأَسْأَلُكَ، فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ عليه السلام: نَعَمْ سَلْنِي عَمَّا أَحْبَبْتَ، فَقَالَ أبو هَاشِمٍ: فَفَتَحَ أبو جَعْفَرَ الكِتَابَ وَجَعَلَ يَسْأَلُهُ وَيُجِيبُهُ زَيْدٌ بِجَوَابِ عَلِيٍّ عليه السلام كَمَا فِي الكِتَابِ، فَقَالَ لَهُ أبو جَعْفَرٍ عليه السلام: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا أَخِي أَنْتَ وَالله نَسِيجُ وَحْدَكَ، بَرَكَةُ الله عَلَى أُمٍّ وَلَدَتْكَ، لَقَدْ أَنْجَبَتْ حِينَ أَتَتْ بِكَ شَبِيهَ آبَائِكَ (صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِمْ) أَجْمَعِينَ» [تيسير المطالب في أمالي أبي طالب:١٥٤].

(٤) هو : سالم بن أبي واصل الحذاء، سبق ترجمته .

قَال: فَحَدَّثتُ بِهَذا الحديث زَيد بن علي -عليهما السلام-. فَقَال: «قَد ظُلِمَت فَاطِمَة فَدَكَاً وَغَيرَهَا»(١).

٦٨. [قال أبو مخنف:] كَانَ جَرَى بَينِي وَبَين رَجُلٍ مِنَ الإمَاميّة كَلاماً(٢) في زَيد بن عَلي -عَليهما السلام- وأنْكَرَ إمَامَتَهُ. فَقُلتُ: دَعَا زَيدُ بن عَلي -عليهما السلام- إلى مَا دَعَا إليه عَلي بن أبي طَالب والحَسَن والحُسَين -عَليهم السلام-، وَلم يَدعُ النّاس إلى مَا دَعَا إليه مُعاوِيَة وَيَزيد ومَروان، فَمِنْ هَذِه الجِهَةِ قَتَلَهُ هِشَامُ بن عبد الملك بن مَروان، وكَان وقُوف جَعفر بن محمّد بَعد زَيدٍ كَوقُوف أبيه محمّد وجَدِّه عَلي بن الحسين. [فَقُل فِي](٣) عَليّ، والحَسن، وَالحُسين، وَزَيد، وابنه يَحيى، وعَلي بن الحسين، ومُحمّد، وَجَعفر -عَليهم

(١) روى أبو الفضل أحمد ابن طيفو (ت٢٨٠هـ)، بإسناده، أخبرنا جعفر الأحمر، عن زيد بن علي رحمة الله عليه: «عن عمته زينب بنت الحسين عليهما السلام قالت لما بلغ فاطمة عليها السلام اجماع أبي بكر على منعها فدك لاثت خمارها وخرجت في حشدة نسائها ولمة من قومها تجر اذراعها ما تخرم من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً حتى وقفت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار،....، وزعمتم أن لا حق ولا وارث لي من أبي ولا رحم بيننا أفخصكم الله بآية أخرج نبيه صلى الله عليه منها أم تقولون أهل ملتين لا يتوارثون أولست أنا وأبي من أهل ملة واحدة، ...، فدونكموها فاحتقبوها مدبرة الظهر ناكبة الحق باقية العار مرسومة بشنار الأبد موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون» [بلاغات النساء:١٩].

(٢) في (أ): كلام.

(٣) في كلا النسختين: فقتل، واستقامة السياق بما أثبتناه.

السلام- كما قَال الله سبحانه[1]: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾[محمد:٣١]، فَلا فَرقَ بَين المُجَاهِدين والصَّابِرين؛ لأنَّ [كُلاً][2] مُجتهدٌ فِيما يُرضي الله عزّ وجلّ؛ فَيكون عَجزُهم مِنْ جِهَة الأعوان كَرُجُوع النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- مِنَ الحُديبية إلى المدينَة، ورُجُوع الوَصِيّ -صَلواتُ الله عليه- مِن صِفِّين[3] إلى الكُوفة، وَرُجوع الحَسَن والحسين -عليهما السلام- مِنَ الكُوفَة إلى المدينة عِندَمَا خَذَلهم النَّاسُ، وَلو وَجَدُوا أعوانًا عَلى قِتَال أعْدَاء الله لم يِقِفُوا عَنهُم.

٦٩. **عن سعيد بن خثيم**، قَال: كُنتُ عِندَ الحَسَن بن صَالح، فَتَذَاكَرُوا المَسْحَ عَلى الخُفَّين، وقَال الحسَن : كُنتُ مَعَ زَيد بن عَلي -عليهما السلام- فَأتَاه فُضَيل الرّسَان . فَقَال: يَابن رَسُول الله، أصَابَتْنِي جِرَاحٌ ؛ فَسَال الدَّمُ؛ فَلَصقَت رِجْلي بِأسْفَل الخُفّ، فأمْسَح؟. قَالَ -عَليه السلام- : «شُقّ الخُفَّين، وَاغْسِل رِجْلَك». فَقَال الحسَن بن صَالح: هَذَا جَعفر بالحِيرَة، يُفْتِينَا بالمَسْح!. فَقُلتُ أنَا وَأنْت إلى جَعفَر. قَال: فَغَداً -إن شَاءَ الله تعالى -. فَلمّا أَصْبَحْتُ، أتَيتُه. فَقَال: يَا أبا معمر، إنّك قَد قَرفتَ عَليَّ كذبَة[4] وَأنْت مَأمونٌ، فَانْطَلِق. قَال: فَأتَيتُ الحِيرَة، فَأُرْشِدْتُ إلى بَابٍ لاطي، فَدَققتُ البَاب فَخرَج [عَليّ][5] غُلامٌ أسوَد، فَقُلتُ: قَل لمولاك هذَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ عَمِّكَ بِالبَاب. قَال: فَسَمعتُه يُقول: أَدْخِلْهُ.

---

(١) في (ب) : كما قال الله تعالى .

(٢) ساقط في (ب) .

(٣) في (ب) : من الصّفين .

(٤) أي ما قرفت عليَّ كذبةً، وهذا من لغة العرب .

(٥) ساقط في (أ) .

فَوَجَدْتُه سَاجِداً فَسَمِعْتُه يَقولُ: اللهمَّ لا تَجْعَلْنِي مِمّن تَقَدَّمَ فَمَرَق، وَلا مِمَّن تَأَخَّرَ فَمَحَق، وَاجْعَلني مِن النَّمَط الأوسَط، اجْعَلنِي حَيّاً شَهِيدَاً، وَمَيّتا شَهِيداً. قُلتُ: يَا بنَ رَسُول الله لَقَد جِئتُ لأسْألَكَ، وإنّ أحَقّ مَا أسْألُكَ عَنه لمَا سَمِعتُ مِنكَ . قَال: وَمَا سَمِعت؟!. قَال، قُلتُ: مَنْ هَذا [الذي][1] تَقَدَّمَ فَمَرق؟!. قَال: هَؤلاء الرَّافِضَة المُتَقَدِّمَة، حَمَلُوا النَّاسَ عَلى رِقَابِنَا، وَادَّعَو فِينَا مَا لَيس لنَا، وَزَعَمُوا أنّا نَعلَمُ الغَيب، اللهمّ إنّي أبْرَأ إليكَ مِنهُم.

قَالَ، قُلت: يَا بن رَسُول الله، مَنْ هَذا الذي تَأخَّرَ فَمَحَق ؟!. قَال: هَؤلاء المُرجِئة السَّامريّة، هُم لنَا أعَدَى مِنَ اليَهود. قَال: يَا بن رَسُول الله، فَمَن النّمَطُ الأوسَط؟!. قَال: أنت يَا شَيخُ وَأصْحَابُك، قَومٌ حَملونا عَلى حَواجِبهم -وأشَارَ بِيَدِه إلى حَاجِبِه- وَبَاشَرُوا السُّيوفَ دُونَنَا بِجِبَاهِهِم[2]، والقَنَا دُونَنَا بِنُحُورِهِم أولئك الرَّفيقُ الأعلَى، مَنْ سَمِع مِنهُم وَاعيتنا وأجَابَ مِنهُم دَاعِيَتَنا فَاسْتُشْهِد فَهُو شَهيدٌ مَعَ شُهَدَاء بَدْرٍ ؛ لِحفظِه لِرَسُول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم -[١٠-أ] فِينَا بَعدَ مَوتِه، وَمَنْ كَان يُظْهِرُ فَضْلَنَا وَيَنتظِرُ أَمْرَنا فَيُوالي وَليّنا وَيُعَادِي عَدُوَّنَا فَهُو شَهيدٌ يَمرُّ عَلى الأرضِ شَهِيداً، فَإذا مَاتَ كَان مَع الشُّهدَاء. قُلتُ: يا بن رسول الله، مَا أحسَن هَذَا الحَديث. زَعَم الحسَن بن صَالح بن حَي أنّك أفتَيتَهُ في المَسْح ؟!. قَال: لَيس كَذَلك، ولكن سَألنِي وَعِندِي أخْلاطٌ مِنَ الكُوفَة، فَخشيتُ أن يَتفَرَّقُوا عَليَّ في قَبائِلِها[3]، فَقُلت: قَد مَسَح قَومٌ، لكنّا أهل البَيت لا[4] نَمسَح[1].

(١) ساقط في (ب) .

(٢) في (ب) : بحواجبهم .

(٣) في (ب) : أن يتفرقوا على قبائلها .

(٤) في (ب) : لم .

(١) قال العلامة أحمد بن موسى الطبري : «عن سعيد بن خثيم قال: سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: (اللهم لا تجعلني ممن تقدم فمرق، ولا ممن تأخر فمحق، واجعلني من النمط الأوسط، واجعلني حياً سعيداً، وميتاً شهيداً). قال: قلت: يا ابن رسول الله، من هذا الذي تقدم فمرق؟. قال: (هؤلاء الرَّافضة المتقدمة، حملوا الناس على رقابنا، وادعوا فينا ما ليس لنا، وزعموا أنا نعلم الغيب؛ اللهم إني أبرأ إليك منهم). قال: قلت: يا ابن رسول الله، من هذا الذي تأخر فمحق؟. قال: (هؤلاء المرجئة السامرية، هم أعدى لنا من اليهود). قال: قلت: يا ابن رسول الله، فمن النمط الأوسط؟. قال: (أصحاب عمي زيد؛ أنت يا شيخ وأصحابك قوم حملونا على حواجبهم ـ قال: وأشار بيده إلى حاجبه ـ وناشروا السيوف دوننا بجباههم، والقنا دوننا بنحورهم، أولئك في الرفيق الأعلى، من سمع منهم واعيتنا، وأجاب منهم داعينا، فاستشهد، فهو شهيد مع شهداء بدر، بحفظه لرسول الله فينا بعد موته، ومن كان يظهر فضلنا وينتظر أمرنا، ويوالي ولينا، ويعادي عدونا، فهو شهيد يمر على الأمر شهيداً، فإذا مات، كان مع الشهداء). قلت: يا ابن رسول الله، ما أحسن هذا الحديث!» [المنير] . وقال الحافظ عبدالعزيز بن إسحاق البغدادي : «وحدثني أبو حفص عمران بن إسحاق البصري قال أنبأنا صهيب بن عباد بن صهيب قال حدثني أبي عن جعفر بن محمد عليه السلام قال شيعتنا من لم يتخرص علينا كذبا ولم يتبرأ منا معلنا للدنيا ولم يُظن بنفسه عنا ثم قال أبو عبد الله هؤلاء والله شيعتنا حقا هؤلاء والله الزيدية والله ما أعرف أحدا أحق بهذا الوصف من شيعة عمي زيد بن علي عليه السلام حمولنا والله على جوانحهم وهدمت والله منازلهم فينا وأهريقت دماؤهم بين أيدينا قاموا والله في نصرتنا على الحق لم يبدلوا ولم يغيروا» [مناقب الإمام زيد بن علي: مخطوط] . وروى ابن شهر آشوب، قال : «وَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ حَمْزَةَ الْعَلَوِيُّ الْكُوفِيُّ بِالْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْمُونٍ الْهِلَالِيِّ قَالَ مَضَيْتُ إِلَى الْحِيرَةِ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَمَا كَانَ لِي فِيهِ حِيلَةٌ لِكَثْرَةِ النَّاسِ فَحَيْثُ كَانَ الْيَوْمُ الرَّابِعُ رَآنِي فَأَدْنَانِي وَ تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْهُ وَ مَضَى يُرِيدُ قَبْرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَتَبِعْتُهُ فَكُنْتُ أَسْمَعُ كَلَامَهُ وَ أَنَا مَعَهُ أَمْشِي فَحَيْثُ صَارَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ غَمَزَهُ الْبَوْلُ فَتَنَحَّى عَنِ الطَّرِيقِ فَحَفَرَ الرَّمْلَ وَ بَالَ وَ نَبَشَ الرَّمْلَ وَ فَحَفَرَ فَخَرَجَ مَاءٌ فَتَطَهَّرَ لِلصَّلَاةِ فَقَامَ

٧٠. عن زيد بن علي -عَليهما السلام- في هَذه الآيَة: ﴿قُلْ هُٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾[يوسف:١٠٨]، قَال: «[هُو](١) مُحمّد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ولا يَزَال مُتَّبعٌ لَه مِنْ أَهْلِ بَيتِه يَدْعُو إلى مَا كَانَ يَدْعُو إليه جَدُّه - صلى الله عليه وعلى آله وسلم-»(٢).

فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَ كَانَ مِمَّا سَمِعْتُهُ يَدْعُو وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِمَّنْ تَقَدَّمَ فَمَرَقَ وَ لَا مِمَّنْ تَخَلَّفَ فَمُحِقَ وَ اجْعَلْنِي مِنَ النَّمَطِ الْأَوْسَطِ» [المناقب لابن شهر آشوب] .

(١) ساقط في (ب) .

(٢) روى الحافظ علي بن الحسين الزيدي، قال : «حدثني والدي رضي اللهّ عنه، قال: اخبرنا أبو يعلى حمزة بن أبي سليمان العلوي بقزوين، قال: اخبرنا عبد العزيز بن إسحاق المعروف بابن البقال، قال: حدثنا ابو الطيب علي بن محمد بن الجعفي الكوفي الدهان، حدثنا أحمد بن قاسم، حدثنا حرب بن الحسن، ومحمد بن حفص بن راشد، قالا: حدثنا شاذان الطحان وكان من خيار أصحاب الحسن بن صالح، عن كهمس بن الحسن، عن مسلم الحذا، عن زيد بن علي، قال: قال رسول اللهّ صلى اللهّ عليه وآله وسلم: ((قول اللهّ جل ثناؤه: ﴿قُلْ هَـٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهّ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ يعني من أهل بيتي لايزال الرجل بعد الرجل يدعو إلى ما أدعو إليه» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط]، وروى أيضاً، قال : «حدثني والدي رضي اللهّ عنه، قال: اخبرنا أبو يعلى حمزة بن أبي سليمان العلوي بقزوين، قال: اخبرنا عبد العزيز بن إسحاق المعروف بابن البقال، قال: حدثنا أحمد بن حمدان بن الحسين، حدثنا محمد بن الأزهر، حدثنا حسين بن علوان، حدثنا أبو خالد، قال: سمعت زيد بن علي يقول: حقاً علينا أهل البيت إذا قام الرجل منا فدعا إلى كتاب اللهّ وسنة رسوله وجاهد على ذلك واستشهد ومضى، أن يقوم آخر يتلوه يدعو إلى ما يدعو إليه، حجة اللهّ عز وجل على أهل كل زمان إلى أن تنقضي الدنيا» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط]، وروى فرات بن إبراهيم الكوفي، قال : «حدثني أحمد بن القاسم [قال: حدثنا محمد بن أبي عمر بن حرب بن الحسين ومحمد بن حفص بن راشد قالا: أخبرنا شاذان الطحان عن

٧١. عن حمّاد، قَال : سَمِعتُ عَبد الله بن الحسن -عليهما السلام- يقُول لجماعة مِنَ الكُوفِيين: كَان والله صَاحِبُكُم عَلى الحقّ، وَمَضَى عَلى الحقّ وكِتَابُهُ الحَقّ. قَال، فَقال محمّد بن عبد الله(١): سَمِّ صَاحِبَهُم. قَال: صَاحِبُهُم زَيد بن عَلي -رحمة الله على وجهه- .

كهمس بن الحسن عن سليم الحذاء. عن زيد بن علي قال: قال رسول الله في قول الله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ من أهل بيتي لا يزال الرجل بعد الرجل يدعو إلى ما أدعو إليه» [تفسير فرات:٢٠٣] . وقال الحاكم الحسكاني : «فرات قال: حدثني أحمد بن القاسم، قال: حدثنا محمد بن أبي عمر بن حرب بن الحسن، ومحمد بن حفص بن راشد، قالا: أخبرنا شاذان الطحان، عن كهمس بن الحسن، عن سلم الحذاء: عن زيد بن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قول الله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ من أهل بيتي لا يزال الرجل بعد الرجل يدعو إلى ما أدعو إليه» [شواهد التنزيل:١/ ٣٧٣] . وروى الحافظ عبدالعزيز بن إسحاق البغدادي، قال : «وحدثني أبو محمد أحمد بن محمد بن موسى الهاشمي قال حدثنا أبو موسى قال أنبأنا إسماعيل بن صبيح عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال لا يزال فينا الناهي عن المنكر إلى يوم القيامة وعن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ قال منا المتبع له الداعي إلى ما دعا إليه فيقتل منا من قتل منا على ذلك ويبقى من بقى يدعوا إلى ذلك لا يغير ولا يبدل» [مناقب الإمام زيد بن علي: مخطوط].

(١) هو : محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -عليه السلام-، الهاشمي، أبو عبدالله، أبو القاسم، النفس الزكيّة، مولده سنة (١٠٠هـ) وقيل (٩٢هـ) . قام ودعا وخرج على أبي جعفر المنصور العباسي، واستشهد في منتصف شهر رمضان سنة (١٤٥هـ) عند أحجار الزيت بالمدينة . روى عن : الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، وأبي الزناد عبدالله بن ذكوان القرشي . روى عنه : الإمام الحسين بن زيد بن علي -عليه السلام-، والحسن بن علي بن الحسن المثلث -عليه السلام-، وغيرهما . انظر:[الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، سير أعلام النبلاء:٦/ ٢١٠] .

٧٢. عن عَبيد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب[١] -عليهم السلام-، قَال: دَخلَ زَيدُ بن علي -عليهما السلام- على أخيه أبي جَعفر -عليه السلام- وَهُو يَنظُر في كِتابٍ مِنْ كُتُب عَليٍّ -عَليه السلام-، قَال: فَجَعَلَ أبو جَعفر يَسْأَلُ زَيداً -عَليه السلام- عمّا في الكَتاب. قَال: فَيرِدّ زَيدٌ -عليه السلام- عَليه الجَواب. قَال : فَقَال أبو جَعفَر لِزَيد -عليه السلام- : مَا فِينَا أَشْبَه بِعَلي بن أبي طَالب -عليه السلام- مِنك[٢].

(١) هو : عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، الهاشمي، أبو الحسن، صاحب قبر النذور، أمه خديجة بنت علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -عليه السلام- . قال العلامة عبدالله ابن الإمام الهادي القاسمي -عليه السلام- : «وكان آية زمانه وأحد أتباع الإمام زيد بن علي وتلامذته» . روى عن: أبيه، وعن خاله الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، وغيرهما . روى عنه إسحاق بن الفضل، وابن المبارك، وغيرهما . مات وعمره سبعة وخمسون عاما . انظر [الشجرة المباركة في الأنساب الطالبية، الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى] .

(٢) روى الحافظ علي بن الحسين الزيدي، قال : «حدثني والدي رضي الله عنه، قال: حدثني الشريف أبو على حمزة بن سليمان العلوي بقزوين قال حدثنا أبو القاسم عبد العزيز بن اسحاق المعروف بابن بقال، قال حدثنا علي بن العباس بن الوليد بن بكر البجلي، وأبو جعفر محمد بن حفص الخثعمي قالا: حدثنا اسماعيل بن اسحاق الراشدي، حدثنا يحيى بن الحسين، حدثنا حماد بن يعلى عن عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب، قال: دخل زيد بن علي إلى أبي جعفر أخيه وهو ينظر في كتاب من كتب علي عليهم السلام، قال: فجعل أبو جعفر يسأل زيداً عما في الكتاب، قال: فرد زيد بن علي على أبي جعفر بجواب علي بن أبي طالب عليه السلام. قال: أبو جعفر لزيد بن علي: ما فينا - أو ما كان فينا - أشبه بعلي صلوات الله علي منك» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط] . وقال الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري -عليه السلام- : «أَخبَرَنَا الشَّرِيْفُ أَبُوعَبْدِالله، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَاجِبِ الْخَزَّازُ الْوَاهِبُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ فِيْ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَثَلاَثِمِائَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ

جَعْفَرٍ الأَشْنَانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الرَّاشِدِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَنِ بْنِ فُرَاتٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ يَعْلَى. عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: دَخَلَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى أَخِيهِ أَبِي جَعْفَرٍ وَهُوَ يَنْظُرُ فِيْ كِتَابٍ مِنْ كُتُبِ عَلِيٍّ -عَلَيْهِ السَّلامُ- قَالَ: فَجَعَلَ أَبُو جَعْفَرٍ يُسَائِلُ زَيْداً عَمَّا فِيْ الْكِتَابِ، قَالَ: فَيَرُدُّ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ بِجَوَابِ عَلِيٍّ قَالَ: فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ لِزَيْدٍ: مَا فِيْنَا أَوْ مَا كَانَ فِيْنَا أَحَدٌ أَشْبَهُ بِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْكَ» [الأمالي الاثنينية:٥٨٩] . وقال الحافظ أبو عبدالله محمد بن علي العلوي -عليه السلام- : «أخبرنا علي بن محمد بن حاجب قراءة، قال: حدثنا محمد بن الحسين الأشناني، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي، قال: حدثنا يحيى بن حسين بن غراب، قال: حدثنا حماد بن يعلى، عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب" قال: دخل زيد بن علي على أخيه أبي جعفر وهو يبصر في كتاب من كتب أمير المؤمنين علي، قال: فجعل أبو جعفر يسأل زيد بن علي عما في الكتاب فيرد زيد بن علي على أبي جعفر بجواب أمير المؤمنين علي، قال: فقال أبو جعفر لزيد بن علي: ما كان فينا أحد أشبه بعلي منك» [تسمية من روى عن الإمام زيد بن علي] . وقال الحافظ عبدالعزيز بن إسحاق البغدادي : «حدثني جعفر بن محمد نضر الله تعالى وجهه قال أنبأنا عبد الله بن محمد بن عمرو بن الخطاب الزيات قال أنبأنا يحيى بن الحسن عن حماد بن يعلا عن عبد الله بن عمر بن علي عليه السلام قال دخل زيد بن علي عليه السلام علي بن أبي جعفر عليه السلام وهو ينظر في كتاب من كتب علي عليه السلام قال فجعل يسأل أبو جعفر زيدا عما في الكتاب وزيد عليه السلام يرد على أبي جعفر بجواب علي عليه السلام فقال أبو جعفر لزيد بن علي عليه السلام يا أخي ما كان فينا أحداً أشبه بعلي عليه السلام منك» [مناقب الإمام زيد بن علي: مخطوط] . وقال أيضاً : «حدثني أبو محمد أحمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الأزهر قال حدثنا عبد الله بن الجراح عن أبي الجارود عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه نظر إلى أخيه زيد بن علي عليه السلام فقال هذا والله سيد أهل بيته هذا والله أشبهنا بالحسين بن علي عليه السلام هذا والله أشبهنا بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام» [مناقب الإمام زيد بن علي: مخطوط] . وقال العلامة أحمد بن موسى الطبري : «عن أبي مخنف أن طائفة أتوا أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام،

٧٣. عن [سَعيد][(١)] بن خيثم، عَن رَجُلٍ كَان نَازلاً عِندَهم -مِنْ أهل خُراسان-، مَنَّ الله -عز وجل- عَليه بِنِعْمَةٍ، وكَانَ شَديدَ الحُبِّ لآل مُحَمَّد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-. فَقَال: يَا أبَا معمر، ألاَ أُحَدِّثك عَن أُخْتٍ لي لَمْ تَكُن تَلِدُ وَكَانَت مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ حُبَّاً لآل مُحَمّد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، فَسَأَلَتْ زَوْجَهَا أنْ يُخْرِجَهَا إلى مَكّة. قَالت: لَعَلّي أدْعُو الله، لَعَلَّهُ أنْ يَهبَ لِي وَلَداً. فَخَرَجَت إلى مَكّة، فَتَعَلّقَت بِأَسْتَارِ الكَعْبَة، ودَعَت إلى الله -عزّ وجل- أنْ يَهبَ لَهَا وَلَدَا يُقِرُّ بِه عَينهَا. قَال: فَوالله مَا رَجَعَت حَتّى عَلِقَت، فَمَكَثَت حَتّى وَضَعَت، فَتَلِدُ غُلاماً، فَلم تَزل تُرَبّيه وتُدَلّله وتُنفِقه حَتّى كَبر ونَشأ نُشوا حَسَناً. فَلمّا خَرَج زَيد بن عَلي -عَليهما السلام- جَهَّزَتْهُ بِأَحْسَن مَا يُجَهَّزُ بِه أَحَدٌ مِن عُدَّة الحَرب، وَاشْتَرَت لَهُ فَرَساً فَحَمَلَتْه عَليه، ثُمَّ وَدَّعَتْه وَوَجَّهتُه إلى زَيد بن علي -عَليهما السلام- يُجَاهِدُ مَعَه، فَلم يَرْجِع إليهَا وَاسْتُشْهِدَ مَع [زَيد][(٢)] -رَحمه الله-، فَترَى فِي مَنَامِهَا كَأنَّ رواقَاً[(٣)] ضَرَب مَا بَينَ المَشْرِق إلى المَغرِب، وأنَّ مُنَادِياً يُنَادي أينَ زَيدُ بن عَلي وأصْحَابُه؟. فَخَرَجَ وَهُو مَعْصُوب الرّأسِ في إزار وَرِدَاء، وخَرَج أصْحَابُه في أُزُرٍ وَأرْدِيَةٍ مُعَصَّبي الرّؤوس. فَقِيل: يَا زَيد بن عَلي، عَلى مَاذا قَاتَلْتَ القَوم؟. قَال:« إنّهُم كَانوا ظَالمين». قَالَت: ثُمَّ نَادَى المُنَادِي ثَانِيَةً : يَا زَيد بن عَلي، عَلى مَاذَا قَاتَلْتَ القَوم؟. قَال: «قَاتَلْتُهم إنّهم كَانُوا فَاسِقِين». قَالَت ثُمَّ نَادَى ثَالِثَةً: يَا زَيدَ بن علي، على مَاذا قَاتَلت القَوم؟. قَال: «قَاتَلتُ

وهو يومئذٍ بالمدينة، وذلك قبل خروج أخيه زيد بن علي، فقالوا له: إن فينا أخاك زيداً فنبايعه؟. قال: نعم فبايعوه إنه اليوم لأفضلنا. وقال: ما ولد فينا أشبه بعلي بن أبي طالب منه» [المنير].

(١) ساقط في (ب).

(٢) ساقط في (ب).

(٣) في (ب): رواقاً.

القَوم إنَّهم كَانُوا كَافِرين». قَالت فَأجابَهم المُنَادِي: أَفْلَحَ زَيدٌ وَأصْحَابُه. ثُمَّ انْتبهَت، فَحَدَّثتنا، فكَانت إذَا ذَكَرَت رُؤيَاها فَرِحَت فَرَحاً عَظِيماً[1].

٧٤. عن أبي الجارود قَال، قُلتُ لأبي جَعفر: كَيفَ لَنَا بِصَاحِب هَذا الأمْر؛ حتّى نَعْرِفَه؟ قَال -عليه السلام- قَول الله عَز وجَل: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا

(١) قال الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري -عليه السلام- : «قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّرِيْفُ أَبُوعَبْدِاللهِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَاجِبٍ قِرَاءَةً قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الأَشْنَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوْسَى بْنُ أَبِي عَبْدِاللهِّ، وَهُوَ مُوْسَى بْنُ مَهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بْنُ خَيْثَمٍ، عَنْ رَجُلٍ كَانَ نَازِلاً عِنْدَهُمْ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ مِمَّنْ للهِ عَلَيْهِ نِعْمَةٌ، قَالَ: وَكَانَ شَدِيْدُ الْحُبِّ لآلِ مُحَمَّدٍ، وَقَالَ لِي: يَا أَبَا مُعَمَّرٍ، أَلاَ أُحَدِّثُكَ عَنْ أُخْتٍ لِي لَمْ تَكُنْ تَلِدُ، وَكَانَتْ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ حُبًّا لآلِ مُحَمَّدٍ فَسَأَلَتْ زَوْجَهَا أَنْ يُخْرِجَهَا إِلَى مَكَّةَ، فَدَعَتِ اللهَّ، وَتَعَلَّقَتْ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ تَسْأَلُ اللهَّ أَنْ يَهَبَ لَهَا وَلَداً تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهَا، قَالَ: فَوَاللهِّ مَا رَجَعَتْ حَتَّى عَلِقَتْ، فَمَكَثَتْ حَتَّى وَضَعَتْ، فَتَلِدُ غُلاَماً، فَلَمْ تَزَلْ تُرَبِّيهِ وَتُدَلِّلُهُ وَتُقِيْفُهُ حَتَّى كَبُرَ وَنَشَأَ أَحْسَنَ نِشْوءٍ، فَلَمَّا خَرَجَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ جَهَّزَتْهُ بِأَحْسَنِ مَا تَجَهَّزَ بِهِ أَحَدٌ مِنْ عُدَّةِ الْحَرْبِ، وَاشْتَرَتْ لَهُ فَرَساً، فَحَمَلَتْهُ عَلَيْهِ ثُمَّ دَعَتْ لَهُ، وَوَجَهَتْهُ إِلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، فَجَاهَدَ، وَاسْتُشْهِدَ مَعَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ -عَلَيْهِ السَّلاَمُ-، فَتَرَى فِيْ مَنَامِهَا كَأَنَّ رُوَاقاً قَدْ ضُرِبَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَأَنَّ مُنَادِياً يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ: أَيْنَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَأَصْحَابُهُ؟ فَخَرَجَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَهُوَ مَعْصُوبُ الرَّأْسِ فِيْ إِزَارٍ وَرِدَاءٍ وَخَرَجَ أَصْحَابُهُ مُعْتَمِّيْنَ الرُّوْسِ فِيْ أُزُرٍ وَأَرْدِيَةٍ، فَقِيْلَ لَهُ: يَا زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى مَاذَا قَاتَلْتَ الْقَوْمَ؟ قَالَ: قَاتَلْتُ الْقَوْمَ كَانُوا ظَالِمِيْنَ. ثُمَّ يُنَادِي الْمُنَادِي ثَانِيَةً: يَا زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى مَاذَا قَاتَلْتَ الْقَوْمَ؟ قَالَ: قَاتَلْتُهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا فَاسِقِيْنَ. قَالَ: ثُمَّ يُنَادِي الثَّالِثَةَ يَا زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى مَاذَا قَاتَلْتَ الْقَوْمَ؟ قَالَ: قَاتَلْتُهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِيْنَ. قَالَ: فَأَجَابَهُ الْمُنَادِي: قَدْ أَفْلَحَ زَيْدٌ وَأَصْحَابُهُ، قَدْ أَفْلَحَ زَيْدٌ وَأَصْحَابُهُ. قَالَ: ثُمَّ انْتَبَهَتْ فَحَدَّثَتْنَا، قَالَ: كَانَتْ إِذَا ذَكَرَتْ رُؤْيَاهَا فَرِحَتْ بِهَا فَرَحاً عَظِيْماً» [الأمالي الاثنينية:٦٤٥] .

الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ [١٠-ب] الْأُمُورِ﴾[الحج:٤١] (١).

(١) قال علي بن محمد بن عبيد الله العباسي العلوي: «بلغنا عن عثمان بن محمد الكوفي، عن إسماعيل عن علي بن عبدالله العلوي، عن أحمد بن يحيى، عن أبي الجارود، قال: قلت لأبي جعفر: كيف لنا بصاحب هذا الأمر حتى نعرفه ؟. قال: قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾» [سيرة الإمام الهادي إلى الحق:٣٣]. وروى فرات بن إبراهيم الكوفي، قال: «حدثني أحمد بن القاسم [بن عبيد قال: حدثنا جعفر بن محمد الجمال قال: حدثنا يحيى بن هاشم قال: حدثنا أبو منصور] : عن أبي خليفة قال: دخلت أنا وأبو عبيدة الحذاء على أبي جعفر [عليه السلام] فقال: يا جارية هلمي بمرفقة. قلت: بل نجلس. قال: يا أبا خليفة لا ترد الكرامة لأن الكرامة لا يردها إلا حمار. قلت لأبي جعفر عليه السلام: كيف لنا بصاحب هذا الامر حتى نعرفه ؟!. قال: فقال قول الله: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ﴾ إذا رأيت هذا الرجل منا فاتبعه فإنه هو صاحبه» [تفسير فرات:٢٧٤]، وروى أيضاً، قال: «حدثني الحسين بن سعيد قال: حدثنا محمد بن ثواب الهباري قال: حدثنا محمد بن خداش عن أبان بن تغلب] : عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ﴾ الآية قال: فينا والله نزلت هذه الآية» [تفسير فرات:٢٧٤]. وروى الحاكم الحسكاني عنه، قال: «فُرَاتٌ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَمَّالُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ هَاشِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي خَلِيفَةَ قَالَ دَخَلْتُ أَنَا وَ أَبُو عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَقَالَ: يَا جَارِيَةُ هَلُمِّي بِمِرْفَقَةٍ. قُلْتُ: بَلْ نَجْلِسُ. قَالَ: يَا أَبَا خَلِيفَةَ لَا تَرُدَّ الْكَرَامَةَ، إِنَّ الْكَرَامَةَ لَا يَرُدُّهَا إِلَّا حِمَارٌ. فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ لَنَا بِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ حَتَّى نَعْرِفَهُ فَقَالَ: قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ﴾ إِذَا رَأَيْتَ هَذَا الرَّجُلَ مِنَّا فَاتَّبِعْهُ فَإِنَّهُ هُوَ صَاحِبُهُ» [شواهد التنزيل:١/ ٥٢٢]، وروى أيضاً عنه، قال: «فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوَابٍ الْهِبَارِيُّ قَالَ:

٧٥. عَن يحيى بن مساور[١]، قَال: قَال مُوسى بن عبد الله بن الحسن [٢]-عليهم السلام- : مَا عَلى الأرضِ عِصَابَةٌ تَعبُد الله -عَزّ وجَلّ- غَيرُ الزيديّة[١].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خِدَاشٍ، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ الْآيَةَ قَالَ: فِينَا وَ اللهِّ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ» [شواهد التنزيل:١/ ٥٢٢] . وقال الشيخ الصدوق من الإمامية : «حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا محمد ابن أحمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك إذا مضى عالمكم أهل البيت فبأي شيء يعرفون من يجيء بعده؟ قال: بالهدى والإطراق وإقرار آل محمد له بالفضل، ولا يسأل عن شيء مما بين صدفيها إلا أجاب فيه» [الخصال:٢٠٠]، وفي بحار الأنوار : «في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر في قوله ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ﴾ فهذه لآل محمد صلى الله عليهم إلى آخر الائمة والمهدي وأصحابه يملكهم الله مشارق الارض ومغاربها ويظهر [به] الدين ويميت الله به وبأصحابه البدع والباطل كما أمات السفهاء الحق حتى لا يرى أين الظلم ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» [بحار الأنوار:٥١/ ٤٧] .

(١) هو : يحيى بن مساور التميمي، الهمداني، أبو زكريا، من أصحاب الإمام الحسين بن علي الفخي -عليه السلام-، والإمام يحيى بن عبدالله بن الحسن صاحب الديلم -عليه السلام- . قال العلامة عبدالله ابن الإمام الهادي القاسمي : «كان يحيى بن مساور من رجال الزيدية بايع يحيى بن عبد الله» . روى عن : أبيه، والإمام الحسين بن علي الفخي -عليه السلام-، والإمام يحيى بن عبدالله بن الحسن -عليه السلام، وأبي خالد الواسطي، والفضيل بن الزبير الرسان الأسدي الكوفي، وغيرهم . روى عنه : محمد بن الأزهر، وأيوب ابن الأصبهاني، انظر [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط، أمالي الإمام أحمد بن عيسى بن زيد، الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى]،

(٢) هو : موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -عليه السلام-، الهاشمي، أبو عبدالله، ويقال أبو الحسن، من شيوخ الإمام نجم آل الرسول القاسم بن إبراهيم الرسي -عليه السلام- . روى عن : أبيه . روى عنه : عبدالعزيز الدراوردي، وابنه عبدالله بن موسى بن عبدالله

٧٦. عن عبيد الله بن أبي بكر الإسحاقي، قَال: قَال عبد الله بن الحسن -عليهما السلام-: والله، لَو أنّ أبَا القَاسِم -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- نَفَضَ رَأسَه مِنَ التُّرَاب، مَا كَان إلا آخِذاً زَيداً وَشِيعَتَه(٢).

بن الحسن، وغيرهما . وفاته -عليه السلام- بسويقة . انظر [الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، الشجرة المباركة في الأنساب الطالبية، ميزان الاعتدال:٤/ ٢١١] .

(١) رواه العلامة يحيى بن يوسف الحجوري في "كنز الأخبار" .

(٢) رواه العلامة يحيى بن يوسف الحجوري في (روضة الأخبار" ولم يذكُر الإسحاقي، وروى العلامة عبدالله بن زيد العنسي، قال : «وعن عبدالله بن الحسن [عَلَيْهِما السَّلام] في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الفتح:٤]، قال: جنود السماوات هم الملائكة، وجنود الأرض هم الزيدية، لو مُيِّزوا منَ الناس لنزل عليهم العذاب» [الرسالة البديعة المعلنة بفضائل الشيعة]، وروى نحوه فرات بن إبراهيم الكوفي، وفيه الزبانية مكان الزيدية، وهذا تصحيفٌ، فلا معنى لكلمة الزبانية في جنود الأرض، لأن الزبانية هم الملائكة وهم جنود السماء، قال فرات : «قال : حدثني عبد الله بن محمد بن سعدان [ر : سعيد] قال : حدثنا الحسن بن أبي جعفر قال : حدثنا أحمد بن سليمان قال : حدثنا أبو أيوب الطحان عن يحيى بن مساور : عن أبي الجارود قال : قال لي عبد الله بن الحسن : تدري ما تفسير هذه الآية [قوله تعالى. ر] : ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ قلت : الله ورسوله أعلم. قال [ر : فقال] : أما جنوده في السماوات الملائكة وأما جنوده في الارض فالزبانية لو ميزوا من الناس لنزل بهم العذاب» [تفسير فرات:٤٢٠] . روى الحافظ أبو عبدالله محمد بن علي العلوي -عليه السلام-، بإسناده، عن الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -عليه السلام-، أنه قال لأصحابه : «ابشروا معشر الزيدية به فلو نفض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأسه من التراب ما حط رحله إلا فيكم أو بينكم، وقال: ماضر من بات ينوي هذا الأمر، أن يكون محتبياً بسيفه في فسطاط المهدي، بل في فسطاط رسول الله صلى الله عليه وآله، وسألنا عن الأمر والنهي فريضة؟ قال: نعم، وقد رخص فيه» [جامع علوم آل محمد: مخطوط] .

٧٧. **عن عُمر بن سليمان**[(١)]**، عن عبدالله بن محمد بن علي بن الحنفية**، قَال: لَو نَزل عِيسى بن مريم -صلى الله عليه- لأَخبَرَكُم أنَّ زَيدَ بن علي -عليهما السلام- أفضَل مَنْ وَطِئ عَلى عفر التّرَاب، وَلقَد عَلِم زَيدٌ -عَليه السلام- القُرآن مِن حَيث لَم يَعْلَمْه أبو جعفر[(٢)].

---

(١) هو : عمر بن سليمان بن عاصم بن عمر بن الخطاب، العدوي، القرشي، المدني . روى عن : الضحاك بن مزاحم الهلالي، وعطاء بن أبي رباح، وعبدالله بن الحارث الأنصاري، وغيرهم . روى عنه : شعبة بن الحجاج، وعبدالصمد بن عبدالوارث، وعلي بن القاسم الكندي، وغيرهم . انظر [الأمالي الاثنينية:٥٨٤، تهذيب الكمال:٢١/ ٣٨٠] .

(٢) رواه العلامة يحيى بن يوسف الحجوري في روضة الأخبار، وقال الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري -عليه السلام- : «أَخْبَرَنَا الشَّرِيْفُ أَبُوعَبْدِ اللهِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَاجِبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ زَكَرِيَّا قِرَاءَةً، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوْبَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يُوْسُفُ بْنُ كُلَيْبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ الْكِنْدِي، عَنْ عُمَرَ بْنِ سُلَيْمَانَ. عَنْ عَبْدِاللهِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ، قَالَ: لَوْ نَزَلَ عِيْسَى بْنُ مَرْيَمَ لأَخْبَرَكُمْ أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ خَيْرُ مَنْ وَطِيَ عَلَى عَفْرِ التُّرَابِ، وَلَقَدْ عَلِمَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ الْقُرْآنَ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَعْلَمْ أَبُو جَعْفَرٍ، قَالَ: قُلْتُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: لأَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ أَخَذَهُ مِنْ أَفْوَاهِ الرِّجَالِ، وَأَنَّ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ أُعْطِيَ فَهْمَهُ» [الأمالي الاثنينية:٥٨٤] . وروى أيضاً، قال : «أَخْبَرَنَا الشَّرِيْفُ أَبُوعَبْدِ اللهِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَاجِبٍ قِرَاءَةً، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الأُشْنَانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَنٍ، وَحَرْبُ بْنُ حَسَنٍ، وَعَبَّادُ بْنُ يَعْقُوْبَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يُوْسُفُ بْنُ كُلَيْبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ الْكِنْدِي، عَنْ عُمَرَ بْنِ سُلَيْمَانَ. عَنْ عَبْدِاللهِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ، قَالَ: لَوْ نَزَلَ عِيْسَى بْنُ مَرْيَمَ لأَخْبَرَكُمْ أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ أَفْضَلُ مَنْ وَطِيَ عَلَى عَفْرِ التُّرَابِ، ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ» [الأمالي الاثنثية:٥٨٤] . وقال الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني -عليه السلام- : «وروى عمرو بن سليم [سليمان] عن عبد الله بن محمد بن علي بن الجنفية، قال: لقد علم زيد القرآن من حيث لم يعلمه أبو

٧٨. عَن زيد بن علي -عليهما السلام- في قَول الله عَزّ وجَلّ: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ﴾، الآية [الكهف:٨٢]، قَال: «فَحَفِظَ الله تعَالى الغُلامَين لِصَلاح أَبيهِمَا، فَمَن أَحَقّ أن يَرجُو الحِفْظَ مِنَ الله بِصَلاح مَنْ مَضَى مِنْ آبَائِه مِنّا ؟!. رَسُول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- جَدُّنا، وابنُ عَمِّه المُؤمِنُ المُهَاجِرُ مَعَه أَبُونَا، وابْنَته فَاطِمَة الزّهرَاء أُمّنا، وَزَوجَته أفضَل أزْوَاجِه خَديجة ابنة خُويلد جَدَّتُنا. فَأيّ النّاس أعْظَمُ عَليكم حَقّاً مِنّا ممّن نَزل مِن نَبيّكُم -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- مَنْزلَتنا؟!. ومَا عَظَّمَ الله تعالى عَليكُم مِنْ حَقّنَا فِي كتابه، ثُمّ نَحن مِن أُمّتِه، عَلى مِلّتِه، نَدعُوكُم إلى سُنّتِه وَالكتَاب الذي جَاء بِه مِنْ رَبِّهِ؛ أن تُحِلُّوا حَلالَه وَتُحَرِّمُوا حَرَامَه، وَتَعْمَلُوا بِمُحْكَمِه عِند تَفَرُّقِ النَّاسِ عَنهُ واخْتِلافِهِم»(١).

جعفر. قلت" وكيف ذاك؟. قال : لأن زيداً علم القرآن وأوفى فهمه، وأبو جعفر أخذه من أفواه الرجال» [الدعامة "المطبوع خطأ باسم الزيدية" :٢٤٠]. وروى الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري -عليه السلام-، قال : «وَأَخبَرَنَا الشَّرِيْفُ أَبُوعَبْدِ اللهِّ، قَالَ: فِيمَا أَجازَ لِي زَيْدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِالْعَزِيْزِ بْنِ إِسْحَاقَ الْبَقَّالُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِّ بْنِ الْمَانِذْجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْغِفَارِي، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِّ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. عَنْ أَبِيْهِ أن عَبْدَ اللهِّ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ لِجُلَسَائِهِ: وَاللهِّ لَقَدْ عَلِمْتُ أَهْلَ بَيْتِي وَوَلَدَ أَبِي، فَمَا عَلِمْتُ أَفْضَلَ مِنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَلَقَدِ اسْتَوْسقَتْ لَهُ الْفَضَائِلُ، وَاجْتَمَعَ لَهُ الْخَيْرُ، وَكَمُلَ فِيْهِ الْحَقُّ، فَمَا يُسَامِيْهِ أَحَدٌ إِلاَّ وَالْحَقُّ يُنْكِسُهُ وَيُزْهِقُهُ» [الأمالي الاثنينية:٥٨٥].

(١) قال فرات بن إبراهيم الكوفي : «حدثني جعفر بن [محمد بن] هشام معنعنا : عن زيد بن علي عليهما السلام قال : ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ﴾ إلى آخر الآيتين قال : فحفظ الله الغلامين بصلاح أبيهما، فمن أحق أن يرجو الحفظ من الله صلاح من مضى من آبائه منا، رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جدنا وابن عمه المؤمن به والمهاجر معه أبونا وابنته أمنا وزوجته أفضل أزواجه جدتنا، فأي الناس أعظم عليكم حقا

٧٩: عن سَعيد بن خثيم، عن عاصم بن عبد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب[1]، قَال: لَقَد قُتِلَ عِندَكُم رَجُلٌ مَا كَان فِي زَمَانِنا مِثله وَلا بَعْدَه. قَال، قُلتُ: مَنْ هُو؟. قَال: زَيدُ

في كتابه، ثم نحن من أمته وعلى ملته ندعوكم إلى سنته والكتاب الذي جاء به أن تحلوا حلاله وتحرموا حرامه وتعملوا بمحكم آياته عند تفرق الناس واختلافهم» [تفسير فرات:٢٤٦]، وقال الإمام زيد بن علي في رسائله : «فكيف لا يكون لأهل بيته الفضل على بيوت المسلمين، ولورثته على ورثتهم، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو جدنا، وابن عمه المهاجر معه أبونا، وابنته أمنا، وزوجه أفضل أزواجه جدتنا، فمن أهل الأنبياء إلا من نزل بمنزلتنا من نبينا صلى الله عليه وآله، والله المستعان» [مجموع كتب ورسائل الإمام زيد بن علي:٢٣٥]. وقال -عليه السلام- أيضاً : «وقال في صاحب موسى صلى الله عليه حين أقام الجدار: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٨٢]، فكان تأويل ذلك مما لم يعلم موسى، حَفِظَ اللهُ الغلامين بصلاح أبيهما، فمن أحق أن يرجوا الحفظ من الله بصلاح من مضى من آبائه من ذرية نبيكم؟! فنحن والله ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته، مُتَّبِعُوْنَ له، معتصمون بالكتاب الذي جاء به، نُحَرِّمُ حَرَامَهُ ونُحِلُّ حلاله، ونُصَدِّقُ به، ونعلم منه أفضل مما يعلم الناس من تلاوته، ونؤمن من تأويله بما يعلم الناس منه وما جهلوا، لم يَدَّعِ الناس عندنا مظلمة من أموالهم التي قتل بعضهم بعضاً عليها، ولم نجاهدهم إلا على أن يضعوها مواضعها، ويأخذوها بحقها، ويعطوها أهلها الذين سماهم الله لهم؛ فعلى ذلك قَاتَلْنَا مَنْ قَاتَلْنَا منهم، واحتججنا عليهم بأنهم لا يتبعونا إذا دعوناهم، ولا يهتدون بغيرنا إذا تركناهم، ولا يزدادون في ذات بينهم إلا بغياً وتفرقاً» [مجموع كتب ورسائل الإمام زيد بن علي:٢٣٦] . وقد مرّ كلامه هذا في موضعين من هذه الرسالة سابقاً .

(١) هو : عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب، العدوي، القرشي، المدني . روى عن : جابر بن عبدالله الأنصاري، وعبدالله بن عمر بن الخطاب، وعبيد الله بن أبي رافع، وغيرهم . روى عنه : الحسن بن صالح الثوري، وشريك بن عبدالله النخعي، وسعيد بن خثيم الهلالي، ويحيى بن سعيد

بن علي -عليهما السلام-. قال، قُلتُ: فإنّه كَذَلِكَ عِندَكَ؟!. قال. نَعَم، لَقَد رَأيتُه وَهُو غُلامٌ لم يُدْرِك، وإنّه لَيَسْمَعُ ذِكْرَ الله تعالى؛ فَيَسْقُطُ مغميّا(1) عليا، حَتّى يَقول القَائِلُ قَدْ مَات ومَا هُو بِرَاجِعٍ إلى الدّنيا(2).

القطان، وغيرهم . وفاته سنة (١٣٢هـ) . انظر [الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، تهذيب الكمال:١٥/ ٣٠٠].

(١) في (ب) : مغشياً .

(٢) قال الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري -عليه السلام- : «أَخبَرَنَا الشَّرِيْفُ أَبُوعَبْدِاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْجَرَّاحِ بْنِ أَبِي الْجَرَّاحِ الْغَطَفَانِي قِرَاءَةً عَلَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبِيْ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُوْرِ بْنِ زَيْدٍ الْمُقري، قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ حُسَيْنٍ. عَنْ أَبِي دَاوُدَ الطُّهَوِي، قَالَ: سَمِعْتُ عَاصِمَ بْنَ عَبْدِاللهِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَقُوْلُ: لَقَدْ أُصِيْبَ عِنْدَكُمْ رَجُلٌ مَا كَانَ فِيْ زَمَانِهِ مِثْلُهُ، وَلاَ أَرَاهُ يَكُوْنُ بَعْدَهُ مِثْلُهُ. قُلْتُ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ. قُلْتُ: فَإِنَّكَ لَتَقُوْلُ ذَلِكَ؟. قَالَ: نَعَمْ، وَأَنَا أَكْبَرُ مِنْهُ مَوْلِداً، قَدْ أَتَى عَلَيَّ سَبْعُوْنَ سَنَةً، لَقَدْ رَأَيْتُهُ وَهُوَ غُلاَمٌ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ الشَّيْءَ مِنْ ذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيُغْشَى عَلَيْهِ، حَتَّى يَقُوْلَ الْقَائِلُ: مَا هُوَ بِعَائِدٍ إِلَى الدُّنْيَا» [الأمالي الاثنينية:٦٠٢]، وقال -عليه السلام- أيضاً : «أَخبَرَنَا شَيْخُنَا أَبُو سَعْدٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْوَبْرِي بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِيْ خَانِ الْفَرَايِيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُوْ بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الْبَرِّي الْجِعَانِي الْحَافِظُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَلَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي أَبُو الْحُسَيْنِ يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ الْعَلَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ أَبِي دَاوُدَ الطُّهَوِي، قَالَ: سَمِعْتُ عَاصِمَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَقُوْلُ: لَقَدْ أُصِيْبَ عِنْدَكُم رَجُلٌ مَا كَانَ فِيْ زَمَانِهِ مِثْلُهُ، وَمَا أَرَى يَكُوْنُ بَعْدَهُ مِثْلُهُ . قُلْتُ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ. قُلْتُ: فَإِنَّكَ لَتَقُوْلُ ذَلِكَ؟. قَالَ: نَعَمْ، وَأَنَا أَكْبَرُ مِنْهُ مَوْلِداً، قَدْ أَتَى عَلَيَّ سَبْعُوْنَ سَنَةً، لَقَدْ رَأَيْتُهُ وَهُوَ غُلاَمٌ، حَدَثُ السِّنِّ، وَإِنَّهُ لَيَسْتَمِعُ الشَّيْءَ مِنْ ذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيُغْشَى عَلَيْهِ، حَتَّى يَقُوْلَ الْقَائِلُ: مَا هُوَ بِعَائِدٍ إِلَى الدُّنْيَا» [الأمالي الاثنينية:٦٠٢]. وقال الإمام الموفق بالله الحسين بن

إسماعيل الجرجاني -عليه السلام- : «وأخبرني أبو الحسين الحسن بن محمد بن جعفر الوبري، أخبرنا أبو بكر الجعابي محمد بن عمر الحافظ، حدثني: أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن العلوي، حدثني: جدي أبو الحسن يحيى بن الحسن العلوي، حدَّثنا حسن بن يحيى، حدَّثنا حسن بن حسين، عن أبي داود الطهوي، قال :سمعت عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب، يقول: لقد أصيب عندكم رجل ما كان في زمانه وما أرى أن يكون بعده مثله. قلت: من هو؟ قال: زيد بن علي عليه السلام. قلت: فإنك لتقول ذاك؟ قال: نعم. أنا أكبر منه مولداً لقد أتت عليَّ تسعو ن سنة ولقد رأيته وهو غلام حديث السن وإنه ليسمع الشيء من ذكر اللهّ تعالى فيغشى عليه حتى يقول القائل: ما هو بعائد إلى الدنيا» [الاعتبار وسلوة العارفين] . وقال أبو الفرج الأصفهاني : «حدثني علي بن محمد، بن علي بن مهدي العطار، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى، قال: حدّثنا الحسن بن الحسين، عن أبي داود العلوي عن عاصم بن عبيد الله العمري قال ذكر عنده زيد بن علي فقال: أنا أكبر منه، رأيته بالمدينة وهو شاب يذكر الله عنده فيغشى عليه حتى يقول القائل: ما يرجع إلى الدنيا» [مقاتل الطالبيين:١٢٥]، وقال الحافظ أبو عبدالله محمد بن علي العلوي -عليه السلام- : «أخبرنا أبو عبدالله محمد بن علي بن الحسين بن الجراح قراءة، قال: حدثنا محمد بن منصور [المرادي] المقري، قال: حدثنا حسن بن حسين [العرني]، عن أبي داود الطهَوي، قال: سمعت عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر، يقول: لقد أصيب عندكم رجل ما كان في زمانه مثله ولا أراه يكون بعده مثله، قلت: من هو؟ قال: زيد بن علي. قلت: وإنك لتقول ذلك؟ قال: نعم. وأنا أكبر منه مولداً قد أتى علي سبعون سنة، ولقد رأيته وهو غلام وإنه ليستمع الشيء من ذكر الله تعالى فيغشى عليه، فيقول القائل: ما هو بعائد إلى الدنيا» [تسمية من روى عن الإمام زيد بن علي]، وروى أيضاً، قال : «أخبرنا محمد بن عبدالله، قال: أخبرنا محمد بن سعيد، قال: أخبرنا أحمد بن يحيى [الأودي]، قال: أخبرنا حسن بن حسين، عن أبي داود الطهوي، قال: قال عاصم بن عبيد الله.. فذكر نحوه» [تسمية من روى عن الإمام زيد بن علي]، وقال الحافظ عبدالعزيز بن إسحاق البغدادي : «وحدثنا أبو عبد الله محمد بن القاسم بن عبيد البقار قال حدثا علي بن رجا الحلال وحدثنا علي بن أحمد بن علي بن حاتم قال حدثنا حسين بن محمد بن عبد الواحد قال حدثنا حسن بن الحسين قال حدثنا أبو

٨٠. عن القاسم بن كثير(١)، قَال: قُلتُ لِزَيد بن علي -عليهما السلام-: يَا أَبا الحسين، بِأَبي أَنْت، وَأَمّي هَلْ كَان عَلِيٌّ -عليه السلام- مُفتَرَضُ الطّاعَة كَرَسُول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-؟. قَال: فَضَرَبَ رَأسَه، وَرَقَّ لِذِكْرِ رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، ثُمّ رَفَعَ رَأسَه، فَقَال -عليه السلام-: «يَا أَبَا هَاشِم، كانَ رَسُول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- نَبيّاً مُرْسَلاً، فَلَم يَكُن أَحَدٌ مِنَ الخَلائِق بِمَنْزِلَة رَسُول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- في شَيءٍ مِنَ الأَشْيَاء؛ لأنّه كَانَ مِنَ الله تعَالى للنبي -صلى الله

داوود عيسى بن سليمان بن عاصم بن عبد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب قال لقد قتل عندكم يا أهل الكوفة رجل ما كان في زمانه مثله ولا بعده قال قلت ومن هو قال زيد بن علي عليه السلام قال قلت وأنه كذلك عندكم قال نعم والله لقد رأيته وهو غلام يسمع ذكر الله تعالى فيسقط مغمى عليه حتى يقول القائل قد مات ما هو يرجع إلى الدنيا وقال عاصم وقد أتى علي سبعون [تسعون فوق كلمة سبعون في الأصل] سنة» [مناقب الإمام زيد بن علي: مخطوط] . وقال المقريزي : «وقال عاصم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب: لقد أصيب عندكم رجل ما كان في زمانكم مثله، ولا أراه يكون بعده مثله، زيد بن عليّ، لقد رأيته وهو غلام حدث، وإنه ليسمع الشيء من ذكر الله فيغشى عليه حتى يقول القائل ما هو بعائد إلى الدنيا» [المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار:٤/ ٣١٨] .

(١) هو : القاسم بن كثير الخارفي، الهمداني، الكوفي، أبو هاشم، ويقال أبو هشام، بياع السابري، الفاصل العابد . روى عن : الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، وقيس بن سعد الخارفي، وغيرهما . روى عنه : أبو خالد الواسطي، وسفيان الثوري، ويحيى بن سعيد القطان، وغيرهما . وذكره ع في المقاتل فقال : «القاسم بن كثير بن يحيى بن صالح بن يحيى بن عزيز بن عمرو بن مالك بن خزيمة التبعي» . قال العامة ابن أبي الرجال : «الحجة العالم الفاضل الناسك القاسم بن كثير، ذكره القاسم بن عبد العزيز البغدادي في أصحاب زيد الذين أخذوا عنه»، وهناك القاسم بن كثير غيره . انظر [مطلع البدور، تهذيب الكمال:٢٣/ ٤١٩] .

عليه وعلى آله وسلم – مَا قَال: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾[الحشر:٠٧]، وقال: ﴿ومَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَّ﴾[النساء:٨٠]. وَكَان فِي عَلِيٍّ -عَليه السلام- أشياء مِنْ رَسُول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لم تَكُن لأحَدٍ مِنَ الخَلْقِ . فَلمّا قُبِضَ رَسُول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كَان عَلِيٌّ -عَليه السلام- بَعْدَهُ إمَامُ المُسلِمِين في حَلالهم وحَرَامِهِم، وفي السنّة عَن نَبيّ الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وفي كِتَاب الله جَلّ ثناؤه، فَمَا جَاء به عَلِيٌّ -عَليه السلام- مِنْ حَلالٍ أو حَرَامٍ، أو سُنّةٍ، أو كِتَابٍ، فَرَدَّهُ الرَّادُ عَلى علي -عليه السلام- وَزَعَمَ[1] أنّه لَيسَ مِنَ الله ورَسُولِه ؛ كَان رَادّه عَلى عَلي -عليه السلام- كَافِراً[2]. لو أنَّ عَليّا -عليه السلام- احتَجَّ بِهَا لَهُ مِنْ حَبِيب الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لكَانَ الرَّادّ عَلى عَلي -عَليه السلام- كَافِرًا. فَلم يزل كَذَلكَ حَتّى قَبَضَه الله إليه عَلى ذَلِك شَهِيداً، ثُمّ كَان الحسَن والحُسَين -عليهما السلام- فَلا والله مَا ادَّعَيَا مَنْزِلَة [١١-أ] رَسُولِه[3]، ولا كَان القَولُ مِنْ رَسُول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فيهِما مَا قال في عَليّ -عَليه السلام-، غَير أنّه قَال: ((سَيِّدَا شَبَاب أهلِ الجنّة وأبوهُما خَيرٌ مِنهما))، فَهُمَا كَما سَمّاهُمَا رَسُول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، كَانَا إمَامَي المُسْلِمِين أيّهما أَخَذْتَ مِنهُما حَلالَك وَسِعَك، فَلم يَزالا كَذلِك حَتّى قُبِضَا سَعِيدَين. ثُمّ كُنّا ذُرِيّة رَسُول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- مِنْ بَعْدِهما، وَلَدُهُما، وَأمّا الحَسَن والحسين فَلا والله مَا ادّعَا أحَدٌ منّا مَنْزِلَتَهُما مِنْ رَسُول الله -صلى الله عليه وعلى

---

(١) في (ب) : ومن زعم .

(٢) أي كُفر نعمة، أو حسب نوع المسألة المُنكَرَة .

(٣) في (ب) : رسول الله .

آله وسلم-، ولا كان القَولُ مِن رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فِينا مَا قَال في عَليّ وَالحسن والحسين -عليهم السلام-، غَير أنّا ذُريّة رَسُول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- تحقّ مَودّتُنا وَنُصرَتُنا ومُوالاتُنا عَلى كُلّ مُسْلِم، وَإنّا أئمّتكُم في حَلالِكُم وحَرَامِكم يحقّ عَلينا أن نَجْتَهِدَ لَكُم، وَيحقّ عَليكُم أن لا تَبْتَدِعُوا أَمْراً دُونَنَا. وَلا والله مَا ادّعَا أحَدٌ مِنْ وَلَد الحَسَن وَلا مِنْ وَلَد الحُسَين أنَّ فِينَا إمَامَاً مُفْتَرَض الطّاعَة عَلينا وعَلى جميع المسلمين، فَوالله مَا ادّعَاها أبي عَلي بن الحسين -عليه السلام- في طُولِ مَا صَحِبْتُه حَتّى قَبَضَه الله، ومَا ادّعَاهَا أخِي محمّد بن عَلي فيما صَحِبْتُه حَتّى قَبَضَه [الله][1] إليه. ومَا ادَّعَاهَا ابن أخي جعَفر مِنْ بَعدِه. لا والله، ولكنَّهُم قَومٌ يَكْذِبون، فَالإمامُ مِنّا يَا أبَا هَاشِم المُفْتَرَضُ طَاعَتُه عَلينا وعَلى جميع المسلمين: الخَارِجُ بِسَيفِه الدَّاعِي إلى كتاب الله تعالى وسنّة نَبيه -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، الظّاهِرُ عَلى ذلك، الجَارِيَةُ أحكَامُه. فَأمّا أن يَكونَ إمَامٌ مُفترضُ الطّاعَة عَلينَا وعلى جميع المسلمين، مُتّكِئاً عَلى فِرَاشِه، مُرْخِياً عَليه حُجُبَه[2]، مُغْلِقاً عَليه بَابه، تُجري عَليه أحكَامُ الظّلمَة!؛ فَإنّا لا نَعرفُ هَذا يَا أبَا هَاشِم»[3].

---

(١) ساقط في (ب).

(٢) في (ب): حجته.

(٣) قال فرات بن إبراهيم الكوفي: «حدثنا أحمد بن القاسم معنعنا: عن أبي خالد الواسطي قال: قال أبو هاشم الرماني ـ وهو قاسم بن كثير! ـ لزيد بن علي: يا أبا الحسين بأبي أنت وأمي هل كان علي مفترض الطاعة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: فضرب رأسه ورق لذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قال: ثم رفع رأسه فقال: يا أبا هاشم كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نبيا مرسلا فلم يكن أحد من الخلائق بمنزلته في شيء من الاشياء إلا أنه كان من الله للنبي قال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ وقال: ﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ

الله﴾ وكان في علي أشياء من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان علي صلوات الله عليه من بعده إمام المسلمين في حلالهم وحرامهم وفي السنة عن نبي الله وفي كتاب الله فما جاء به علي من الحلال والحرام أو من سنة أو من كتاب فرد الراد على علي وزعم أنه ليس من الله ولا رسوله كان الراد على علي كافرا فلم يزل كذلك حتى قبضه الله على ذلك شهيدا، ثم كان الحسن والحسين فوالله ما ادعيا منزلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا كان القول من رسول الله فيهما ما قال في علي غير أنه قال : سيدي شباب أهل الجنة فهما كما سمى رسول الله كانا إمامي المسلمين أيهما أخذت منه حلالك وحرامك وبيعتك فلم يزالا كذلك حتى قبضا شهيدين، ثم كنا ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بعدهما ولدهما ولد الحسن والحسين فوالله ما ادعى أحد منا منزلتهما من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ولا كان القول من رسول الله فينا ما قال في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام. غير أنا ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . يحق مودتنا وموالاتنا ونصرتنا على كل مسلم، غير أنا أئمتكم في حلالكم وحرامكم يحق علينا أن نجتهد لكم ويحق عليكم أن لا تدعوا أمرنا من دوننا فوالله ما ادعاها أحد منا لا من ولد الحسن ولا من ولد الحسين أن فينا إمام مفترض الطاعة علينا وعلى جميع المسلمين، فوالله ما ادعاها أبي علي بن الحسين في طول ما صحبته حتى قبضه الله إليه وما ادعاها محمد بن علي فيما صحبته من الدنيا حتى قبضه الله إليه فما ادعاها ابن أخي من بعده لا والله ولكنكم قوم تكذبون. فالامام يا أبا هاشم منا المفترض الطاعة علينا وعلى جميع المسلمين : الخارج بسيفه، الداعي إلى كتاب الله وسنة نبيه، الظاهر على ذلك، الجارية أحكامه، فأما أن يكون إمام مفترض الطاعة علينا وعلى جميع المسلمين متكئ فرشه مرجيء على حجته مغلق عنه أبوابه يجري عليه أحكام الظلمة فانا لا نعرف هذا يا أبا هاشم» [تفسير فرات:٤٧٥]. وقال نشوان الحميري : «وروى حسن بن علي، عن يحيى بن أبي يعلا، عن عمر بن موسى، قال: قلت لزيد بن علي: أكان علي إماماً؟ فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نبياً مرسلاً، لم يكن أحد من الخلق بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا كان لعلي ما ينكر الغالية، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كان علي من بعده إماماً للمسلمين في حلالهم وحرامهم، وفي السنة عن نبي الله، وتأويل كتاب الله، فما جاء به علي من حلال أو حرام أو كتاب

أو سنة، أو أمر أو نهي، فرده الراد عليه، وزعم أنه ليس من الله، ولا من رسوله، كان رده عليه كفراً، فلم يزل ذلك حتى أظهر السيف، وأظهر دعوته، واستوجب الطاعة، ثم قبضه الله شهيداً. ثم كان الحسن والحسين، فوالله ما ادعيا منزلة رسول الله، ولا كان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من القول فيهما ما قال في علي عليه السلام، وأيضاً أنه قال: سيدا شباب الجنة، فهما كما سماهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكانا إمامين عدلين، فلم يزالا كذلك، حتى قبضهما الله تعالى شهيدين. ثم كنا ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بعدهما ولد الحسن والحسين، ما فينا إمام مفترضة طاعته، ووالله ما ادعى علي بن الحسين أبي ولا أحد منزلة رسول الله صلى الله غليه وآله وسلم، ولا منزلة علي، ولا كان من رسول الله فينا ما قال في الحسن والحسين، غير أنا ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ فهؤلاء يقولون: حسدت أخي وابن أخي!! أحسد أبي حقاً هو له؟ لبئس الولد أنا من ولد، إني إذاً لكافر، إن جحدته حقاً هو له من الله. فوالله ما ادعاها علي بن الحسين، ولا ادعاها أخي محمد بن علي، منذ صحبته حتى فارقني. ثم قال: إن الإمام منا أهل البيت، المفروض علينا وعليكم وعلى المسلمين، من شهر سيفه، ودعا إلى كتاب ربه وسنة نبيه، وجرى على أحكامه، وعرف بذلك، فذلك الإمام الذي لا تسعنا وإياكم جهالته. فأما عبد جالس في بيته، مرخ عليه ستره، مغلق عليه بابه، يجري عليه أحكام الظالمين، لا يأمر بمعروف، ولا ينهي عن منكر، فأنى يكون ذلك إماماً مفروضة طاعته» [الحور العين:١٨٨] . وروى الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري -عليه السلام- : «أَخبَرَنَا الشَّرِيفُ أَبُو عَبْدِ اللهِّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْحَسَنِي الْكُوْفِي بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْخُطَيْطِ الأَسَدِيِّ قِرَاءَةً، قَالَ: قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْمُنْذِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي سَعِيْدِ بْنِ أَبِي الْجَهْمِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِّ بْنِ الْحَسَنِ -عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ- قَالَ: أَرَادَ اللهُّ عَزَّ وَجَلَّ إِكْرَامَ قَوْمٍ بِكَرَامَتِهِ وَأَحَبَّ أَنْ يَسْتَنْقِذَهُمْ فَسَاقَ إِلَيْهِمْ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ حَتَّى نَزَلَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الْحَقِّ وَوَصَفَهُ لَهُمْ خِلاَفاً لِمَا كَانُوا عَلَيْهِ، فَقَالُوا: إِنَّ أَبَاكَ كَانَ إِمَاماً وَإِنَّ أَخَاكَ كَذَلِكَ لِيُزِيْلُوهُ عَنْ دِيْنِهِ وَيُحِيْلُوْهُ عَنْهُ، فَقَالَ: فَجَرْتُ إِذاً، وَعَقَقْتُ وَالِدِي، وَظَلَمْتُ أَخِي، وَافْتَرَيْتُ عَلَيْهِمَا أَنَا أَعْلَمُ بِوَالِدِي وَأَخِي مِنْكُمْ، وَإِنَّ هَذِهِ لَلْفِرْيَةُ عَلَى اللهِّ وَعَلَيْنَا، وَلَوْ غَيْرَ زَيْدٍ تَكَلَّمَ بِهَذَا، لَقَالُوا: ظِنِّيْنٌ جَاهِلٌ لاَ يَعْلَمُ، وَالْحَمْدُ للهِّ

٨١. عَن زَيد بن علي -عَليهما السّلام-، عن آبائه، عن علي -عليهم السلام-، عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قَال: ((الشُّهَدَاءُ ثَلاثَةٌ، رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ مَعَ نَبيٍّ، وَرَجُلٌ قَال كَلِمَة عَدْلٍ عِندَ سُلطَانٍ جَائِرٍ؛ فَقَتلَه، وَرَجُلٌ أُهْرِيقَ دَمُه وعُقِرَ جَواده بَين يَدَي إمَام المُسلمِين)) (١).

الَّذِي جَعَلَ عَلَى هَذَا أَمْرَ أَوَّلِنَا وَآخِرِنَا لَمْ يُقِرْ لَهُمْ بِفِرْيَةٍ وَلَمْ يُلَبِّسْهُمْ عَلَيْهِمَا، فَمَنْ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ زَيْدٍ وَأَصْدَقَ وَأَعْلَمَ بِأَبِيْهِ وَأَخِيْهِ كَانَ مِنْهُ وَلاَ أَرْضَى فِيْ الْمُسْلِمِيْنَ» [الأمالي الاثنينية:٥٧٨] .

(١) قال الحافظ علي بن الحسين الزيدي : «حدثني والدي رضي الله عنه، قال: اخبرنا أبو يعلى حمزة بن أبي سليمان العلوي بقزوين، قال: اخبرنا عبد العزيز بن إسحاق المعروف بابن البقال، قال: حدثني أبو العباس عبدالله بن سليمان الأنباري بالريض في داره، قال: حدثني أحمد بن همام، حدثنا حسين بن علوان، حدثنا أبو خالد عمرو بن خالد، عن زيد بن علي عليهما السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((**إن أفضل الشهداء رجل قام إلى إمام جائر فأمره بتقوى الله ونهاه عن معصية الله، وجاهده مقبلا غير مدبر، فقتل وهو كذلك**))» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط]، وقال أيضاً : «حدثني أبو عبدالله يحيى بن الحسين الحسني، قال: حدثني الشريف أبو عبدالله محمد بن علي الحسني، قال: حدثنا أبو خازم محمد بن علي الوشا، وزيد بن حاجب لفظاً، وحسن بن حبيش، وصالح بن أحمد الخراز قراءة، قالوا : حدثنا محمد بن أحمد بن موسى الدهقان، حدثنا عثمان بن محمد بن حبان، حدثنا حسن بن عبدالواحد، حدثنا أبو الطاهر أحمد بن عيسى العلوي، حدثنا حسن بن علي المكفوف أخو حسين صاحب فخ، عن محمد بن موسى، عن زيد بن علي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((**أقرب الناس مني موقفاً بعد حمزة وجعفر رجل خرج بسيفه على إمام جائر فقاتل حتى قتل**))» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط] . وقال الإمام الموفق بالله الحسين بن إسماعيل الجرجاني -عليه السلام- : «أخبرنا الحسن بن محمد، حدَّثنا أحمد بن علي بن محمد إملاءاً، أخبرني أبو القاسم عبد العزيز بن إسحاق، حدثني أبو علي أحمد بن محمد بن خالد بن شبيب الكوفي، حدَّثنا الحسن بن محمد بن عبد الواحد، حدثني

٨٢. عن جعفر بن محمد[1]، عن آبائه، عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، قَال: ((إنّ في كُلّ خَلفٍ مِنْ أمّتِي عُدُولاً مِنْ أَهْلِ بَيتِهِ؛ يَنفُونَ عَن ذَلك تَحريفَ الغَالِين، وَانْتِحالَ المُبطِلِين، وَتَأويلَ الجَاهِلِين، ألا وَإنّ [أئمّتَكُم][2] وُفَدَاؤكُم إلى الله -عَزّ وجَلّ-، فَأبْصِرُوا[3] مَنْ تُوفِدُون في دِينِكُم وَصَلاتِكُم))[4].

أخو الحسين بن علي المقتول بفخ الشهيد، عن محمد بن موسى، عن زيد بن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((**أقرب الناس مني موقفاً يوم القيامة بعد حمزة، وجعفر، وعلي، من خرج بسيفه على إمام جائر، وقاتل فقتل**))» [الاعتبار وسلوة العارفين] . وفي مسند الإمام زيد بن علي : «حدثني زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((**أفضل الأعمال بعد الصلاة المفروضة والزكاة الواجبة وحجة الإسلام وصوم شهر رمضان: الجهاد في سبيل الله، والدعاء إلى دين الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، عدل الأمر بالمعروف الدعاء إلى الله في سلطان الكفر، وعدل النهي عن المنكر الجهاد في سبيل الله، والله لروحةٌ في سبيل الله أو غدوةٌ خيرٌ من الدنيا وما فيها**))» [مسند الإمام زيد بن علي:٣٥١] .

(١) هو : جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -عليه السلام-، الهاشمي، أبو عبدالله، مولده سنة (٨٠هـ) . روى عن : أبيه، وعمه الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، وغيرهما . روى عنه : أبناؤه موسى، ومحمد، والحسين بن زيد بن علي، وأبو خالد الواسطي، وغيرهم . انظر [الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، سير أعلام النبلاء:٦/ ٢٥٥، مصنف ابن أبي شيبة:٦/ ١٥١] .

(٢) ساقط في (ب) .

(٣) في (ب) : فانظروا .

(٤) قال علي بن محمد بن عبيد الله العباسي العلوي : «إسماعيل بن فرح بن قرة، قال : أخبرني مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال : ((**في أهل بيتي عدول ينفون عن الدين تحريف الغالين ، وتأويل الجاهلين ، وانتحال المبطلين ، ألا وإن أئمتكم وفدكم إلى الله**

٨٣. عن محمد بن فرات، قال: سَمعتُ زَيد بن علي -عليهما السلام- قَال: قَال أمير المؤمنين -صلوات الله عليه-: «دَعوتُكم إليّ؛ فَولّيتم، وضَرَبتكُم بهذه الدرّة ؛ فَأعييتُمُوني. أمَا إنّه سَيلِيكُم وُلاةٌ لا يَرْضَون مِنكُم بِهَذا؛ حَتّى يُعذّبوكُم بالسَّوطِ وَالحَدِيد. إنَّ مَنْ عَذَّبَ النَّاس في الدّنيا؛ عَذّبَه الله في الآخِرَة، وآيَة ذَلك أن يَأتِيكُم صَاحِبُ اليَمَن فَيأخُذ العُمَّالَ وَعُمَّالَ العُمَّال - يُقال لَه يُوسُف بن عُمر-. يَأتيكم عِند ذَلك رَجُلٌ منّا أهل البيت، فَانصُروه فَإنّه يَدعُو إلى الحقّ»(١).

ينفون عن الدين تحريف الغالين، وتأويل الجاهلين، وانتحال المبطلين، ألا وإن أئمتكم وفدكم إلى الله تعالى، فانظروا من تقدمون في دينكم وصلاتكم))» [سيرة الإمام الهادي إلى الحق:٣٣] . وقال الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني -عليه السلام- : «قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بن الْحَسَنِ بن أَحْمَدَ بن الوَلِيدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بن الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، عَنْ أَحْمَدَ بن أبي عَبْدِ الله البرْقِي، عَنِ الْحَسَنِ بن مَحْبُوبٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بن وَهْبٍ، عَنْ جَعْفَر بن مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ. عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم: **((إنَّ عِنْدَ كُلِّ بِدْعَةٍ تَكُونُ بَعْدِي يُكَادُ بِهَا الإِيْمَانُ وَلِيّاً مِنْ أَهْلِ بَيْتِي مُوكَّلاً يَذُبُّ عَنْهُ يُعْلِنُ الْحَقَّ وُيُنَوِّرُهُ وَيَرُدُّ كَيْدَ الكَائِدِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ وَتَوَكَّلُوا عَلَى الله))**» [تيسير المطالب في أمالي أبي طالب:١٧٨] . وقال الحاكم الجشمي : «وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: **((في كل خلف من أهل بيتي عدول ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين ألا إن أئمتكم وفدكم إلى الله فانظروا من توفدون))**» [تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين:١٩٦] .

(١) قال علي بن محمد بن عبيد الله العباسي العلوي : «علي بن محمد، عن محمد بن سليمان، عن عثمان بن محمد الكوفي، عن عباد بن يعقوب، عن محمد بن فرات، قال : سمعت زيد بن علي رحمه الله تعالى يقول: قال علي بن أبي طالب -عليه السلام- : **((دعوتكم إلى الحق فتوليتم، وضربتكم بالدرة فأعييتموني، أما إنكم ستليكم ولاة لا يرضون منكم بهذا، يعذبونكم بالسوط والحديد، إن من عذب الناس في الدنيا عذبه الله في الآخرة، وآية ذلك أن يأتيكم صاحب اليمن، حتى يدخل بين أظهركم، فيأخذ العمال وعمال**

٨٤. عن زيد بن علي -عليهما السلام- في قول الله سبحانه: ﴿ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾، الآية [المائدة:٣٢]، قَال: «مَنْ أعَانَ إمَامَاً جَائرَاً عَلى إمَامِ عَدْلٍ؛ فَظهر عَليه؛ فَكَأنّما قَتَلَ النّاسَ جَميعًا. ومَنْ أعَانَ إمَامَاً عَادِلاً عَلى إمَامٍ جَائرٍ؛ حَتّى يَظهر عَليه؛ فكَأنّما أحيَا النّاس جَميعاً»(١).

العمّال، رجل منا أهل البيت فانصروه فإنه يدعو إلى الحق))» [سيرة الإمام الهادي إلى الحق:٢٩] . وقال ابن أبي الحديد : «وروى محمد بن فرات الجرمي، عن زيد بن علي -عليه السلام-، قال: قال علي -عليه السلام- في هذه الخطبة أيها الناس، إني دعوتكم إلى الحق فتوليتم عنى، ضربتكم بالدرة فأعييتموني، أما إنه سيليكم بعدي ولاة لا يرضون عنكم بذلك حتى يعذبوكم بالسياط وبالحديد، فأما أنا فلا أعذبكم بهما، إنه من عذب الناس في الدنيا عذبه الله في الآخرة، وآية ذلك أن يأتيكم صاحب اليمن حتى يحل بين ظهر كم، فيأخذ العمال وعمال العمال رجل يقال له يوسف بن عمرو، ويقوم عند ذلك رجل منا أهل البيت، فانصروه فإنه داع إلى الحق. قال: وكان الناس يتحدثون أن ذلك الرجل هو زيد -عليه السلام» [شرح نهج البلاغة:٢/ ٣٠٦] . ورواه إبراهيم بن محمد الثقفي، قال : «عن زيد بن علي بن أبي طالب قال: قال علي عليه السلام: أيها الناس إني دعوتكم إلى الحق فتوليتم عني، وضربتكم بالدرة فأعييتموني، أما إنه سيليكم بعدي ولاة لا يرضون منكم بهذا حتى يعذبوكم بالسياط وبالحديد، فأما أنا فلا أعذبكم بهما، إنه من عذب الناس في الدنيا عذبه الله في الآخرة، وآية ذلك أن يأتيكم صاحب اليمن حتى يحل بين أظهركم فيأخذ العمال وعمال العمال رجل يقال له: يوسف بن عمرو يأتيكم عند ذلك رجل منا أهل البيت فانصروه فإنه داع إلى الحق» [الغارات:٢/ ٤٥٨].

(١) قال الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني -عليه السلام- : «أَخْبَرَنَا أَبِي رحمه الله تعالى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله بن أَحْمَدَ بن سَلاَّمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بن يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إبْرَاهِيمُ بن مُحَمَّدٍ الْخَثْعَمِي عَنْ عَدِي بن زَيْدٍ الْهَجَرِي عَنْ أبي خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بن عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ) فِي قوله تعالى: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾[المائدة:٣٢] قَالَ: وَمَنْ أَعَانَ إمَاماً

٨٥. عن زيد بن علي -عليهما السلام- [١١-ب] أنّه قَال: «انصُرُونَا إذَا اسْتَنْصَرْنَاكُم، وأجِيبُونَا إذَا دَعَونَاكُم وَنهضْنَا [في][(١)] نَصْرِنَا، فَمَن نَصرَنا فَقد نَصَر الله وَرَسُوله، ألاّ وإنّ حِزب الله هُم الغَالبون، ألا إنّ حِزْبَ الشّيطَانِ هُم الخَاسِرُون».

٨٦. عَن كلثم أم كلثوم ابنة علي بن الحسين سيد العابدين[(٢)] -عليه السلام-، قَالت: كَان لأبي بَيتٌ في الدّار فِيه مُصَلاّه وفِيه ثِيَابُه لا يَدخُل عَليه فِيه أحَدٌ إلاّ بِإذنِه، وَكُنتُ أَلِي ذَلِكَ لَه، فَقَال لِي ذَاتَ يَوم: ادعو لِي بَنِيّ. فَدَعوتُهم، وَهُم سِتّةٌ: محمّد، وعَبدالله، وعُمر، وزَيد، وحُسين، وعَلي؛ بنو علي بن الحسين -عليهم السلام، وعَلي هَذا جَدّ الأفطَس، ومِنهُم العَمّة-، قَالت: فَدَعوتُهم لَه. قَالَت، فَقَال: إنّي خَبّأتُ لَكُم شَيئاً فَالتمِسُوهُ. قَالت:

جَائِراً عَلَى إِمَامٍ عَادِلٍ حَتَّى يَظْهَرَ عَلَيْهِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً، وَمَنْ أَعَانَ إِمَاماً عَادِلاً عَلَى إِمَامٍ جَائِرٍ حَتَّى يَظْهَرَ عَلَيْهِ فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً» [تيسير المطالب في أمالي أبي طالب:٤١٥] . وقال فرات بن إبراهيم الكوفي : «حدثني الحسين بن سعيد معنعنا: عن سليمان بن دينار البارقي قال: سألت زيد بن علي عن هذه الآية ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ قال: فقال لي: هذا الرجل من آل محمد يخرج ويدعو إلى إقامة الكتاب والسند فمن أعانه حتى يظهر أمره فكأنما أحيا الناس جميعا ومن خذله حتى يقتل فكأنما قتل الناس جميعا» [تفسير فرات:١٢٢] .

(١) ساقط في (أ) .

(٢) هي : كلثم أم كلثوم بنت علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -عليه السلام-، خرجت إلى داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -عليه السلام-، وأنجبت له سليمان وعبدالله ابنا داود بن الحسن بن الحسن -عليه السلام-، وأنجبت له أ]ضاً ملكية بنت داود بن الحسن بن الحسن. انظر [الشجرة المباركة في الأنساب الطالبية، سر السلسلة العلوية لأبي نصر البخاري] .

فَتَفَرَّقُوا يَلتَمِسُونَه، فَوَجَدَ زَيدُ بن علي -عليهما السلام- الشّيء فَقبَضَ عَليه بِيَدِه. قَالَت: فَرَأيتُ أبي قَد أخَذَ بِيَدِه وَضَمَّه إلى صَدْرِه، وَرَأيتُ عَينَيه تَذْرِفَان.

٨٧. **عن أبي الجارود،** قَال: دَخَلتُ المَدينَة، فَسَألتُ عَن زَيد بن عَلي -عليهما السلام- قَال: فَمَا سَألتُ أحَداً عَنه إلاّ قَالَ ذَلك حَليفُ القُرآن[١].

٨٨. **عن ابرَاهيم بن عَلي[٢]، عن عمه[١]،** قَال: كُنتُ جَالِسَاً في مَسجد رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- في حلقَة فيهَا زَيد بن علي -عليهما السلام-، فَتذَاكَرَوا

(١) قال الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري -عليه السلام- : «أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الثَّوْرِي قِرَاءَةً عَلَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُوعُبَيْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنِ عِمْرَانَ الْمَرْزَبَانِي قِرَاءَةً عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَجْلِي، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعَرَبِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الصَّلْتِ الطَّحَّانِ. عَنْ أَبِي الْجَارُوْدِ، قَالَ: دَخَلْتُ الْمَدِيْنَةَ فَسَأَلْتُ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ-؟ فَمَا سَأَلْتُ عَنْهُ أَحَداً إِلاَّ قَالَ: ذَلِكَ حَلِيْفُ الْقُرْآنِ» [الأمالي الاثنينية:٦٠٣]، وقال -عليه السلام- : «أَخْبَرَنَا الشَّرِيْفُ أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْحَسَنِي بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ حَاجِبِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْقَطَّانِ، وَصَالِحُ الْجَرَّارُ الْبَجْلِي قِرَاءَةً عَلَيْهِمْ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو الْمُثَنَّى مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوْسَى الدَّهْقَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حِبَّانَ الْعَابِدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عَبْدِالْوَاحِدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ حُسَيْنٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الصَّلْتِ الطَّحَّانِ.عَنْ أَبِي الْجَارُوْدِ قَالَ: دَخَلْتُ الْمَدِيْنَة، فَسَأَلْتُ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ؟ فَمَا سَأَلْتُ أَحَداً إِلاَّ قَالَ: ذَاكَ حَلِيْفُ الْقُرْآنِ» [الأمالي الاثنينية:٦٠٣] . وقال أبو الفرج الأصفهاني : «حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن، قال: حدثنا الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد، قال: حدّثنا الحسن بن الحسين، عن يحيى بن مساور، عن أبي الجارود، قال: قدمت المدينة فجعلت كلما سألت عن زيد بن علي قيل لي ذاك حليف القرآن» [مقاتل الطالبيين:١٢٧] .

(٢) هو : إبراهيم بن علي بن حسن بن علي بن أسلم الرافعي، ابن أبي رافع، المدني، البغدادي . روى عن: والإمام النفس الزكية محمد بن عبدالله بن الحسن -عليه السلام-، وعلي بن عمر بن علي بن الحسين

الذّنوب ومَا فيه النّاس مِنَ الفَسَاد. فَقال زيدٌ -عليه السلام- : «والله يَعْلَمُ أنّي لم آتِ لَه سخْطَاً قطّ وأنَا أعْلَمُه»(٢).

بن علي بن أبي طالب -عليه السلام-، وعبدالله بن زيد بن أسلم القرشي، وأبيه علي بن حسن الرافعي، وعمه أيوب بن حسن الرافعي، وغيرهم . روى عنه : محمد بن الحسن بن زبالة المخزومي، ومحمد بن عبدالرحمن الرافعي، ويعقوب بن حميد بن كاسب، وغيرهم . مات ببغداد . انظر [تهذيب الكمال:٢/ ١٥٥] .

(١) هو : أيوب بن حسن بن علي بن أسلم الرافعي، ابن أبي رافع، المدني . روى عن : الإمام الباقر محمد بن علي -عليه السلام-، والإمام جعفر بن محمد الصادق -عليه السلام-، وسلمى امرأة جد أبيه . روى عنه : عبدالرحمن بن أبي الموالي . انظر [لسان الميزان:٢/ ٢٣٧] .

(٢) قال الحافظ عبدالعزيز بن إسحاق البغدادي : «وبإسناده إلى إبراهيم بن الرافعي عن عمه قال كنت جالسا في مسجد رسول الله صلى الها عليه وعلى آله وسلم وقد أكثرنا الذنوب وما فيه الناس من الفساد فقال زيد بن علي عليه السلام والله يعلم أني لم آت سخطة قط وأنا أعلم» [مناقب الإمام زيد بن علي: مخطوط]، وقال الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني -عليه السلام- : «حَدَّثَنَا أبو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بن إِبْرَاهِيمَ الحَسَنِي رحمه الله تعالى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بن الحُسَيْنِ بن الحَارِثِ الهَمْدَانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بن عَلِيِّ بن هَاشِمِ الأَسَدِي، قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بن رَاشِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو مُعَمَّرٍ سَعِيدُ بن خُثَيْمٍ أَنَّ زَيْدَ بن عَلِيٍّ عليه السلام كَتَبَ كِتَابِهِ فَلَمَّا خَفقَتْ رَايَاتُهُ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: الحَمْدُ لله الَّذِي أَكْمَلَ لِي دِينِي وَالله مَا يَسُرُّنِي أَنِّي لَقِيتُ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله وسلم وَلَمْ آمُرْ أُمَّتَهُ بِالمَعْرُوفِ وَلَمْ أَنْهَهُمْ عَنِ المُنْكَرِ، وَالله مَا أُبَالِي إِذَا أَقَمْتُ كِتَابَ الله عَزَّ وَجَلَّ وَسُنَّةَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم أَنَّهُ أُجِّجَتْ لِي نَارٌ ثُمَّ قُذِفْتُ فِيهَا، ثُمَّ صِرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى رَحْمَةِ الله تَعَالَى، وَالله لاَ يَنْصُرُنِي أَحَدٌ إِلاَّ كَانَ فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى مَعَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ (عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ)، وَيْحَكُمْ أَمَا تَرَوْنَ هَذَا القُرْآنَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله وسلم وَنَحْنُ بَنُوهُ. يَا مَعْشَرَ الفُقَهَاءِ وَيَا أَهْلَ الحِجَا، أَنَا حُجَّةُ الله عَلَيْكُمْ هَذِهِ يَدِي مَعَ أَيْدِيكُمْ عَلَى أَنْ نُقِيمَ حُدُودَ الله وَنَعْمَلَ بِكِتَابِ الله وَنَقْسِمَ بَيْنَكُمْ فَيْأَكُمْ بِالسَّوِيَّةِ،

٨٩. عن أبي حمزة الثمالي(١)، قَال: أَلّفْتُ كَلاماً مِنْ فَضلِ محمّدٍ وآل محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ومَا فَضَّلَهُم الله به. قَال: فَمَكَثْتُ في ذلك الكلام نَحواً مِن سَنة

فَسَلُونِي عَنْ مَعَالِمِ دِينِكُمْ فَإِنْ لَمْ أُنَبِّئْكُمْ بِكُلِّ مَا سَأَلْتُمْ عَنْهُ فَوَلُّوا مَنْ شِئْتُمْ مِمَّنْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ أَعْلَمُ مِنِّي، وَالله لَقَدْ عَلِمْتُ عِلْمَ أَبِي عَلِيِّ بن الْحُسَيْنِ وَعِلْمَ جَدِّي الْحُسَيْنِ بن عَلِيٍّ، وَعِلْمَ عَلِيِّ بن أبي طَالِبٍ (عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ) وَصِيِّ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم وَعَيْبَةِ عِلْمِهِ، وَإِنِّي لأَعْلَمُ أَهْلَ بَيْتِي، وَالله مَا كَذَبْتُ كَذْبَةً مُنْذُ عَرَفْتُ يَمِينِي مِنْ شِمَالِي، وَلاَ انْتَهَكْتُ مُحَرَّماً مُنْذُ عَرَفْتَ أَنَّ الله يُؤَاخِذُنِي بِهِ هَلُمُّوا فَسَلُونِي» [تيسير المطلب في أمالي أبي طالب:١٥٩] . ورواه الحافظ أبو العباس الحسني -عليه السلام- في [المصابيح في السيرة:٣٩٤]، والموفق الخوارزمي في [مقتل الحسين:٢/ ١٢٢]، وقال أبو الفرج الأصفهاني : «حدثني الحسن بن علي السلولي، قال: حدثنا أحمد بن راشد، قال: حدثني عمي سعيد بن خيثم، قال: حدثني أبو قرة، قال: خرجت مع زيد بن علي ليلا إلى الجبّان، وهو مرخي اليدين لا شيء معه، فقال لي: يا أبا قرة أجائع أنت؟ قلت نعم، فناولني كمثراة ملء الكف ما أدري أريحها أطيب أم طعمها، ثم قال لي: يا أبا قرة أتدري أين نحن؟ نحن في روضة من رياض الجنة، نحن عند قبر أمير المؤمنين علي، ثم قال لي: يا أبا قرة والذي يعلم ما تحت وريد زيد بن علي إن زيد بن علي لم يهتك لله محرما منذ عرف يمينه من شماله، يا أبا قرة من أطاع الله أطاعه ما خلق» [مقاتل الطالبيين:١٢٥] .

(١) هو : ثابت بن دينار، ثابت ابن أبي صفية، الثمالي، الأزدي، الكوفي، أبو حمزة، (مولى المهلب بن أبي صفرة الأزدي)، ثال العلامة عبدالله ابن الإمام الهادي القاسمي : «كان أبو حمزة من اصحاب الإمام زيد بن علي والراوين عنه والمبايعين له، من رؤساء الشيعة وأعلامهم على غيظ كل ناصبي، توفي بعد العشرين والمائة» . روى عن : الإمام السجاد علي بن الحسين -عليه السلام-، والإمام الباقر محمد بن علي -عليه السلام-، والإمام زيد بن علي -عليه السلام-، والأصبغ بن نباتة، وأنس بن مالك، وغيرهم. روى عنه : أبو أسامة حماد بن أسامة، وسفيان الثوري، وشريك بن عبدالله النخعي، وغيرهم . انظر [الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، تهذيب الكمال:٤/ ٣٥٧] .

أُوَلِّفهُ، وَأرَتِّبُه، ثُمّ أَتَيتُ أبَا جَعفر بالمَدينة فَعَرَضتُ الكَلام عليه. [قَال](١)، فَقَال لي: لقيتَ زَيد بن علي -أخِي- ؟. قَال(٢)، قُلتُ: لا. قَال: يَا غُلام، اذْهَب بِهِ إلى زَيد بن عَلي، فأدْخِلْهُ عَليه، واعرِض عَليه كَلامَك هَذا. فَأتَيتُ زَيد بن عَلي -عليهما السلام-، فَقَصَصْتُ عَليه الكَلام كُلّه -وَهُو سَاكِت- حَتّى فَرَغْتُ مِنَ الكَلام. قَال: فَرَغْتَ مِنْ كَلامِك؟. قَال، قُلت: نَعَم، جُعِلْتُ فِدَاك. قَال: فَقَصَّ عَليَّ الكَلامَ كُلَّهُ مِنْ أَوَّلِه إلى آخِره، والله مَا عَلِمْتُ أنّه أغْفَلَ مِنهُ حَرْفَا قَالَه؛ فَعَجَبتُ مِنْ حِفْظِهِ لَه، ثُمّ أَجَابَنِي بِمِثْلِه وَأكثر مِنه في فَضل محمّد وآله(٣) -عليه وعليهم الصلاة والسلام- (٤).

---

(١) ساقط في (ب).

(٢) في (ب): فقال.

(٣) في (ب): في فضل محمد وآل محمد عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام.

(٤) قال الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني -عليه السلام-: «ومن ذلك ما رواه أبو حمزة الثمالي وكان له انقطاع إلى محمد بن علي قال: جمعتُ له أحاديث كثيرة ثم خرجت إلى مكة فأتيته بمنى، ثم قلت له: جمعت لك أحاديث كثيرة، وأحببت أن أعرضها عليك، فقال لي: أخرجها، فأخرجتها. فقال: أرى معك أحاديث كثيرة لا يقوى عليها إلا صاحب الفسطاط وأشار بيده، فقلت: ومن صاحب الفسطاط؟ فقال: ذلك الذي ترى زيد بن علي، قم بها إليه، فقمت إليه وسلمت عليه، ثم قلت: معي أحاديث أحب أن أعرضها عليك، قال: فجعل يجيبني حتى أتيت على آخرها، ثم جعل يحدثني من قبله، حتى ظننت أني نقلت عليه فأخذت نحو رحلي، فإذا هاتف يهتف قال: أجب محمد بن علي فجئت، فقال: ما زلت أنتظرك يا أبا حمزة، كيف رأيت زيد بن علي؟ فقلت: ما رأيت في فتيان العرب مثل هذا، فقال لي: يا أبا حمزة إن هذا سألني كتاب علي، فقلت له: نعم، ثم أَضْرب عنه، ثم مر بي، فقلت: سألتني كتاب علي ثم أضربت عنه، فقال لي: سألتك كتاب فأغنى الله عنه فأغضبني، فقلت: بأي شيء أغناك الله عنه؟ قال: بالقرآن، فدعوت بكتاب عليَ فعرضته عليه، فجعل يجيبني بآي القرآن حتى أتيت على آخره، فليس فينا

٩٠. **عن زيد بن علي** -عليهما السلام-، قَال: «المَعصُومُون مِنّا خَمسَة، وَتَاللهِ(١) مَاهُم سَادِسٌ : رَسُول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وعَليٌ، وفَاطِمَة، والحسَن، وَالحُسَين -عَليهم الصلاة والسلام-، وهُم الذين نَزلت فِيهم هَذه الآية: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾[الأحزاب:٣٣]، وَنحُن أهل بَيت نَبيئنَا نَرجُو للمُحسِن مِنّا أجرَين»(٢).

٩١.**عن محمد بن فرات**، قَال: رَأيتُ زَيد بن علي -عليهما السلام- قَد أَثَّرَ السُّجودُ فِي وَجْهِه أَثَراً خَفياً(٣).

رجل واحد يا أبا حمزة يشبه هذا الذي ترى» [الدعامة "المطبوع خطأ باسم الزيدية":٢٣٩]، وقال شيخ العترة الإمام الهادي بن إبراهيم الوزير -عليه السلام- : «وروى أبو حمزة الثمالي قال: جمعت للباقر أحاديث كثيرة ثم خرجت إلى مكة فأتيته بمنى، وقلت له: جمعت لك أحاديث كثيرة أحببت أن أعرضها عليك، فقال أخرجها فأخرجتها فنظر فيها ثم قال: أرى معك أحاديث كثيرة لا يقوم بها إلا (صاحب الفسطاط) فأشار بيده فقلت: ومن هو؟ قال: زيد بن علي، فقمت إليه وسلمت عليه ثم قلت معي أحاديث أحب أن أعرضها عليك، قال : فجعل يجيبني حتى أتيت على آخرها، ثم جعل يحدثني من قبله. ثم دعاني محمد بن علي فقال: ما رأيت زيد بن علي؟ فقال: ما رأيت في فتيان العرب مثله؛ فقال: يا أبا حمزة ليس فينا من يشبه هذا الذي ترى» [هداية الراغبين إلى مذهب العترة الطاهرين] . وقد تقدم تخريج هذا .

(١) في (ب) : والله .

(٢) تقدم تخريجه، انظر الخبر رقم (٣٨) في هذا الكتاب . .

(٣) قال الإمام الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري -عليه السلام- : «أَخبَرَنَا الشَّرِيْفُ أَبُوعَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الحَاجِبُ قِرَاءَةً، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ الأَشْنَانِي، قَالَ: حَدَّثَنا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوْبَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُرَاتٍ، قَالَ: رَأَيْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ وَقَدْ أَثَّرَ السُّجُوْدُ فِيْ وَجْهِهِ أَثَراً

٩٢. عن زيد بن علي -عليهما السلام- في قول الله -عز وجل-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[التوبة:١١٩]، قَال:«[مَع][1] النّبيين والأئمّة الهَادِين -صلى الله عليهم أجمعين-».

٩٣. عن الحُسين بن زيد بن علي[2]، قال: مَرَرتُ عَلى عَبد الله بن الحَسَن، وَهُو يُصَلِّي، فَأشَارَ إليَّ فَجَلَسْتُ، فَلَمَّا أن صَلّى، قَال : يَابن أخِي، إنَّ الله قَدْ وَضَعَكَ فِي مَوضِعٍ لَم يَضَع

خَفِياً»[الأمالي الاثنينية:٥٧١]، وقال -عليه السلام- أيضاً : «حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَافِظ إِمْلاءً، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبدِ الْعَزِيْزِ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُرَاتٍ، قَالَ: رَأَيْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمَا السَّلامُ- وَقَدْ أَثَّرَ السُّجُوْدُ فِيْ وَجْهِهِ أَثَراً خَفِياً» [الأمالي الاثنينية:٥٧١] . وقال أبو الفرج الأصفهاني : «حدّثني علي بن العباس، قال: حدّثنا عباد بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن الفرات، قال: رأيت زيد بن علي وقد أثر السجود بوجهه أثرا خفيفا» [مقاتل الطالبيين:١٢٦] .

(١) ساقط في (ب) .

(٢) هو : الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -عليه السلام-، الهاشمي، الكوفي، ذو الدمعة، أبو عبدالله، العالمُ شيخُ العترة، خرجَ مع الإمام النفس الزكية محمد بن عبدالله -عليه السلام-، ومع الإمام النفس الرضية إبراهيم بن عبدالله -عليه السلام- . روى عن : الإمام الصادق جعفر بن محمد -عليه السلام-، وعمر الأشرف عمر بن علي بن الحسين -عليه السلام-، وإسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وغيرهم . روى عنه : العريضي علي بن جعفر بن محمد -عليه السلام-، وعباد بن يعقوب الرواجني، والديباج محمد بن جعفر بن محمد، وأبو الطاهر أحمد بن عيسى العمري العلوي، وغيرهم . مات وعمره (٧٦) عاماً . انظر : [الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، المجدي في أنساب الطالبيين، تهذيب الكمال:٦/ ٣٧٥] .

فِيه أَحَداً إلاّ مَنْ هُو مِثلك، وإنّكَ قَد أَصْبَحْتَ في حَدَاثَة [نَفسِكَ][1] وَشَبَابِكَ، يَبتَدِرُ الخيرُ وَالشَّرّ كِلاهُما يُسْرِعَانِ إليكَ، فَإن [نَسْعَد حَتّى نَرى مِنْكَ][2] مَا يُشْبِهُ سَلَفَكَ، فَإنّكَ قَد تَوالَت آباء وَالله ما رَأيتُ فِينَا [١٢-أ] ولا في غَيرِنا مِثلَهم، إنّ أدْنَاهم الذي لم يكُن فِينَا مِثلُه زيد، ثم مَا رَفعَت فَهُو أفضَل[3].

---

(١) ساقط في (ب).

(٢) في (ب): فإن تسعد حتى يرى منك.

(٣) قال أبو الفرج الأصفهاني: «حدثني علي بن العباس، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي قال: حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل الهندي، عن الحسين بن زيد، قال: مررت على عبد الله بن الحسن وهو يصلي فأشار إليّ فجلست، فلما صلّى قال لي: يا ابن أخي، إن الله- عزّ وجلّ- وضعك في مرضع لم يضع فيه أحدا إلّا من هو مثلك، وإنك قد أصبحت في حداثة سنك وشبابك يبتدرك الخير والشر كلاهما يسرعان إليك، فإن تعش حتى نرى منك ما يشبه سلفك فتلك السعادة الثانية. والله لقد توالى لك آباء ما رأيت فينا ولا في غيرنا مثلهم، إن أدنى آبائك الذي لم يكن فينا مثله: أبوك زيد بن علي، لا والله ما كان فينا مثله، ثم كلما رفعت أنا فهو أفضل» [مقاتل الطالبيين:٣٣٢]، وقال أيضاً: «حدثني محمد بن الحسين الخثعمي، وعلي بن العباس جميعا، قالا: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: حدثنا الحسين بن زيد، قال: مررت بعبد الله بن الحسن وهو يصلي في مصلى النبي (ص) فأشار إليّ بيده وهو قائم يصلي فأتيته فلما انصرف قال لي: رأيتك مختارا فأردت أن أعظك لعلّ الله ينفعك بها. إن الله قد وضعك موضعا لم يضع به أحدا إلّا من هو مثلك، وإنك قد أصبحت في حداثة سن، وإن الناس يبتدرونك بأبصارهم، والخير والشر يبتدران إليك، فإن تأت بما يشبه سلفك فما نرى شيئا أسرع إليك من الخير، وإن تأت بما يخالف ذلك فو الله لا ترى شيئا أسرع إليك من الشر، وإنه قد توالى لك آباء، وإن أدنى آبائك زيد بن علي الذي لم أر فينا ولا في غيرنا مثله، فلا ترفع إلّا أخذت الفضل، فعلي، فحسين، فعلي عليهم السلام»[مقاتل الطالبيين:٣٣٢].

٩٤. عن سَعيد بن خثيم، قال: رَأيتُ عَبد الله بن الحسن -عليهما السلام- أمْسَكَ بِركَاب دَابّة زَيد بن عَلي -عليهما السلام- (١).

٩٥. عَن عَلي بن عُثمان، قَال: سَألتُ عَلي بن عُبيد الله بن الحسين، قُلت: جُعِلتُ فِدَاك، كَان جَعفرٌ إمَامًا؟. قَال: نَعم، في الحَلال والحرام. قُلتُ: فكانَ زَيدٌ إمَاماً ؟. قَال: إي لله، إمَامُنا وإمَام جَعفر (٢).

٩٦. عن جابر الجعفي(١)، قَال: قَال أبو جعفر -عليه السلام-: لَيسَ الإمَام المُفترضُ الطّاعَة مِنّا مَنْ جَلسَ في بَيتِه، وأرخى عَليه سُتورَهُ، لكنّ الإمَام المُفترَض الطّاعَة مَنْ شَهرَ سَيفَهُ وَدَعَا إلى سَبيلِ رَبِّه(٢).

---

(١) قال أبو الفرج الأصفهاني : «حدّثني علي بن العباس، قال: حدّثنا الحسن بن الحسين، قال: حدّثنا أبو معمر سعيد بن خيثم، قال: كان بين زيد بن علي، وعبد الله بن الحسن مناظرة في صدقات علي، فكانا يتحاكمان إلى قاض من القضاة، فإذا قاما من عنده أسرع عبد الله إلى دابة زيد فأمسك له بالركاب»[مقاتل الطالبيين:١٢٦] .

(٢) قال الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري -عليه السلام- : «أَخْبَرَنَا الشَّرِيْفُ أَبُوعَبْدِ اللهِ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَاجِبٍ قِرَاءَةً، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الأَشْنَانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ إِسْحَاقَ الرَّاشِدِي، قَالَ: حَدَّثَنَا جُمَيْعُ بْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ الْحُسَيْنِ، قُلْتُ: جُعِلْتُ لَكَ الْفِدَاءَ، لَقَدْ كَانَ جَعْفَرٌ إِمَاماً؟ قَالَ: نَعَمْ، فِي الْحَلاَلِ وَالْحَرَامِ، قَالَ: قُلْتُ: فَكَانَ زَيْدٌ إِمَاماً؟ قَالَ: إِيْ وَاللهِ إِمَامُنَا وَإِمَامُ جَعْفَرٍ» [الأمالي الاثنينية:٥٨٣] . وروى الحافظ عبدالعزيز بن إسحاق البغدادي، قال : «عن علي بن عثمان قال سألت علي بن عبيد الله فقلت جعلت فداك أخبرنا أكان جعفرا إماما قال نعم في الحلال والحرام قلت وكان زيدا إماما قال أي والله كان إمامنا وإمام جعفر عليه السلام» [مناقب الإمام زيد بن علي: مخطوط] .

٩٧. **عن الكميت بن زيد**(٣)، قال: مَا رَأيتُ أَحَدَاً قَطّ أَجْمع لِكَثيرٍ فِي(٤) قَليلٍ مِن أبي جَعفَر، ومَا رَأيتُ أحداً قطّ أبلَغ مِن زَيد بن عَلي -عليهما السلام- (٥).

---

(١) هو : جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي، الكوفي، أبو عبدالله، ويقال أبو يزيد، وأبو محمد، قال العلامة عبدالله ابن الإمام الهادي القاسمي : «عداده في ثقات محدثي الشيعة، ومن أكابر علمائهم، نالوا منه لذلك» . روى عن : الإمام الباقر محمد بن علي -عليه السلام-، والشعبي، وعطاء بن أبي رباح وغيرهم . روى عنه : إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، وعمرو بن شمر الجعفي، وسفيان الثوري، وشريك بن عبدالله النخعي، وغيرهم . وفاته سنة (١٢٨هـ) . انظر [الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، تهذيب الكمال:٤/ ٤٦٥] .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) هو : الكميت بن زيد بن خنيس الأسدي، أبو المستهل، شاعر الهاشميين، قال أبو عبيدة: «لو لم يكن لبني أسد منقبة غير الكميت، لكفاهم» وَقَالَ أَبُو عِكْرِمَةَ الضَّبِّيُّ: «لَوْلاَ شِعرُ الكُمَيْتِ، لَمْ يَكُنْ لِلُغَةٍ تُرجُمَان». روى عن : الإمام الباقر محمد بن علي -عليه السلام-، والفرزدق . روى عنه : والبة بن الحباب، وأبان بن تغلب، وغيرهما . انظر [معجم الشعراء العرب:٧٨٦، سير أعلام النبلاء:٥/ ٣٨٨] .

(٤) في (ب) : من .

(٥) قال الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري -عليه السلام- : «أَخْبَرَنَا الشَّرِيْفُ أَبُوعَبْدِاللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قِرَاءَةً، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالْعَزِيْزِ إِجَازَةً، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِالْوَاحِدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صُبَيْحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ يَعْلَى، عَنْ بَعْضِ الْهَاشِمِيِّيْنَ، قَالَ: دَخَلَ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَقَدْ هَيَّأَ خُطَباً وَمَدِيْحاً وَشِعْراً، فَخَطَبَ وَمَدَحَ وَرَوَى، فَلَمَّا فَرِغَ، قَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ: إِئْتِ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ فَاعْرِضْ عَلَيْهِ مَا كَانَ مِنْكَ. قَالَ: فَخَرَجَ الْكُمَيْتُ، وَقَامَ مِنْ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ إِلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ لِيَخْتَبِرُوا عَقْلَهُ فِيْ ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَأَنْشَدَ الْكُمَيْتُ وَرَوَى وَخَطَبَ وَمَدَحَ، فَأَجَابَهُ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ بِجَوَابٍ اسْتَحْصَرَ فِيهِ، يَقُوْلُ: أَطَالَ الْكَلاَمَ. فَلَمَّا خَرَجَ الْكُمَيْتُ مِنْ عِنْدِ زَيْدٍ،

٩٨. عن يَزيد بن أبي حازم(١)، قَال: كُنتُ بالمَدينة مَع أبي جَعفَر، إذ مَرّبنَا زَيد بن عَلي -عليهما السلام-، قَال أبو جَعفر: كَأنّي بِه قَدْ خَرَجَ بالكُوفَة، فَيلبَثُ ثَلاثَة أيّام ثُمّ يُقتَل، ثُمّ يُصْلَب، ثُمّ يُؤخَذ رَأسُه فَيُطَافُ فِي البُلدَان، ثُمّ يُؤتى به فَيُصلب عَلى قَصَبَةٍ في هَذا المَوضِع -وأشَار بِيدِه إلى مَوضِعٍ وَنحنُ بالمَدينة-، قَال يَزيد: فَأُتِي بِرَأسِه في ذَلِك المَوضِع عَلى قَصَبَة(٢).

قَالَ لَهُ النَّاس: كَيفَ رَأَيْتُ عَقْلَ هَذَا الشَّابِّ؟. فَقَالَ الْكُمَيْتُ: مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَجْمَعَ لِكَثِيرٍ فِيْ قَلِيْلٍ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَداً قَطّ أَبْلَغَ مِنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ -عَلَيْهِ السَّلاَمُ-» [الأمالي الاثنينية:٦٠٧].

(١) هو: يزيد بن حازم بن زيد الأزدي، الجهضمي، البصري، أبو بكر، ويذكر تارة يزيد بن أبي حازم وأخرى يزيد بن حازم في كتب الحديث والتراجم. روى عن: سليمان بن يسار الهلالي، وعبدالله بن أبي سلمة الماجشون، وجرير بن زيد الأزدي، وغيرهم. روى عنه: أخوه جرير بن حازم الأزدي، وحماد بن زيد الأزدي، وسعيد بن زيد بن درهم الأزدي، وغيرهم. وفاته سنة (١٤٧هـ). انظر [تهذيب الكمال:٣٢/ ١٠٠، التاريخ الكبير للبخاري:٤/ ٤٢، الشريعة للآجري:٥/ ٢٥٥٦].

(٢) قال الحافظ عبدالعزيز بن إسحاق البغدادي: «قال محمد بن الأزهر وحدثنا أبو المسعود الملائي عن أبي الجارود قال حدثني أبو جعفر عليه السلام قال كان أبي عليه السلام إذا نظر إلى زيد بن علي عليه السلام يقول يقتل ثم يقبر ثم ينبش ثم يصلب ثم يحرق بالنار المقتول معه كم قتل مع الحسين عليه السلام للشهيد معه فضل على سائر الشهداء» [مناقب الإمام زيد بن علي: مخطوط]. وروى الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني الحسني -عليه السلام-، قال: «أَخبَرَنَا أَحْمَدُ بن مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو القَاسِمِ عَبْدُ العزيز بن إِسْحَاقَ الْكُوفِي، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ [الْوَاسِطِي]، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بن زَكَرِيَّا الْمَكِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بن شِمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِي، قَالَ: قَالَ لِي مُحَمَّدُ بن عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ): إنَّ أَخِي زَيْدَ بن عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ) خَارِجٌ وَمَقْتُولٌ وَهُوَ عَلَى الْحَقِّ فَالْوَيْلُ لِمَنْ خَذَلَهُ، وَالوَيْلُ لِمَنْ حَارَبَهُ، وَالوَيْلُ لِمَنْ يَقْتُلُهُ، قَالَ جَابِرٌ: فَلَمَّا أَزْمَعَ زَيْدُ بن عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ) الْخُرُوجَ قُلْتُ لَهُ إِنِّي سَمِعْتُ أَخَاكَ

٩٩. عن خَليفة بن حسان(١)، قال: سَمعتُ زَيد بن عَلي -عليهما السلام- يَقول: «اللهمّ إنَّ هِشَاماً وأهلَ بَيته قَد طَغَوا في البِلاد، وأكثَرُوا فِيهَا الفَسَاد، فَصُبّ عَليهم سَوطَ

يَقُولُ كَذَا وَكَذَا فَقَالَ لِي: يَا جَابِرُ لاَ يَسَعُنِي أَنْ أَسْكُتَ وَقَدْ خُولِفَ كِتَابُ الله تَعَالَى وَتُحُوكِمَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَذَلِكَ أَنِّي شَهِدْتُ هِشَاماً وَرَجُلٌ عِنْدَه يَسُبُّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم فَقُلْتُ لِلسَّبَابِ لَهُ: وَيلَكَ يَا كَافِرُ أَمَا إِنِّي لَوْ تَمَكَّنْتُ مِنْكَ لاخْتَطَفْتُ رُوحَكَ وَعَجَّلْتُكَ إِلَى النَّارِ، فَقَالَ لِي هِشَامٌ: مَهٍ، عَنْ جَلِيسِنَا يَا زَيْدُ، فَوالله لَوْ لَمْ يَكُنْ إلاّ أَنَا وَيَحْيَى ابْنِي لَخَرَجْتُ عَلَيْهِ وَجَاهَدْتُهُ حَتَّى أَفْنَى» [تيسير المطالب في أمالي أبي طالب:١٦٥] . وقال قطب الدين الراوندي من الإمامية : «ومنها: ما قال محمد بن أبي حازم: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فمر بنا زيد بن علي فقال أبو جعفر: أما والله ليخرجن بالكوفة، وليقتلن، وليطافن برأسه، ثم يؤتى به، فينصب على قصبة في هذا الموضع - وأشار إلى الموضع الذي قتل فيه - قال: سمع أذناي منه، ثم رأت عيني بعد ذلك، فبلغنا خروجه وقتله، ثم مكثنا ما شاء الله، فرأينا يطاف برأسه، فنصب في ذلك الموضع على قصبة فتعجبنا» [الخرائج والجرائح:١/ ٢٧٨]، ويروي أبو الفرج الأصفهاني، قال : «حدّثني أحمد بن سعيد، قال: حدثني أحمد بن محمد قني، قال: حدثنا محمد بن علي بن أخت خلاد، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: سعيد بن عمرو، عن يونس بن جناب، قال: جئت مع أبي جعفر إلى الكتّاب فدعا زيدا فاعتنقه، وألزق بطنه ببطنه وقال: أعيذك بالله أن تكون صليب الكناسة» [مقاتل الطالبيين:١٢٨] .

(١) هو : خليفة بن حسان الخثعمي، من أصحاب الإمام زيد بن علي -عليه السلام- . قال العلامة ابن أبي الرجال : «العلامة الكبير الفاضل الشهير، أظنه يعرف بالكيال، ترجم له في رجال الزيدية عالمهم الكبير القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي - رحمه الله - قال: وكانت له اختيارات. قلت: يعني في المذهب - رضي الله عنه - وخرج خليفة ابن حسان مع زيد، وخرج أيضاً مع إبراهيم بن عبد الله، ذكره الأصبهاني» . روى عن : الإمام زيد بن علي -عليه السلام- . روى عنه : حصين بن المخارق السلولي انظر [مطلع البدور، الأمالي الخميسية] .

عَذَاب، اللهمّ فإنّكَ[1] بِالمِرصَاد، فَأَرِح مِنهم العِبَاد، وَطَهِّر مِنهُم البِلَاد، واجْعَلْهُم نَكَالاً للحَاضِرِ والبَاد».

١٠٠. عن الحسن بن علي -عليهما السلام- قال: شَهدتُ أبي والعَباس بن عبد المطلب عَلى بَابِ عُمر بن الخطاب حِين أُمِّرَ، فَاستَأذنا عَليه، فَأَذِن لِعليٍّ -أبي- قَبل العَبّاس؛ فَغَضِبَ العَبّاسُ، وَقَال: يَا عُمر أتَأذَنُ لِعَلي قَبْلي وَقَدْ وُلِدَ لِي الوَلَدُ قَبل يُولَدُ عَلّي، وَأنَا عَمّهُ وَهُو ابن أخِي؟!. فَقَال عُمَر: يَا أبَا الفَضْل، وَالله مَا يَدْخُلُ بَينكُم أَحَدٌ، وَلِكَنَّا كُنَّا نُفَضِّلُ عَليًّا فِي حَيَاةِ نَبيّنا -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عَلى بَنِي هَاشِم؛ لِتَفْضِيلِ رَسُول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إيّاه؛ لما فَضّلَهُ الله بِه مِنَ العِلْمِ وَالتّقدِيم[2] وَالإسْلام. قَال العَبّاسُ: يَا عُمر، عَرَفْتَ فَضلَ عَليٍّ عَليَّ وَلم تَعْرِف فَضْلَهُ عَلَيك، وَقَدْ سَبَقَكَ إلى الإسْلام كَمَا سَبَقْتَنِي، وَعَرَفْتَ تَفْضِيل رَسُول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عَليَّ وَلم تَعْرِفْ عَلى نَفْسِكَ!. فَقَال: يَا أبَا الفَضل، وَكَيفَ لا أعْرِفُ فَضْله؟!. قَال: بِجُلُوسِكَ فِي مَجْلِسِه، وَهُو أحَقُّ بِذَلِكَ مِنْكَ يَجرِي عَليه حُكْمُكَ وَهُو أعْلَمُ بِالحُكْم مِنْكَ، وَتَأمَّرْتَ عَليه وَهُو أحَقُّ بالأمْرِ مِنْكَ، وَلقَد أقْرَرْتَ مِنْ فَضلِ عَليٍّ بِشَيءٍ بَدأتَ فِيه بِتَفْضِيلِه عَلى نَفْسِك، وَلَقَد عَلِمْتَ أنّهُ أحَقُّ بِمَجْلِسِكَ مِنْكَ. فَقَال[3] عُمر: يَا أبَا الفَضل، إنّي لَم أبْدَأ بِذَلِك حَتّى بَدأ بِهِ غَيرِي، فَرَأيتُ قُرَيشَاً كُلّها وَالمُهَاجِرين والأنْصَار رَاضِين بِمَنْ كَان قَبْلِي، وَأنَا أعْلَمُ بِالسِّياسَةِ مِنه، فَإن يَكُن سَبَقَنِي إليهَا مَنْ كَانَ قَبْلِي، فَقَدْ كَان يَنبغِي لَكُم أن تُعَنِّفُوهُ لِتَقَدُّمِه

(١) في (ب) : إنّك .

(٢) في (ب) : والتقدم .

(٣) في (ب) : قال .

عَلِيّاً[1] كَما تُعنِّفُونِي؛ فَإنَّما أَنَا رَجُلٌ أَوْرَثَنِي رَجُلٌ من كَانَ فِي يَدِه، فَإن يَكُنْ كَانَ الحَقّ لَه؛ فَحَقّهُ نَحلَنِي، وَإن يَكُن لَكُم ؛ فَالوِزْرُ فِي عُنُقِه إذَا أعْطَانِي مَالم يَكُن لَهُ وَلا لِي .

قَالَ، وَعَلِيٌّ -عَليه السلام [١٢-ب] سَاكِت - قَالَ العَبّاس: يَا عَلِي، فَمَالَكَ لا تَتَكَلَّم ؟!. قَال : يَا عَمّ، فِيمَ[2] أتكَلَّمُ وَالحُجّةُ مِنَ الله تَعالى بِالِغَةٌ. بِالله يَا عُمَر، هَل سَمِعتَ رَسُولِ الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يَقُول فِيّ: ((هَذَا أولى بِالْمُؤمِنِين بَعْدِي)) ؟. قَال: نَعم، وَإنّما عَنَى بِذلَك القَول فِي الدِّين . فَقَال: دَعْ هَذِه . هَلْ سَمِعْتَ رَسُول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يَقولُ : ((عَلِيٌّ مُعَلِّمُ أمّتِي)) ؟. قَال: نَعَم، وَليس يُسْتَحَقّ بِهَا الخِلافَة. قَال: نَشَدْتُك بالله الذي لا إله غيره، هَل سَلّمْتُم[3] عَلِيَّ بالإمَارَة في حَيَاتِه بِأمْرِه -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ؟!. قَال: اللهمّ نَعَم، فَأنَا أسْتَخِيرُ الله فَلقَد ذَكَّرْتَنِي، فَإذَا كَانَ غَدَاً فَالقِنِي أنْت وَعَمك فِي خَلا. فَلَمّا كَانَ مِنَ الغَد أتَينَاهُ وَقَد شَاوَرَ فِيهَا رِجَالاً، فَقَال له عبدالرحمن بن عوف[4]: والله يَا عُمر، لَئن فَعَلتَ لَتُلْعَنَنَّ وَلَيُلْعَنَنَّ صَاحِبُكَ إلى يَومِ القِيامَة؛ فَإذَا هُوَ عَلَى غَير مَا عَهِدنَاهُ، فإلى[5] الله المَصِير.

---

(١) في (ب) : لتقدمه على عليّ .

(٢) في (أ) : فيما .

(٣) في (ب) : نشدتك بالله الذي لا إله إلا هو هل سلمّت عليّ بالإمارة .

(٤) في (أ) : لعنه الله تعالى .

(٥) في (ب) : وإلى .

[طائفةٌ من الأخبَار في المعركَة وأحوال الإمام زيد بن علي -عليهما السلام- وأصحابه]:

١٠١. **عن محمد بن فرات**، قَالَ: رَمَى دَاود بن سنان بن كَيسان -لعنه الله تعالى- زَيد بن علي -عليهما السلام- بِسَهم؛ فَإِذَا بِهِ فِي وَجْهِه. قَال: فَأَقْبَلَ يَجذِبُه هُو، فَرَمَاه بِآخَر[١]، فَأَصَابَ أَصْلَ أُذُنه. قَال، فَقَالَ: «أنزلُوني قَتلَني[٢] وَالله أهلُ الشَّام، اللهمّ إنَّ هَذَا فِيكَ، اللهمّ إنَّكَ تَعْلَمُ لَو أنَّ عَمَلاً أَرْضَى لَكَ مِنْ هَذَا لأعْمَلَنَّهُ[٣] وَلكن لا أَعْرِفُه»[٤].

---

(١) في (ب): آخر.

(٢) في (ب): قتلوني.

(٣) في (ب): لعملته.

(٤) قال البلاذري: «وَحَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ، عَن أَبِيهِ عَن جده قَالَ: تولى حرب زيد بالْكُوفَة عبيد الله بْن العباس الكندي والأصبغ بن ذوالة الْكَلْبِيّ فِي جماعة بعث بهم إِلَيْهِ يُوسُف من الحيرة وَكَانَ بِهَا، وَهُوَ يومئذ عَلَى الْعِرَاق، وَكَانَ الحكم بْن الصلت بْن مُحَمَّد بن الحكيم ابن أَبِي عقيل الثَّقَفِيّ خليفته عَلَى الْكُوفَة فأهل الْكُوفَة يقولون: رمى زيدًا دَاوُد بْن سُلَيْمَان بْن كَيْسَانَ مولى بشر بْن عمارة بْن حسان بْن جبار الْكَلْبِيّ، وكيسان صاحب الباب بدمشق، وأولاد دَاوُد يدفعون ذَلِكَ وينتفون منه (كذا) ويقولون: رماه رجل من القيقانية فأصاب جبهته وذلك عند المساء، فدعي لَهُ بحجام فنزع النشابة فسالت نفسه مَعَهَا»[أنساب الأشراف:٣/ ٢٥٠]، وقال الإمام الناطق بالحق أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني -عليه السلام- : «رماه داود بن سليمان بن كيسان من أصحاب يوسف بن عمر بسهم فأصاب جبينه، وذلك عشية الجمعة لخمس بقين من المحرم سنة اثنتين وعشرين ومائة على أصح الروايات» [الإفادة في تاريخ الأئمة السادة] . وقال أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت٢٠٤هـ) : «فأهل الكوفةِ يقولون رماهُ داودُ بن سليمان بن سُليم بن كيسان؛ وآلُ داود يدفعون ذلك يقولون رماهُ رجُلٍ من القيقانيّة، فأصاب جبهته فاحتمله أصحابه، وكان عند المساءِ ثم دعوا بحجّام فانتزعَ النشّابةَ وسالت نفسهُ، رضيّ اللهّ عنه» [نسب معد واليمن الكبير:٢/ ٦٠٦] .

١٠٢. عن عبد الرحمن الرقاشي، قَال: بَايَعَ أبي زَيدَ بن علي -عَليهما السلام-، فلمّا أن كَان لَيلَة خَرَج فِيهَا دَعَانا فَاسْتشَارَنا، فَكُلٌّ أشَارَ عَليه بالخُروج مَعه، فَغَلَبَ عَليه الشَّقَاء، فَقَال: تَذهَبُ أمْوالي، وتُصْطفَى ضِيَاعِي. قَال: فَقُمتُ مِن عِندِه، فَرَأيتُه في النَّوم كَأنّ رَسُول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أَخذَ بِقفَاه، وَهُو يَقُول: [يَا][1] أبَا رَأس، أبْشِر بِالنَّار. فَقَال: والله مَا عَرَفتُ تَأويل يَا أبَا رَأس مَا هُو، حَتَّى أتَاه مَولىً لَنَا فَقَال: إنّا دَفَنّا زَيد بن عَلي -عليهما السّلام- بِسَاقِيَةٍ كَذَا وَكَذَا. فَقَال لَهُ: أرِني ذَلك المَوضِع، فَذَهَبَ حَتّى اسْتَخْرَجَهُ، فَقطَعَ رَأسَهُ ثُمّ أتَى بِهِ يُوسُف بن عُمر، وَرَأيتُه بَعدَ ذَلِك في النّار وَهُو يَقُول: مَالي وَمَا لزَيد، أفلَح زَيدٌ وأصْحَابُه وَحُبِسْتُ أنَا في النّار.

١٠٣. عن عبد الله بن الزبير الأسدي، قال: خَرَجَ زَيدُ بن علي -عليهما السلام- فَحَصَلت صَلاةُ الظُّهر -وَهُو في جَبّانَة سَالم- وَكَبّرَ أهلُ الشَّام مِنْ كُلّ وَجْه. قَال: فَذَكَروا لِزَيد -عليه السلام- أن يُصَلِّي بِصَلاتِهم وَوجُوهُهم في نَاحِيَة عَدُوِّهم. قَال: فَصَلّى بَعْضُهم نَحو المَشْرِق، وَبعضُهم نَحو الفُرَات، قَال: الحسن بن الحسن بن الحسن: فَانْتزَعَها مِن كِتاب الله تعالى ﴿أَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾[البقرة:١١٥].

١٠٤. عن أبي خالد قَال سَمعتُ زَيد بن علي -عليهما السلام- يَقولُ[2]: «خَاذِلُنا، وَالمُخَذِّلُ عَنّا، وَالنَّاقِضُ عَهْدَهُ مِنَّا، والنَّاصِبُ لَنَا الحَرب، هُم عِنْدَنا بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَة -ثُمّ جَمع اصبَعَيه فَألصَق إحْدَاهُما بِالأخرَى-»[1].

---

(١) ساقط في (ب).

(٢) في (ب): وهو يقول.

١٠٥. عن محمد بن الفرات قَالَ سَمِعتُ زَيد بن علي -عليهما السلام- يَقولُ لأَصْحَابِهِ: «قَد نَهيتُكُم أن تُجيزُوا عَلى جَريحٍ، وأن تَتبَعُوا[٢] مُدْبِراً، وأن تَفتَحُوا بَابَاً مُغْلَقَاً، وإنّي سَمِعتُهم يَسبّونَ عَليّاً -عَليه السلام- فَاقتلُوهم عَلى كُلّ وَجهٍ»[٣].

١٠٦. قال [أبو مخنف]: كَانَ زَيدُ بن علي -عليهما السلام- إذَا أَخَذَ الأَسِيرَ دَعَاهُ إلى مَا هُو عَليه، فَإن أجَابَه؛ كَانَ لَه مَالَهُ، وَعَليهِ مَا عَليه، وَإن سَأَلَه أن يَعفُو عَنه؛ أَخَذَ سِلاحَهُ واسْتحلَفَه أن لا يُقَاتِلَه وَلا يُعينَنَّ عَليه[١].

---

(١) قال العلامة أحمد بن موسى الطبري : «وكذلك من أدبر عن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين [عليه السلام]، ولم يأخذ من علمه، أو حاربه أو خذله، وهو كمن حارب جديه محمداً وعلياً، كما قال زيد بن علي [عليهما السلام]: (خاذلنا والمخذل عنَّا، والناقض عهده منَّا، والناصب لنا الحرب عندنا في منزلة واحدة» [المنير] .

(٢) في (ب) : وأن لا تتبعوا .

(٣) قال الحافظ علي بن الحسين الزيدي : «حدثني السيد أبو الحسين يحيى بن الحسين الحسني الكوفي، قال: اخبرنا الشريف أبو عبدالله محمد بن علي الحسني الكوفي، قال: اخبرنا حسن بن حسين بن عامر اجازة، قال: حدثنا محمد بن زيد الرطاب حدثنا إبراهيم بن محمد حدثنا إبراهيم بن يحيى الثوري، حدثنا محمد بن فرات، قال: وقف زيد بن علي على باب الجسر وجاء أهل الشام، فقال: لأصحابه: أنصروني على أهل الشام، فوالله لا ينصرني عليهم رجل اليوم إلا اخذت بيده حتى أدخله الجنة. [و] قال: والله لو علمت عملا هو أرضى لله تعالى من هذا الذي وضعت يدي فيه لفعلت، ولأتيته، ولكني لا والله ما أعلم عملا هو أرضى من قتال أهل الشام، وقد نهيتكم أن لا تتبعوا مدبراً ولا تجهزوا على جريح، أو تفتحوا باباً مغلقا، وإني سمعتهم يسبون علي بن أبي طالب فاقتلوهم على كل وجه» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط] .

١٠٧. قالَ [أبو مخنف:] وَدَخَل زَيد بن علي -عليهما السلام- عَلى هِشَام بن[١٣-أ]عبد الملك بن مَروان، فَقَالَ لِزَيد -عليه السلام- : إنّه بَلغَني أنّكَ تهمّ بالقُعُود في مِثلِ هَذا المَجلِسِ؛ وَلَستَ مِنْ أهْلِهِ، وَأمّكَ أمّ وَلَد؟!. فَقَال لَه زَيدٌ -عَليه السّلام- : «مَا أمّي مَع أمّكَ إلا مِثل أمّ إسمَاعِيل مَع أمّ إسحَاق -صلى الله عليهما- فَلم يَمْنَعه ذَلك أنْ جَعَلَه الله تعالى صَادِقَ الوَعْدِ رَسُولاً نَبيئا، وَأخْرَجَ مِنْ صُلْبِه محمّداً -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ، وقَام مِنْ بَين يَديه». فَقَال هِشَام: زَعَمْتُم أنّه قَد فَني أهل بَيتٍ هَذا مِنهُم!. وَخَرَجَ زَيد -عليه السلام- وَهُو يَقولُ : مَا أحَبَّ أحَدٌ الحَيَاة إلا ذلّ، وتمثل بهذه الأبيات:

مُنخَرِقُ الخُفَّين يَشْكُو الوجَا   تنكبُه أطْرَافُ مَرو حِدَاد
أَخْرَجَهُ الخَوفُ مِنْ أوْطَانِه   كَذاكَ مَنْ يَكْرَه حَرّ الجِلاد
قَد كَانَ فِي المَوت لَهُ رَاحَة   وَالمَوتُ حَتْمٌ فِي رِقَاب العِبَاد(٢)

(١) روى أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي الرّازي، قال : «حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا كَيْسَانُ أَبُو عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَوْلَايَ يَزِيدُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ صِفِّينَ فَكَانَ إِذَا أُتِيَ بِالْأَسِيرِ قَالَ: «لَنْ أَقْتُلَكَ صَبْرًا إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ. وَكَانَ إِذَا أَخَذَ الْأَسِيرَ أَخَذَ سِلَاحَهُ وَحَلَّفَهُ أَنْ لَا يُقَاتِلَهُ وَأَعْطَاهُ دَرَاهِمَ وَيُخَلِّي سَبِيلَهُ» [الكنى والأسماء:٢/ ٧٧٣] .

(٢) قال الطبري : «فقال له هشام: لقد بلغني يا زيد أنك تذكر الخلافة وتتمناها، ولست هناك وأنت ابن أمة! فقال زيد: إن لك يا أمير المؤمنين جوابا، قال: تكلم، قال: ليس أحد أولى بالله، ولا أرفع عنده منزلة من نبي ابتعثه، وقد كان إسماعيل من خير الأنبياء، وولد خيرهم محمدا ص، وكان إسماعيل ابن أمة وأخوه ابن صريحة مثلك، فاختاره الله عليه، وأخرج منه خير البشر، وما على أحد من ذلك جده رسول الله ص ما كانت أمه أمه فقال له هشام: اخرج، قَالَ: أخرج ثم لا تراني إلا حيث تكره» [تاريخ

الطبري:٧/ ١٦٥]، وقال ابن عبدربه : «ثم دخل عليه في بعض الأيام، فقال له هشام: بلغني أنك تحدّث نفسك بالخلافة و لا تصلح لها لأنك ابن أمة! قال: أما قولك إني أحدث نفسي بالخلافة، فلا يعلم الغيب إلا اللهّ؛ و أما قولك إني ابن أمة فهذا إسماعيل صلّى اللهّ عليه و سلم ابن أمة، أخرج اللهّ من صلبه خير البشر محمدا صلّى اللهّ عليه و سلم، و إسحاق ابن حرة، أخرج اللهّ من صلبه القردة و الخنازير و عبدة الطاغوت . و خرج زيد مغضبا، فقال زيد: ما أحبّ أحد الحياة إلا ذلّ! قال له الحاجب: لا يسمع هذا الكلام منك أحد. و خرج زيد حتى قدم الكوفة، فقال:

شرّده الخوف و أزرى به كذاك من يكره حرّ الجلاد

منخرق الخفين يشكو الوجى تنكبه أطراف مرو حداد

قد كان في الموت له راحة والموت حتم في رقاب العباد»

[العقد الفريد:٥/ ٢٢٥]، وقال الحافظ علي بن الحسين الزيدي : «ذكر السيد يحيى بن الحسين العقيقي في كتاب (النسب) عن شيوخه: أن زيد بن علي دخل على هشام بن عبدالملك وقد جمع هشام الشاميين فسلم عليه زيد ثم قال: ليس من عباد اللهّ أحد فوق أن يوصى بتقوى اللهّ ولا من عباد اللهّ أحد دون أن يوصي بتقوى اللهّ، إني أوصيك بتقوى اللهّ، فقال: هشام أنت زيد المؤمل للخلافة والراجي لها، وما أنت والخلافة لا أم لك، وأنت ابن أمة، فقال له: زيد بن علي إني لا أعلم أحداً أعظم من نبي بعثه اللهّ وهو ابن أمة فلو كان به تقصير عن منتهى غاية، لم يبعث وهو إسماعيل بن إبراهيم، والنبوة أعظم منزلة عند اللهّ من الخلافة يا هشام، فكانت إم إسماعيل مع أم إسحاق كأمي مع أمك، ثم لم يمنعه اللهّ منه أن يجعله أبا العرب وأبا خير البشر محمد رسول اللهّ صلى اللهّ عليه وآله وسلم، وما يقصر برجل أبوه رسول اللهّ صلى اللهّ عليه وآله وسلم، وهو ابن علي بن أبي طالب، فوثب هشام من مجلسه وتفرق الشاميون، فدعا قهرمانه وقال: لا يبيتن هذا في عسكري، فخرج أبو الحسين زيد ابن علي وهو يقول لم يكره قوم قط حر السيوف إلا ذلوا. قال: فنقلت تلك الكلمة إلى هشام فقال: يذهب يخرج علي» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط] . وقال الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني -عليه السلام- : «أَخْبَرَنَا أبي رحمه الله تعالى، قَالَ:

أَخْبَرَنَا أبو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بن مُحَمَّدِ بن يَحْيى، قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي يَحْيى بن الْحَسَنِ الْعَقِيقِي، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمَّارُ بن أَبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي كُلَيْبُ الْحَارِثِي أَنَّ زَيْدَ بن عَلِيٍّ عليه السلام دَخَلَ عَلَى هِشَامِ بن عَبْدِ الْمَلِكِ، وَقَدْ جَمَعَ لَهُ هِشَامُ الشَّامِيِّينَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ: إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِ الله فَوْقَ أَنْ يُوصَّى بِتَقْوَى الله، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِ الله دُونَ أَنْ يُوصِي بِتَقْوَى الله وَأَنَا أُوصِيكَ بِتَقْوَى الله. فَقَالَ لَهُ هِشَامٌ: أَنْتَ زَيْدٌ الْمُؤَمِّلُ لِلْخِلافَةِ الرَّاجِي لَهَا، وَمَا أَنْتَ وَالْخِلافَةُ وَأَنْتَ ابْنُ أَمَةٍ، فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ عليه السلام: إِنِّي لاَ أَعْلَمُ أَحَداً عِنْدِي أَعْظَمُ مَنْزِلَةً عِنْدَ الله مِنَ الأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ بَعَثَ الله نَبِيّاً هُوَ ابْنُ أَمَةٍ فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ تَقْصِيراً عَنْ خَتْمِ الغَايَةِ لَمْ يُبْعَثْ وَهُوَ إِسْمَاعِيلُ بن إِبْرَاهِيمَ وَالنُّبُوَّةُ أَعْظَمُ مَنْزِلَةٍ عِنْدِ الله مِنَ الْخِلاَفَةِ فَكَانَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ مَعَ أُمِّ إِسْحَاقٍ كَأُمِّي مَعَ أُمِّكَ، ثُمَّ لَمْ يَمْنَعْ ذَلِكَ أَنْ جَعَلَهُ الله أَبا العَرَبِ وَأَبَا خَيْرِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم وَمَا تَقْصِيرِكَ بِرَجُلٍ جَدُّهُ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم وَأَبُوه عَلِيٌّ بن أَبِي طَالِبٍ، فَوَثَبَ هِشَامٌ مِنْ مَجْلِسِهِ، وَتَفَرَّقَ الشَّامِيُّونَ، وَدَعَا قَهْرَمَانَهُ فَقَالَ: لاَ يَبِيتَنَّ هَذَا فِي عَسْكَرِي. فَخَرَجَ أبو الْحُسَيْنِ زَيْدُ بن عَلِيٍّ عليه السلام وَهُوَ يَقُولُ: لَمْ يَكْرَهْ قَوْمٌ قَطّ حَرَّ السُّيُوفِ إِلاَّ ذَلُّوا. * قَالَ يَحْيى بن الْحَسَنِ الْعَقِيقِي: وَذَكَرَ الْمَدَايِنِي نَحْوَ حَدِيثِ كُلَيْبٍ إِلاَّ أَنَّهُ زَادَ فِيهِ: أَنَّ هِشَاماً لَعَنَهُ الله تَعَالَى، قَالَ لأَهْلِ بَيْتِهِ بَعْدَ مَا خَرَجَ زَيْدٌ مِنْ عِنْدِهِ: أَلَسْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ أَهْلَ هَذَا البَيْتِ قَدْ بَادُوا، أَلاَ لَعَمْرِي مَا انْقَرَضَ قَوْمٌ هَذَا خَلَفُهُمْ» [تيسير المطالب في أمالي أبي طالب:١٦١] . وقال ابن عساكر : «قرأت على أبي محمد عبد الله بن أسد بن عمار عن عبد العزيز بن أحمد أنا أبو محمد بن أبي نصر أنا يحيى بن علي نا علي بن بكر ثنا ابن يحيى إملاء ثنا محمد بن لفضل أنشدني أبو طالب الجعفري إنه مما كان يتمثل بها زيد بن علي في حربه وهي :

منخرق الخفين يشكو الوجى تنكبه أطراف مرو حداد

شرده الخوف وأزرى به كذاك من يكره حر الجلاد

قد كان في الموت له راحة والموت حتم في رقاب العباد

[تاريخ مدينة دمشق:٦٦/ ٣٤٥]، وقال الجاحظ : «وكان زيد بن علي كثيرا ما يتمثل بقول الشاعر ... [وذكر الأبيات] » [البيان والتبيين:٣/ ٢٣٣] .

[طائفةٌ من الأخبَار في استشهاد الإمام زيد بن علي -عليهما السّلام- وصلبِه، وفي شأن الرّافضة]:

١٠٨. عن نصر بن مزاحم الكوفي(١)، عَن جَرير بن عَبد الحَميد الضبّي(٢)، [أنّه](٣) قَال: لمّا أن صُلِبَ زَيدُ بن عَلي -عليهما السلام-، صُلِب في مَوضِعٍ(٤) بالكُوفَة يُقَال لَه الكُنَاسَة، وَطُويَت خَشَبَتُه إلى نِصْفِهَا بالجَصّ وَالآجر، وَصُيِّرَ عَليه خمسين(٥) رَجُلاً مِنْ أهْلِ الشَّام، يَحْرُسُونَه باللّيل والنّهَار، فَمَكَثَ عَلى خَشَبته ثَلاث سِنين، والله مَا تَغير مِنهُ شَيءٌ،

---

(١) هو : نصر بن مزاحم المنقري، الكوفي، العطّار، أبو الفضل، جامع أخبار صفين ومحمد بن محمد بن زيد، ويروي مسند الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، قال العلامة عبدالله ابن الإمام الهادي القاسمي -عليه السلام- : «الحافظ الحجّة» . روى عن : إبراهيم بن الزّبرقان، وأبي خالد عمرو بن خالد الواسطي، وإسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، وغيرهم. روى عنه : الإمام الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي -عليه السلام-، وسليمان بن إبراهيم المحاربي، ومحمد بن راشد الخزاعي، وابنه الحسين بن نصر، وغيرهم . وفاته سنة (٢١١هـ) ويقال (٢١٢هـ) . انظر [الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، تاريخ بغداد:١٥/ ٣٨٢].

(٢) هو : جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي، الكوفي، ثمّ الرازي نزيل الرّي، أبو عبدالله . قال العلامة عبدالله ابن الإمام الهادي القاسمي -عليه السلام- : «هو أحد عيون الزيدية ومسلسل مذهب العترة الزكية، توفي سنة ثمان وثمانين ومائة» . روى عن : أبيه، وعطاء بن السائب، والأعمش، وغيرهم . روى عنه : أحمد بن حنبل، وأبو داود الطيالسي، ويحيى بن آدم، وغيرهم . وفاته سنة (١٨٨هـ) . انظر [الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، سير أعلام النبلاء:٩/ ٩] .

(٣) ساقط في (ب) .

(٤) في (ب) : صلب بموضع .

(٥) في (أ) : خمسون .

ولا كَانَت مِنهُ رَائِحَةٌ كَمَا يَكُون مِنَ المَوتَى، غَير أنّه كَانَ[1] رَجُلاً عَظِيم [البَطن][2]، وَكَانت العَصَافِيرُ تَفرح فِي بَطْنِه، وَكَانَ إذَا أمْسَى نَسَجَت العَنكَبُوت عَلى عَوْرَتِه مِن قُدَّامه ومِن خَلفه، فَإذَا أَصْبَحَ قَامَ بَعضُ الشَّامِيّين يَهتِكُ ذَلِك بِرُمحِه ؛ حَتّى تَبدُو عَورَة ابن رَسُول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- . قَال جَرير بن عبدا الحميد الضّبي: بَينَا أنا ذَات لَيلَةٍ وَقَد وَقَفتُ بِالنَّوبَة -قَائِماً أُصَلّي- إلى جَانب الخَشبَة، إذْ وَقَع عَليّ النُّعَاس، فَإذَا أنَا بالنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قَدْ أقْبَلَ وَمَعَه جِبريل وميكائيل، وأمَامَه فَاطمَة وعَلي والحسَن وَالحُسَين -صَلوات الله عليهم أجمَعِين- حَتى ضَمَّ زَيد بن علي -عليهما السلام- إلى صَدْرِه وَنَحْرِه، وَأقْبَل يُقَبِّلُ بَين عَينيه، وَهُو يَقُول: زَيدٌ يَابُني، قَتَلُوك قَتَلَهم الله، صَلَبُوك لَعَنَهُم الله، ألا لَعنَةُ الله على قَومٍ قَتَلُوك . يَا زَيد، يَا بُني، أمَا إنّ لَهم فِيكَ عَودَة أخرَى!. قَال جَرير: فَانْتبهتُ فَزعَاً مَرْعُوباً، فَإذا أنا بالخَشَبَة قَد امتارَت، وسَقَط الآجر مِن جَوانِبِهَا، ومَالَت الخَشَبَة مما يَلي القِبلَة، وَإذا أنَا بِنورٍ سَاطِعٍ مِنَ الخَشبَة إلى أُفُقِ[3] السَّماء، وانْتبه[4] الحَرَسُ وَرَأوا مَا رَأيتُ وَعَايَنُوا مَا عَاينتُ، فَأتَوا وَالي الكُوفَة فَأخْبَروه بذلك، فكَتَبَ [والي الكوفة][5] إلى هِشَام بن عبد الملك بن مَروان يُخبِرُه بِذَلك، فكتبَ إليه هشام: أمَّا بَعد، فإذا أتَاك كِتَابي هَذا فَلا تَضَعْه مِنْ يَدِك حَتى تُنْزِل زيد بن علي بن الحسين مِنَ الخَشَبة، وتُقرِنه بِها بِالحِبَال، وَتُدْرِجَه فِيها، وَتضْرِبه بالنّفط، وَتَذرُوهُ فِي الرِّيَاح. قَال جَرير: فَوالله مَا طَلَعت

(١) في (أ) : كأنه .

(٢) ساقط في (ب) .

(٣) في (ب) : فوق .

(٤) في (ب) : فانتبه .

(٥) ساقط في (ب) .

الشَّمس ذَات يَومٍ حَتّى نَادى المُنَادِي: يَا أهل الكُوفَة، لا يَتَخَلَّفَنَّ مِنكُم أَحَدٌ، احضُروا دَفن زَيد بن علي بن الحُسين. قَال جَرير: فَوالله مَا بَقِي ذَلك اليَوم فَقيهٌ ولا عَالمٌ ولا جَارِيةٌ في خِدْرِهَا إلاّ وَقَد حَضَرُوا يُريدُون الصَّلاةَ عَلى ابن رَسُول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- [١٣-ب]، وَأُنزِل زَيد بن عَلي -عليهما السلام- مِنَ الخَشَبَة وَقُرِنَ بِها بالحِبَال، وَأُدْرِجَ فِيهَا، وَضُرِبَ بالنَّار وَالنِّفط، فَلما صَار رَمَاداً أُذْرِي فِي الرِّيَاح فَإذا مُنَادٍ مِن بَني أميّة يُنَادي: يَا أهْلَ الكُوفَة هَذا حَبيبكُم وَوَليُّكم ؛ لَنُحْرِقَنَّه ثُمّ لَنَنْسِفَنَّهُ في اليَمِّ نَسْفَا . قَال جَرير: فَوالله مَا بقي فَقيهٌ وَلا عَالمٌ وَلا جَاريةٌ في خِدْرِهَا إلاّ وَكُلٌّ يَبكِي وَيُنَادي : وَأهل بَيت نَبيئنَا، يَا رَسُول الله مَا تَلقى ذُرِّيَّتُك مِنْ بَعدِك . قَال جَرير: فَدَخلتُ عَلى وَالدي، فَقَال لي : يا بني، مَا هَذِه الضَّجّة؟!. فَأخْبَرتُه بِمَا صُنِعَ بِزَيد بن عَلي بن الحسين -عليهما السلام- . قَال جَرير: فَوالله، مَا رَأيت وَالدي ضَحِكَ بَعدَ ذَلِكَ اليَوم، حَتّى فَارَق الدُّنيا حُزنَاً عَلى زيد بن علي بن الحسين [بن علي بن أبي طالب](١) -عليهم السلام-(٢).

---

(١) ساقط في (ب) .

(٢) رواه العلامة يحيى بن يوسف الحجوري في روضة الأخبار باختلاف حروف قليلة . وقال الصفدي: «وَقيل كَانَ يوجّه وَجهه نَاحيَة الفرات فَيصِيح وَقد دارت خشبته نَاحيَة الْقبْلَة مرَارًا ونسجت العنكبوت على عَوْرَته وَكَانَ قد صُلب عُريَانا وَقَالَ الموّكل بخشبته رأيتُ النبيَّ صلّى الله عَلَيْهِ وسلّم فِي النّوم نم وَقد وقف على الْخَشَبَة وَقَالَ هَكَذَا تَصْنَعُونَ بولدي من بعدِي يَا بُنيَّ يَا زيد قتلوك قتلهمْ الله صلبوك صلبهم الله فَخرج هَذَا فِي النَّاس فَكتب يُوسُف بن عمر إِلَى هِشَام أَن عجِّل إِلَى الْعرَاق فقد فتنتَهم فَكتب إِلَيْهِ أحرقْه بالنَّار وَقَالَ جرير بن حَازِم رَأَيْت النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مُسْندًا ظَهره إِلَى خَشَبَة زيد بن عليّ وَهُوَ يبكي وَيَقُول هَكَذَا يَفْعَلُونَ بولدي ذكر ذَلِك كلّه الْحَافِظ ابْن عَسَاكِر فِي تَأرِيخ دمشق» [الوافي بالوفيات:١٥/ ٢٢] . وقال الفضل بن شاذان : «روى جرير بن عبد الحميد قال : أخبرني من كان يحرس

١٠٩. **عن أبي خالد الواسطي**، قَال: دَخلتُ عَلى جعفر بن محمّد -عَليهما السلام- وَالبَيتُ مَملوءٌ، وَأبو الخطّاب، فَسَلّمْتُ عَليه، وَقُلتُ: جُعِلتُ فِدَاكَ إنّي أرَى عِندَك قَومَاً يَعيبونَ زَيداً -عليه السلام- وَيَعيبُون مَخْرَجه وَيَروونَه عَنكَ!. قَال: أنَا آذَن، لا نَالَتني شَفَاعَة محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنَا والله زَيديّ، أنَا والله زيديّ، [أنَا والله زيديّ](١)(٢).

شجرة زيد بن عليّ قال : كنّا أربعين رجلا نحرسه فلمّا ذهب من اللّيل ثلثه أو نحوه جاء النّبيّ ـ صلى الله عليه وآله ـ فأنزل زيدا عن الخشبة ثمّ قال : يا زيد، قال : لبّيك بأبي وأمّي، قال : خذلوك وقتلوك وصلبوك؟ قال : نعم، قال : ليخذلنّهم الله وليقتّلنّهم وليصلّبنّهم، فحدّثه طويلا ثمّ سقاه ضياحا من لبن ثمّ قال : اصعد الخشبة فلمّا كانت القابلة قال لرجل من أصحابه ممّن في الحرس : لا تنم ؛ فلم ينم حتّى كانت تلك السّاعة، فرأى مثل ذلك، فلما كانت الثّالثة قال لآخر : لا تنم ؛ فلم ينم ؛ فرأى مثل ذلك ؛ حتّى شاع ذلك في النّاس، فبلغ يوسف بن عمر فأمر صاحب شرطته حراش بن حوشب أخا العوّام بن حوشب فأنزله وجمع قصبا فأحرقه ثمّ ذرى في الفرات رماده . قال جرير : شهدته حين أحرق»[الإيضاح:٣٩٨] .

(١) ساقط في (ب) .

(٢) قال الإمام الموفق بالله الحسين بن إسماعيل الجرجاني -عليه السلام- : «وأخبرني أبو الحسن الوبري، حدَّثنا أبو بكر، حدثني أبو الحسن علي بن موسى الغطفاني، حدَّثنا الحسن بن علي بن بزيع، حدَّثنا إسماعيل بن أبّان، حدَّثنا عمير بن حرث، قال: قال لي جعفر بن محمد عليه السلام: كل راية في غير الزيدية فهي راية الضلالة» [الاعتبار وسلوة العارفين]، وقال الحافظ علي بن الحسين الزيدي : «وحدثني السيد أبو الحسين يحيى بن الحسين الحسني، قال: اخبرنا السيد أبو عبدالله محمد بن علي الحسني الكوفي، قال: اخبرنا محمد بن احمد بن عبدالله، قال: حدثنا احمد بن محمد البقار، اخبرنا أحمد بن علي بن سهل، حدثنا علي بن حمدون، حدثنا عباد، اخبرنا عبدالله بن عبدالقدوس، عن كثير بن زيد مولى زيد بن علي،

١١٠. وعن عبد الله بن الزبير الأسدي، قَال: دَخَلتُ عَلى جَعفر بن محمد -عليهما السلام-، فَقُلتُ: جُعِلتُ فِدَاك إنَّ بِالبَاب قَوماً مِن أصحَابِنَا أَحَبُّوا السَّلام عَليكَ. قَال: وَتَعْرِفُهُم؟. قُلتُ: نَعَم. قَال: فَأذَن لهم؛ فَدَخَلُوا عَليه، فَابْتَدَرُوا بالسَّلام عَليه، فَقَال لهم: ارفُقُوا كَما أنْتم، وَجَعَل يُسَلِّمُ عَلى الرَّجُل مِنهُم، فيقُول : مَنْ أَنْتَ ؟. فَجَعَلُوا يُخبِرُونَه حَتّى كَانَ آخِرهم يُونس بن أبي فَروة، فَقَال لَه: لَقِيتَ عَمِّي زَيداً ؟. قَال: لَقِيتُ عَمَّكَ؛ فَمَدَّهُ حَتَى كَاد أنْ يُقْعِدَه في حِجْرَه، ثُمّ قَال: أخبِرني عَن ابنك. قَال: خَرَجَ عَمّك بالكُوفة

قال لي جعفر بن محمد الصادق اقرأ عمي السلام، وقل له: يقول لك جعفر: لا نالتني شفاعة محمد صلى اللهّ عليه وآله وسلم، إن كنت أزعم أني إمام» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط] وقال الحافظ عبد العزيز بن إسحاق البغدادي : «وحدثني أبو حفص عمران بن إسحاق البصري قال أنبأنا صهيب بن عباد بن صهيب قال حدثني أبي عن جعفر بن محمد عليه السلام قال شيعتنا من لم يتخرص علينا كذبا ولم يتبرأ منا معلنا للدنيا ولم يظن بنفسه عنا ثم قال أبو عبد الله هؤلاء والله شيعتنا حقا هؤلاء والله الزيدية والله ما أعرف أحدا أحق بهذا الوصف من شيعة عمي زيد بن علي عليه السلام حمولنا والله على جوانحهم وهدمت والله منازلهم فينا وأهريقت دماؤهم بين أيدينا قاموا والله في نصرتنا على الحق لم يبدلوا ولم يغيروا» [مناقب الإمام زيد بن علي: مخطوط]، وروى الإمام الناصر للحق الحسن بن علي الأطروش -عليه السلام-، قال : «أخبرني أخي الحسين بن علي، قال: حدثني صالح بن روق واحسبه قد حدثه بالمدينة، قال: حدثنا أرطاة بن حبيب الأسدي، قال: حدثني عيسى بن رتهان أبو محمد، عن بشير النبال وقال كنت عند أبي عبدالله جعفر بن محمد، فقلت: له جعلت فداك إني تركت فلانا في الطواف يبرأ من عمك، فقال: أنت سمعته ثلاثاً، قلت: نعم. فطلع الرجل، فقال له جعفر عليه السلام يا فلان أنت تبرأ من عمي؟! فقال: أوليس قد سبق الإمام، فقال جعفر: بري اللهّ منك، رحم اللهّ عمي، إن أتبع إلا أثر عمي، إن كان علم عمي لينهال انهيال الكثيب، ما نظر إلى عمي شامتا إلا كفر أوكان كافراً» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط] .

فِي مَوضِعٍ يُقَالُ لَه جَبّانَة سَالم، وإنَّ ابني خَرَجَ يُرِيدُه مِنْ مَوضِعٍ يُقَال الصّدئيين، وإنَّه لَقِيه عَبدالله بن العباس، وإنّه قَاتَلَه فَقتلَه . فقَال جَعفرٌ -عليه السلام- : رحمه الله تعالى، ثُمّ تَلا هَذه الآيَة: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾[النساء:١٠٠]، ثُمّ قَال جَعفر : أَنَا شَرِيكُكم فيما كَانَ مِنكُم(١).

---

(١) قال الإمام الهادي إلى الحقّ يحيى بن الحسين -عليه السلام-، يروي عن الإمام جعفر بن محمد -عليه السلام- : «وعنه أيضاً لما جاءه خبر قتل أبي قرة الصقيل بين يدي زيد بن علي، تلا هذه الآية: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾[النساء:١٠٠]، رحم الله أبا قرة. وعنه أيضاً لما جاءه خبر قتل حمزة بين يدي زيد بن علي تلا هذه الآية: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾[الأحزاب:٣٢]. وعنه لما جاءه قتل عمه زيد وأصحابه، قال: ذهب والله زيد بن علي كما ذهب علي بن أبي طالب والحسن والحسين وأصحابهم شهداء إلى الجنة، التابع لهم مؤمن، والشاك فيهم ضال، والراد عليهم كافر» [مجموع كتب ورسائل الإمام الهادي إلى الحق:٥٩] . وقال الشيخ الصدوق من الإمامية : «حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن سنان عن الفضيل بن يسار قال: انتهيت إلى زيد بن علي بن الحسين عليه السلام صبيحة يوم خرج بالكوفة فسمعته يقول: من يعينني منكم على قتال أنباط أهل الشام؟ فوالذي بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا لا يعينني منكم على قتالهم أحد إلا أخذت بيده يوم القيامة فأدخلته الجنة بإذن الله عز وجل فلما قتل اكتريت راحله وتوجهت نحو المدينة فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت في نفسي: والله لأخبرنه بقتل زيد بن علي فيجزع عليه فلما دخلت عليه قال: ما فعل عمي زيد؟ فخنقتني العبرة فقال: قتلوه؟ قلت: أي والله قتلوه قال: فصلبوه؟ قلت: أي والله فصلبوه قال: فاقبل يبكى دموعه تنحدر عن جانبي خده كأنها الجمان ثم قال: يا فضيل شهدت مع عمى زيد قتال أهل الشام قلت: نعم فقال: فكم قتلت منهم؟ قلت: سته قال: فلعلك شاك في دمائهم قلت: لو

١١١ . عَن جعفر، عن أبيه، قَال: قَال رَسُول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- : ((إنَّ في السَّمَاء أحْرِسَةً، وَهُم المَلائِكَة، وفي الأَرْضِ أَحْرِسَةً، وَهُم شِيعَتُك يَا عَلي، لَن يُبَدِّلُوا وَلَن يُغَيِّرُوا)). قَال جَعفر -عليه السلام- : مَا أَعْلَمُها في أَحَدٍ مِنْ شِيعَتِنَا، إلاَّ في أَصْحَابِ عَمّي زَيد -عليه السلام-، مَضَى مَنْ مَضَى مِنهُم عَلى مِنْهَاجِه، وَبَقِي مَنْ بَقِيَ مِنهُم يَنتظر فَرجَنَا أهل البيتْ(١).

كنت شاكا ما قتلتهم فسمعته وهو يقول: اشركني الله في تلك الدماء ما مضى والله زيد عمى وأصحابه إلا شهداء مثل ما مضى عليه علي بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه. اخذنا من الحديث موضع الحاجه والله تعالى هو الموفق» [عيون أخبار الرضا:٢/ ٢٢٨] .

(١) روى الإمام الناصر للحق الحسين بن علي الأطروش -عليه السلام-، قال : «أخبرني أخي الحسين بن علي قال: أخبرني عبد الرحمن بن القاسم، قال: حدثني جندل بن والق، قال: حدثنا محمد بن عمر المازني عن عباد بن حبيب الكلبي، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عن أبيه عن جده، قال رسول اللهّ صلى اللهّ عليه وآله وسلم: إن في السماء حرساً وهم الملائكة وإن في الأرض حرساً وهم شيعتك يا علي لم يبدلوا ولم يغيروا. فقال أبو عبدالله جعفر بن محمد، ما أعلمها في أحد من شيعتنا إلا في أصحاب عمي زيد بن علي، مضى من مضى منهم على منهاجه، وبقي من بقي منهم ينتظر فرجتنا أهل البيت» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط] . وقال الحافظ عبدالعزيز بن إسحاق البغدادي: «وفي رواية أخرى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إن في السماء حرسا وهم الملائكة وفي الأرض حرسا وهم شيعتك يا علي وما بقي من الحديث لم يكتبه الكاتب فأخذته من كتاب غيري لا يخالفون ولا يبدلون حتى يمضون على المنهاج قال فقال جعفر بن محمد عليه السلام والله ما أعرفها في أحد من شيعتنا / ٢/ إلا في الزيدية إغاثة كل صريخ ومستعان أهل بيت نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم حقنوا والله دماؤهم ومنعوا والله حريمهم ما استطاعوا» [مناقب الإمام زيد بن علي: مخطوط] . وروى العلامة عبدالله بن زيد العنسي، قال : «وعن عبد الله بن الحسن [عَلَيْهما

١١٢. عَن عبد الله بن الزبير الأسدي، قَال: دَخَلتُ عَلى جعفر بن محمد -عليهما السلام- أَسْتَفتِيه في فَتوى، قَال، فَقَالَ رَجلٌ : جُعِلتُ فِدَاك، هَذا خَرَجَ مَع عَمِّك زَيد -عليه السلام- . قَال: فَسَكَتَ حَتّى[١] قَال لَه ثَلاث مَرّات. قَال، فَقُلتُ لَه: نَعم، خَرَجتُ أنَا وأخِي فُضيل مَع عَمّك . قَال : فَأصَبتُم مِنْ دِمَاء أهْلِ الشّام أَحَداً ؟. قَال، فَقُلتُ لَه: نَعَم، قَتلتُ أنَا وأخِي سِتّة عَشر رَجُلاً . قَال، فَقال لي جَعفر: أنَا شَريكُك وَشَريكُ أخِيكَ في تِلك الدِّمَاء، وَالشَّاكّ في عَمِي زَيد ضَالٌّ، وَالنّاقِمُ عَليه كَافِرٌ، والمُتّبِعُ لَه مُهتدٍ[٢].

السَّلام] في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الفتح:٤]، قال: جنود السماوات هم الملائكة، وجنود الأرض هم الزيدية، لو مُيِّزوا من الناس لنزل عليهم العذاب» [الرسالة البديعة المعلنة بفضائل الشيعة]، وروى نحوه فرات بن إبراهيم الكوفي، وفيه الزبانية مكان الزيدية، وهذا تصحيفٌ، فلا معنى لكلمة الزبانية في جنود الأرض، لأن الزبانية هم الملائكة وهو جنود السماء، قال فرات : «قال : حدثني عبد الله بن محمد بن سعدان قال : حدثنا الحسن بن أبي جعفر قال : حدثنا أحمد بن سليمان قال : حدثنا أبو أيوب الطحان عن يحيى بن مساور : عن أبي الجارود قال : قال لي عبد الله بن الحسن : تدري ما تفسير هذه الآية قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ قلت : الله ورسوله أعلم. قال : أما جنوده في السماوات الملائكة وأما جنوده في الارض فالزبانية لو ميزوا من الناس لنزل بهم العذاب» [تفسير فرات:٤٢٠]

(١) في (ب) : حتى خرج .

(٢) قال الحافظ عبد العزيز بن إسحاق البغدادي : «وعن عبد الله بن الزبير قال دخلت على جعفر بن محمد عليه السلام أستفتيه في شيء فقال له رجل هذا خرج مع عمك فقال خرجت مع عمي فقلت إنما جئت استفتيك فأعاد القول علي ثلاثا فقلت نعم خرجت أنا وأخي فضل بن الزبير فقال أصبتم من دماء أهل الشام شيئا فقلت نعم قتلنا منهم ستة عشر رجلا أنا وأخي فقال أنا شريكك وشريك أخيك في تلك

١١٣. **عن أبي خالد الواسطي** [١٤-أ]، قَال: كُنتُ عِند جَعفر بن محمّد -عليهما السلام- جَالِسَاً وَالبَيت مَملوءٌ مِنَ الرَّافِضَة، إذْ جَاءَ رَجُلٌ، فَقَال : السَّلام عليك يا بن رسول الله ورحمة الله وبركاته، فَرَدَّ عَليه [السّلام](١). ثُمّ قَال: بِأبي أَنتَ وأمّي يَابن رَسُول الله، إنّي امرؤ خَرَجْتُ مَعَ عَمِّكَ زَيد بن علي، فَأبليتُ وَأحْسَنتُ البَلاء ؛ فَهُدِمَت دَارِي، واصْطُفِي مَالِي، وَطُرِدَ عِيَالي، وَعُقِرْتُ في جَسَدِي، فَزَعَم(٢) قومٌ أنَّ عَمَّك نَاجٍ بِقَرَابَتِه مِنْ رَسُول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وَنَحنُ هَالِكُون؟!. قَال، فَقَال جَعفر: ادنُ مِنِّي رَحمك الله، ادْنُ مِنِّي رَحمك الله، -مَرَّتين- . قَال: فَمَشَى عَلى أعْنَاق النَّاس حَتى جَلسَ بَين يَدَيه. [قالَ](٣)، ثُمَّ قَال: خَرَجَ والله عَمِّي وَالذي لا إله إلا هُو عَلى مَا خَرَجَ عَليه عَلي بن أبي طالب والحَسن والحُسين -عليهم السلام-، وَكَان والله عَمِّي أبذلنَا لملكِه، وَأوْصَلنا لِرَحمه، كَان والله عَمّي مُلئَ حِلْمَاً وَعِلْمَاً، كَان والله عَمِّي رَجُلنا لِدُنيَانَا وَآخِرَتِنا، وَالله مَا كَان فِينَا زَمَان عَمّي مِثل عَمّي . رَحمك الله، رَحِمك الله، والله إنّي لأرَى لَكَ عَليَّ مِنَ الفَضْل مَا لَو قَبَّلتُ رَأسَكَ لَكُنْتَ مِنّي بِذَلك مُسْتأهِلاً . أسْألُك بِقَرَابتي مِنْ رَسُول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إلاّ رَفَعْت إليّ كُلّ حَاجَةٍ هِيَ لَكَ(٤).

الدماء الشاك في عمي ضال والناقم على عمي والله كافر والمتبع لعمي والله مهتد، وفي رواية قال اشهدوا لله إني شريككم في كل دم صبغتم أيديكم فيه» [مناقب الإمام زيد بن علي: مخطوط] .

(١) ساقط في (أ) .

(٢) في (ب) : وزعم .

(٣) ساقط في (ب) .

(٤) قال العلامة أحمد بن موسى الطبري، يروي عن الإمام جعفر بن محمد -عليه السلام- : «قال: ولمّا بلغه قتل عمه زيد، تغرغرتا عيناه؛ ثم قال: ذهب ـ والله ـ عمي زيد وأصحابه، على ما ذهب علي بن أبي

طالب والحسن والحسين، شهداء إلى الجنة؛ التابع لعمي زيد مؤمن، والشاك فيه ضال، والراد عليه كافر؛ أما والله ما من عمل ألقى الله به أحب إليَّ من العمل الذي لقي الله به زيد، وإنه لدين الله الذي أدينه؛ كان ـ والله ـ عمي زيدٌ أبذلنا لملكه، وأوصلنا لرحمه، كان ـ والله ـ عمي زيد ملي حلماً وعلماً، كان ـ والله ـ عمي زيد أرجلنا لدنيانا وآخرتنا؛ والله ما كان فينا زمان عمي مثل عمي؛ ومضى ـ والله ـ عمي على ما مضى عليه آباؤه» [المنير]. وقال الذهبي : «وَقَالَ عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ وَهُوَ رَافِضِيٌّ ضَالٌّ لَكِنَّهُ صَادِقٌ- وَهَذَا نَادِرٌ- أَنْبَأَ عَمْرُو بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَعِنْدَهُ أُنَاسٌ مِنَ الرَّافِضَةِ فَقُلْتُ: إِنَّ هَؤُلاءِ يَبْرَءُونَ من عمك زيد، فقال بريء اللهُ مِمَّنْ تَبَرَّأَ مِنْهُ، كَانَ وَاللهِ أَقْرَأَنَا لِكِتَابِ اللهِ وَأَفْقَهَنَا فِي دِينِ اللهِ وَأَوْصَلَنَا للرّحم ما ترك فينا مثله» [تاريخ الإسلام:٨/ ١٠٦] . وقال الحافظ عبدالعزيز بن إسحاق البغدادي : «حدثني أبو القاسم علي بن أحمد بن علي البزار العدل من أصل كتابه قال حدثنا عباد بن يعقوب قال أخبرنا عمرو بن القاسم بن حبيب البزار قال دخلنا على جعفر بن محمد عليه السلام وعنده ناس من الرافضة قال قلت أنهم يبرأون من زيد بن علي عليه السلام قال عمي قلت نعم قال برئ الله منهم كان والله أقرأنا لكتاب الله وأفهمنا لدين الله وواصلنا للرحم فبرئ الله ممن برئ منه مات والله شهيدا وأصحابه شهداء» [مناقب الإمام زيد بن علي: مخطوط]، وروى أيضاً، قال : «وحدثني أحمد بن موسى العطار وعلي بن عباس ومحمد بن الحسين الناقد والحسين بن محمد بن مصعب الذارع ومحمد بن الحسين بن جعفر قال حدثنا عباد بن يعقوب حدثنا عمرو بن القاسم بن حبيب الفار قال دخلنا على جعفر بن محمد عليه السلام وعنده ناس من الرافضة قال فقلنا أنهم يبرأون من زيد بن علي عليه السلام قال عمي قال قلت نعم قال برئ الله منهم كان عمي والله زيد بن علي عليه السلام أقرأنا لكتاب الله وأفقهنا في دين الله وأوصلنا للرحم فبرئ الله ممن برئ منه مضى والله عمي شهيدا وأصحابه شهداء» [مناقب الإمام زيد بن علي: مخطوط]، وقال ابن عساكر : «أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون في كتابه أنبأ أبو علي محمد بن أحمد بن عبد الله بن برة أنا أبو الطيب محمد بن الحسين بن جعفر بن النحاس البيملي نا أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص بن عمر الخثعمي الأشناني نا أبو سعيد عباد بن يعقوب الأسدي أنا عمرو بن القاسم قال دخلت على جعفر بن محمد وعنده أناس من الرافضة فقلت إن هؤلاء يبرؤون من عمك زيد

١١٤. عن يعلى بن بشير، قَال: سَألتُ جَعفَرَ بن محمد عَن زَيدِ بن علي -عليهم السلام- ؟. قَال، فَقَالَ: رَأيتَهُ ؟. قَال، فَقُلتُ: نعَم. قَال: وَرَأيتَ مَا فِينَا مِنْ مَشَائِخِ آل محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-؟. قَال، فَقُلت: نَعَم. قَال: فَهَل رَأيتَ فِينَا مِثلَه؟. فَقَال جَعفَر: والله الذي لا إله إلا هُو لَقَد فَارَق الدّنيا يَومَ فَارَقَها ومَا فِينَا مِثله لدُنيا ولا آخِرَة(١).

قال يبرؤون من عمي زيد قلت نعم قال برئ الله ممن يبرأ منه كان والله أقرأنا لكتاب الله وأفقهنا في دين الله وأوصلنا للرحم والله ما ترك فينا لدنيا ولا لآخرة مثله» [تاريخ مدينة دمشق:١٩/٤٥٨] . ويروي الشيخ الصدوق من الإمامية، قال : «حدثنا أحمد بن الحسين القطان قال: حدثنا الحسن بن على السكرى قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري عن جعفر بن محمد بن عماره عن أبيه عن عمرو بن خالد قال: حدثني عبد الله بن سيابه قال: خرجنا ونحن سبعه نفر فأتينا المدينة فدخلنا على أبي عبد الله الصادق عليه السلام فقال لنا: اعندكم خبر عمى زيد؟ فقلنا: قد خرج أو هو خارج قال: فإن اتاكم خبر فاخبروني فمكثنا أياما فأتى رسول بسام الصيرفي بكتاب فيه: أما بعد فإن زيد بن على عليه السلام قد خرج يوم الاربعاء غره صفر فمكث الاربعاء والخميس وقتل يوم الجمعة وقتل معه فلان وفلان فدخلنا على الصادق عليه السلام فدفعنا إليه الكتابة فقرأه وبكى ثم قال: انا لله وانا إليه راجعون عند الله احتسب عمى انه كان نعم العم ان عمى كان رجلا لدنيانا وآخرتنا مضى والله عمى شهيدا كشهداء استشهدوا مع رسول الله (ص) وعلى والحسن والحسين صلوات الله عليهم» [عيون أخبار الرضا:٢/٢٢٨] .

(١) قال نشوان الحميري : «وفي فضل زيد بن ما روى محمد بن سالم، قال: قال لي جعفر بن محمد: يا محمد هل شهدت عمي زيداً؟ قلت: نعم، قال: فهل رأيت فينا مثله؟ قلت: لا، قال: ولا أظنك والله ترى فينا مثله، إلى أن تقوم الساعة؛ كان والله سيدنا، ما ترك فينا لدين ولا دنيا مثله» [الحور العين:١٨٩]. وقال الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني -عليه السلام- : «ومن ذلك حديث محمد بن مسلم [سالم]، قال : قال لي جعفر بن محمد هل شهدت عمي زيدا؟. قلت نعم . قل : فهل رأيت فينا مثله ؟. قلت : لا . قال : ولا أظن والله ترى مثله إلى أن تقوم الساعة، كان والله سيدنا ما ترك

١١٥ . عن محمّد بن يسار[1]، قال: دَخَلنَا وَنَحنُ سِتّةٌ أو سَبْعَةُ شَبَابٍ عَلى الحسين بن علي بن الحُسين -عليهم السلام-، قَال: فَلمّا نَظَرَ إلينا، قَال: يَا مَعشَر الشَّبَاب بَادِرُوا شَبَابَكُم قَبْلَ الهَرَم، وبَادِرُوا الصِّحّة قَبلَ السَّقم، فَما أَجِدُني آسَفُ عَلى شَيءٍ إلاّ أنْ أكُون شَهِدتُ أخِي زَيداً فَجَاهَدتُ مَعَهُ -وَأشَارَ بِيدِه وَبسَطَ كَفَّه- .

١١٦ . عن عمر بن غانم، قَال: دَخلتُ أنَا وحُسين بن أبي حمزة الثمالي عَلى جَعفر بن محمّد في الحيرَة. قَال، فَقُلنَا لَه: نَسْأُلُكَ عَن أَمْرِ دِينِنا. قَال، فَقَال: عَن أي أمْرِ دِينِكُم

فينا لدين ولا لدنيا مثله» [الدعامة "المطبوع خطأ باسم الزيدية": ٢٣٩]، وقال الحافظ علي بن الحسين الزيدي : «وحدثني السيد أبو الحسين علي بن أبي طالب الحسني، قال: اخبرنا الشيخ علي بن محمد الأبراني، قال: اخبرنا السيد الثائر في الله أبو الفضل جعفر بن محمد، قال: أخبرنا الناصر للحق الحسن بن علي عليه السلام، قال: أخبرنا محمد بن منصور، قال: حدثنا عبدالله بن داهر، عن أبيه، قال: ذكر زيد بن علي عند أبي عبدالله جعفر بن محمد، فقال: رحم الله عمي كان والله سيدنا والله ما ترك فينا للدنيا ولا للآخرة مثله» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط]، وقال ابن عساكر : «أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله بن أحمد أنا أبو بكر الخطيب أخبرنا محمد بن الحسين القطان أنا جعفر الخلدي نا قاسم بن محمد الدلال نا إبراهيم بن الحسن التغلبي نا شعيب بن راشد عن محمد بن سالم عن جعفر أنه ذكر زيدا فقال رحم الله عمي كان والله سيدا لا والله ما ترك فينا لدنيا ولا لآخرة مثله» [تاريخ مدينة دمشق:١٩/ ٤٥٨].

(١) هو : محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن يسار الأنصاري، الكوفي، أبو عبدالرحمن، حفيد ابن أبي ليلى محمد بن عبدالرحمن بن يسار صاحب الإمام زيد بن علي -عليه السلام- . روى عن : جدّه محمد بن عبدالرحمن، ومحمد بن فضيل بن غزوان، وغيرهما . روى عنه : عثمان بن أبي شيبة، فهد بن سليمان النحاس، وغيرهما . انظر [تهذيب الكمال:٢٦/ ٢٢٩] .

تَسْأَلُوني(١) ؟. قَال: نَسْأَلُك عَن زَيد بن عَلي؟. قَال: رَحِمَ الله عَمِّي، والله لَوددتُ أنّي أَصْنَعَ مِثلَما صَنعَ عَمّي، وَالله مَضَى عَلى مَا مَضَى عَليه آبَاؤه. قَال، قُلنَا(٢): مَنْ قُتِلَ مَعَه؟. قَال: مَنْ قُتِلَ مَع زَيد -عليه السلام- كَمَن قُتِلَ مَع الحُسَين -عليه السلام-، ومَن قُتِلَ مَعَ الحُسَين -عليه السلام- كَمَن قُتِلَ مَع عَلي -عليه السلام-، ومَن قُتِل مَع عَلي -عليه السلام- كَمَن قُتل مَع النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-(٣).

---

(١) في (ب) : تسألون .

(٢) في (ب) : فقلنا .

(٣) قال الحافظ علي بن الحسين الزيدي : «حدثني السيد ابو الحسين علي بن أبي طالب الحسني، قال: اخبرنا الشيخ علي بن محمد الأبراني، قال: اخبرنا السيد الثائر في اللهّ أبو الفضل جعفر بن محمد، عن الناصر للحق عليه السلام، قال أخبرنا محمد بن منصور بن يزيد المرادي، قال: حدثنا عباد بن يعقوب الأسدي، قال: اخبرنا عمرو بن عائذ، قال: كنت عند أبي عبدالله جعفر بن محمد فذكرنا زيد بن علي، فقال: رحم اللهّ عمي خرج على ما خرج آباؤه، وودت أني استطعت أن أصنع ما صنع فأكون مثل عمي. وقال: من قتل مع عمي زيد بن علي كمن قتل مع الحسين ومن قتل مع الحسين كمن قتل مع علي بن أبي طالب عليه السلام» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط]، وروى أيضاً، قال : «حدثني السيد ابو الحسين علي بن أبي طالب الحسني، قال: اخبرنا الشيخ علي بن محمد الأبراني، قال: اخبرنا السيد الثائر في اللهّ أبو الفضل جعفر بن محمد، عن الناصر للحق عليه السلام، روي لنا عن أحمد بن محمد السندي، عن محمد بن أبي عمير، عن يونس بن يعقوب، قال: سألت أبا عبدالله جعفر بن محمد، عن خروج زيد بن علي، فقال: خرج مخرج آبائه، ومخرج الحسين بن علي صلوات اللهّ عليهما. وبهذا الإسناد إلى علي بن عثمان، قال: أخبرنا أبي قال خرجنا أنا وأبو خالد الواسطي، ومعنا نفر من الروافض فأتينا جعفر ابن محمد شارقاً، إذ هو جالس على رحل يجمعه ملفه، فسلمنا عليه بالطف السلام، فقلت له جعلت لك فدءً ما تقول في زيد، قال عمي ؟ قلت: نعم. فنكس رأسه يبكي طويلا، ثم رفع رأسه فمسح عن عينيه، ثم قال

١١٧. عن محمد بن كثير[١]، قَال: قَال عَبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -عليهم السلام- عَلامة مَا بَيننا وبينَ النّاس عَلي بن أبي طالب -عليه السلام-، وعَلامَة مَا بَيننا وبَين شِيعَتنا زَيد بن عَلي -عَليهما السلام-، مَنْ تَولّى زَيداً -عَليه السلام- كَان صَحِيحَاً[٢].

خرج عمي والله على الفطرة. ثلاثاً، فمن أحبني فليخرج بخروج عمي، والله ما خلف فينا لدين ولا لدنيا خيراً منه» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط] . وقال الحافظ عبدالعزيز بن إسحاق البغدادي : «وعن عبد الرحمن قال كنت جعفر بن محمد عليه السلام فأتاه رجل ممن شهد قتل زيد بن علي عليه السلام فجعل يحدثه وجعفر يبكي فلما فرغ من حديثه قال جعفر مضى والله عمي على المنهاج رحم الله عمي زيدا إنا والله لوددت أني كنت معه» [مناقب الإمام زيد بن علي: مخطوط] .

(١) هو : محمد بن كثير القرشي، الكوفي، أبو إسحاق . وثقه الإمام المؤيد بالله . روى عن : الحارث بن حصيرة، إسماعيل بن أبي خالد، أبي خالد الواسطي، وغيرهم . روى عنه : علي بن المديني، ويحيى بن معين، وإبراهيم بن محمد بن ميمون، غيرهم . انظر [الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، تاريخ بغداد:٤/ ٣١٣] .

(٢) قال العلامة أحمد بن موسى الطبري : «عن محمد بن كثير، قال: قال عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام: علامة ما بيننا وبين الناس علي بن أبي طالب عليه السلام، وعلامة ما بيننا وبين شيعتنا زيد بن علي عليه السلام؛ من تولى زيداً على صفته، توليناه؛ ومن برئ من زيد على صفته، برئنا منه؛ إن زيداً كان صحيحاً، إن زيداً كان صحيحاً» [المنير] . وقال الحافظ عبدالعزيز بن إسحاق البغدادي : «حدثني أحمد بن عيسى بن هارون بن سلام النحوي قال حدثنا محمد بن زكريا المكي قال حدثنا عبد الله بن موسى عن أبيه عن عبد الله بن الحسن عليه السلام قال نظر علي بن الحسين عليه السلام إلى ابنه زيد بن علي عليه السلام وهو إذ ذاك لسنه فقال والله ليقتلنك بنو مروان وأنت على دينك لم تَزل عنه أما والله على ذلك أنهم لا يمتعون بعدك إلا قليلا حتى تأكلهم السيوف ويردون النار

١١٨. **عَن يعقوب بن عربي**(١)، عَن الحَسن بن الحَسن بن الحَسن بن علي بن أبي طالب -عليهم السلام- قَال: وَالله مَا أدركتُ فِينَا مِثل زَيد بن عَلي -عليهما السلام- لِدُنيا وَلا لآخِرَة.

١١٩. **عن سعيد بن خثيم، عن القاسم بن حبيب**(٢)، قَال: كُنتُ جَالِسَاً عِند عَبد الله بن الحَسَن -عليه السلام- فَقَال: اللهمّ إنّي أُشْهِدُكَ، وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ، وَمَلائِكَتَك [١٤-ب]، ومَنْ حَضَرَني مِنْ خَلْقِك، أنّي أتولّى زَيد بن عَلي وَأبْرَأ إليكَ مِمّن بَرِئ مِنهُ ومِنْ أصْحَابِه مَعَاً. وَالله مَا خَلَّفَ فِينَا زَيدٌ -عليه السلام- لِدينٍ وَلا دُنيا مِثله. أضْحَى زَيدٌ

قال وقال عبد الله بن الحسن عليه السلام الفرق بيننا وبين الشيعة زيد بن علي عليه السلام أوقال العلامة بيننا وبين الشيعة زيد بن علي عليه السلام» [مناقب الإمام زيد بن علي: مخطوط]، وقال الإمام الحسن بن بدر الدين -عليهما السلام- : «وروينا عنه عليه السلام في مثل ما نحن فيه من كتاب السفينة، عن أبي معاذ الخراز قال: سمعت عبد الله بن الحسن بن الحسن يقول: العلم بيننا وبين هذه الأمة علي بن أبي طالب، والعلم بيننا وبين الشيعة زيد بن علي» [أنوار اليقين: خ ٣٠٥].

(١) هو : يعقوب بن عربي الكوفي، من أصحاب الإمام محمد بن عبد الله النفس الزكية، حبسه أبو جعفر المنصور بضع عشرة سنة . قال العلامة عبد الله ابن الإمام الهادي القاسمي -عليه السلام- : «كان أحد رجال الزيدية ومحدثيهم» . روى عن : الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، والإمام يحيى بن زيد بن علي -عليه السلام-، والحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -عليه السلام-، والمنهال بن عمرو، وغيرهم . وروى عنه: الحصين بن مخارق السلولي، ومكحول بن إبراهيم . انظر [مقاتل الطالبيين:٢٢٢، الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، الإكمال لابن ماكولا:٦/ ١٧٧] .

(٢) هو : القاسم بن حبيب التمار، الكوفي . روى عن : سلمة بن كهيل، ومحمد بن كعب القرظي، وغيرهما . روى عنه : ابنه عمرو بن القاسم، ومحمد بن فضيل بن غزوان، ووكيع بن الجراح، وغيرهم . [الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، تهذيب الكمال:٣/ ٣٤٠] .

بِالعِرَاق؛ فَأَوْضَحَ لِلنَّاس الطَّرِيقَ، أَمَا واللهِ إِنَّ أوثقَ خِصَال زَيدٍ [عِندي][1]؛ أن يُثْبِتَه الله الجِنَان بِمَا أَوْضَحَ لِلنَّاس مِنْ كِتَابِ رَبِّهِم تَعالى وسنة نبيهم - صلى الله عليه وعلى آله وسلم-[2].

١٢٠. عن يَعقوب بن عربي، قَال: لَمَّا قُتِلَ يَحيى بن زَيد -عَليهما السَّلام- خَرَجْتُ إلى المَدينَة، فَدَخَلتُ عَلى عبدالله بن الحسَن -عليه السلام-، قَال: فلما نَظَرَ إليَّ، قَال: يَعقوب، أرجُو أنْ يَكون عِندَكَ عِلمٌ مِنْ يَحيى بن زَيد؟. قُلتُ: أَجَل، كَانَ مِنْ أَمْرِهِ كَذَا وَكَذَا حَتّى أُصِيبَ. فَقَال: رَحمه الله. ثُمّ قَال: أَمَا والله مَا مِنْ عَمَلٍ أَلقَى الله به أَحَبَّ إليَّ مِن العَمَل الذي لَقِي به يَحيى -عليه السلام-، وإِنَّهُ لَدِينُ الله الذي أَدِينُه[3]. قَال: ثُمَّ خَرَجتُ فَدَخَلتُ عَلى جَعفر بن محمّد -عليه السلام- فَكَأنّما كَانَا عَلى مَوعِدٍ مِنَ الكَلام. قَال، فَقَال لي: مَرحَباً بِك يَا يَعقوب، أرجُو أن يَكُون [عِندك][4] عِلمٌ مِن ابن عَمِّي يحيى بن زيد؟. قَال، قُلتُ: أَجَل، كَان مِنْ أَمْرِه كَذا وَكَذَا حَتى أُصِيب. فَقَال: رحمه الله، أَمَا والله مَا مِنْ

(١) ساقط في (ب).

(٢) قال العلامة أحمد بن موسى الطبري، يروي عن الإمام عبدالله بن الحسن بن الحسن -عليه السلام: «ثم قال: (اللهم إني أشهدك، وأشهد حملة عرشك، وملائكتك، ومن حضرني من خلقك، أني أتولى زيد بن علي، وأبرأ إليك ممن بريء منه، ومن أصحابه؛ مضى والله زيد ما خلف فينا لدين ولا لدنيا مثله؛ أضحى زيدٌ في العراق فأوضح للناس الطريق؛ أما والله إن أوثق خصال زيد عندي أنه ثبت الجنان، واللسان والأركان؛ لما أوضح للناس من كتاب ربهم، وسنة نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم)» [المنير]، ورواه العلامة يحيى بن يوسف الحجوري في روضة الأخبار عن سعيد بن خثيم عن القاسم بن حبيب.

(٣) في (ب): الذي أدينه به.

(٤) ساقط في (ب).

عَمَلٍ ألقى الله به أَحَبّ مِنَ العَمَل الذي لِقِيَ الله به زَيدٌ وابنُه يحيى -عليهما السلام-، وإنَّه لَدِين الله الذين أدِينُه بِه. قَال : فَلمّا خَرَجْتُ أتْبَعَني بِصُرَّةٍ مِن دَنَانِير. فَقَال، يَقُول لَكَ أبو عبد الله: أحْسَبك قَد أصَابَتْكَ خصَاصَة فَاسْتَعِن بِهَذِه. قَال: وكَانَ بَعدَ ذَلك لَتَجِيئني صِلاتُه. فَقَال: هَذِه لَك، وَهَذِه اقْسِمْهَا بَينَ أصْحَابِك، وإنَّهُ لَيَعْرِفُنِي وَيَعْرِفُ أصْحَابِي(١).

(١) قال الإمام الناصر للحق الحسن بن علي الأطروش -عليه السلام- : «وروي لنا عن أحمد بن محمد عن الحسن بن طريف عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الرحمن شبابه، قال: دفع أبو عبدالله جعفر بن محمد الصادق إليَّ الف دينار وأمرني أن أقسمها في عيال من اصيب مع زيد بن علي، فقسمتها فأصاب عبدالله بن الزبير أخا فضيل الرسان أربعة دنانير» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط] . وقال الحافظ عبدالعزيز بن إسحاق البغدادي : «وعن / ٢٩/ عبد الله بن الزبير قال كنت فيمن خرج مع زيد بن علي عليه السلام فلما كان من أمره كان خرجت من الكوفة ثم عدت إليها فقالت أمي ما جاء بك وهذا يوسف بن عمر يلتقط الناس ويأخذهم فهممت بالرجوع فقالت إن عبد الرحمن بن سابه أتاني بعشرة دنانير فقلت أي شيء قال لك قالت ما قال شيئا فلقيته فسألته عن الدنانير فقال كنت عند جعفر بن محمد عليه السلام فدخل عليه شهاب من عند ربه ومعه كيس فيه ألف دينار فقال له إنا جعلنا لك بضاعة في شيء فربحنا هذا فأمر بأخذه فقال لست أخذه ولا أمر بأخذه فوضعه وحلف لا يأخذه من موضعه أبدا وخرج فقال لي جعفر عليه السلام يا عبد الرحمن تعرف من كان خرج مع عمي بالكوفة ومن أصيب معه قلت جعلت فداك هذا فلان كاتب عمك ببابك قال ويحك لا يظلني وفلانا سقف بيت أبدا إنه كاتب عمي ثم يخدعه حتى قتل ولكن خذ هذه الدنانير واذهب بها معك فانظر من كان خرج مع عمي زيد عليه السلام ومن أُصيب معه فأقسم هذه الدنانير فيهم فأصابك منها هذه العشرة الدنانير» [مناقب الإمام زيد بن علي: مخطوط]، وانظر [الدعامة "المطبوع خطأ باسم الزيدية" للإمام الناطق بالحق أبي طالب يحيى بن الحسين الهاروني -عليه السلام- : ٢٤٠] .

١٢١. **عن سَعيد بن خَثيم**، قَال: لَقِيتُ عَبد الله بن سيابه، قَال فَقالَ لِي: ألا أُبَشِّرُكَ ؟. قَال، فُقلتُ: بَلى. قَال: سَألَنِي جَعفَر بن محمّد عَن زَيد بن عَلي -عليهم السلام- . قَال: قُتِل عَمّي بالكُوفة؟. قَال، قُلتُ: نَعَم. قَال: وَصُلِب؟. قَال، قُلتُ لَه: نَعم. قَال: وَأُحْرِق بالنّار؟. قُلت: نَعَم. قَال: فبَكَى. وقَال: مَضى والله عَمّي وأصْحَابُه شُهدَاء، مَضى والله عَمّي وأصحَابُه شُهدَاء(١).

١٢٢. **عن يحيى بن زيد** -عليهما السلام-، قَال: قَال لي جَعفر بن محمّد بالمَدينة يَوم وَدَّعتُه: أَقرِ عَمِّي زَيداً مِنّي السَّلام، وَقُل لَه: يَا عَمّ، أسْأل الله أنْ يَنْصُرَكَ، وَأنْ يُبقِيك، وَلا يُرِينَا مَكْرُوهاً. يَا عَمّ، إن كُنتُ أَزْعُمُ أَنّي إمَامٌ عَليكَ فَأنا مُشْرِك(٢).

---

(١) قال الحافظ عبدالعزيز بن إسحاق البغدادي : «وعن سعيد بن خثيم قال لقيت عبد الرحمن بن سبابه فقال لي أبشرك قلت بلا قال لقد لقيت جعفر بن محمد فسألني عن عمه هل قتل بالكوفة قلت نعم قال وصلب قلت نعم قال وأحرق بالنار قلت نعم فبكى فقال مضى والله عمي وأصحابه شهداء قالها مرتين»[مناقب الإمام زيد بن علي: مخطوط] .

(٢) قال الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين -عليه السلام- : «وعن جعفر أيضاً لما أراد يحيى بن زيد اللحوق إلى أبيه، قال له ابن عمه جعفر: أقرئه عني السلام، وقل له: فإني أسأل الله أن ينصرك ويبقيك، ولا يرينا فيك مكروهاً، وإن كنت أزعم أني عليك إمام فأنا مشرك» [مجموع كتب ورسائل الإمام الهادي إلى الحق:٥٩]، وقال العلامة أحمد بن موسى الطبري : «عن يحيى بن زيد قال: قال لي جعفر بن محمد، يوم ودَّعته: أقريء عمي زيداً مني السَّلام، وقل له: يا عم، أسأل الله أن ينصرك، وأن يعينك ولا يرينا مكروهاً فيك؛ يا عم، إن كنت أزعم أنني إمام عليك، فأنا مشرك» [المنير] . وقال الحافظ علي بن الحسين الزيدي : «وحدثني السيد أبو الحسين يحيى بن الحسين الحسني، قال: اخبرنا السيد أبو عبدالله محمد بن علي الحسني الكوفي، قال: اخبرنا محمد بن احمد بن عبدالله، قال: حدثنا احمد بن محمد البقار، اخبرنا أحمد بن علي بن سهل، حدثنا علي بن حمدون، حدثنا عباد، اخبرنا عبدالله بن عبدالقدوس، عن كثير بن زيد

١٢٣. عن محمد بن فرات، قال: لما بَلغَ جَعفر بن محمد قَتل أبي قرة الصَّيقل بين يدَي عَمّه زَيد، قال: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾[النساء:١٠٠]، فقَد وَقَع أجرُ أبي قرة على الله تعالى، رحِمَ الله أبَا قُرّة[1].

١٢٤. قَال [محمّد بن فرّات]: وَلما بلغه قَتلُ حَمزة بن عبد الله بَين يدي عَمّه زَيد -عليه السلام-، قالَ: استُشهِدَ حمزَة مَع زيد، ثمّ تلا: ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾[الأحزاب:٢٣].

١٢٥. قالَ [محمّد بن فرات]: ولّما بلغَه قتل عمّه زيد -عليه السّلام- تَغرغَرت عَيناه، ثُمّ قَال: ذَهَب والله عَمِّي زَيد وأصحَابه عَلى مَا ذَهَب عَليه عَلي بن أبي طالب والحسَن

مولى زيد بن علي، قال لي جعفر بن محمد الصادق اقرأ عمي السلام، وقل له: يقول لك جعفر: لا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، إن كنت أزعم أني إمام. وروى في هذا المعنى إيضا عن يحيى بن زيد عليه السلام عن الصادق عليه السلام» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط]. وقال الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني -عليه السلام- : «ومن ذلك ما رواه فضيل الرسّان، عن يحيى بن زيد -عليهما السلام-، قال : قال عمي جعفر -عليه السلام- : قل لعمي زيد : يا عم، حفظك الله، يا عم، نصرك الله، إن كنت أزعم أني كما يقولون فأنا مشرك بالله العظيم» [الدعامة "المطبوع خطأ باسم الزيدية" :٢٤٠].

(١) قال الإمام الهادي إلى الحقّ يحيى بن الحسين -عليه السلام-، يروي عن الإمام جعفر بن محمد -عليه السلام- : «وعنه أيضاً لما جاءه خبر قتل أبي قرة الصقيل بين يدي زيد بن علي، تلا هذه الآية: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾[النساء:١٠٠]، رحم الله أبا قرة» [مجموع كتب ورسائل الإمام الهادي إلى الحق:٥٩].

وَالحسين شُهدَاء مِنْ أَهْلِ الجنّة، التّابع لهم مُؤمنٌ، وَالشَّاكُّ فيهم ضَالّ، وَالرَّادّ عليهم كَافِر(1).

١٢٦. قَال [أي محمد بن فرات]، قَال: عبد الله بن الحسن بن الحسن -عليه السلام-: والله مَا عَلى ظَهْرِ الأرضِ رَابِطَةٌ غَيركم مَعَاشِر الزيديّة(2).

١٢٧. قَال [أي محمد بن فرات]، وقَال: [١٥-أ] عبد الله بن الحسن بن الحسن -عليهم السلام- لجعفَر بن محمّد: يَا أبا عَبد الله، إن كَان الذي يُروَى مِنْك صَحِيحَاً، فَلا أَدْرِي مَا أَقُولُ لَك. قَال جَعفَر: يَا أَبَا مُحمَّد، وَرَبِّ هَذِه القِبلَة التي أَنَا مُتَوجِّهٌ إليهَا؛ إنّه لمكذوبٌ عَليَّ، ومَا مَذهَبِي إلا الذي أَنْتَ تَعْرِفُه(3).

---

(1) قال الإمام الهادي إلى الحقّ يحيى بن الحسين -عليه السلام-، يروي عن الإمام جعفر بن محمد -عليه السلام- : «وعنه أيضاً لما جاءه خبر قتل حمزة بين يدي زيد بن علي تلا هذه الآية: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾[الأحزاب:٣٢]. وعنه لما جاءه قتل عمه زيد وأصحابه، قال: ذهب والله زيد بن علي كما ذهب علي بن أبي طالب والحسن والحسين وأصحابهم شهداء إلى الجنة، التابع لهم مؤمن، والشاك فيهم ضال، والراد عليهم كافر» [مجموع كتب ورسائل الإمام الهادي إلى الحق:٥٩] .

(2) قال العلامة أحمد بن موسى الطبري، يروي عن الإمام عبد الله بن الحسن بن الحسن -عليه السلام- : «ثم قال: والله ما على ظهر الأرض رابطة غيركم معاشر الزيدية» [المنير] . وقال العلامة عبد الله بن زيد العنسي : «وقد شهد لهم بذلك أهل البيت [عَلَيْهِم السَّلام] قال الإمام محمد بن عبدالله النفس الزكية عَلَيْها السَّلام: (الملائكة رابطة الله في السماء، وأنتم أيها الزيدية رابطة الله في الأرض ما ترجو الأمةُ العدلَ إلا بكم، ولا يخاف أهلُ الجور إلا منكم)» [الرسالة البديعة المعلنة بفضائل الشيعة] .

(3) قال الحافظُ محمّد بن منصور المُرادي : حَدّثني عَبد الله بن محمّد [بن سليمان بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طَالب، عَن عَبدَ الله بن مُوسَى، عَن أبيهِ مُوسَى بن عَبد الله] : أنّه كَان حَاجّاً أو

مُعتمِراً مَع أبيه عبد الله بن الحسن، فلمّا مَرّوا بِعِرْق الظَّبية، إذا بِجَعفَر بن محمّد جَالِسٌ فِي ظِلّ العِرْقِ، فَاتّكأ عبدالله بن الحَسن على جَناحِ المَحْمَل، ثمّ قَال: يَا جَعفَر بن محمّد. قال: لبيّك يَا أبَا محمّد، لا وَرَبِّ هَذِه البَنِيّةِ الحَرَام التي أنَا مُتوجِّهٌ إليهَا مَا الأمْرُ إلاّ الذي تَعْرِفُ، وَلا الدِّينُ إلاّ وَاحِدٌ، وإنَّه لَيُكْذَبُ عَليّ كُلّ مَا تسمَع» [أمالي الإمام أحمَد بن عيسى] . وقال الحافظ عبد العزيز بن إسحاق البغدادي : «أخبرنا سعدان بن محمد قال أنبأنا محمد بن منصور قال حدثني عبد الله بن محمد بن سليمان يعني بن عبد الله بن الحسن قال حدثني عبدالله بن موسى عن أبيه أنه كان حاجا أو معتمرا مع أبيه عبد الله بن الحسن فلما مروا بعرق ظبية إذا جعفر بن محمد جالس في ظل العرق فاتكأ عبد الله بن الحسن على جناح المحمل ثم قال يا جعفر بن محمد قال لبيك قال لأن كان يكذب عليك كلما اسمع لقد أكثر عليك من الكذب قال يا أبا محمد ورب هذا البيت الحرام الذي أنا متوجه إليه ما الأمر إلا الذي تعرف ولا دين إلا واحد وإنه ليكذب علي كلما تسمع» [مناقب الإمام زيد بن علي: مخطوط] . وقال الحافظ علي بن الحسين الزيدي : «وحدثني والدي رضي اللهّ عنه، قال: اخبرنا أبو يعلى حمزة بن سليمان العلوي، قال: حدثنا أحمد بن حمدان عن محمد بن الأزهر الطائي عن الحسين بن علوان، عن أبي خالد عمرو بن خالد، قال: دخل جعفر بن محمد المسجد، وعبدالله بن الحسن في جانب قبر رسول اللهّ صلى اللهّ عليه وآله وسلم، فأقبل حتى وقف على عبدالله، فسلم عليه، فقال: السلام عليك يا عم، فقال: عبدالله وعليك السلام يابن أخي، ما هذا الذي يبلغني عنك أنك إمام مفترض الطاعة، من لم يعرف ذلك مات ميتة جاهليه، فقال: جعفر والله الذي لا إله إلا هو وحق صاحب هذا القبر، ما قلت في نفسي هذا قط، وإنه ليكذب عليَّ، فقال عبدالله أنت الصادق والبار، وهم الكاذبون الفجار، ثم مضى جعفر، فقال: عبدالله والله لو أردت منه الطلاق لحلف لي به» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط] . وقال أيضاً : «حدثني والدي رضي اللهّ عنه، قال: اخبرنا أبو يعلى حمزة بن أبي سليمان العلوي بقزوين، قال: اخبرنا عبد العزيز بن إسحاق المعروف بابن البقال، قال: حدثني أبو الحسين علي بن العباس بن الوليد بن بكير وأبو جعفر محمد بن حفص قالا: حدثنا صالح بن الأسود، عن محمد بن عمر [الأشرف ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب] عن [أخيه] علي بن عمر بن علي، قال: قلت لجعفر بن محمد عن الإمامة التي ينسبونها إليه، ونحن في

١٢٨. **عن محمّد بن عَبد الله الأسلمي**، -وكَان رَافِضيّاً-، قَال: سَمِعتُ سُفيان بن السّمط يَقول: دَخَلتُ عَلى جَعفَر بن محمد، فَلما رَآني تَغرْغرَتَا عَيناه، فقال: يَا سُفيان . فَقُلتُ لَه: لَبَّيك. قَال: هَل شَهِدْتَ عَمِّي؟. قَال، قُلتُ: نَعَم، وَضَرَبْتُ بَين يَدَيه بِسَيفِي. قَال: فبكَى بُكَاءً شَدِيداً حَتّى عَلا بُكَاؤُه، ثمّ مَسح عَينَيه[1]، وَقَال: رَحِمَ الله عَمّي زَيداً، أمَا والله أنَّه مَا خَرَجَ حَتى أُمِرَ بِالخُروج. قَال، فَقُلتُ: مَنْ أَمَرَهُ جُعِلتُ فِدَاكَ؟. قَال: كَان عَمّي أَشَدَّ اجتهَاداً فِيمَا بَينَه وَبَين رَبِّه وَأَشَدَّ عِبَادَةً، قَال: فَبينمَا هُو ذَاتَ لَيلَةٍ يُصَلّي بَين القَبر وَالمنبر إذ غَلَبتهُ عَينه، فَأتَاه رَسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلّم-، فَقَال لَه: يَا زَيد، دَعِ العِبَادَة وَجَاهِد هِشَاماً، فَانتبَه مِنْ ذَلِك مَرْعُوباً. قَال: فَلمّا كَانَ اللّيلة القَابِلَة[2] عَادَ في طَلَب الرّؤيا، فَرَأى مِثل ذَلك، فَلمّا كَان في الليلة الثّالثة عَاد في طَلَب الرّؤيَا، فَرَأى مِثلَه . فَقَال[3]: فَبِمَن يَا رَسُول الله؟. قَال: بِيَدِك[4].

١٢٩. **عن سعيد بن خثيم**، قَال: كُنتُ عندَ زَيد بن علي -عليهما السلام- إذْ جَاءهُ[5] كِتَابٌ مِنْ جَعفَر بن محمّد: أمّا بَعد، فَقَد بَلغَني يَا عَمّ أَنّك تُريدُ الخُروج عَلى هَذا الطَّاغِيَة،

مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: لا نالتني شفاعة من في هذا القبر وحق هذا القبر وصاحبه [أي رسول الله] ما أنا ذلك ولا قلته لهم قط. ثم التفت محمد بن عمر إلى أبيه [أي عمر الأشرف]، قال: كذلك يا بني» [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط] .

(١) في (ب) : عينه .

(٢) في (ب) : الثانية .

(٣) في (ب) : قال .

(٤) انظر الخبر رقم (١٧) في هذا الكتاب .

(٥) في (ب) : إذ جاء كتاب .

وَأنَّ القُرْبَة إلى الله تعالى مُجَانَبَةُ أَهْلِ الفَسَاد، وَإظْهَارُ الحَقّ للعِبَادِ، وَإنّ لأهْلِ البَيت إليكَ حَاجَة ؛ لأنّكَ لا تُخَلَفُ فِيهِم بِمثلِك ومَا مِنَ الجِهَاد عِوِضٌ، والسَّلام .

[طائفةٌ من الأخبَار في هِمَّة الإمام زيد بن علي -عليهما السّلام- في طلب الجِهاد والشّهادَة، وأحواله مع أهل الكوفة ودعوته] :

١٣٠ . عن عِيسَى بن فروة[1]، قَال: أَتَى رَجُلٌ زَيدَ بن علي -عليهما السلام-، فَقَال: يَا بن رَسُول الله، إنْ تَكُن الرَّجُل الذي تَنتظِرُكَ الشِّيعَة؛ خَرجْتُ مَعَكَ، فَجَاهَدْتُ بِنَفْسِي، وَمَالي، وَإن لم تَكُن هُو؛ لم أتَعَجَّلِ البَلاء، فَإنّه لا طَاقَة لي بِالبَلاء. قَال، فَقَال لَه زَيدٌ -عَليه السلام- : والله لقَد سَألتَنِي عَنْ أَمْرٍ مَا سَألَنِي عَنه أَحَدٌ قطّ قَبْلَك، أَعِدْ عَليّ مَسْألَتك. قَال: فَأعَادَ عَليه -ثَلاثَاً-، ثُمّ نَكّسَ زَيدٌ -عَليه السلام- رَأسَهُ، ثم نَكَتَ في الأرض، ثُمّ رَفَعَ رَأسَهُ، فَقَال: إنّ رَسُول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عَهِد إلى عَليٍّ -عَليه السلام- أن يَلزمَ بِكَلْكَلِه الأرْضَ حَتّى يُقتَل عُثْمَان، فَلمّا قُتِلَ عُثْمَان دَعَا إلى كِتَابِ رَبِّه وَطَلَبَ حَقَّهُ، وَأظْهَرَ حُجَّتَهُ، فَقُتِلَ. ثُمّ قَامَ الحسَن -عليه السلام- فَدعَا إلى كِتَابِ رَبِّه، وَطَلَبَ حَقّهُ

---

(١) هو : عيسى بن أبي فروة الزيدي، وقد يُذكر عيسى بن أبي قرة، قال الحافظ عبدالعزيز بن إسحاق البغدادي : «كان فاضلاً ناسكاً» . روى عن : الإمام زيد بن علي -عليه السلام- . روى عنه : حماد بن يعلى . ولعله هو أبو قرّة أو فروة الصيقل صانع السيوف الفرويّة لأصحاب الإمام زيد بن علي -عليه السلام-، والتي سمّيت بعدُ بالسيوف الزيديّة، والذي تأسّف عليه الإمام الصادق جعفر بن محمد -عليه السلام- وترّحم لما بلغه خبر مقتله بين يدي عمه الإمام زيد بن علي -عليه السلام- . انظر [فتاوى العلامة عبدالرحمن شايم القسم الثاني، مناقب أمير المؤمنين للحافظ محمد بن سليمان الكوفي، مطلع البدور، الأمالي الاثنينية:٦٧٦]

وَأظْهَرَ حُجَّتَهُ؛ فَسُمَّ. ثُمَّ قَامَ الحسين -عليه السلام- فَدعَا إلى كِتَابِ رَبِّهِ، وَطَلَبَ حَقَّهُ وَأظْهَرَ حُجَّتَهُ؛ فَقُتِلَ. وَأخْرُجُ أنَا غَدَاً، فَأدْعُو إلى كِتَاب رَبي، وَأُظْهِرُ حُجَّتِي، وَأطْلُبُ حَقِّي؛ فَأُقْتَلُ، فَأنَا حُجَّةٌ قَائِمٌ لآل محمّد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عَلَى بَنِي أميّة أن يَقولوا لم يَجيء لهذَا الأمْرِ أَحَدٌ مِنكُم يَطْلُبه[1].

١٣١. عن أبي الجَارود، قَال: ذُكِر عِندَ زَيد بن علي -عليه السلام- النّاس في خِذلانهم. فقَال: أفبالقَتل[2] تخوفني ؟، فَوالله لَو لم يَكُن إلاّ أنَا وَابني هَذا لجاهَدْتُهم حَتّى

(١) قال الحافظ محمد بن سليمان الكوفي : «[حدثنا] عثمان بن محمد قال: حدثنا جعفر قال: حدثنا يحي قال: حدثنا حماد بن يعلى: عن عيسى بن أبي فروة قال: أتى رجل زيد بن علي فقال: يا ابن رسول الله [إنك] إن تكن الرجل الذي تنتظر [ه] الشيعة خرجت معك فجاهدت بنفسي ومالي، وإن لا تكن إياه لم أتعجل البلاء فإنه لا طاقة لي بالبلاء ؟ ! ! قال: فقال له زيد: والله لقد سألتني عن أمر ما سألني عنه أحد قط قبلك فأعد علي مسألتك ؟ قال: فأعاد عليه ثلاثا. ثم نكس زيد رأسه ينكت في الارض ثم رفع رأسه فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إلى علي بن أبي طالب أن يلزم بكلكله الارض حتى يقتل عثمان فإذا قتل عثمان دعا إلى كتاب ربه فطلب حقه وأظهر حجته ودعا إلى سبيل ربه. وأخرج أنا غدا وأدعو إلى كتاب ربي وأظهر حجتي وأطلب حقي فأقتل فإنه حجة قائم آل محمد على بني أمية [كي] أن [لا] يقولوا: لم يجيء لهذا الامر منكم أحد يطلبه» [مناقب أمير المؤمنين:٢/ ١٦٣] . وقال العلامة يحيى بن يوسف الحجوري : «وبالإسناد عن عيسى بن قرة، قال : أتى رجل زيد بن علي ......، وأنا حجة قائم لآل محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم على بني أمية لئلا يقولوا لم يجيء لهذا الأمر منكم أحد يطلبه)) [روضة الأخبار:مخطوط]، في التحفة العنبرية للأمير أبي علامة محمد بن عبدالله المؤيدي -عليه السلام- : «وأنا حجة قائمة لآل محمد عل بني أمية» .

(٢) في (ب) : أفبالموت .

يحكم الله بَينَنا ثُمّ تَلا هذه الآية: ﴿رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي﴾[المائدة:٢٥]، ربّ إني لا أملك إلاّ نَفسي وابني(١).

١٣٢. عن سهل(٢) بن سليمان الرازي [١٥-ب]، قَال، حَدَّثني أبي: شَهِدتُ زَيد بن عَلي -عليهما السلام- يَومَ خَرَجَ لُمحَارَبَة القَوم بالكُوفَة، فَلم أرَ يَوماً كَان أبهى وَلا أكثرَ جُمُوعَاً، وَلا أوفَرَ سِلاحَاً وَلا أشَدَّ رجالاً، وَلا أكثَر عُلماء ولا فُقهَاء مِنْ أصْحَابِ زَيد بن عَلي -عليهما السلام-. خرَجَ عَليهم زَيدُ بن علي -عليهما السلام- عَلى بَغْلَةٍ شَهبَاء، وَعَليه عِمامَةٌ سَوْدَاء، بَين يَدي قُربُوسِه مُصْحَفٌ. فَقَال: يَا أيّها النّاس، أَعِينُوني عَلى أنْبَاطِ أهْلِ الشّام، فَوالله مَا يُعِينُني عَليهم أحَدٌ إلاّ رَجوتُ أن يجيء يَومَ القِيامَة آمِناً حَتّى يَجوزَ الصِّراط، وَيَدْخُل الجَنَّة. وَالله مَا وَقفتُ هَذا المَقَام حَتى عَلِمْتُ التّنزيل وَالتّأويل، وَالمُحكَم وَالمُتشَابَه، وَالحلال والحَرَام، ومَا بَين الدَّفّتين. ثُمّ قَال: نَحنُ وُلاةُ أمْرِ الله، وَخُزّان عِلمِ الله، وَورَثَة وَحْي الله تعالى، وَعِتْرَةُ نَبي الله، وَشِيعَتُنا وُلاةُ الحَقّ، وَالله لا لا تُقْبَل التَّوبة إلاّ مِنهُم، وَلا يخصّ بِالرّحمَة يَوم القيامة [سِوَاهُم](٣)(٤).

---

(١) في (ب): وأخي.

(٢) في (أ): سهيل.

(٣) في (ب): إلا هم.

(٤) قال الإمام أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني -عليه السلام-: «فأخبرنا علي بن الحسين بن سليمان البجلي بإسناده عن كثير النوّاء: أن زيداً عليه السلام خرج يوم الأربعاء غرة صفر سنة اثنتين وعشرين ومائة، وعلى العراقين يومئذ يوسف بن عمر بن أبي عقيل الثقفي من قبل هشام بن عبد الملك، فخرج على أصحابه على برذون أشهب، في قبا أبيض ودرع تحته، وعمامة وبين يدي قربوسه مصحف منشور، فقال: سلوني، فوالله ما تسألوني عن حلال وحرام، ومحكم ومتشابه، وناسخ ومنسوخ، وأمثال

وقصص إلاّ أنبأتكم به، والله ما وقفت هذا الموقف إلاّ وأنا أعلم أهل بيتي بما تحتاج إليه هذه الأمة. ثم قال: الحمد لله الذي أكمل لي ديني، إني لأستحيي من جدي أن ألقاه ولم آمر في أمته بمعروف، ولم أنهي عن منكر. ثم قال: أيها الناس أعينوني على أنباط أهل الشام، فوالله لا يعينني عليهم أحد إلاّ جاء يوم القيامة آمناً حتى يجوز الصراط. ثم قال: نحن الأوصياء والنجباء، والعلماء، ونحن خزان علم الله، وورثة وحي الله، وعترة رسول الله وشيعتنا رعاة الشمس والقمر، والله لا يقبل الله التوبة إلاّ منهم، ولا يخص بالرحمة أحداً سواهم. فلما خفقت الراية على رأسه قال: اللهم لك خرجت، وإياك أردت، ورضوانك طلبت، ولعدوك نصبت، فانتصر لنفسك ولدينك، ولكتابك ولنبيك، ولأهل بيت نبيك، ولأوليائك من المؤمنين، اللهم هذا الجهد مني، وأنت المستعان» [المصابيح في السيرة:٣٩٢] . وقال العلامة أحمد بن موسى الطبري: «عن سهل بن سليمان الرازي قال: حدثني أبي قال: شهدت زيد بن علي عليهما السلام، يوم خرج لمحاربة القوم بالكوفة، فلم أرى يوماً قط أبهى ولا أكثر جموعاً، ولا أوفر سلاحاً، ولا أشد رجالاً، ولا أكثر قرآناً وفقهاً، من أصحاب زيد بن علي، فخرج عليهم زيد بن علي، على بغلةٍ شهباء، وعليه عمامة سوداء، وبين يدي قرموسة مصحف، فقال: (أيها الناس، أعينوني على أنباط أهل الشام، فوالله ما يعينني عليهم أحد، إلاّ رجوت له أن يجيء يوم القيامة، آمناً حتى يجوز الصراط، ويدخل الجنة؛ والله ما قمت هذا المقام، حتى علمت التأويل والتنزيل، والمحكم والمتشابه، والحلال والحرام، وما بين الدفتين). ثم قال: (نحن ولاة أمر الله، وخزان علم الله، وورثة وحي الله، وعترة نبي الله؛ وشيعتنا ولاة الشمس والقمر، والله، لا تقبل التوبة إلاّ منهم، ولا يختص بالرحمة يوم القيامة سواهم)» [المنير] . ورواه الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني –عليه السلام–، قال : «أَخْبَرَنَا أَبِي رحمه الله تعالى، قَالَ: أَخْبَرَنَا النَّاصِرُ لِلْحَقِّ الْحَسَنُ بن عَلِيٍّ رِضْوَانُ الله عَلَيْهِ إِمْلاءً، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بن مَنْصُورَ، عَنْ يَحْيَى بن مُحَمَّدٍ، عَنْ مُوسَى بن هَارُونَ، عَنْ سَهْلِ بن سُلَيْمَان الرَّازِي، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: شَهِدْتُ زَيْدَ بن عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ) يَوْمَ خَرَجَ لِمُحَارَبَةِ الْقَوْمِ بِالْكُوفَةِ فَلَمْ أَرَ يَوْماً كَانَ أَبْهَرَ، وَلاَ رِجالاً أَكْثَرَ قِرَاءَةً وَلاَ فِقْهاً وَلاَ أَوْفَرَ سِلاحاً مِنْ أَصْحَابِ زَيْد عليه السلام فَخَرَجَ عَلَى بَغْلَةٍ شَهْبَاءَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ، وَبَيْنَ يَدَيْ قُرْبُوسِ سُرْجِهِ مُصْحَفٌ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ أَعِينُونِي عَلَى أَنْبَاطِ الشَّامِ فَوَالله لاَ يُعِينُنِي عَلَيْهِمْ أَحَدٌ

إلاّ رَجَوْتُ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ آمِنًا حَتَّى يَجُوزَ عَلَى الصِّرَاطِ وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ، وَالله مَا وَقَفْتُ هَذَا الْمَوْقِفَ حَتَّى عَلِمْتُ التَّأْوِيلَ وَالتَّنْزِيلَ، وَالْمُحْكَمَ وَالْمُتَشَابِهَ، وَالْحَلالَ وَالْحَرَامَ بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ، وَقَالَ: نَحْنُ وُلاَةُ أَمْرِ الله وَخُزَّانُ عِلْمِ الله، وَوَرَثَةُ وَحْيِ الله وَعِتْرَةُ نَبِيِّ الله، وَشِيعَتُنَا رُعَاةُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ. * قَالَ النَّاصِرُ لِلْحَقِّ عليه السلام: مَعْنَى رُعَاةُ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ الْمُحَافَظَةُ للصَّلاةِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ؛ لأَنَّ الشَّمْسَ آيَةُ النَّهَارِ وَدَلِيلُهُ، وَالقَمَرَ آيَةُ اللَّيْلِ وَدَلِيلُهُ» [تيسير المطالب في أمالي أبي طالب:١٥٤]، وقال الشيخ الصدوق من الإمامية : «حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن سنان عن الفضيل بن يسار قال: انتهيت إلى زيد بن علي بن الحسين عليه السلام صبيحة يوم خرج بالكوفة فسمعته يقول: من يعينني منكم على قتال أنباط أهل الشام؟ فوالذي بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا لا يعينني منكم على قتالهم أحد إلا أخذت بيده يوم القيامة فأدخلته الجنة بإذن الله عز وجل فلما قتل اكتريت راحله وتوجهت نحو المدينة فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت في نفسي: والله لأخبرنه بقتل زيد بن علي فيجزع عليه فلما دخلت عليه قال: ما فعل عمي زيد؟ فخنقتني العبرة فقال: قتلوه؟ قلت: أي والله قتلوه قال: فصلبوه؟ قلت: أي والله فصلبوه قال: فاقبل يبكي دموعه تنحدر عن جانبي خده كأنها الجمان ثم قال: يا فضيل شهدت مع عمي زيد قتال أهل الشام قلت: نعم فقال: فكم قتلت منهم؟ قلت: سته قال: فلعلك شاك في دمائهم قلت: لو كنت شاكا ما قتلتهم فسمعته وهو يقول: اشركني الله في تلك الدماء ما مضى والله زيد عمي وأصحابه إلا شهداء مثل ما مضى عليه علي بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه. اخذنا من الحديث موضع الحاجه والله تعالى هو الموفق» [عيون أخبار الرضا:٢/٢٢٨] . وقال الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني : «حَدَّثَنَا أبو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بن إِبْرَاهِيمَ الْحَسَنِي رحمه الله تعالى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بن الْحُسَيْنِ بن الْحَارِثِ الْهَمْدَانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بن عَلِيِّ بن هَاشِمِ الأَسَدِي، قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بن رَاشِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو مُعَمَّرٍ سَعِيدُ بن خُثَيْمٍ أَنَّ زَيْدَ بن عَلِيٍّ عليه السلام كَتَبَ كِتَابَهِ فَلَمَّا خَفَقَتْ رَايَاتُهُ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لله الَّذِي أَكْمَلَ لِي دِينِي وَالله مَا يَسُرُّنِي أَنِّي لَقِيتُ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله وسلم وَلَمْ آمُرْ أُمَّتَهُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَمْ أَنْهَهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَالله مَا أُبَالِي إِذَا أَقَمْتُ كِتَابَ الله عَزَّ وَجَلَّ

١٣٣. **عن أبي خالد الواسطي،** قال: سَمِعتُ زَيد بن علي -عليهما السلام- يَقُول يَوم خَرجَ: اللهمّ انتقِم لِنَفْسِكَ، وَلِدِينِكَ، وَلِكِتَابِكَ، وَلنبيّك -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وَلأَهْلِ بَيتِ نَبيِّك، وَلأوليائك مِنَ المؤمنين. قَال: ولما خفقَتَ الرَّاية[1] عَلى رَأس زَيد بن علي -عليهما السلام-، قَال: اللهمّ مَرْضَاتك طَلَبت، وَلِعَدوكَ نَصبتُ، وَهَذا الجُهد مِنّي، وَأَنْتَ المُسْتعَان[2].

وَسُنَّةَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم أَنَّهُ أُجِّجَتْ لِي نَارٌ ثُمَّ قُذِفْتُ فِيهَا، ثُمَّ صِرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى رَحْمَةِ الله تَعَالَى، وَالله لاَ يَنْصُرُنِي أَحَدٌ إِلاَّ كَانَ فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى مَعَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ (عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ)، وَيْحَكُمْ أَمَا تَرَوْنَ هَذَا القُرْآنَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله وسلم وَنَحْنُ بَنُوهُ. يَا مَعْشَرَ الفُقَهَاءِ وَيَا أَهْلَ الحِجَا، أَنَا حُجَّةُ الله عَلَيْكُمْ هَذِهِ يَدِي مَعَ أَيْدِيكُمْ عَلَى أَنْ نُقِيمَ حُدُودَ الله وَنَعْمَلَ بِكِتَابِ الله وَنَقْسِمَ بَيْنَكُمْ فَيْأَكُمْ بِالسَّوِيَّةِ، فَسَلُونِي عَنْ مَعَالِمِ دِينِكُمْ فَإِنْ لَمْ أُنَبِّئْكُمْ بِكُلِّ مَا سَأَلْتُمْ عَنْهُ فَوَلُّوا مَنْ شِئْتُمْ مِمَّنْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ أَعْلَمُ مِنِّي، وَالله لَقَدْ عَلِمْتُ عِلْمَ أَبِي عَلِيِّ بن الحُسَيْنِ وَعِلْمَ جَدِّي الحُسَيْنِ بن عَلِيٍّ، وَعِلْمَ عَلِيِّ بن أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ) وَصِيِّ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم وَعَيْبَةِ عِلْمِهِ، وَإِنِّي لأَعْلَمُ أَهْلَ بَيْتِي، وَالله مَا كَذَبْتُ كَذْبَةً مُنْذُ عَرَفْتُ يَمِينِي مِنْ شِمَالِي، وَلاَ انْتَهَكْتُ مُحَرَّماً مُنْذُ عَرَفْتُ أَنَّ الله يُؤَاخِذُنِي بِهِ هَلُمُّوا فَسَلُونِي... إلخ الرواية» [تيسير المطالب في أمالي أبي طالب:١٥٩]، وانظر [روضة الأخبار للحجوري:مخطوط].

(١) في (ب): الرايات.

(٢) قال العلامة أحمد بن موسى الطبري: «عن أبي خالد الواسطي قال: سمعت زيد بن علي عليهما السلام، اليوم الذي خرج [فيه] يقول: (اللهم انتقم لنفسك ولدينك، ولكتابك ولنبيك، ولأهل بيتك ولأوليائك من المؤمنين). قال: ولَّما خفقت الراية على رأس زيد بن علي، قال: (اللهم مرضاتك طلبت، ولعدوك نصبت، وهذا الجهد مني وأنت المستعان» [المنير]. وقال الإمام أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني -عليه السلام-: «فأخبرنا علي بن الحسين بن سليمان البجلي بإسناده عن كثير النوّاء: أن زيداً

١٣٤. **عن يعقوب بن عربي،** قَال : رَأيتُ زَيد بن علي -عليهما السلام- حِينَ خَرَج مِنْ دَار مُعاوية بن إسحَاق بن حَارِثة الأنصَاري في جَبّانَة سَالم، قَال: وإنّ بِشر بن عبد الرحمن أخَذَ بِلِجَام دَابّته، وَأمسكَ لَه بالرِّكَاب، فَرَكِب فرسَه، وقَال: يَرحَمُكَ الله، ثُمّ قَال: «الحمدُ لله الذي أكْمَلَ دِيني». قَال، فَقَالَ بَعضُ أصْحَابه: وَمَا كَمال دِينِك يَا أبا الحُسين ؟. قَال: «الجِهَاد، وَالله لقَد تخوَّفتُ أنْ أمُوت عَلى فِرَاشي ولم آمُر بِمَعروفٍ وَلم أنهَ عَنْ مُنْكَر، مَا بَال ابن شريح أولى بالأمر بالمعروف وَالنهي عن المنكر».

١٣٥. **عن أبي معمر،** قَال :[١] سَمعتُ زَيد بن علي -عَليهما السلام- يَقولُ، وَقَد قَال لَه نَصر بن خُزيمة: دَعْنِي أُقَاتِلُ القَومَ قَبل أنْ يَقِفُوا عَلينَا. قَال: «لا يَصْلُحُ القِتَالُ إلاّ بِحُجَّة، نَحتَجُّ بِهَا وَنَدْعُوهُم، فَإنْ أجَابُوا وَإلاَّ قَاتَلنَاهُم، فَأرْسَل إليهم أرْبَعَةً مِنْ [أهْلِ][٢] الحَلّ، فَقَال: اذْهَبُوا إليهِم فَادْعُوهُم إلى كِتَابِ رَبِّهم تَعالى وسُنّة نَبيهم -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وإلى الرِّضَا مِنْ آل محمّد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ؛ فَإنْ أجَابُوا إلى ذلك، فَإنَّ لهم مَالَنا وَعَليهِم مَا عَلينَا؛ وإنّ أبوا بَارَزْنَاهُم عَلى مَا وَصَفْنَا مِنْ كِتَابِ رَبِّنا تَعالى وسُنّة نبيئنا -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وَأعْلِمُوهم أنّا لا نَتبع مُدبِراً وَلا نُجيز عَلى

عليه السلام ...، فلما خفقت الراية على رأسه قال: اللهم لك خرجت، وإياك أردت، ورضوانك طلبت، ولعدوك نصبت، فانتصر لنفسك ولدينك، ولكتابك ولنبيك، ولأهل بيت نبيك، ولأوليائك من المؤمنين، اللهم هذا الجهد مني، وأنت المستعان» [المصابيح في السيرة:٣٩٢] .

(١) ساقط في (ب) .

(٢) ساقط في (ب) .

جَريحٍ وَلا نَفتحُ بَاباً مُغلَقاً»، فَذهَبوا إليهم فَدَعَوهُم [فَما رَجَعُوا حَتّى](1) عَقَّوا(2) بهم.
قَال، فقال زيد -عليه السلام- : «طَابَ القِتَالُ، فَقَاتَلَ».

١٣٦. **عن عِيسى بن عبد الله العَلوي(3)، عَن أبيه(4)**، قَال: إنّ زَيد بن علي -عليه السلام- لَمّا صَارَ إلى الكُوفَة فَجَعَلَتِ الشِّيعَةُ تَخْتَلِفُ إليهِ، وتَقولُ لَه: إنّا نَرجُو أن تَكونَ المنصُور، وَأن يَكونَ هَذَا الزَّمَانُ الذي تَهلك فِيه بَنو أميّة، قَال: وَجَعَلَ يُوسُف بن عُمر الثّقفي -لَعنَه الله تعالى- يَسْأَلُ عَنه، فَيُخْبَرُ أنّه بالكُوفَة؛ فَيُرْسِلُ إليه أن اشْخَص؛ فَيعتَلّ بالمَرَض وَيُعْرِضُ عَنه، وَيَسْقُطُ إليه بَعضُ خَبَرِه وَمَا هُو عَليه، فَأرْسَلَ إليه يُزْعِجُه، فَلمّا حَثَّ يُوسُف بن عُمر في إشخَاصِه؛ ارْتَحَلَ [١٦-أ]، وَنَزَلَ القَادِسِيّة. وَذَكَر بَعضُ النّاس أنّ يُوسُف بن عمر -لعنه الله تعالى- سَرَّحَ مَعَهُ رَسُولاً حَتّى بَلغ العُذَيب، ثُمّ انْصَرَف. قَال:

---

(1) ساقط في (ب).

(2) في (ب): فعتو بهم.

(3) هو: عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، الهاشمي، المبارك، أمه أم الحسين فاطمة بنت عبدالله بن محمد الباقر ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -عليهم السلام-، له مرثية في أصحاب فخ. روى عن: أبيه، وتليد بن سليمان المحاربي، وغيرهما. روى عنه: ابنه أبو الطاهر أحمد بن عيسى، وعباد بن يعقوب الرواجني، وغيرهما. انظر [أمالي أحمد بن عيسى، الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، الشجرة المباركة في الأنساب الطالبية].

(4) هو: عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، الهاشمي، أبو محمد، أمه خديجة بنت علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -عليهم السلام-. روى عن: الإمام الباقر محمد بن علي -عليه السلام-، وأبيه. وغيرهما. روى عنه: ابنه عيسى بن عبدالله، وأبو يوسف القاضي صاحب أبي حنيفة، وغيرهما.. انظر [أمالي أحمد بن عيسى، تاريخ مدينة دمشق:٣٢/ ٣٥٧].

وَلِحقَت بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أصْحَابِه، فَقَالُوا لَه: أين تَنْطَلِقُ وَمَعَك مَائة ألفٍ مِنْ أهْلِ الكُوفَة يَضْرِبونَ دُونَك بِأسْيَافِهِم ؛ حَتّى يَمُوتُوا دُونَك، وَليس بِالكُوفَة مِنْ أهْل الشَّام إلا عِدَّةٌ قَلِيلَةٌ، وَشَوكَةٌ يَسِيرَة، لَو أنَّ مَذْحِج الهَمداني، أو بَكر بن وَائل، أو بَني تميم نَصَبُوا لهم لَكَفَوكَ شَوْكَتَهُم -بِإذن الله تعالى-، إنّا نَنشدُك بالله يا بنَ رَسُول الله لَمَا انْصَرَفْتَ مَعَنَا . قَال: وَأقبَل عَليه محمّد بن عُمر بن عَلي -عليهم السلام- حَيث أجمَعَ عَلى الخُروج إلى الكُوفَة، فَقَال: أُذَكِّرُكَ الله يَا زَيد لَمَا مَضَيتَ وَلِحقْتَ بِأهْلِكَ وَلَم تَقبل مَقَالة هَؤلاء الذين يَدْعُونك إلى مَا يَدْعُونك ؛ فَإنّهم لا يَفُون لَك، هُم أصَحَاب جَدّك الحُسين -عليه السلام-، وَهُم يَستغرّونَك كَمَا غَرّوه، ويُسْلِمُونَك كَمَا أسْلَمُوهُ[1]؛ فَتُقتَل أضْيعَ قِتَلة . فَلم يَقبَل مِنه. قَال: فَلم يَزالوا به حَتّى رَدّوه مَعَهم الكُوفَة لَيلاً فَاختفَى بِهَا، وَجَعَلَت الشِّيعَةُ تَختلِفُ إليهِ سِرّاً فَيُبَايِعُونَه حَتّى أحْصَى دِيوانه خَمسَة عَشرَ[2] ألفَ رَجُلٍ، فَأقَام بِضْعَةَ عَشَر شَهراً ،وَقَد كَانَ أتَى البَصْرَة فَأقَام بِهَا شَهْرَين، ثُمّ أتَى الكُوفَة فَأقام بها، وَوَجَّه رِجَالاً مِنْ أصْحَابِه إلى المُوصل وَالسَّوادِ يَدْعونَ إليه، قَال (بياض في المخطوط)[3] عَلى الظُّهُور أمَرَ أصْحَابَه بالاسْتِعدَادِ والتّهيئ للحَرْبِ، فَجَعَل مَنْ مكان مِنهم عَلى الوفَاء يَستعدّ وَيتهيّأ، فَشَاعَ أمْرُهُ في النّاس، فَانطَلَق سُليمَان بن سُرَاقَةَ البَارِقيّ فَأعْلَمَ يُوسُف بن عُمر خَبرَه، وَأشْفَق زَيدٌ -

(١) في (ب) :سلموه .

(٢) في (ب) :خمس عشر .

(٣) في كلا النسختين بياض في المخطوط بمقدار كلمتين، ولعلها : «فلما دنا»، كما في مقاتل الطالبين، قال : «يدعون الناس إلى بيعته، فلما دنا خروجه أمر أصحابه بالاستعداد» [مقاتل الطالبين:١٣٢] .

عليه السلام- مِنْ أَنْ يُؤْخَذَ فَعَجَّلَ زَيدٌ -عَليه السلام- الأجَل الذي كَانَ بَينَه وَبين أهل السَّواد وَغَيرهم ممّن كَانَ بَايعَه(١).

---

(١) قال الطبري : «رجع الحديث إلى حديث هِشَام بْن مُحَمَّد الكلبي عن أبي مخنف قَالَ: فجعلت الشيعة تختلف إلى زيد بْن علي، وتأمره بالخروج، ويقولون: إنا لنرجو أن تكون المنصور، وأن يكون هذا الزمان الذي يهلك فيه بنو أمية. فأقام بالكوفة، فجعل يوسف بْن عمر يسأل عنه، فيقال: هو هاهنا، فيبعث إليه أن اشخص، فيقول: نعم، ويعتل له بالوجع فمكث ما شاء الله، ثم سأل أيضا عنه فقيل له: هو مقيم بالكوفة بعد لم يبرح، فبعث إليه، فاستحثه بالشخوص، فاعتل عليه بأشياء يبتاعها، وأخبره أنه في جهازه، ورأى جد يوسف في أمره فتهيأ، ثم شخص حتى أتى القادسية وقال بعض الناس: أرسل معه رسولا حتى بلغه العذيب، فلحقته الشيعة، فقالوا له: أين تذهب عنا ومعك مائة ألف رجل من أهل الكوفة، يضربون دونك بأسيافهم غدا وليس قبلك من أهل الشام إلا عدة قليلة، لو أن قبيلة من قبائلنا نحو مذحج أو همدان أو تميم أو بكر نصبت لهم لكفتكهم بإذن الله تعالى! فننشدك الله لما رجعت، فلم يزالوا به حتى ردوه إلى الكوفة وأما غير أبي مخنف، فإنه قَالَ ما ذكر عبيد بْن جناد، عن عطاء بْن مسلم، أن زيد بْن علي لما قدم على يوسف، قَالَ له يوسف: زعم خالد أنه قد أودعك مالا، قَالَ: أنى يودعني مالا وهو يشتم آبائي على منبره! فأرسل الى خالد، فاحضره في عباءه، فقال له: هذا زيد، زعمت أنك قد أودعته مالا، وقد أنكر، فنظر خالد في وجههما، ثم قَالَ: أتريد أن تجمع مع إثمك في إثما في هذا! وكيف أودعه مالا وأنا أشتمه وأشتم آباءه على المنبر! قَالَ: فشتمه يوسف، ثم رده» [تاريخ الطبري:٧/ ١٦٦] . وقال أبو الفرج الأصفهاني، يروي عن أبي مخنف وغيره : «حدّثني به محمد بن علي بن شاذان، قال: حدثنا أحمد بن راشد، قال: حدثني عمي أبو معمر سعيد بن خيثم، وحدثني علي بن العباس، قال: أخبرنا محمد بن مروان قال: حدثنا زيد بن المعذل النمري، قال: أخبرنا يحيى بن صالح الطيانسي، وكان قد أدرك زمان زيد بن علي، وحدثني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا المنذر بن محمد، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي، قال: حدثنا أبو مخنف، وأخبرني المنذر بن محمد في كتابه إليّ بإجازته أن أرويه عنه من حيث دخل، يعني حديث بعضهم في حديث الآخرين، وذكرت الاتفاق بينهم مجملا،

ونسبت ما كان من خلاف في رواية إلى رواية.......، فأقام زيد بعد خروجه من عند يوسف بالكوفة أياما، وجعل يوسف يستحثه بالخروج فيعتل عليه بالشغل وبأشياء يبتاعها، فألح عليه حتى خرج، فأتى القادسية. ثم إن الشيعة لقوا زيدا فقالوا له: أين تخرج عنا- رحمك الله- ومعك مائة ألف سيف من أهل الكوفة والبصرة وخراسان يضربون بني أمية بها دونك، وليس قبلنا من أهل الشام إلّا عدة يسيرة. فأبى عليهم، فما زالوا يناشدونه حتى رجع بعد أن أعطوه العهود والمواثيق. فقال له محمد بن عمر: أذكرك الله يا أبا الحسين لما لحقت بأهلك ولم تقبل قول أحد من هؤلاء الذين يدعونك، فإنهم لا يفون لك، أليسوا أصحاب جدك الحسين بن علي؟ قال: أجل. وأبى أن يرجع. وأقبلت الشيعة وغيرهم يختلفون إليه، ويبايعون حتى أحصى ديوانه خمسة عشر ألف رجل من أهل الكوفة خاصة، سوى أهل المدائن، والبصرة، وواسط، والموصل وخراسان، والري، وجرجان. وأقام بالكوفة بضعة عشر شهرا، وأرسل دعاته إلى الآفاق والكور، يدعون الناس إلى بيعته، فلما دنا خروجه أمر أصحابه بالاستعداد والتهيؤ فجعل من يريد أن يفي له يستعد، وشاع ذلك فانطلق سليمان بن سراقة البارقي إلى يوسف بن عمر، وأخبره خبر زيد، فبعث يوسف فطلب زيدا ليلا فلم يوجد عند الرجلين اللذين سعى إليه أنه عندهما فأتى بهما يوسف فلما كلّمهما استبان أمر زيد وأصحابه، وأمر بهما يوسف فضربت أعناقهما، وبلغ الخبر زيدا- صلوات الله عليه- فتخوف أن يؤخذ عليه الطريق فتعجل الخروج قبل الأجل الذي بينه وبين أهل الأمصار، واستتب لزيد خروجه، وكان قد وعد أصحابه ليلة الأربعاء أول ليلة من صفر سنة اثنين وعشرين ومائة فخرج قبل الأجل» [مقاتل الطالبيين:١٣١] . وقال الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني -عليه السلام- : «أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بن مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِي الآبْنُوسِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو القَاسِمِ عَبْدُ العزيز بن إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بن الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَنُ بن حُسَيْنٍ الأَنْصَارِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بن عَبْدِ الله بن مُحَمَّدِ بن عُمَرَ بن عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ زَيْدِ بن عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ) حِينَ بَعَثَ بِنَا هِشَامُ إِلَى يُوسُفَ مَتَاعِكُمْ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: مَا تُرِيدُ أَنْ تَصْنَعَ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى الكُوفَةِ فَوالله لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ رِضَا الله عَزَّ وَجَلَّ عَنِّي فِي أَنْ أَقْدَحَ نَاراً بِيَدِي حَتَّى إِذَا اضْطَرَمَتْ رَمَيْتُ بْنَفْسِي فِيهَا لَفَعَلْتُ،

١٣٧. **عن عبد الملك بن أبي سليمان**(١)، قال: قَالَ رُسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- : ((**يُقتَلُ رَجُلٌ مِنْ أهلِ بَيتِي، فَيُصْلَبُ لا تَرَى الجَنّةَ عَين رَأت عَورَته**))(٢).

١٣٨. **عن زيد بن علي** -عَليهما السلام- قَال: «لا تَدخُلُوا فِيمَا بَينَنَا، فَإِنَّ الدَّاخِلَ فِيمَا بَيْنَنَا كَالطَّاعِنِ فِي أَعْيُنِنَا، فَإِذَا اسْتَنْصَرْنَاكُم فَحَقٌّ عَليكُم نَصْرنا(٣)، ومَن نَصَرَنَا، فَقَد نَصَرَ الله تعالى ورَسوله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-».

[طائفةٌ من الأخبَار في بعد استشهاد الإمام زيد بن علي -عليهما السلام- وخروج ابنه الإمام يحيى بن زيد -عليهما السلام- إلى الجوزجان ومقتله، وأخبارٌ عن الإمام زيد بن علي]:

١٣٩. **عن عبد الله السراج**(١)، **عن سلمة بن ثابت**(٢) -وكَان مِمّن خَرَجَ مَع زَيد بن علي عليهما السلام وَشَهِد المَعركَة-، قَال: فَدفَنّا زَيداً -عَليه السلام- فَأَجْرَينَا عَليه المَاءَ، ثُمّ

لَكِنْ مَا أَعْلَمُ شَيْئاً أَرْضَى لله عَزَّ وَجَلَّ عَنِّي مِنْ جِهَادِ بَنِي أُمَيَّةَ، قَالَ: فَرَجَعَ فَكَانَ الْخُرُوجُ، وَرَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ» [تيسير المطالب في أمالي أبي طالب:١٦٦].

(١) هو : عبد الملك بن أبي سليمان ميسرة الفزاري، العرزمي، الكوفي، أبو عبدالله، ويقال أبو سليمان، وأبو محمد، مولى بني فزارة . قال عبدالله ابن الإمام الهادي القاسمي -عليه السلام- : «وكان من رواة الزيدية ومحدّثيهم» . روى عن : عطاء بن أبي رباح، والحكم بن عتيبة الكندي، والنزال بن سبرة، وغيرهم . روى عنه : محمد بن فضيل بن غزوان، وشعبة بن الحجاج، وحفص بن غياث، وغيرهم . وفاته سنة (١٤٥هـ) . انظر [الجداول الصغرى مختصر الطبقات الكبرى، سير أعلام النبلاء:٦/ ١٠٧] .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) في (ب) : نصرتنا .

انْصَرَفْنَا حَتى أتينا جَبَانة السَّبيع، فَلَم نَزَل بِها لَيلَنَا، وتَصدَّع النّاس عَنّا، فبَقِينا في نَفرٍ يَسِيرٍ نَحو مِنْ عَشَرة، فَلمّا أصبَحنَا قُلتُ ليحيى بن زيد -عليهما السلام-: أين تَعمد[3] هَذا الصّبح غَشِيَك[4]، وَمَعه -أبو الضِّرَار[5] العَبدِي- ؟. قَال: اقصدُوا النَّهرين -نَهرَي كَرْبَلاء-. فَقلتُ لَه: النّجَا قَبلَ أن يَفضَحَك[6] الصُّبحُ. قَال: فَخَرَجْتُ أنَا وَهُو وَأبو الضِّرَار وَمَعَنا نَفَرٌ، فَلمّا خَرَجْنَا مِنَ الكُوفَة سَمِعْنَا أذَان الفَجر فَصَلَّينَا الغَدَاة بِالنُّخَيلَة، ثُمّ مَضَينَا سِرَاعَاً نَحو نَينَوى، وَقَال لَنَا: إنّما أُرِيدُ ابن مُوسى بِشرَ بن عَبد الملك بن بشر بن مِروان، وأسْرَعنَا السَّير وَكُنتُ إذَا لَقيتُ قَومَاً اسْتَطْعَمْتُهم فَنُطْعَمُ وَنَأكُلُ ويَأكُل مَعَنا، فَانتَهَينَا إلى نَينوى وقَد أظْلَمْنَا، فَأتينا مَنزل سَابق، فَضَرَبْتُ البَاب، فَخرَج إلينا، فَقُلت لِيحيى: أمَّا أنَا فَآتي الفيّوم فَأقيمُ بِه، فَإن أرَدْتَني فَأرْسِل إليّ، ثُمّ مَضَيتُ، وَمَضى يحيى -عَليه

---

(١) هو : عبد الله بن زياد، صاحب السراج، من أصحاب الإمام النفس الرضية إبراهيم بن عبدالله -عليه السلام- . روى عن : محمد بن قيس بن الربيع الأسدي . روى عنه : عباد بن يعقوب الراوجني . [انظر [المحيط بأصول الإمامة: مخطوط، الأمالي الاثنينية:٦٠٠] .

(٢) هو : سلمة بن ثابت الليثي، ممن خرج مع الإمام زيد بن علي -عليهما السلام-، وآخر من فارقه منهم عند دفنه -عليه السلام-، وكذلك ابنه عمير بن سلمة من أصحاب الإمام زيد بن علي -عليهما السلام- ، روى عن سلمة أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي . انظر [المصابيح في السيرة:٣٩٧، مقاتل الطالبيين:١٣٧، الفتاوى للعلامة عبدالرحمن شايم القسم الثاني] .

(٣) في (ب) : نعمد .

(٤) في (ب) : غشيكم .

(٥) في (ب) :أبو الفرات العبدي .

(٦) في (ب) : يفضحكم .

السلام- حتّى انتهَى إلى المَدَائن، ثُمّ إلى الرّي، فَأقَام بِهَا يَسِيراً ثُمّ سَارَ فَنَزل بيزيد بن عُمر فَأَقَامَ عِندَه سِتّة أَشْهُر، ثُمّ شَخَصَ فَأَتَى ابن سَعد فنزَل بِزيَاد بن زُرَارة [١٦-ب] العَامِريّ، فَأَقَام عِندَه أَشْهُراً، ثُمّ أَتَى بَلْخَاً فَنزل بالحُريش بن عُمر بن دَاود البَكري، فَأَقَام عِندَه حَتّى مَات هِشام بن عبد الملك بن مَروان -لعَنهم الله تعالى- وَولي الوَليد بن يَزيد -لعنه الله تعالى. قَال: فَكَتَب يُوسُف بن عُمر إلى نَصر بن سَيّار -وَهُو يَومَئذ عَلى خُرَاسَان- يُخبِر بِمَسِير يحيى بن زَيد -عَليهما السلام- إلى خُراسان، ويُنزله لمَنَازِله التي يَنزلُ بِهَا حَتّى صَار إلى الحريش بن عمر بِبَلْخ، وَيَأمُره بِطَلَبِه وَأخْذِه، فَبعَث نصرٌ إلى عَقيل بن مَعقل اللّيثي يَأمُره بأخذِ الحُريش بن عُمر فَيُزهِق[1] نَفسَه أو يَدْفَع إليه يحيى بن زيد -عليهما السلام-، فَبعَثَ العَقيل إلى الحريش فسَأله عَنه ؟. فقَال: لا عِلمَ لي به؛ فَجَلدَه سِتّمائة سَوط . فقَال له: والله، لَو كَان تحتَ قَدَمي مَا رَفعتُهُما عَنه لَك، فَاقضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ. قَال: وَإنّ قُريش بن الحريش لما رَأى عَقيلاً ومَا فَعَلَ بِأبيه، خَافَ عَليه القَتل، فَقَال : لا تَقتُل أبي، وأَنَا أَدُلُّكَ عَلى طُلبَتِكَ، فَأَرسَلَ مَعَه رَسُولا فَدَلَّهم عَلى يحيى بن زيد -عليهما السلام-، وَهُو في جَوف بَيتٍ قَاعِد، فَأُتِي بِه نَصر بن سيّار؛ فَحَبَسه وَكتب إلى يُوسف بن عمر يخبرُه الخبرَ؛ فكتَب الوليد إلى نَصر بن سيّار يَأمُره أن يُؤمِّنَه وَيُخلي سَبِيلَه وَسَبيل مَنْ مَعَه، فَأَطْلَقَه وَأَمَرَ لَه بِأَلْفي دِرْهَم، وَجُهِّزَ عَلى بَغْلين، وَأَمَرَه أن يَلحق بالوليد، فَأقبَل يحيى -عليه السلام- ومَن مَعَه حَتى نَزل سَرْخَس، فَأُمِر بِه حَتّى أُخْرِجَ منهَا، وَأتى طُوسَاً فَأُخرِجَ مِنها، ثمّ أتى بَيهق -وهِي أدنَى خُراسَان مِن قَومَس-، ثُم خَافَ اغتيَال يُوسف بن عُمر إيّاه، فَرَجَع إلى خُراسان، ثُمّ أمَر نَصر بن سَيّار عَبدالله بن قَيس والحريش بن زيد بِقِتَال يحيى -عليه السلام- وَهُم عَشرَة

(١) في (ب) : ويزهق .

آلاف مُقاتل ويحيى بن زيد عليهما السلام في سَبعِين رَجُلاً ؛ فَقَاتَلَهم -عليه السلام- فهَزَمهم، وأصَاب يحيى وأصْحَابُه دَوابّاً كَثيرَة، ثُمّ أقبَل حَتّى مَرّ بِهَراة، فَوجَّه نَصر بن سيار سَالم بن أحور التّميمي في طَلَبه فَأتبعَه فَلَحق به بجَوزجَان بقرية يقال لها: ارغوا، فَقَاتلوه قِتالا شَديداً، وَبَرز رَجُلٌ مِنْ أهل الشّام، فَنادى مَنْ يُبَارِزُني؟. فَبرَز إليه رَجُلٌ مِنْ أصحَاب يحيى -عليه السلام- ؛ فقتَله. ثُمّ نَادى فخَرَج إليه آخَر ؛ فَقَتلَه . قَال: ثمّ خَرَج إليه آخَر؛ فَقتَله. قَال: فَخرَج إليه يحيى -عليه السلام- . فقَال لَه : يابن الخنَا، إنّك لَشَديد المُجَاحَشَة عَلى سُلطان بني أميّة. قَال: ثُمّ ضَربَه[1] فَقَدَّه؛ حَتّى فَرَاهُ . قَال : وَلما دَنَا القَومُ -وَكَان يَوم الجُمعة-، وَحَضرَت الصَّلاة؛ نَزل يحيى -عليه السلام- إلى نَهْرٍ فَاغتسَل، ثُمّ خَرَج وَهُو يَقُول: مَنْ يُروح إلى أبي القَاسِم -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ؟. فقَال له رَجُلٌ: كَأنّك تُريدُ المَوت ؟. قَال: نَعم. قَال: أرَأيتَ إن أنَا قَاتَلتُ[2] مَعَك حَتّى أُقْتَلَ؛ تُورِدُني عَلى محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ؟. قَال لَه: نَعم. قَال: وَكَان قَوَّاسٌ بِالجوزجان رَأى فيما يَرى النّائم كَأنّه قَتل نَبياً، فَأصبَحَ مِنَ الغَدَاة، فَأتَى أهلَ مَسجِدِه فَلمّا (بياض في المخطوط)[3] فَنَاشَدَ أهل المَسجِد أن يغلّوا يَدَه!. فَقِيل لَه: وَلِمَ ذَلك؟. قَال: إني رَأيتُ اللّيلَة كَأني قَتلتُ نَبيئاً، وأنَا[4] أخَاف أن أُبتَلى ؛ فَأدْرِكُوني. فَما لبث إلاّ قَليلاً حَتّى ظَهر يحيى -عليه السلام- وخَرَج القَوّاس مَعَ العَسكر فَرمى يحيى -عليه السلام- بِسَهْم في جَبهته.

---

(١) في (ب) : قال فضربه.

(٢) في (ب) : أقاتل .

(٣) بياض في كلا النسختين، بمقدار ثلاث إلى أربع كلمات .

(٤) في (ب) : فإني .

قَال: وَسَأل رَجُلٌ يحيى -عليه السلام- عَن الرَّجُلَين يَوم القِتال ؟. فَلم يجبه فِيهما بِشَيءٍ [١٧-أ]، فَلمّا أن أُصِيبَ بِسَهْمٍ نَادَى عِند ذَلك أينَ السَّائل عَن الرَّجُلَين؟!. فَقام إليه الرَّجُل، فَقَال: هَا أَنَا ذَا . فَقَال -عليه السلام-: هُما والله أقامَاني هَذا المَقام بِعينه، - يَعني أبَا بَكر وعُمر- . قَال: وَاجتمَعَ الفَريقَان فَاقتتلوا قِتَالاً شَديداً، ثُمّ إنّ رَجُلا مِن عِنزَة -يُقال له عِيَسى- رَمَى بِنَشابةٍ فَصَرَعَه، وَانكسر أصْحَابُه فَقُتِلُوا جَميعاً -رَحمة الله عليهم أجمعين- ومَرّ سورة بن محمد بن عزيز الكِندي -لعنه الله تعالى- بِيحَيى بن زيد -عليهما السلام- صَريعاً ؛ فَاحتزّ رَأسَه، فَانطلق به إلى نَصر بن سَيّار(١).

---

(١) قال أبو الفرج الأصفهاني، يروي عن أبي مخنف وغيره : «حدثنا علي بن الحسين بن محمد الأصبهاني، قال: أخبرني به محمد بن علي بن شاذان، قال: حدثنا أحمد بن راشد، قال: حدثني عمي سعيد بن خيثم بن أبي الهادية العبدي. حدثنا علي بن الحسين، قال: أخبرني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني المنذر بن محمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا هشام بن محمد عن أبي مخنف عن سلمة بن ثابت [الليثي] قال: وخبرنيه أبو المنذر في كتابه إليّ بمثله. حدثنا علي، قال: أخبرني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثنا يحيى بن الحسن العلوي، قال: قال أبو مخنف لوط بن يحيى، حدثنا علي، قال: وأخبرني علي بن العباس المقانعي، قال: حدثنا محمد بن مروان، قال: حدثنا زيد بن المعذل، قال: حدثنا يحيى بن صالح الطيالسي، عن أبي مخنف، عن عبيدة بن كلثوم. حدثنا علي، قال: وأخبرني الحسين بن القاسم، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، قال: حدّثنا عمرو بن عبد الغفار، قال: حدثنا سلم الحذاء، وقد دخل حديث بعضهم في حديث الآخرين : قالوا: إن زيد بن علي لما قتل، ودفنه يحيى ابنه، رجع وأقام بجبانة السبيع، وتفرّق الناس عنه، فلم يبق معه إلّا عشرة نفر. قال سلمة بن ثابت: فقلت له أين تريد؟ قال: أريد النهرين، ومعه أبو الصبار العبدي، قال: فقلت له: إن كنت تريد النهرين فقاتل ها هنا حتى نقتل. قال: أريد نهري كربلاء. فقلت له: فالنجاء قبل الصبح. قال: فخرجنا معه، فلما جاوزنا الأبيات سمعنا الأذان فخرجنا مسرعين. فكلما استقبلني قوم استطعمتهم فيطعمونني الأرغفة فأطعمه إيّاها وأصحابي حتى أتينا

نينوى، فدعوت سابقا فخرج من منزله ودخله يحيى، ومضى سابق إلى الفيوم. فأقام به وخلف يحيى في منزله. قال سلمة: ومضيت وخلّيته، وكان آخر عهدي به. قالوا: وخرج يحيى بن زيد إلى المدائن، وهي إذ ذاك طريق الناس إلى خراسان، وبلغ ذلك يوسف بن عمر فسرّح في طلبه حريث بن أبي الجهم الكلبي، فورد المدائن وقد فاته يحيى، ومضى حتى أتى الرّي. قالوا: وكان نزوله بالمدائن على دهقان من أهلها إلى أن خرج منها. قالوا: ثم خرج من الري حتى أتى سرخس فأتى يزيد بن عمرو التيمي، ودعى الحكم بن يزيد أحد بني أسيد بن عمرو، وكان معه، وأقام عنده ستة أشهر. وعلى الحرب بتلك الناحية رجل يعرف بابن حنظلة من قبل عمر بن هبيرة. وأتاه ناس من المحكمة يسألونه أن يخرج معهم ليقاتلوا بني أمية، فأراد لما رأى من نفاذ رأيهم أن يفعل، فنهاه يزيد بن عمرو وقال: كيف تقاتل بقوم تريد أن تستظهر بهم على عدوك وهم يبرؤون من علي وأهل بيته. فلم يطمئن إليهم غير أنه قال لهم جميلا. ثم خرج فنزل ببلغ على الحريش بن عبد الرحمن الشيباني فلم يزل عنده حتى هلك هشام بن عبد الملك لعنه الله، وولى الوليد بن يزيد، وكتب يوسف إلى نصر بن سيّار، وهو عامل على خراسان حين أخبر أن يحيى بن زيد نازل بها، وقال: ابعث إلى الحريش. حتى يأخذ بيحيى أشد الأخذ، فبعث نصر إلى عقيل بن معقل الليثي، وهو عامله على بلخ، أن يأخذ الحريش فلا يفارقه حتى تزهق نفسه أو يأتيه بيحيى بن زيد، فدعى به فضربه ستمائة سوط، وقال: والله لأزهقن نفسك أو تأتيني به. فقال: والله لو كان تحت قدمي ما رفعتها عنه فاصنع ما أنت صانع. فوثب قريش بن الحريش فقال لعقيل: لا تقتل أبي، وأنا آتيك بيحيى، فوجّه معه جماعة فدلهم عليه، وهو في بيت في جوف بيت، فأخذوه ومعه يزيد بن عمر، والفضل مولى لعبد القيس كان معه من الكوفة، فبعث به عقيل إلى نصر بن سيّار فحبسه وقيّده، وجعله في سلسلة، وكتب إلى يوسف بن عمرو فأخبره بخبره . قال: فكتب يوسف بن عمر إلى الوليد- لعنه الله- يعلمه ذلك، فكتب إليه يأمره أن يؤمنه، ويخلي سبيله وسبيل أصحابه، فكتب يوسف بذلك إلى نصر بن سيّار فدعى به نصر فأمره بتقوى الله وحذّره الفتنة. فقال له يحيى: وهل في أمة محمد فتنة أعظم مما أنتم فيه من سفك الدماء وأخذ ما لستم له بأهل؟. فلم يجبه نصر بشيء، وأمر له بألفي درهم ونعلين، وتقدم إليه أن يلحق بالوليد. فخرج يحيى حتى قدم سرخس، وعليها عبد الله بن قيس بن عباد البكري، فكتب إليه

نصر أن أشخص يحيى عن سرخس. وكتب إلى الحسن بن زيد التميمي عامله على طوس: إذا مرّ بك يحيى فلا تدعه يقيم ساعة، وأرسله إلى عمرو بن زرارة بأبرشهر ففعلوا ذلك . ووكل به سرحان بن نوح العنبري، وكان على مسلحة المتعب. فذكر يحيى بن زيد نصر بن سيّار فطعن عليه، كأنه إنما فعل ذلك مستقلا لما أعطاه، وذكر يوسف بن عمر فعرض به، وذكر أنه يخاف غيلته إيّاه، ثم كف عن ذكره فقال له الرجل: قل ما أحببت- رحمك الله- فليس عليك مني عين . فقال: العجب لهذا الذي يقيم الأحراس عليّ، والله لو شئت أن أبعث إليه فأوتي به وآمر من يتوطاه لفعلت ذلك- يعني الحسن بن زيد التميمي-. قال: فقلت له: والله ما لك فعل هذا، إنما هو رسم في هذا الطريق لتشبث الأموال. قال: ثم أتينا عمرو بن زرارة بأبرشهر، فأعطى يحيى ألف درهم نفقة له، ثم أشخصه إلى بيهق، فأقبل يحيى من بيهق، وهي أقصى عمل خراسان في سبعين رجلا، راجعا إلى عمرو بن زرارة، وقد اشترى دواب، وحمل عليها أصحابه. فكتب عمرو إلى نصر بن سيار بذلك، فكتب نصر إلى عبد الله بن قيس بن عباد البكري عامله بسرخس، والحسن بن زيد عامله بطوس، أن يمضيا إلى عامله عمرو بن زرارة، وهو على أبرشهر، وهو أمير عليهم، ثم يقاتلوا يحيى بن زيد. قال: فأقبلوا إلى عمرو، وهو مقيم بأبرشهر فاجتمعوا معه فصار في زهاء عشرة آلاف. وخرج يحيى بن زيد وما معه إلّا سبعون فارسا، فقاتلهم يحيى فهزمهم، وقتل عمرو بن زرارة، واستباح عسكره وأصاب منه دواب كثيرة، ثم أقبل حتى مرّ بهراة، وعليها المغلّس بن زياد ، فلم يعرض أحد منها لصاحبه، وقطعها يحيى حتى نزل بأرض الجوزجان، فسرّح إليه نصر بن سيار سلم بن أحور في ثمانية آلاف فارس من أهل الشام وغيرهم، فلحقه بقرية يقال لها ارغوى، وعلى الجوزجان يومئذ حماد بن عمرو السعيدي»، ولحق بيحيى بن زيد أبو العجارم الحنفي، والخشخاش الأزدي فأخذ الخشخاش بعد ذلك نصر فقطع يديه ورجليه وقتله. وعبأ سلم- لعنه الله- أصحابه فجعل سورة بن محمد الكندي على ميمنته، وحماد بن عمرو السعيدي على ميسرته. وعبأ يحيى أصحابه على ما كان عبأهم عند قتال عمرو بن زرارة، فاقتتلوا ثلاثة أيام ولياليها أشد قتال، حتى قتل أصحاب يحيى كلهم، وأتت يحيى نشابة في جبهته، رماه رجل من موالي عنزة يقال له عيسى، فوجده سورة بن محمد قتيلا فاحتزّ رأسه. وأخذ العنزي الذي قتله سلبه، وقميصه، فبقيا بعد ذلك حتى أدركهما أبو مسلم فقطع أيديهما

١٤٠. عن حسين بن محمود، قال: حَدّثني غَير وَاحد مِن أهلَ جَوزجَان: أنّ البُقعَة التي قُتل فِيها يحيى بن زيد -عليهما السلام- مَاتُنبتُ شَيئاً. قَال: فَقُتِل يحيى بن زيد -عليهما السلام- فَدُفِن في بَعض الجَبَّانَات، ثُمّ نُبِش، فَدُفِن[1] في المهراس. ثُمّ كَان سَبب هَلاك بني أمية وذهَاب مُلكهم -لا رحم الله بني أميّة وَجَدّدَ لهم العذاب- قَتْلُ زَيد بن علي، ويحيى بن زيد -عليهم السلام-، فَلم يُمَتّعُوا حَتّى أهلَكَهم الله ودَمَّر عَليهم[2]، ولله الحمد .

١٤١. عن الحسين بن زيد، قال: دَخلتُ أنَا وَعَمّي عُمر بن علي عَلى أبي مسلم[3] في أوّل مَقدَمِه -وَقد قَدم حَاجّاً-، قَال : فَسَلّمنَا عَليه. فَقال : يَا أبا عَلي، مَنْ هَذا مَعَكَ؟. قَال: أصْلحَكَ الله، هَذا ابن أخي، هَذا ابن زَيد بن عَلي. قَال، فقَال : هَذا ابن زَيدٍ -ثَلاثاً-، وَكُلّ ذَلك يَقول لَه عَمّي: نَعَم. قَال: أفتَرى لَه شَجَاعَة أخيه يحيى؟. قَال، وَقَال لَه عَمّي:

وأرجلهما وقتلهما وصلبهما . وصلب يحيى بن زيد على باب مدينة الجوزجان في وقت قتله- صلوات الله عليه ورضوانه» [مقاتل الطالبيين:١٤٥] . وجاء في كتاب "مرآة الزمان في تواريخ الأعيان" : «وقال هشام بن محمَّد: قال أبو مِخْنَف: أقام يحيى بن زيد عند الحَرِيش بن عَمرو بن داود ببَلْخ حتَّى هلك هشام بن عبد الملك ووليَ الوليدُ بنُ يزيد بن عبد الملك فكتب يوسفُ بنُ عمر إلى نَصْر بنِ سيَّار يخبرُه بخبر يحيى بن زيد ويعرِّفُه أنَّه عند الحَرِيش بن عمرو ويأمرُه أن يُرسلَ إليه فيأخذَه. فكتب نصر بن سيَّار إلى عَقِيل بن مَعْقِل العِجْليّ يأمرُه أن يأخذَ الحَرِيش، فلا يفارقَه حتَّى يُهلكه أو يأتيَه بيحيى بن زيد» [مرآة الزمان في تواريخ الأعيان:١١/ ٢٤٣] .

(١) في (أ) : فدق .

(٢) في (ب) : ودمر الله عليهم .

(٣) هو : أبو مسلم الخراساني، القائم بالدعوة العباسية، عبدالرحمن بن مسلم، وقيل اسمه إبراهيم بن عثمان الفارسي، غدر بدعوة أهل البيت (ع)، فغدر به العباسيون . انظر [سير أعلام النبلاء:٦/ ٤٨] .

أَصْلَحَكَ الله، ومَا بَلغ مِنْ شَجَاعَة أَخِيه؟. قَال: لَقد رَأيتُه يَوم الجوزجَان وَقد أشْرَف عَليهِم وَهُم مَائة ألف وهُو في ثلاثمائة وثَلاثة عَشَر -كَعِدّة أصْحَاب بَدْر- مِثل البرذون الجَمُوح، ومَا يحمل عَلى نَاحِيةٍ مِنهُم إلاّ هَدَمَها . قَال، ثُمّ قَال لأصحَابِه: لا تَبْرَحُوا حَتّى أرْجِعَ إليكُم، ثُمّ حَمَل عَلى أهْل الجَوزجَان. قَال: فَنظرتُ إلى رَجُلٍ مِنْ أهَل مَرو -جَزّار- وَهُو يَذبح يحيى -عليه السلام-. فَقُلت لَه: مَنْ أنْتَ أبْقَاك الله ؟. فَقال: أنَا فُلان مِن مَرو؟. قُلت: الجَزّار ؟. قَال: ثُمّ إنّ أصْحَابَه قَالوا نَنصرف؟. فَقال بَعضهُم لِبَعضٍ: أليسَ قَد قَال لكُم لا تَبرحُوا حَتى أرْجِع إليكُم، وَالله لا نَرجِعُ أبَداً. قَال: فَحُمِل عَليهم مِنْ كُلّ جَانِبٍ، وَكُبِس عَليهم المَاء مِنْ كُلّ جَانِب ؛ فَقُتِلُوا في الماء. قَال: فَلما ظَهَرْتُ عَليهم، لم يَكُن لي هَمٌّ إلاّ قَاتلَ يحيى -عَليه السلام- فَأخذتُه، فَقُلتُ لَه: تَذكُر دُعَائي لَك بالبَقَاء؟. فَقَال[1]: نَعم . قَال، فَقُلت لهُ : إنّما دَعوتُ لَكَ لأُدْرِكَك، فَأَضْجَعْتُه فَذَبحتُه بِيدي[2].

---

(١) في (ب) : فقلت .

(٢) قال الجاحظ : «إبراهيم البيطار : قاتل يحيى بن زيد بن عليّ، قتله أبو مسلم، وهو شيخ كبير، ووقف بنفسه على بابه وأمر بإخراجه، والذي تولّى ذلك سليمان بن كثير الخزاعيّ النّقيب . فقال له أبو مسلم: أكنت شهدت قتل يحيى بن زيد؟ قال: نعم، وكنت مع مولاي مكرها . قال: هذا كان خروجك مكرها، أفأكرهت على الرّمي؟!. قال: نعم. قال: فهذا أكرهت على الرّمي، أفأكرهت على الإصابة والتسديد؟!. ثم أمر بضرب عنقه. وكان أبو مسلم لا ينظر إلى مضروب العنق، إلّا ما كان ضرب عنق إبراهيم البيطار، وسليمان بن كثير» [البرصان والعرجان والعميان والحولان:١٩٠]، وقال غير ذلك أبو الفرج الأصفهاني من فعل أبي مسلم الخراساني : «وأتت يحيى نشابة في جبهته، رماه رجل من موالي عنزة يقال له عيسى، فوجده سورة بن محمد قتيلا فاحتزّ رأسه. وأخذ العنزي الذي قتله سلبه، وقميصه، فبقيا بعد ذلك حتى أدركهما أبو مسلم فقطع أيديهما وأرجلهما وقتلهما وصلبهما» [مقاتل الطالبيين:١٥٠] .

١٤٢. [قال أبو مخنف:] وروي عن زيد بن علي -عليهما السلام- أنّه قَال لِبَعض مَنْ حَضَرَه: «اطلُب مَا يَعنيكَ بتَركِ مَالا يَعنِيكَ؛ فَإنّك تُقْدِمُ عَلى مَا قَدَّمت، وَلا تَرجع إلى[1] مَا خَلَّفت، فَآثِر مَا تَلقَاهُ غَداً عَلى مَا لا تَلقَاهُ أبداً».

١٤٣. عن عمرو بن خالد، عَن زَيد بن عَلي -عليهما السلام- قَال: «إذا انْتهَيتَ إلى جَريحٍ فَأجَابَ عَنْ نَفسِه، فَقُل: أنت تَائبٌ. فَإن قَال: نَعَم، فَإن اسْتطعتَ أن تُنقِذَه مِنْ مَكانِه فَأنقِذه. فَإن صَمَتَ وَلم يُجب بِأي ولا نَعم؛ فَإنّك لا تَدري لَعلّه قَد تَاب فِيما بَينه وَبين الله -عَزّ وجلّ- فَدَعْهُ. وإن هُو أجَاب بأنّه عَدوٌ وَحربٌ؛ فَأجِز عَليه. وإذَا أتَاك الرَّجُلُ تَائباً تَاركاً لِضَلالَته عَارِفَا للحَقّ الذي في يدك؛ فَاستوثق مِنه، واستعِن بِالله -عزّ وجل-».

١٤٤. عَن زِياد بن المنذر، قال: سَمعتُ زَيد بن علي -عليهما السلام- يَقولُ: زَعَمَت سُفهاؤكُم يَا مَعشَر الشِّيعَة أن الدَّاعِي مِنّا يخرج يَدعو إلى ضَلالَة [١٧-ب]؛ فَيُقتَل، فَتزعُمون أنّهُ نَاجٍ وَأصحَابَه هَلكَا، سُبحان الله هذان حُكمان مُختلِفَان[2]!. أيّما دَاعٍ دَعَا إلى هُدى فَاتُّبع؛ فَله أجْرُ مَنْ تَبِعَه، وَلا يَنقُص هَؤلاء مِن أُجورِهم يَوم القيامة شَيئاً. وَأيّما دَاعٍ دَعَا إلى ضَلالة فَاتُّبع؛ فعَليه وِزْرُ مَنْ مَعَه، وَلا يَنقُصُ هَؤلاء مِنْ أوْزَارِهم يَومَ القِيامَة شَيئاً. إن هُو ضَلّ ضَلُّوا، وإن هُو اهتدَى اهتَدَوا. قَال زِياد: وذلك الكَلام بَلغَه أنَّ الرَّافِضَة يَقُولُونَه.

(١) في (ب): إلا.

(٢) في (ب): متناقضان.

١٤٥. قال [عمر][1]: رَأيتُ يحيى بن زيد -عليهما السلام- وَقَد بَادَرَه رَجُلٌ مِنْ أَهْل الشَّام فَضَرَبَهُ عَلى فَخِذه ؛ فَقطَع دِرْعَه وَفَخِذه وَلبده حتّى وَصَل السّيف إلى جَنب الفَرَس.

تَمّ الكِتَاب؛ بِتوفِيق الله العَزيزِ الوَهّاب، فَلله الحَمدُ كَثيراً، وَنَسْأَلُه أَنْ يُصَلّي وَيُسَلِّمَ عَلى محمّدٍ وعَلى آل مُحمَّد تَسليماً، بِرَسْمِ الفَقِيه الأَكرَم، الشِّيعِي حَقّاً، الزّيديّ صِدْقَاً، جَمال الدّين صَالح بن نَاصِر الفَضلي ثُمّ الآنِسي -المعروف بالهندوَانَة-، أعَانَنا الله وإيّاه عَلى طَاعَتِه، آمِين.

(١) في (ب) : ساقط في (ب) .

فهرس المحتويات